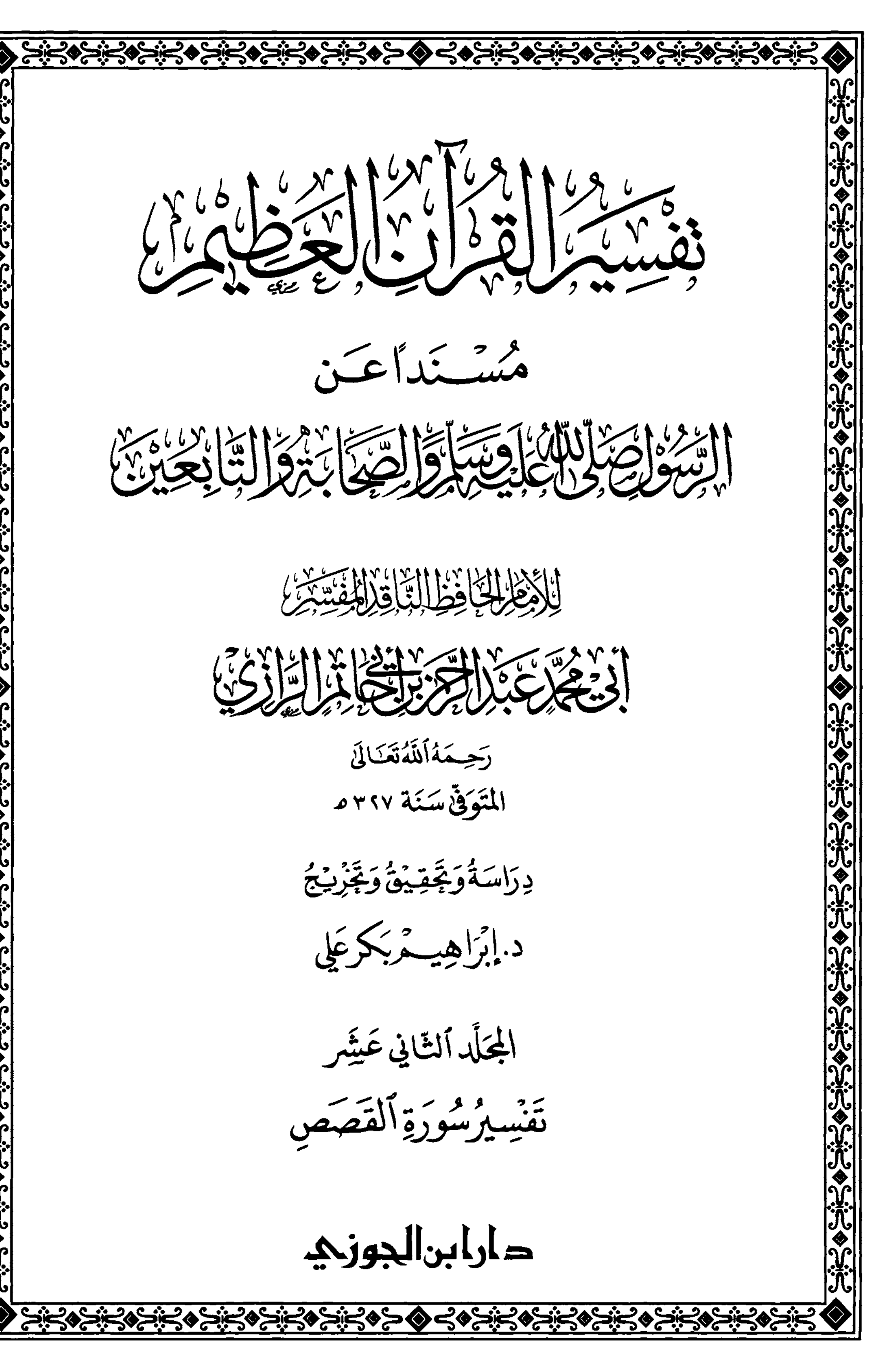


تفسير القرآن العظيم

مسندا عن

الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين

للإمام الحافظ الناقد المفسر

أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي

رحمه الله تعالى

المتوفى سنة ٣٢٧ هـ

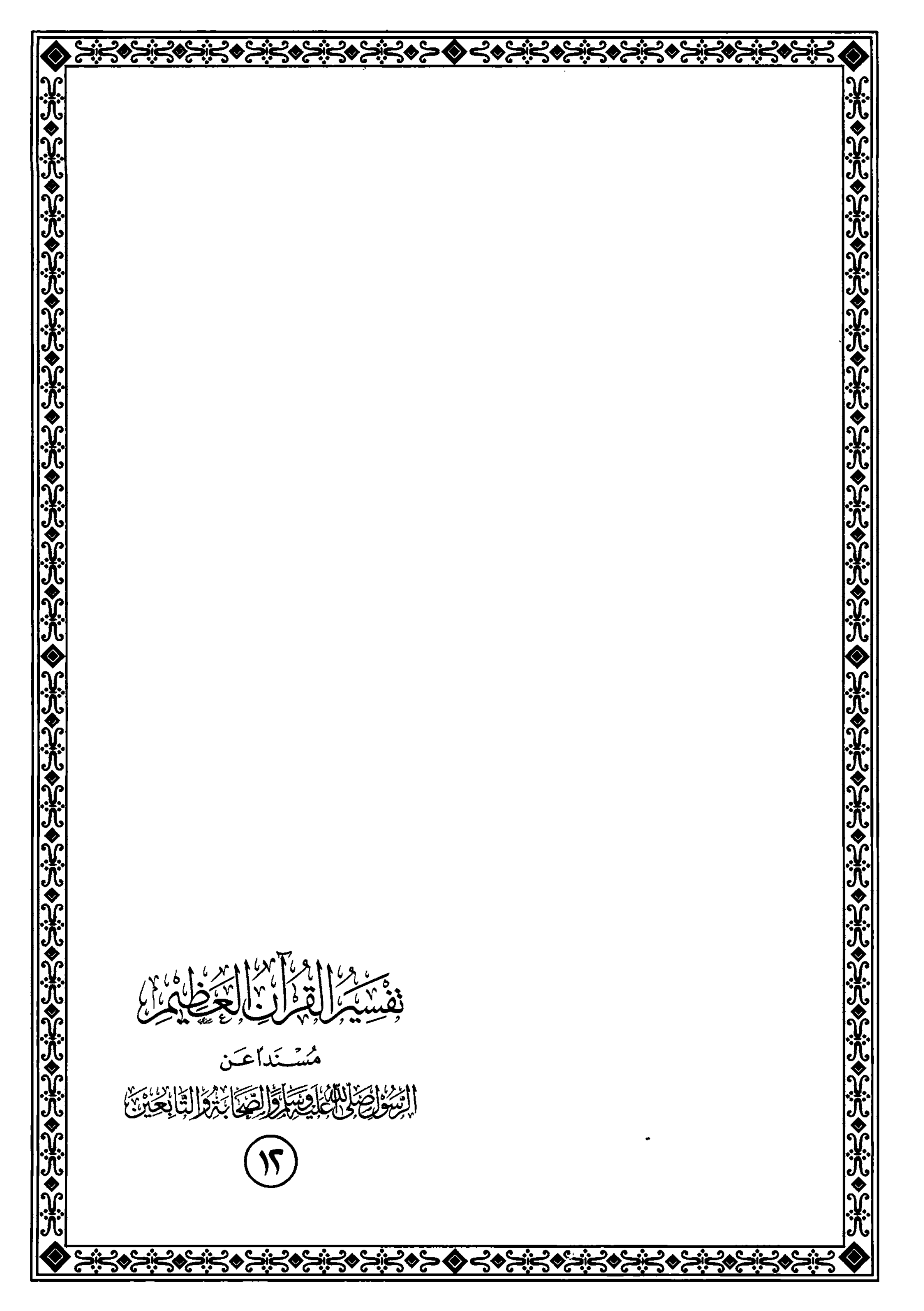
دراسة وتحقيق وتخريج

د. إبراهيم بكر علي

المجلد الثاني عشر

تفسير سورة القصص

دار ابن الجوزي

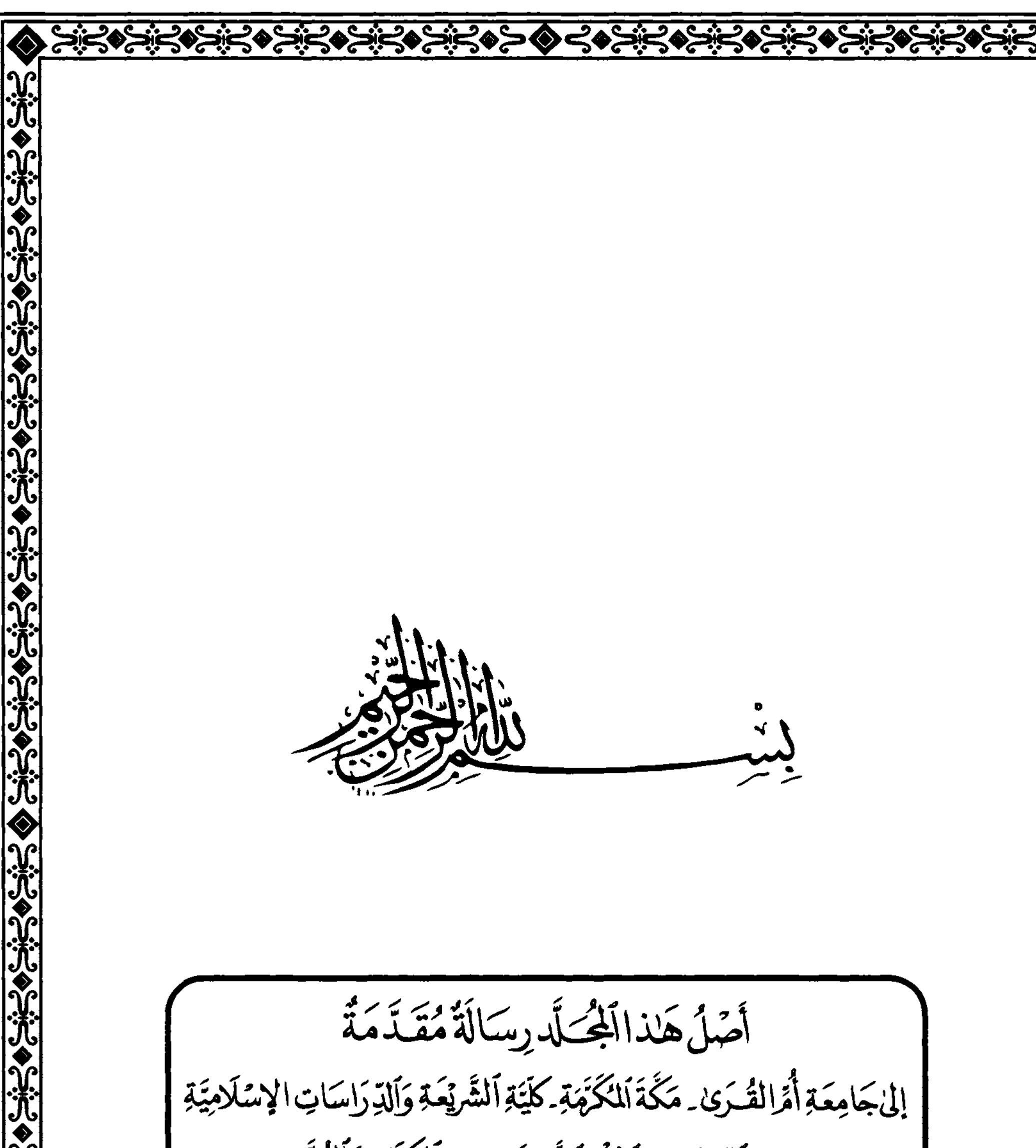


تفسير القرآن العظيم

مُسنداً عن

الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين

١٢



أَصلُ هذا المجلّد رسالةٌ مقدّمةٌ

إلى جامعةِ أمِّ القرى - مكّةَ المكرّمةِ - كليّةِ الشّريعةِ والدّراساتِ الإسلاميّةِ

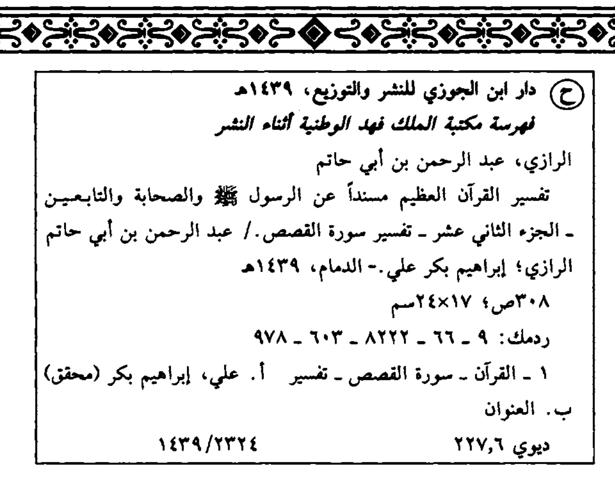
قسمِ الدّراساتِ العليا الشّرعيّةِ - فرعِ الكتابِ والسّنّةِ

سنة: ١٤٠٦ - ١٤٠٧هـ

لنيلِ درجةِ الماجستيرِ

إشرافُ الأستاذِ الدّكتورِ:

عبد الباسط إبراهيم بلبول



ح دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٣٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم

تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين ـ الجزء الثاني عشر ـ تفسير سورة القصص./ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي؛ إبراهيم بكر علي.- الدمام، ١٤٣٩هـ

٣٠٨ص؛ ١٧×٢٤سم

ردمك: ٩ ـ ٦٦ ـ ٨٢٢٢ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

١ ـ القرآن ـ سورة القصص ـ تفسير أ. علي، إبراهيم بكر (محقق) ب. العنوان

ديوي ٢٢٧,٦ ١٤٣٩/٢٣٢٤

الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ

الباركود الدولي: 6287015570214



دار ابن الجوزي

للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية: الدمام - طريق الملك فهد - ت: ٨٤٢٨١٤٦ - ٨٤٦٧٥٩٣،

ص ب. واصل: ٢٩٥٧ الرمز البريدي: ٣٢٢٥٣ - الرقم الإضافي: ٨٤٠٦ - فاكس: ٨٤١٢١٠٠

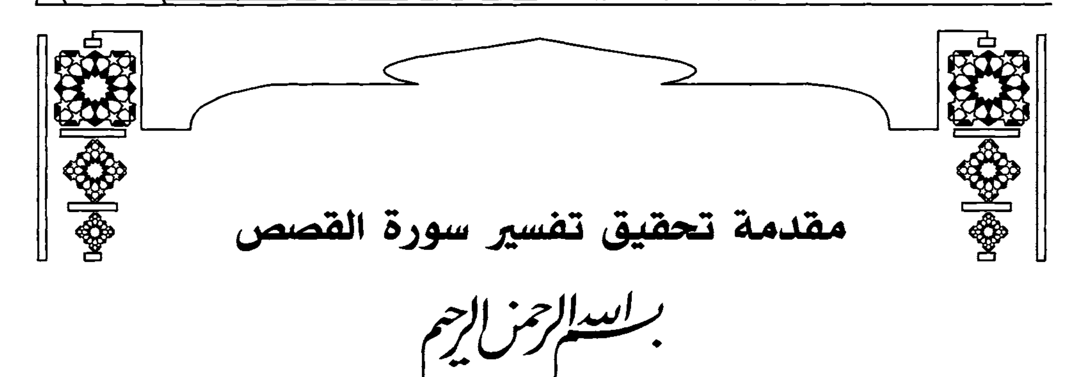
الرياض - تلفاكس: ٢١٠٧٢٢٨ - جوّال: ٠٥٠٣٨٥٧٩٨٨ - **الإحساء** - ت: ٥٨٨٣١٢٢

جدة - ت: ٠١٢٦٨١٤٥١٩ - ٠٥٩٢٠٤١٣٧١ - **بيروت** - هاتف: ٠٣/٨٦٩٦٠٠ - فاكس: ٠١/٦٤١٨٠١

القاهرة - ج.م.ع - محمول: ٠١٠٠٦٨٢٣٧٣٨٨ - تلفاكس: ٠٢٤٤٣٤٤٩٧٠

Twitter: @aljawzi - **Whatsapp:** ٠٠٩٦٦٥٠٣٨٩٧٦٧١ - **Email:** aljawzi@hotmail.com

Instagram: @aljawzi - **Facebook:** دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع - **Website:** www.abnaljawzi.com



مقدمة تحقيق تفسير سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، ولم يجعل له عوجًا، أرسل رسوله بالهدى ودين الحق؛ ليظهره على الدين كلِّه، هدى من شاء من خلقه بفضله إلى صراطه المستقيم، وأضلَّ من شاء بعدله، بيَّن أن الدين عنده الإسلام: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]، ندب إلى التدبر في الكتاب المنزل، وحذر من مخاطر الإعراض عنه، ووكَّل بيانه إلى نبيّه ومصطفاه ﷺ، فقال: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤]، والصلاة والسلام على النبيِّ القائل: «**بلغوا عنِّي ولو آية، وحدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار**»[١]، الذي بعثه الله رحمةً للعالمين بشيرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه، وسراجًا منيرًا، بلَّغ الرسالة، وأدَّى الأمانة، ونصح الأمة، أوصى بالتمسك بالكتاب والسُّنَّة، وحذَّر من البدع والمحدثات، ودعوى الجاهلية، وأشار إلى ما سيصيب أمته، من تكالب الأمم عليهم حين تضعف هممهم، ويقل فهمهم لدينهم، وتتفرق كلمتهم، لحبهم الدنيا وكراهيتهم الموت، إلا أن ذلك لا يعني نهاية الدِّين، بل إن الله ينصر هذا الدين، ويعلي كلمته، فلا تزال طائفة من أمته ظاهرين، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون، كما ورد ذلك في الحديث الصحيح[٢]. قال البخاري: «وهم أهل العلم».

---

[١] صحيح البخاري مع فتح الباري (٦/ ٤٩٦).
[٢] صحيح البخاري مع فتح الباري (١٣/ ٢٩٣).

وقد قيَّض الله لهذه الأمة من يجدد لها دينها من علمائها المخلصين، المطيعين الله، المجاهدين في سبيله في كل قرن، فهؤلاء الذين يحفظ الله بهم دينه على هذه الأمة، وهم الذين فهموا كتاب الله، وتدبَّروا آياته، وعملوا به، وبسُنَّة نبي الله ﷺ المبيِّنة له، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

ورضي الله عن الصحابة أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

سبب اختياري لهذا الموضوع: (تفسير السورة التي يذكر فيها القصص من تفسير ابن أبي حاتم الرازي ـ دراسةً وتحقيقًا ـ).

علمت أن السعادة كل السعادة في معرفة الكتاب والسُّنَّة والتمسك بهما، وأن خدمتهما من أعظم الأعمال ثوابًا عند الله، وأن التمسك بهما هو الذي يكفل النجاة من الضلال.

وبما أن كتب التفسير بالمأثور لها صلة بهذين المصدرين الأساسيين في شريعتنا الغراء، وكنت أحدث نفسي منذ الْتحاقي بفرع الكتاب والسُّنَّة أن يكون بحثي في كتب التفسير بالمأثور؛ لأني رأيت أن الاشتغال بأحد هذين الأصلين في بحث مستقل يجعلني مجانبًا للآخر فترة غير قصيرة، وفي خلال بحثي عن موضوع يخدم هذين الجانبين، رأيت بعض الأخوة من طلاب الدراسات العليا بجامعة أم القرى في فرع الكتاب والسُّنَّة يحققون أجزاءً وسورًا من تفسير ابن أبي حاتم الرازي، وبقي منه بعض السور، فقلت: هذه ضالتي، وبدأت أقرأ في مخطوطة هذا التفسير العظيم، وهي نسخة واحدة، لكن يوجد لها بديل عن النسخ، حيث نقل كثير من المفسرين المتأخرين جلّ تفسير ابن أبي حاتم، إن لم يكن كله في تفاسيرهم، بالإضافة إلى بعض المصادر التي نقل عنها ابن أبي حاتم بواسطة شيوخه، فاطمأننت من هذه الناحية ـ أيضًا ـ حتى اقتنعت بأن تحقيق جزء ما من هذا التفسير هو خدمة جليلة للقرآن الكريم والحديث الشريف، وشعرت بأني من خلال بحثي في هذا الموضوع سأستفيد كثيرًا من علوم القرآن والحديث، وما يتعلق بهما، وذلك لعدة أمور:

١ ـ لأن جانب التفسير يقتضي منِّي الرجوع إلى مراجع التفسير قديمها وحديثها، وبذلك يحصل الاطلاع على مناهج المفسرين قدماء ومتأخرين ومعاصرين، والاستفادة من ذلك، كما يحصل الاستفادة من الآثار الموجودة في كتب التفسير؛ فإنها توجد فيها أضعاف ما توجد في كتب الجوامع، والسنن، والمصنفات، والأجزاء، وغير ذلك، لا سيما تلك التي تورد الآثار بالأسانيد المتصلة، وذلك مثل تفسير: عبد الرزاق الصنعاني، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير الطبري، وابن المنذر، وابن مردويه، وغيرهم، إلا أن بعضها مفقود.

٢ ـ وبالنسبة للقراءات وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك، يقتضي ذلك الرجوع إلى الكتب المؤلفة في هذا النوع؛ للاستفادة منها بقدر الاستطاعة.

٣ ـ وفيما يتعلق بالأحاديث: يقتضي منِّي الرجوع إلى أمهات كتب الحديث من الجوامع والمسانيد، والسنن، والمصنفات، والمعاجم، والكتب المؤلفة في موضوعات خاصة؛ ككتب الزهد، والترغيب، والأدب؛ للاستفادة منها في التخريج، وكمية التفسير في هذه الكتب لم تكن كثيرةً كما في الكتب المؤلفة في التفسير، وفي بعض السنن يقل أو لا يوجد أصلًا، وخصوصًا السور التي ليس فيها آيات الأحكام؛ كبعض السور المكية، ومنها سورة القصص، فلم أجد في «سنن الترمذي» إلا تفسير آية واحدة هي قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ...﴾ الآية [القصص: ٥٦][١]. وأما «سنن أبي داود»، فلم أجد فيها شيئًا من ذلك.

٤ ـ بالنسبة لطبقات الرواة، ومراتبهم في «الجرح والتعديل»، و«تراجم الشيوخ»، وتواريخ وفياتهم، وغير ذلك يتطلب مني الرجوع إلى الكتب المؤلفة في هذا النوع؛ للاستفادة منها، كما يتطلب مني الرجوع إلى الكتب المؤلفة في

[١] انظر: سنن الترمذي (٥/ ٣٤١).

مصطلح الحديث؛ لمعرفة أنواع الحديث وأقسامه من صحة وحسن وضعف، ومعرفة الوصل والانقطاع، والرفع والوقت وغير ذلك، فمثل هذه البحوث المتعددة الجوانب لا تتوفر إلا في تحقيق الكتب المصنفة في التفسير بالمأثور، وخصوصًا: تفسير ابن أبي حاتم المليء بالآثار الموصولة بعضها، والبعض منها محذوف الأسانيد، ويقتضي البحث فيها دراسة أسانيدها، والحكم عليها من خلال تلك الأسانيد، مع البحث عمَّا يوجد لها من متابعات وشواهد، وبيان من وصل تلك المعلقات إن وجدت موصولة عند غير المؤلف.

ولهذا كله وجدت نفسي مدفوعًا لاختيار هذا الموضوع، ذلك بالإضافة إلى أن المؤلف من أهل تلك القرون المفضلة التي قال عنها رسول الله ﷺ: «**خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**» قال عمران ـ الصحابي الذي روى الحديث ـ: «فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثًا...» الحديث[١].

وإن خدمة هذا التفسير العظيم مشاركة في إظهار جهود ذلك القرن المبارك الذي قام أهله بخدمة الإسلام والعقيدة الإسلامية الخالصة والسُّنَّة النبوية الطاهرة المطهرة خير قيام.

المنهج الذي سرت عليه:

المنهج الذي سرت عليه في تحقيق هذه المخطوطة، وبينت فيه تسعة جوانب من ترجمةٍ[٢] لرجال السند، وحكم على الأحاديث والآثار، ومعالجة لوصل المعلقات، وتخريج الأحاديث والآثار، وطريقة ضبط النص والمصنفات التي استعنت بها في ضبطه، ومن أعمال أخرى تكميلية من ترقيم الأحاديث والآثار، وشرح غريبها، والتعليق على بعض العبارات، والرجوع إلى مواطن الإحالات، وتوجيه بعض الأقوال، وترقيم الآيات، وغير ذلك.

---

[١] صحيح البخاري مع فتح الباري (٧/ ٣).

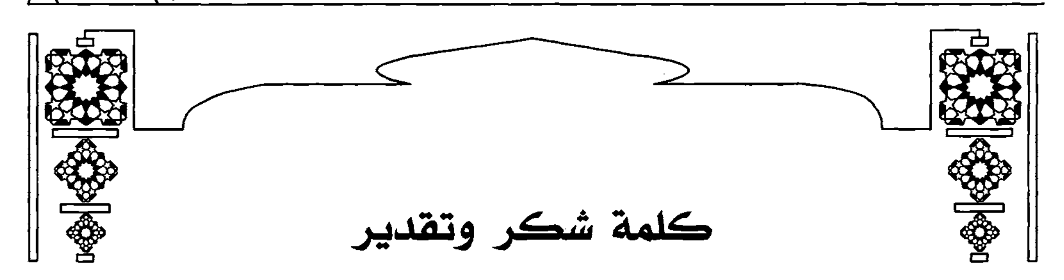
[٢] وقد تمَّ جمع تراجم الرواة في مجلد مستقل. [الناشر].

وبعد: فهذا جهدي، فما كان فيه من صواب؛ فهو من الله، وما كان فيه من خطأ؛ فهو منِّي، ومن الشيطان، ومن قدم لي نصيحةً في إصلاح خطأ رحَّبت به، وقبلت نصحه، ودعوت له بالخير.

هذا، وأسأل الله أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يغفر لي خطيئتي يوم الدين.

وصلَّى الله وسلّم على أشرف خلقه محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين.

❁ ❁ ❁



كلمة شكر وتقدير

ولا يسعني في هذه المناسبة أولًا إلا أن أتوجه بالدعاء إلى الله ﷻ لكلِّ من مدّ لي يد المساعدة على إنجاز هذا البحث أن يغفر الله له، ويجزل مثوبته.

وأخص بشكري وتقديري العميق أستاذي وشيخي فضيلة الأستاذ الدكتور: عبد الباسط إبراهيم بلبول، المشرف على هذه الرسالة، الذي أعطاني من وقته الكثير والكثير، ولم يبخل عليَّ بعلمه وتوجيهه، سواء كان ذلك في ساعات الإشراف المقررة، أو في الساعات الأخرى الطويلة خارجها، فتح لي صدره الرحب وبيته العامر، وكان من كريم خلقه وحسن عشرته ما ساعدني على إنجاز هذا البحث على هذا الوجه، فجزاه الله عنِّي وعن زملائي ـ تلاميذه ـ خير الجزاء.

وأتقدم بعظيم شكري وخالص تقديري للمسؤولين القائمين على إدارة جامعتنا الحبيبة: جامعة أم القرى، والعاملين المخلصين فيها؛ لما يقومون به من خدمة العلم وتشجيع طلابه، ولما وفَّروه لنا من وسائل الراحة العادية والمعنوية.

وأخصُّ القائمين على إدارة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية والعاملين فيها بخالص الشكر وبالغ التقدير؛ لما يقومون به من خدمة العلم، وخاصةً علم الشريعة، وما يتصل به من علوم كثيرة، مع تقديم وإسداء العون والتيسير والعطف والتوجيه لطلابها، فجزى الله المخلصين القائمين عليها خير الجزاء.

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى القائمين على مكتبتي الجامعة «المكتبة المركزية»، ومكتبة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، حيث وفَّروا لنا الكثير من المراجع المهمة والأساسية في كلِّ تخصص، وسهَّلوا

لنا الاستفادة منها، مع مزيد تعاون وتفاهم مستمر، فجزاهم الله عنا، وعن جميع الباحثين والمراجعين خير الجزاء.

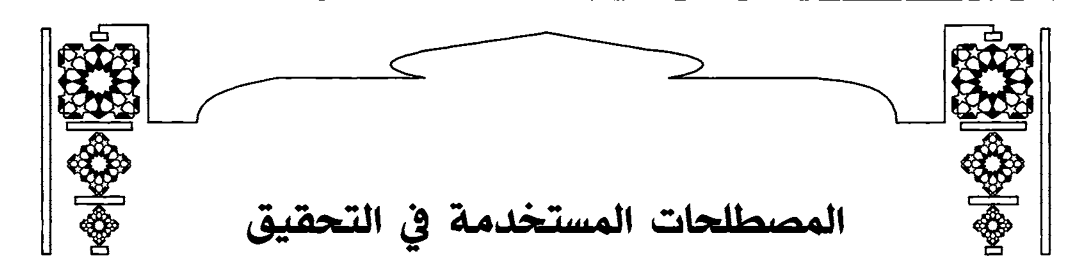
كما لا يفوتني أن أقدم جزيل شكري لجميع من أفادني في العلم حرفًا واحدًا، أو أكثر، أو ردَّني إلى الصواب من خطأ، أو قدَّم لي نصيحة ما، من شيوخي، وأساتذتي، وزملائي، وغيرهم.

فجزى الله الجميع عنِّي وعن العلم خير الجزاء.

وآخر دعوانا: أن الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله وسلَّم
على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين.

✍ وكتبه:
أبو مختار: إبراهيم بكر علي

❁ ❁ ❁



المصطلحات المستخدمة في التحقيق

إذا قلت: أخرج له، أو روى له الجماعة، فيعني: أصحاب الكتب الستة.

وأخرج له، أو روى له أصحاب السنن، فيعني: ما عدا الشيخين البخاري، ومسلمًا.

وإذا قلت: أخرجه فلان، أو ذكره فلان، بدون تعيين الكتاب الذي أخرج فيه فالمراد هو تفسيره، فمثلًا: إذا قلت: أخرجه ابن جرير، فالمراد في تفسيره، وإذا قلت ذكره ابن كثير، فالمراد في تفسيره، وهكذا.

الجرح: يعني: كتاب: «الجرح والتعديل»، لابن أبي حاتم.

الدر؛ أي: كتاب: «الدر المنثور في التفسير بالمأثور»، للسيوطي.

مشاهير: يعني: «مشاهير علماء الأمصار»، لابن حبان.

الطبري: يعني: تفسيره: «جامع البيان في تأويل آي القرآن».

ابن كثير: يعني: تفسيره: «تفسير القرآن العظيم».

القرطبي: يعني: تفسيره: «الجامع لأحكام القرآن».

ابن الجوزي: يعني: تفسيره: «زاد المسير في علم التفسير».

الطبرسي: يعني: تفسيره: «مجمع البيان».

الطوسي: يعني: تفسيره: «التبيان».

الزمخشري: يعني: تفسيره: «الكشاف»

الفخر الرازي: يعني: تفسيره: «مفاتيح الغيب».

تهذيب المزي: يعني: كتاب: «تهذيب الكمال»، لأبي الحجاج: يوسف المزي.

تهذيب ابن حجر: كتاب: «تهذيب التهذيب»، لابن حجر العسقلاني.

الآلوسي: يعني: تفسيره: «روح المعاني».

ط: يعني: الطبعة، أو المطبوع.

خ: مخطوط.

ثنا: حدثنا.

أبنا: يعني: أخبرنا.

ح: تحويل السند.

ل: لوحة

أ: الوجه الأيمن.

ب: الوجه الأيسر

ـ: بين الرقمين يعني: إلى.

د: الدراسة.

ق: التحقيق.

❁ ❁ ❁



المنهج الذي سرت عليه في تحقيق تفسير سورة القصص

أولًا: في الترجمة لرجال السند[١]:

ثانيًا: في الحكم على الأحاديث والآثار:

١ ـ وقد اعتمدت في معرفة مراتب الرواة للوصول إلى الحكم على الحديث أو الأثر، على ما ذهب إليه الحافظ ابن حجر، حيث وضع مراتب الجرح والتعديل على أساس يضمن السلامة من التفريط والإفراط في الحكم، وهو دراسة أقوال العلماء في الراوي، ومقارنة بعضها ببعض، مع ملاحظة تفاوتهم في المعرفة، وملاحظة تشدُّد أو تعنُّت بعضهم وتساهل البعض الآخرين، مع التيقُّظ لمصادر تلك الأقوال إن كانت ترجع إلى مصدر واحد أو مصادر متعددة، حتى وصل إلى الرأي الصحيح أو الأصح في ذلك. قال في «التقريب»: «إنني أحكم على كل شخص منهم بحكم يشمل أصح ما قيل فيه، وأعدل ما وصف به، بألخص عبارة، وأخلص إشارة»[٢].

وقد ذكر الحافظ ابن حجر اثنتي عشرة مرتبةً لرواة الحديث والآثار[٣]. فالمراتب الثلاثة الأول لم يتوقف أحد في الاحتجاج بأصحابها. وأما المرتبة الرابعة: فقد توقف بعضهم في الاحتجاج بأصحابها، وقال: «إن ألفاظها لا تُشْعِرُ بشريطة الضبط»[٤].

---

[١] وقد جعلنا تراجم الرواة في مجلد مستقل. «الناشر».

[٢] تقريب التهذيب (ص٩).

[٣] المصدر السابق، نفس الصفحة.

[٤] فتح المغيث (١/ ٣٤٥).

وأما البعض الآخر: فقد احتجَّ به، وجعله من قبيل الحسن. وقد نقل السخاوي عن الذهبي قوله: «إن قولهم: ثبت، وحجة، وإمام، وثقة، ومتقن: من عبارت التعديل التي لا نزاع فيها.

وأما صدوق وما بعده: فمختلف فيها بين الحفاظ، هل هي توثيق أو تليين؟ وبكل حال فهي متحفظة عن كمال رتبة التوثيق ومرتفعة عن رتبة التخريج»[١].

قلت: إن هناك درجة متوسطة بين الصحيح والضعيف، وهو الحسن، فإذا كانت المراتب الثلاثة الأُوَل مخصصة للصحيح، فالتي تليها للحسن، وهي مرتبة صدوق وما في معناه، والتي تليها للضعيف، وهي ما بعدها، لذا حكمت على كل حديث أو أثر رواته من المراتب الثلاثة الأُوَل التي ذكرها ابن حجر، بأنه صحيح الإسناد.

٢ ـ وأما إذا كان رواة حديث أو أثر أو راوٍ منهم من مرتبة صدوق، فقد ذهب كثير من الحفّاظ إلى أن حديثه حديث حسن؛ كمحمد بن عجلان المدني، وهو صدوق، فقد اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، قال الذهبي: «حسن الحديث»، وكذلك محمد بن إسحاق صاحب المغازي، قال الذهبي: «حسن الحديث، صالح الحال، صدوق»[٢]. وقد ذكر الحافظ ابن حجر كلًّا من محمد بن عجلان ومحمد بن إسحاق في مرتبة صدوق[٣]، وحكم على حديثهما الذهبي بالحسن، وقد حكى ابن حجر عن ابن المنذر أنه قال في عمرو بن حماد: «لا يحتج به»، ثم قال: «وفي قوله: لا يحتج به نظر؛ لأن ابن أبي حاتم قال فيه: محله الصدق»، فهذا يدل على أنه يحتج به في درجة الحسن[٤].

---

[١] المصدر السابق، نفس الصفحة.
[٢] ميزان الاعتدال (٣/ ٤٧٥).
[٣] تقريب التهذيب (ص٢٩٠، ٣١١).
[٤] تهذيب التهذيب (٧/ ٢٢).

كما أن تعريف الحديث الحسن عند ابن الصلاح[١]: هو ما كان راويه من المشهورين بالصدق والأمانة، غير أنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح؛ لكونه يقصر عنهم في الحفظ والإتقان، وهو مع ذلك يرتفع عن حال مَنْ يُعَدُّ ما ينفرد به من حديثه منكرًا.

وعلى هذا: فإذا كان راوي الحديث من مرتبة صدوق حكمت على إسناده أنه حسن لذاته، وإذا أطلقت الحسن فالمراد به: الحسن لذاته.

٣ ـ وإذا كان الراوي من المرتبة الخامسة، أو السادسة، أو السابعة، أو الثامنة، أو التاسعة، وهي: صدوق سيئ الحفظ، أو يهم، أو يخطئ، أو رمي بنوع من البدعة أو مقبول، أو ليِّن الحديث، أو مستور، أو مجهول الحال، أو ضعيف، أو مجهول ـ يعني: مجهول العين ـ ـ، فإنني أحكم على الإسناد بأنه ضعيف، وذلك إذا لم يتابع، فإن وُجِدَ له متابع؛ فهو حسن لغيره.

٤ ـ وإذا كان الراوي من المرتبة العاشرة، وهي: متروك، أو متروك الحديث، أو واهي الحديث أو ساقط، فمن كان من هذه المرتبة أحكم على إسناده بأنه ضعيف جدًّا.

٥ ـ وإذا كان من المرتبة الحادية عشرة، وهي مرتبة: المتهم بالكذب، فإنني أُبيِّن ذلك، ولم يكن من هذا إلا شخصان في تفسير سورة القصص. ولم يكن في تفسير هذه السورة ـ أيضًا ـ أيّ راوٍ من المرتبة الثانية عشرة قط، بل صان ابن أبي حاتم تفسيره من رواية هؤلاء.

٦ ـ وإذا كان الراوي ممَّن له نسخة يروي عنها، وقد تُكُلِّمَ فيه، أو ضُعِّفَ لسوء حفظٍ، أو خطأ، أو غير ذلك مما يتعلق بالحفظ؛ فإني أحكم بحسن أو بصحة الإسناد؛ لأن العمدةَ على النسخة التي يرويها، وذلك لمن نصَّ بعضُ الأئمة بأن له نسخةً يروي عنها، ذلك لأن الضبط نوعان: ضبط صدر، وضبط كتاب، فمن كان ضابطًا بأحدهما، فهو صحيح الرواية. قال ابن

---

[١] انظر: علوم الحديث لابن الصلاح (ص٢٨).

الصلاح: «فمن المتشددين من قال: لا حجة إلا فيما رواه من حفظه وتذكره... ومنهم من جوَّزها من كتابه، إلا إذا خرج من يده». ثم ذكر المتساهلين، وقال: «ومنهم قوم رووا من نسخ غير مقابلة بأصولهما، فجعلهم الحاكم مجروحين»[١]. قال النووي: «والصواب ما عليه الجمهور، وهو التوسط»[٢]؛ يعني: جواز الرواية من الكتاب بشرط صحة النقل، والمقابلة بالأصل، وسلامته من التغيير بعد ذلك.

قال السيوطي: «فلعل الرواة في الصحيحين ممّن يوصفون بالحفظ، لا يبلغون النصف»[٣].

قلت: هذا يدل على كثرة من يعتمد على النسخ المكتوبة في الرواية، وهذا أمر أقرَّه جمهور المحدثين والفقهاء. ولا عبرة لما ذهب إليه المتشددون منهم بعدما فعل ذلك الشيخان وأصحاب الكتب المعتمدة. وقد أخرج الجماعة عن شيبان بن عبد الرحمٰن النحوي، قال أحمد: «هشام حافظ، وشيبان صاحب كتاب»، وقال ـ أيضًا ـ: «شيبان ثبت في كل المشايخ»[٤].

وقال الساجي: «صدوق، وعنده مناكير، وأحاديثه عن الأعمش تفرَّد بها، وأثنى عليه أحمد».

قلت: إنما أثنى عليه أحمد وغيره، لكونه صاحب كتاب، يروي عن كتابه، فكذلك أصحاب النسخ في التفسير صحَّح العلماء تفاسيرهم، لكون روايتهم من النسخ التي نقولها عن شيوخهم مقروءة عليهم أو مسموعة منهم، وإلا فهم ممن تُكُلِّمَ فيهم؛ لسوء حفظهم، أو أوهامهم، أو لكثرة أخطائهم، أو غير ذلك. وهؤلاء هم:

١ ـ أبو جعفر الرازي: (عيسى بن ماهان): له نسخة في التفسير، رواها

---

[١] تدريب الراوي (٢/ ٩٣ ـ ٩٤).
[٢] المصدر السابق، نفس الصفحة.
[٣] تهذيب التهذيب (٤/ ٣٧٣).
[٤] المصدر السابق (٤/ ٣٧٤).

عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبَيّ بن كعب ﷺ، صحَّح الحاكم رواية أبي جعفر، ـ وهو صدوق سيئ الحفظ، توفي ١٦٠هـ[١] ـ، عن الربيع بن أنس، ـ وهو صدوق له أوهام، ورُمِيَ بالتشيُّع، توفي ١٤٠هـ[٢] ـ، عن أبي العالية، وهو ثقة، توفي ٩٠هـ، ووافق الحافظ الذهبي على تصحيح الحاكم في «تلخيص المستدرك»[٣].

قال السيوطي: «وأمَّا أُبَي بن كعب: فعنه نسخة كبيرة، يرويها أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية عنه، وهذا إسناد صحيح»[٤]. وقد أخرج ابن أبي حاتم من هذه النسخة في تفسير سورة القصص من **ثلاث طرقٍ**:

أ ـ أخبرنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية.

ب ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع.

ج ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا سلمة بن الفضل، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس.

٢ ـ أسباط بن نصر الهمداني، له نسخة يرويها عن إسماعيل بن عبد الرحمٰن السدي.

صحَّح الحاكم رواية أسباط بن نصر، عن السدي[٥]، ووافق الذهبي على تصحيحه، وأسباط بن نصر: صدوق كثير الخطأ يغرب، من الطبقة الثامنة[٦]، ونقل السيوطي عن الخليلي قوله: «وتفسير إسماعيل السدي يورده بأسانيد إلى

---

[١] تقريب التهذيب (ص٣٩٨).
[٢] المصدر السابق (ص١٠٠).
[٣] المستدرك (٢/ ٣٢٣، ٣٩٩).
[٤] الإتقان (٢/ ١٨٩).
[٥] المستدرك (٢/ ٣٢١).
[٦] التقريب (ص٢٦ ـ ٢٧).

ابن مسعود، وابن عباس. وروى عن السدي، الأئمة؛ كالثوري، وشعبة. لكن التفسير الذي جمعه رواه أسباط بن نصر، ولم يتفقوا عليه ـ يعني: أسباط ـ، غير أن أمثل التفاسير تفسير السدي»[١].

وهذا يدل على أن أسباطًا روى عن السدي نسخةَ تفسيرٍ جمعه السدي، وإنما صحَّح الحاكم روايته في التفسير عن السدي، ووافقه الذهبي لكونه روى نسخة. وقد روى ابن أبي حاتم هذه النسخة **بطريقين**:

أ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي.

ب ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي بن مهران، عن عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي. وهذا الإسناد فيه من هو مسكوت عنه، وهو الحسين بن علي بن مهران.

٣ ـ أبو صالح: عبد الله بن صالح المصري ـ كاتب الليث ـ: له نسخة يرويها عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، ونقل السيوطي عن أبي يعلى الخليلي قوله: «تفسير معاوية بن صالح ـ قاضي الأندلس ـ، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، رواه الكبار عن أبي صالح ـ كاتب الليث ـ، عن معاوية».

نقل الحافظ ابن حجر عن أبي جعفر النحاس في كتابه «معاني القرآن»، حيث أسند عن أحمد بن حنبل قوله: «بمصر صحيفة في التفسير، رواها علي بن أبي طلحة، لو رحل رجل فيها إلى مصر قاصدًا ما كان كثيرًا»[٢]. ونقل السيوطي ـ أيضًا ـ عن أبي جعفر النحاس، ولكنه قال: في «ناسخه»، ولم يقل: في «معاني القرآن»[٣].

قلت: يحتمل أن أبا جعفر أخرج فيهما. قال ابن حجر: «وهذه النسخة

---

[١] الإتقان (٢/ ١٨٨).

[٢] فتح الباري (٨/ ٤٣٨).

[٣] الإتقان (٢/ ١٨٨).

كانت عند أبي صالح ـ كاتب الليث ـ، رواها عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، وهي عند البخاري عن أبي صالح، وقد اعتمد عليها في صحيحه هذا كثيرًا على ما بيَّنّاه في أماكنه، وهي عند: الطبري، وابن أبي حاتم، وابن المنذر بوسائط بينهم وبين أبي صالح»[١].

٤ ـ سلمة بن الفضل الأبرش: له نسخة يرويها عن محمد بن إسحاق صاحب المغازي، وقد أثنى على كتابه يحيى بن معين، حيث قال: ثقة، كتبنا عنه، كانت كتب مغازيه أتم، ليس في الكتب أتم من كتابه.

قال أبو حاتم: محله الصدق، في حديثه إنكار، يكتب حديثه، ولا يحتج به. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يخطئ ويخالف. قال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ[٢].

قلت: إن كلام يحيى بن معين مُنْصَبٌّ على الكتاب؛ فإنه أثنى عليه من قبل كتابه، وأمَّا كلام غيره من الحفّاظ، فَمُنْصَبٌّ على الحفظ، فهو ثقة في الكتاب عن ابن إسحاق، وصدوق يخطئ في غيره، ولكنني توقفت في الحكم على رواية عبد الرحمٰن بن سلمة، عن سلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق؛ لأن عبد الرحمٰن بن سلمة: مسكوت عنه. انظر ترجمته في: التعليق على الأثر رقم (١٣)، من تفسير سورة القصص.

٥ ـ عبد الرحمٰن بن زيد له نسخة، رواها عن أبيه: زيد بن أسلم، قال الحافظ الذهبي: «وَلِزَيْدٍ تفسيرٌ يرويه عنه ولده: عبد الرحمٰن»[٣].

قلت: الظاهر أن ما ورد عن عبد الرحمٰن بن زيد له **ثلاث حالات**:

الأولى: ما رواه عن أبيه حفظًا فهو ضعيف؛ لضعف عبد الرحمٰن.

الثانية: ما رواه عنه من نسخة تفسيره فهو صحيح؛ لأنه رواية نسخة.

---

[١] تهذيب التهذيب (٤/ ١٥٣).

[٢] تهذيب التهذيب (٤/ ١٥٣).

[٣] تذكرة الحفاظ (١/ ١٣٣).

الثالثة: ما كان من قوله اجتهادًا منه واستنباطًا؛ فهو صحيح إليه، وقد روى ابن أبي حاتم عن عبد الرحمٰن بن زيد **بطريقين**:

الأولى: أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد.

الثانية: أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أبنا ابن وهب، عن ابن زيد ـ يعني: عبد الرحمٰن ـ. انظر: ترجمة رجال إسناده، الأثر رقم (١١، ٢١، ٢٦).

وكلا الطريقين إسنادها صحيح إلى عبد الرحمٰن بن زيد، وما بعده لا يخلو عن الثلاث حالات السابقة.

ثالثًا: في المعلقات:

ذكر ابن أبي حاتم في المقدمة: أنه إذا اتَّفق الصحابةُ في تفسير آية من الآيات ذكر ذلك عن أعلاهم بالإسناد، وذكر قول من وافقه من الصحابة بدون إسناد، وكذا فيمن بعد الصحابة. والغرض من ذلك: الاختصار فقط، لذا فقد كَثُرت هذه المعلقات، فبلغت في تفسير سورة القصص (١٠٥) من الآثار التي حُذِفَ إسنادها من أولها إلى آخرها.

ومنهجي في ذلك: أنَّني أذكر من وصل هذه المعلقات من المفسِّرين الذين أخرجوها بأسانيدها، فإن لم أجد من وصله، أذكر من ذكره معلقًا في تفسيره من غير ابن أبي حاتم؛ لأن ذلك يدل على شهرةِ الأثر المعلق. وقد يعزو بعض المفسرين إلى كتب أخرى أخرجته بالإسناد. وأحيانًا أُشير إلى بعض الأسانيد التي وصلوها بالصحة أو الحسن، أو غير ذلك. والمعلقات التي لم أجد من وصلها ذكرت أنني لم أجد من وصلها.

رابعًا: في تخريج الأحاديث والآثار:

رجعتُ في تخريجها إلى أمهات كتب السُّنَّة: من جوامع، وسنن، ومصنفات، ومسانيد، ومعاجم، والكتب المصنفة على موضوعات معينة؛ ككتب الزهد والسِّير، وغير ذلك، وإلى كتب التفسير بالمأثور، سواء كانت من

الكتب التي تخرّج الآثار بأسانيدها؛ كتفسير ابن جرير، وتفسير عبد الرزاق، وتفسير سفيان الثوري، ومصنف ابن أبي شيبة، وغير ذلك. أو كانت من الكتب التي تنقل الآثار محذوفة الأسانيد؛ كتفسير أبي الليث السمرنقدي، وتفسير ابن الجوزي، والقرطبي، وابن كثير، والسيوطي، والشوكاني، وبعض هذه الكتب كما سبقت الإشارة إليها في منهج المعلقات آنفًا تعزو إلى مصادر ترويها بأسانيدها، إلا أنه لا توجد بعض تلك الكتب والتفاسير إلا في بطون معاجم المؤلفين، وكتب التأريخ؛ كتفسير الفريابي، وتفسير أبي بكر بن أبي شيبة، وتفسير سعيد بن منصور، وغير ذلك.

وإذا قلت: أخرجه فلان من طريق فلان، عن فلان،. . . إلخ، ليس معنى ذلك: أن الإسنادَ معنعن، وإنّما المراد: بيان سلسلة الإسناد، وتوضيح أسماء الرواة.

وإذا قلت: أخرجه ابن جرير بإسنادين: أحدهما صحيح، والآخر ضعيف، فالمراد به: هو الذي يقول فيه ابن جرير: حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعًا عن ابن أبي نجيح فهذا هو الإسناد الصحيح. وأما الإسناد الثاني؛ فهو قال ابن جرير: حدثنا القاسم، ثنا الحسين، ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، وهذا الإسناد هو الضعيف؛ لأن فيه حسين بن داود: ضعيف؛ لكونه يلقن شيخه حجَّاجًا، وابن جريج: مدلس، وقد عنعن. قال بعضهم: إنه لم يسمع من مجاهد إلا حرفاً، ومن حسن صنيع الطبري: أنه يجمع بين هذين السندين؛ ليجبر حديث ابن جريج بحديث ابن أبي نجيح.

خامسًا: في المصنفات التي ساعدتني على ضبط النص:

لم أعثر على نسخةٍ أُخرى لهذا التفسير العظيم، لذا فقد اعتمدت في تحقيق هذه المخطوطة على نسخةٍ وحيدةٍ.

ولكن ابن أبي حاتم لم يكن بدأ عمله من لا شيء، بل له سلف في ذلك، كما أن عمله لم يكن قاصرًا عليه، بل تعدَّى نفعه إلى غيره مِمَّن جاء بعده من العلماء، كما أن هناك علماء في عصره شاركوه، أو شاركهم في الأخذ عن المشايخ.

فَمِن ثَمَّ وجدت ثلاثة أنواع من المواد التفسيرية التي يمكن أن تكون بديلًا عن نسخِ هذه التفسير، فهي وإن لم تكن بديلًا كاملًا، ولكنها قريبة منه، وقد وجدت في هذه البدائل ما يعين على ضبط النَّص وتصحيح بعض الأخطاء، **وهي كالتالي**:

الأول: بعض المواد التفسيرية الموجودة في المصادر التي استقى منها ابن أبي حاتم.

الثاني: بعض المواد التفسيرية التي اشتملت عليها المصنفات التي أخذت من تفسيره.

الثالث: بعض المواد التفسيرية الواقعة في مصنفات بعض العلماء الذين عاصروه واشتركوا معه في أخذها عن مشايخهم.

ومن النوع الأول: تفسير مجاهد بن جبر، وتفسير سفيان الثوري، وتفسير نافع بن أبي نعيم، وتفسير سفيان بن عيينة، وتفسير عبد الرزاق الصنعاني، ومصنف ابن أبي شيبة، وأكثر اعتمادي على تفسير عبد الرزاق، ثم تفسير مجاهد.

ومن النوع الثاني: تفسير ابن كثير، و«فتح الباري» لابن حجر، وتفسير السيوطي «الدر المنثور»، وتفسير الشوكاني «فتح القدير»، وأكثر اعتمادي على «الدر المنثور»، ثم تفسير ابن كثير، ثم تفسير الشوكاني.

ومن النوع الثالث: تفسير ابن جرير الطبري، ويتفق أحيانًا ابن أبي حاتم مع ابن جرير في شيوخه، فيكون إسناده نفس إسناد ابن جرير، من أوله إلى آخره.

فمثلًا: كل واحد منهما روى تفسير عبد الرحمٰن بن زيد، عن يونس بن عبد الأعلى، عن ابن وهب عنه[١].

وتفسير عطية العوفي: عن محمد بن سعد، عن أبيه، عن عمه، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس. كما أنه في كثير من الأحيان. يتفق ابن أبي حاتم مع ابن جرير في شيوخ الشيوخ.

فمثلًا: تفسير علي بن أبي طلحة: رواه ابن جرير عن علي بن داود التميمي، عن أبي صالح... إلخ، ورواه ابن أبي حاتم عن أبيه، عن أبي صالح... إلخ[٢].

وكذلك تفسير السدي: رواه ابن جرير عن موسى بن هارون، عن عمرو بن حماد بن طلحة... إلخ، ورواه ابن أبي حاتم عن أبي زرعة، عن عمرو بن حماد بن طلحة... إلخ[٣].

وتفسير سعيد بن جبير: رواه ابن جرير عن محمد بن بشار، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن حسان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. ورواه ابن أبي حاتم عن أحمد بن سنان، عن عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان... إلخ[٤].

وهكذا يتفقان في كثيرٍ من الأسانيد، كما يتفقان في كثيرٍ من المتون، وكثيرًا ما أُشير إلى ذلك في التخريج بقولي: (وأخرجه ابن جرير به عن فلان

---

[١] انظر: الأثر رقم (١٢١)، من تفسير سورة القصص عند ابن أبي حاتم، وانظر: تفسير الطبري (٢٠/ ٢٤).

[٢] انظر: الأثر رقم (٣٥٦)، من تفسير سورة القصص عند ابن أبي حاتم، وتفسير الطبري (٢٠/ ٢٤).

[٣] انظر: الأثر رقم (١)، من تفسير سورة القصص عند ابن أبي حاتم، وتفسير الطبري (٢٠/ ٤٠).

[٤] انظر: الأثر رقم (٣٠)، من تفسير سورة القصص عند ابن أبي حاتم، وتفسير الطبري (٢٠/ ١٩).

بلفظه)[١]، والمقصود هنا: أنني وجدت في هذه الأنواع الثلاثة من المصنفات، ما ساعدني كثيرًا على تحقيق هذه المخطوطة، وتقويم نصوصها، سواء كان ذلك في الإسناد، أو في المتن، أو فيهما معًا.

وقد خرَّجت من مصنفات أخرى غير التي ذكرتها حديثية كانت أو تفسيرية آثارًا كثيرةً، وأشرت إلى هذه المصنفات عند أماكن التخريج، وهي: إما مصنفات ذكرت الآثار بأسانيد مؤلفيها، وفي الإشارة إليها قلت: أخرجه فلان. وإما مصنفات لم تذكر الآثار بأسانيد مؤلفيها، بل بأسانيد غير مؤلفيها، وفي الإشارة إليها قلت: (ذكره فلان).

ففي العزو إلى مصنفات ابن جرير مثلًا، قلت: (أخرَجه ابن جرير)؛ لأن ابن جرير يوردها بأسانيد نفسه، وأما في العزو إلى مصنفات السيوطي مثلًا، فأقول: (ذكره السيوطي)؛ لأن السيوطي لا يوردها بأسانيد نفسه، بل بأسانيد غيره أو يحذفها. وقِسْ على ذلك غيرهما.

سادسًا: في ضبط النص:

وقد سلكت في ضبط النص، الطرقَ الآتية:

١ ـ نسخت النصَّ، ثم قابلته بالأصل.

٢ ـ إذا خطر لي شك في لفظ ما بأنه خطأ، ولم أقطع بخطئه، أثبتُّ النصَّ كما هو، وبيَّنت الاحتمال في الهامش. فإن تيقَّنْت أن ما في الأصل خطأ، وأن الصواب غيره، وضعت الصواب في الأصل بين علامتين: ( )، ونبهت على الخطأ في الهامش. ويتبين الصواب من الخطأ إما بذكر ابن أبي حاتم له في موضع آخر على الصحة، وإمَّا أن اللفظَ خطأً بَيِّنًا من جهة اللغة العربية، أو غير ذلك.

٣ ـ إذا كان في النصِّ سقط، أو تلف بأسباب طبيعية رجعت إلى مظانِّ

---

[١] انظر: الأثر رقم (٥١)، من تفسير سورة القصص عند ابن أبي حاتم، وتفسير الطبري (٢٠/ ٢٥).

صِحَّته، وحاولت إصلاحه بقدر الاستطاعة، ونبَّهت على ذلك في الهامش.

٤ ـ سرت على القواعد الإملائية المتبعة الآن، وخالفت نظام الإملاء الذي كتبت به المخطوطة؛ كتسهيل الهمزة في نحو: (سائب)، وحذفها من نحو: (عطاء)، وإسقاط الألف من نحو: (سفيان)، و(عثمان)، وغير ذلك.

٥ ـ هناك بعض التصحيحات في هامش المخطوطة، فإذا ظهر لي أن ما في المخطوطة هو الصواب أثبته كما هو، وإن تأكدت أن ما في هامش المخطوطة هو الصواب أثبته في الأصل بين علامتين: ( )، ونبّهت عليه في الهامش.

سابعًا: أعمال أخرى تكميلية:

١ ـ ترقيم الأحاديث والآثار برقم مسلسل.

٢ ـ شرح غريب هذه الأحاديث والآثار.

٣ ـ التعليق على بعض العبارات المشتبهة.

٤ ـ الرجوع إلى مواطن الإحالات وبيان ما ذكره هناك.

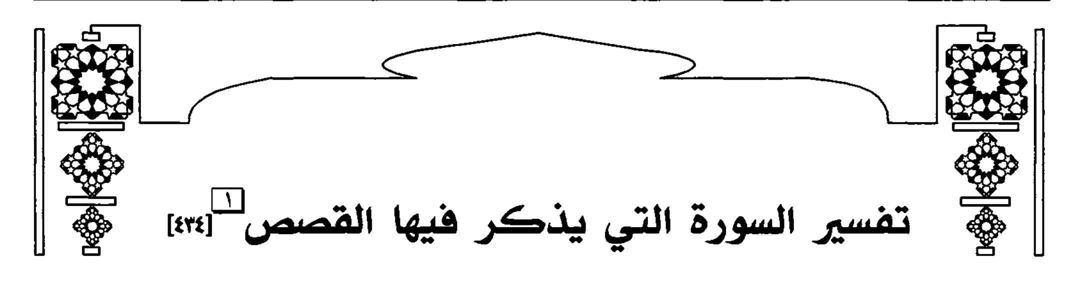
٥ ـ توجيه بعض الأقوال التي ظهر لي فيها وجه.

٦ ـ وضع أرقام الآيات المفسرة في أعلى جانب كل صفحة.

٧ ـ وضعت أرقام صفحات المخطوط؛ ليسهل الرجوع إليها عند الحاجة.

والحمد لله ربِّ العالمين.





تفسير السورة التي يذكر فيها القصص[١] [٤٣٤]

....

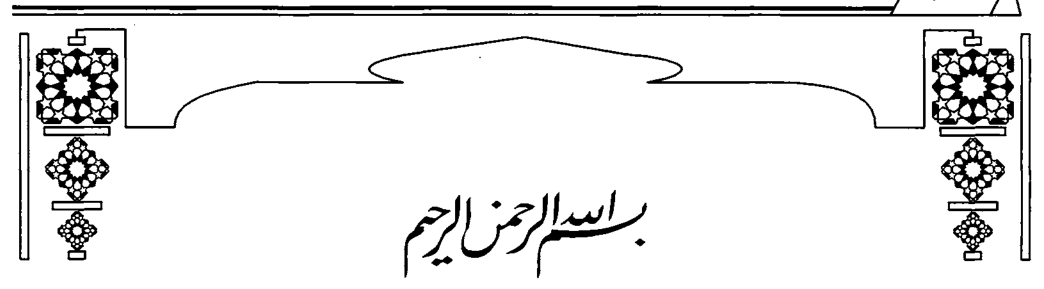
---

[١] عنون المصنف هذه السورة بقوله: السورة التي يذكر فيها القصص، ولم يقل: سورة القصص، حمله على ذلك حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عند الطبراني، وابن مردويه، والبيهقي، وابن قانع: لا تقولن سورة البقرة، ولا سورة آل عمران، ولا سورة النساء، وكذا القرآن كله، ولكن قولوا: السورة التي تذكر فيها البقرة، والتي يذكر فيها آل عمران، وكذا القرآن كله». قال ابن كثير ـ بعد أن ذكره بسند ابن مردويه، وفيه عيسى بن ميمون ـ: هذا حديث غريب لا يصح رفعه، وعيسى بن ميمون: هذا هو أبو سلمة الخواص: لا يحتج به. قال السيوطي عن هذا الحديث: إسناده ضعيف، بل ادَّعى ابن الجوزي: أنه موضوع. وقال السيوطي: قال البيهقي: إنما يعرف موقوفًا على ابن عمر، ثم أخرجه عنه بسند صحيح. قال شيخنا (محمد أبو شهبة) رحمه الله في (المدخل لدراسة القرآن الكريم): وعلى هذا يكون رأيًا له، واجتهادًا منه؛ أي: من ابن عمر رضي الله عنه.

قال ابن عراق الكناني في (تنزيه الشريعة) في الفصل الثاني من فضائل القرآن عن حديث أنس عند ابن قانع: قال أحمد بن حنبل: حديث منكر، عيسى: منكر الحديث، (تعقبه) الحافظ ابن حجر في أماليه، فقال: أفرط ابن الجوزي في إيراده في الموضوعات، ولم يذكر مستنده إلا قول أحمد في تضعيف عيسى، وهذا لا يقتضي وضع الحديث، وقد قال فيه الفلاس: صدوق يخطئ كثيرًا. انتهى.

قال ابن عراق: «وأخرجه البيهقي في الشعب، وقال: لا يصح، وإنما يروى فيه عن ابن عمر قوله: فذكره بسنده على شرط الشيخين».

قلت: وخلاصة القول: أن هذا الحديث لا يصح، كما صرح بذلك البيهقي، وابن كثير، والسيوطي، والحافظ الهيثمي؛ لأن عيسى بن ميمون قد قال فيه أحمد: منكر الحديث. وقال ابن حبان: يروي أحاديث كأنها موضوعة. وفي تلخيص المستدرك للذهبي: متهم؛ لذا الصحيح جواز إطلاق (سورة كذا) على سور القرآن من غير كراهة، فقد ثبت عن النبي ﷺ تسميته سورة البقرة، ففي صحيح البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»، وذكر ابن كثير حديث ابن مسعود في =



* **قوله** ﷻ: ﴿طسٓمٓ ۝١﴾:

١ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿طسٓمٓ ۝١﴾، قال: إنه قسم أقسمه الله،

= الصحيحين الذي قال فيه: هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة، وذكر حديثًا عند ابن مردويه بسنده عن عتبة بن مرثد: رأى النبي ﷺ نادى أصحابه: «يا أصحاب الشجرة!»، وفي رواية: «يا أصحاب سورة البقرة!». قال ابن كثير: وأظن هذا كان يوم حنين.

قلت: الظاهر أن ابن أبي حاتم يجوِّز الوجهين، ولهذا قال في آخر سورة النمل: آخر سورة النمل، وليس كما حكى عنه ابن حجر في الفتح: أنه تمسك بالاحتياط لحديث النهي. ولقد تردد الحافظ ابن حجر في ثبوت حديث أنس هذا وعدم ثبوته، وجمع بينه وبين حديث ابن مسعود، والصحيح ما تقدم عن البيهقي، وابن كثير، والهيثمي، والسيوطي، وأنه لا كراهة، ولا خلاف الأولى، وهو ما ذهب إليه الجمهور، وصوَّبه النووي، ذكره ابن حجر. انظر: صحيح البخاري (١/ ٣٠١)، (٣/ ٢٢٩)، ابن كثير (١/ ٣٥)، مجمع الزوائد (٧/ ١٥٧)، فتح الباري (٩/ ٨٨)، الإتقان (١/ ٥٢)، تنزيه الشريعة (١/ ٩٤، ٢٩١)، المدخل لدراسة القرآن الكريم (ص٣٢٠).

[١] صحيح الإسناد إلى ابن عباس، ويلاحظ: أن هذا الإسناد من أصح أسانيد التفسير عن ابن عباس؛ لأن ما يروى بهذا الإسناد إنما هو: نسخة. قال عنها أحمد بن حنبل: بمصر صحيفة في تفسير القرآن رواها علي بن أبي طلحة، لو رحل رجل فيها إلى مصر قاصدًا ما كان كثيرًا. قال ابن حجر: هذه النسخة كانت عند أبي صالح ـ كاتب الليث ـ.

أخرجه المصنف في تفسير سورة الشعراء، آية: (١)، الأثر رقم (١)، وفي تفسير سورة النمل، آية: (١)، الأثر رقم (١) بإسناده ولفظه، المجلد الحادي عشر.

وأخرجه ابن جرير من طريق: علي بن داود، عن أبي صالح، به بلفظه. تفسير الطبري (١٩/ ٣٧).

وذكره ابن كثير، وعزاه إلى ابن جرير. تفسير ابن كثير (١/ ٣٦). وذكره الشوكاني في أول سورة الشعراء بلفظ: (إنه اسم من أسماء الله)، بدون نسبة إلى قائله. فتح القدير (٤/ ٩٣).

وهي[١] من أسماء الله.

٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا[٢] محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا شعبة، قال: سألت السدي عن قوله: ﴿الٓمٓ ①﴾[٣]، و﴿حمٓ ①﴾[٤]، و﴿طسٓمٓ ①﴾[٥]، قال: فقال ابن عباس: هو[٦] اسم الله الأعظم.

والوجه الثاني:

٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ....

---

[١] قوله: (وهي من أسماء الله) هكذا في المخطوطة، وأما عند ابن جرير بلفظ: (وهو من أسماء الله). الطبري (١٩/ ٣٧).

[٢] صحيح الإسناد إلى ابن عباس، وللسدي متابع عن ابن عباس، وهو علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، بلفظ: (وهي من أسماء الله).

أخرجه المصنف في تفسير سورة البقرة آية: (١)، الأثر رقم (٤٤)، المجلد الأول. وأخرجه ـ أيضًا ـ في تفسير سورة آل عمران، آية: (١)، الأثر رقم (٥)، المجلد الثالث، من طريق: يحيى بن عباد، ثنا شعبة، به، مثله.

وأخرجه ـ أيضًا ـ في تفسير سورة النمل، آية: (١) بسنده ولفظه، الأثر رقم (٢)، المجلد الحادي عشر.

وذكره ابن كثير عن ابن عباس، وعزاه إلى ابن جرير. تفسير ابن كثير (١/ ٣٦). وذكره الشوكاني بدون نسبة (٤/ ٩٣).

[٢] قوله: (ثنا): في اصطلاح أهل الحديث اختصار لكلمة: (حدثنا).

[٣] البقرة: (١)، آل عمران: (١)، العنكبوت: (١)، الروم: (١)، السجدة: (١)، لقمان: (١).

[٤] غافر: (١)، فصلت: (١)، الشورى: (١)، الزخرف: (١)، الجاثية: (١)، الأحقاف: (١).

[٥] الشعراء: (١)، القصص: (١).

[٦] قوله: (هو) هكذا في المخطوطة، ولعل الصواب: (هي من أسماء الله)؛ كما تقدم في الأثر (١)؛ لأنها كلمات.

[٣] صحيح الإسناد إلى قتادة.

أخرجه عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، بلفظ ابن أبي حاتم مختصرًا. تفسير عبد الرزاق (ل/ ٢١٤). وأخرجه المصنف في تفسير سورة آل عمران آية: (١)، الأثر رقم (١٠) المجلد الثالث، من طريق: عبد الرزاق، به مختصرًا، و في تفسير سورة الشعراء، آية: (١)، الأثر رقم (٦) بسنده ولفظه، المجلد الحادي عشر. وأخرجه ابن جرير من =

أبنا[١] العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿طسٓمٓ ۝١﴾، قال: اسم من أسماء القرآن؛ أقسم به ربك.

* **قوله:** ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢﴾:

قد تقدم تفسيره[٢].

= طريق: الحسن، عن عبد الرزاق، به بلفظه، مختصرًا ـ أيضًا ـ. تفسير الطبري (١٩/ ٣٧).

وذكر ابن كثير عن أبي حذيفة ـ موسى بن مسعود ـ، عن شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: (في آلم، أنها اسم من أسماء القرآن). وقال ابن كثير: ولعل هذا يرجع إلى قول ابن زيد: (إنه اسم من أسماء السور)؛ فإن كل سورة يطلق عليها اسم القرآن، فإنه يبعد أن يكون ﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾ اسمًا للقرآن كله؛ لأن المتبادر إلى فهم سامع من يقول: قرآن ﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾ إنما ذلك عبارة عن سورة الأعراف، لا مجموع القرآن.

قلت: هذا توجيه جيد من ابن كثير. انظر: تفسير ابن كثير (١/ ٣٦).

[١] قوله: (أبنا): هذا اللفظ اختصار لكلمة: (أخبرنا) فلها ثلاث اختصارات: (أنا، أرنا، ابنا) فهذه الأخيرة فعلها البيهقي وغيره، ولم تعجب ابن الصلاح، وعلل ذلك السيوطي بأن فيها التباسًا بحدثنا، وليس بصواب، والصواب: أن الاختزال طريقته حذف الأواخر على التوالي، وذلك معدوم في هذه الصورة، لعدم توالي الحروف الباقية بعد الاختزال. انظر: تدريب الراوي (٢/ ٨٦).

[٢] تقدم في تفسير سورة البقرة، عند تفسير قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٢٥٢﴾، آية: (٢٥٢)، فقد ذكر المصنف هناك بسنده إلى السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿تِلْكَ﴾؛ يعني: (هذه)، وبسنده إلى سعيد بن جبير ـ أيضًا ـ؛ أن قوله: ﴿ءَايَٰتُ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: (القرآن). انظر: الآثار برقم (٢٦٧٢، ٢٦٧٣)، المجلد الثاني.

وأخرج المصنف بسنده إلى أبي مالك، قوله: ﴿تِلْكَ﴾؛ يعني: (هذه) في تفسير سورة يونس، آية: (١)، الأثر رقم (١٨٦٠)، المجلد الثامن، وفي تفسير سورة هود، آية: (٤٩)، الأثر رقم (٤١٨)، المجلد التاسع.

وتقدم ـ أيضًا ـ عند تفسير قوله تعالى: ﴿الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝١﴾ من سورة يوسف، آية: (١)، فقد ذكر المصنف هناك بسنده إلى السدي، عن أبي مالك، قوله: (تلك)؛ يعني: (هذه)، وبسنده إلى الحسن، في قول الله: ﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾: (القرآن)، وبسنده إلى قتادة، قوله: ﴿ٱلْمُبِينِ ۝١﴾ : (إي والله لمبين، بركته، وهداه، ورشده)، انظر: الآثار برقم (٨، ٩، ١١)، المجلد التاسع.

وأخرج ابن جرير مثله من طريق: بشر، عن يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: =

* **قوله:** ﴿نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ[١] وَفِرْعَوْنَ[٢] بِٱلْحَقِّ...﴾[٣] **الآية:**

٤ ـ به[٤]، عن قتادة، قوله: ﴿نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝٣﴾، قال: في القرآن نبأهم.

* **قوله:** ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾:

٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال:

= ﴿طسٓمٓ ۝١ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢﴾؛ (يعني: مبين ـ والله ـ بركته، ورشده، وهداه). تفسير الطبري (٢٠/ ١٨).

[١] قوله: (موسى)، قيل: إن آسية هي التي سمته موسى، قالت: لأنا وجدناه في الماء والشجر؛ فـ (مو) هو الماء، و(سى) هو الشجر. معالم التنزيل للبغوي (٥/ ١٦٤).

[٢] قوله: (فرعون): علم على كل من ملك مصر كافرًا من العماليق، وغيرهم، كما أن قيصر علم على كل من ملك الروم مع الشام كافرًا، وكسرى لمن ملك الفرس، وتبع لمن ملك اليمن كافرًا، والنجاشي لمن ملك الحبشة، وبطليموس لمن ملك الهند، أفاد بذلك ابن كثير في تفسيره (١/ ٩٠)، ثم قال في نفس الصفحة: ويقال: كان اسم فرعون الذي كان في زمن موسى عليه السلام: الوليد بن مصعب بن الريان، قيل: مصعب بن الريان، فكان من سلالة عمليق بن الأود بن إرم بن سام بن نوح، وكنيته: أبو مرة، وأصله فارسي من إصطخر، وأيًّا كان فعليه لعنة الله.

قلت: أخرج ابن أبي حاتم بإسناد صحيح إلى مجاهد، قال: (كان فرعون فارسيًّا من إصطخر)، في تفسير سورة هود، آية: (٩٧)، الأثر رقم (٦٧٤)، المجلد التاسع، وسيأتي أن اسمه الوليد بن مصعب، بسنده عن ابن إسحاق رقم (٣٩).

[٣] قوله: (بالحق): ذكر ابن أبي حاتم بسنده إلى ابن إسحاق، أن قوله: ﴿بِٱلْحَقِّ﴾؛ أي: (بالصدق)، وكذلك: (بالفضل)، عند تفسير قوله: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ...﴾ الآية: (٢٥٢)، من سورة البقرة: الأثر رقم (٢٦٧٥، و٢٦٧٦) المجلد الثاني.

[٤] أخرجه ابن جرير من طريق: بشر بن معاذ، عن يزيد، به بلفظ: (في هذا القرآن نبأهم). تفسير الطبري (٢٠/ ١٨).

وذكره السيوطي في الدر، عن قتادة، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد. الدر المنثور (٦/ ٣٩١).

[٤] قوله: (به)؛ أي: بالسند السابق.

[٥] صحيح الإسناد؛ لأن أسباطًا يروي نسخة في التفسير عن السدي؛ فالخطأ مأمون. ولذا أخرج الحاكم عن أسباط، عن السدي في التفسير، وقال: صحيح، ولم =

كان من شأن فرعون؛ أنه رأى رؤيا[١] في منامه؛ أن نارًا أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر، فأحرقت وتركت بني إسرائيل، وأحرقت بيوت مصر، فدعا السحرة[٢]، والكهنة[٣]، والقافة[٤]، والحازة[٥]، فأمَّا القافة: فهم العافة. وأما العافة[٦]: فهم الذين يزجرون الطير، فسألهم عن رؤياه، فقالوا: يخرج من هذا البلد الذي جاء بنو إسرائيل منه ـ يعنون: بيت المقدس ـ رجل

= يخرجاه، ووافقه الذهبي. المستدرك مع التلخيص (٢/ ٤١٤).

أخرجه المصنف في تفسير سورة البقرة آية: (٤٩)، الأثر رقم (٥١٠)، المجلد الأول، بإسناده، وبأطول ممَّا هنا.

وأخرجه ابن جرير من طريق: موسى، عن عمرو، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ١٩).

وذكره السيوطي في الدر (٦/ ٣٩٠)، والطوسي في التبيان (٨/ ١١٤)، والفخر الرازي في مفاتيح الغيب (٢٤/ ٢٢٥)، وأبو الليث السمرقندي في تفسيره (٢/ ١٨٤/ ب).

[١] قوله: (الرؤيا): هي ما يراه النائم في نومه، سواء كان ذلك بالليل أو بالنهار، وهي مما يشترك فيها المؤمن والكافر. قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ...﴾، الآية: (٣٦) من سورة يوسف. وفي صحيح البخاري عن أنس ﷺ؛ أن رسول الله ﷺ قال: «الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة». صحيح البخاري (٤/ ٢٠٨)، وأما بالنسبة للكافر يكون ما يبشر به عن رضا الشيطان. حاشية السندي على البخاري (٤/ ٢١٠).

[٢] قوله: (السحر): بالكسر، ثم السكون: كل ما لطف مأخذه ودق، والسحر في كلامهم: صرف الشيء عن وجهه. انظر القاموس: (٢/ ٤٦)، النهاية لابن الأثير (٢/ ٣٤٦).

[٣] قوله: (الكهنة): جمع كاهن، وهو الذي يتعاطى الخبر من الكائنات في مستقبل الزمان، ويدّعي معرفة الأسرار. النهاية لابن الأثير (٤/ ٢١٤).

[٤] فسَّر السدي القافَّة، بأنهم العافة الذين يزجرون الطير. وأما في القاموس (٣/ ١٩٤): القافة: جمع قائف، وهو: الذي يعرف الآثار، فهذا التفسير لمعنى العافة من السدي صحيح لا غبار عليه، وهكذا فسَّره عوف الأعرابي. مسند أحمد (٥/ ٦٠).

[٥] قوله: (الحازة): جمع حازٍ، والحازي فسَّره ابن عباس: بالمنجم، سيأتي برقم (١٥).

قلت: تفسير ابن عباس أولى في هذا المقام، وإن كان في الأصل يطلق على الكاهن، وعلى الذي يزجر الطير؛ لأن العطف للمغايرة..

[٦] قوله: (وأمّا العافة)، جاء في تفسير المصنف لسورة البقرة، آية: (٤٩)، برقم (٥١٠): (وأمَّا الحازة).

يكون [٤٣٥] على وجهه[١]، هلاك مصر، فأمر بني إسرائيل أن لا يولد لهم غلام إلا ذبحوه، ولا تولد لهم جارية: إلا تركت. وقال للقبط: انظروا مملوكيكم الذين يعملون خارجًا، فأدخلوهم، واجعلوا بني إسرائيل، يلون تلك الأعمال القذرة، فجعل[٢] بني إسرائيل في أعمال غلمانهم، وأدخلوا غلمانهم، فذلك حين يقول: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾، يقول: تجبر في الأرض.

٦ ـ وروي عن عكرمة: مثل ذلك.

٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾؛ أي: بغى في الأرض.

* **قوله تعالى:** ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾:

٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، في قوله: ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾؛ يعني: بني إسرائيل حين جعلهم في الأعمال القذرة[٣].

---

[١] قوله: (الوجه): وقد يطلق ويراد به نفس الشيء وذاته. ذكره في القاموس (٢/ ٤٩٧).
قلت: ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]؛ أي: ذاته. فالمراد بقوله: هنا على وجهه؛ يعني: عليه؛ أي: بسببه.

[٢] قوله: (فجعل): هكذا عند الطبري ـ أيضًا ـ (٢٠/ ١٩). وأما عند السيوطي (٦/ ٣٩٠) (فجعلوا).
قلت: وهو الذي يتناسب مع السياق، لقوله ـ قبله ـ: (واجعلوا بني إسرائيل).

[٦] بحثت في مظانه، ولم أجده عند غير المصنف رحمه الله.

[٧] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).
أخرجه ابن جرير من طريق: بشر، عن يزيد، به بلفظه (٢٠/ ١٨).
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٣٩١)، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن جرير بلفظه.

[٨] صحيح الإسناد إلى السدي، تقدم برقم (٥).
أخرجه ابن جرير من طريق: موسى بن هارون، عن عمرو به بلفظه (٢٠/ ١٩).
وذكره السيوطي في الدر المنثور عن السدي، وزاد نسبته إلى ابن جرير (٦/ ٣٩٠).

[٣] الظاهر أن المراد بالأعمال القذرة: الأعمال التي يسخر لها بعض الناس، =

٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾: فرَّق بينهم.

١٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة، ـ يعني: في قوله: ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ ـ، قال: فرَّق بين القبط، وبني إسرائيل.

١١ ـ وروي عن عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم: نحو ذلك.

= ويكرهها، ويتجنبها أكثرهم؛ لمشقة فيها، أو لعدم ملاءمتها، مع منصبه أو غير ذلك، وليس بالضرورة أن تكون في مباشرة الأنجاس والأرواث. القاموس (٢/ ١١٩)، النهاية لابن الأثير (٤/ ١١٦).

[٩] صحيح لغيره إلى مجاهد، ويرتقي إلى صحيح لغيره مع كون شيخ ابن أبي حاتم صدوقًا؛ لوروده عند ابن جرير (٢٠/ ١٩) بإسنادين إلى مجاهد: أحدهما: صحيح، والآخر: ضعيف؛ لأن ابن جريج لم يسمع من مجاهد.

أخرجه ابن جرير من طريق: محمد بن عمرو، عن أبي عاصم، عن عيسى. ثم من طريق: الحارث، عن الحسن، عن ورقاء، جميعًا عن ابن أبي نجيح، به بلفظه.

قلت: وطريق ابن جرير هذه صحيحة السند، وأخرجه ابن جرير من طريق أخرى إلى ابن جريج، عن مجاهد نحوه، ممَّا يزيد أثر ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوةً ومتانةً، وممَّا تجدر الإشارة إليه أن ابن جرير لا يورد رواية ابن جريج وابن أبي نجيح إلا مقرونة إحداهما بالأخرى، وما ذلك إلا للانقطاع بين ابن جريج ومجاهد. الطبري (٢٠/ ١٩).

وزاد السيوطي، والشوكاني نسبته إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر. الدر المنثور (٦/ ٣٩١)، فتح القدير (٤/ ١٦١).

[١٠] ضعيف الإسناد؛ لضعف سعيد بن بشير الأزدي، ولم أجد له متابعًا.

ذكره الطبرسي في مجمع البيان عن قتادة بلفظه (٥/ ٢٠/ ٢٦٣).

لم أجده بهذا اللفظ، ولكن الطبري أخرج نحوه من طريقين إلى قتادة: الأولى: من طريق: بشر، عن يزيد، عن سعيد، عن قتادة، والثانية: من طريق: القاسم، عن الحسين، عن أبي سفيان، عن معمر، عن قتادة، قال: (يستعبد طائفة منهم، ويذبح طائفة، ويقتل طائفة، ويستحيي طائفة). الطبري (٢٠/ ١٨/ ١٩).

وأخرجه عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة بلفظ ابن جرير هذا. تفسير عبد الرزاق (ل/ ٢١٤).

[١١] وصله ابن جرير من طريق: يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد، قال: =

* **قوله:** ﴿يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ﴾:

١٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ﴾، يقول: جعلهم في الأعمال القذرة[١].

١٣ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة[٢]، عن محمد بن إسحاق، قال: لم يكن من الفراعنة فرعون أشد غلظةً، ولا أقسى قلبًا، ولا أسوأ ملكةً لبني إسرائيل منه، تعبدهم، فجعلهم خولًا، وخدمًا، وصنفهم في أعماله: فصنف يبنون، وصنف يحرثون، وصنف يرعون له [٤٣٦]، قال: فهم في أعماله، ومن لم يكن منهم في ضيعة[٣] له من عمله، فعليه الجزاء، فسامهم؛ كما قال الله ﷻ.

* **قوله تعالى:** ﴿يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ﴾:

١٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط،

= (الشيع: الفرق). وإسناده صحيح إلى ابن وهب، عن ابن زيد، وله شاهد من أثر مجاهد رقم (٩)، وأثر السدي رقم (١٠).

[١٢] صحيح الإسناد إلى السدي، تقدم برقم (٥).

أخرجه ابن جرير من طريق: موسى بن هارون، عن عمرو، به بلفظ: (يعني: بني إسرائيل حين جعلهم... إلخ)، والباقي مثل ابن أبي حاتم.

وذكره السيوطي بلفظ ابن أبي حاتم مع زيادة الطبري، وعزاه إليهما. تفسير الطبري (٢٠/ ٢٩)، الدر المنثور (٦/ ٣٩٠).

[١] تقدم الكلام على هذه الكلمة في الأثر رقم (٨).

[١٣] رجاله رجال الْحَسن إلا عبد الرحمٰن بن سلمة، فقد سكت عنه ابن أبي حاتم في الجرح (٥/ ٢٤١)، ولم أجد له متابعًا في هذا الأثر، فأتوقف عن الحكم عليه.

أخرجه ابن جرير (١/ ٣٨٧) من طريق: ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، به، بأطول ممّا هنا.

[٢] سلمة هو: ابن الفضل بن الأبرش: والذي يظهر لي من كلام أهل الجرح والتعديل: أنه ثقة في ابن إسحاق ثبت، وفي غيره يخطئ.

[٣] قوله: (الضيعة): العقار، والأرض، وحرفة الرجل، وصناعته، وتجارته. القاموس المحيط (٣/ ٥٩).

[١٤] صحيح الإسناد إلى السدي، تقدم برقم (٥)، وله شاهد عن ابن عباس ﵄ في حديث الفتون عند النسائي وأبي يعلى؛ كما في التخريج. =

عن السدي، قوله: ﴿يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ﴾، وجعل لا يولد لبني إسرائيل مولود إلا ذبح، فلا يكبر الصغير، وقذف الله ﷻ في مشيخة[١] بني إسرائيل الموت، فأسرع فيهم، فدخل رؤوس القبط على فرعون فكلَّموه، فقالوا: إن هؤلاء القوم قد وقع فيهم الموت، فيوشك أن يقع العمل على غلماننا[٢]، تذبح أبناءهم، فلا يبلغ الصغار، فيعينون الكبار، فلو أنك تبقي من أولادهم، فأمر أن يذبحوا سنة، ويتركوا سنة، فلمَّا كان في السنة التي لا يذبحون فيها، ولد هارون فترك، فلمَّا كان في السنة التي يذبحون فيها، حملت موسى، فلمَّا أرادت وضعه حزنت من شأنه.

* **قوله:** ﴿وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ﴾:

١٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع،

= أخرج ابن جرير من طريق: موسى بن هارون، عن عمرو، به، طرفًا من هذا الأثر بلفظه. الطبري (٢٠/ ٢٠).

وذكره السيوطي عن السدي بلفظ ابن أبي حاتم، وزاد نسبته إلى ابن جرير. الدر المنثور (٦/ ٣٩٠). وذكره ابن كثير نحوه في حديث الفتون، الذي أورده من سنن النسائي الكبرى بسند النسائي إلى سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﵄. انظر: تفسير ابن كثير (٣/ ١٤٨). وأخرج أبو يعلى نحوه في مسنده ـ أيضًا ـ في حديث الفتون. ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٥٦).

وذكره ابن أبي حاتم بهذا اللفظ عن السدي، في تفسير سورة البقرة، عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ...﴾، الآية: (٥٠)، الأثر رقم (٥١٠)، المجلد الأول.

وقد تقدم هذا الأثر بأطول من ذلك في الأثر رقم (٥).

[١] قوله: (مشيخة): بفتح الميم، وسكون الشين المعجمة، وفتح المثناة التحتانية، أو بكسر الشين المعجمة، مع سكون المثناة التحتانية، جمع: شيخ، وهو من استبانت فيه السن، أو من خمسين أو إحدى وخمسين إلى آخر العمر، أو إلى الثمانين. انظر: القاموس المحيط (١/ ٢٧٢).

[٢] قوله: (غلماننا): الغلمان: جمع غلام، وهو الطارُّ الشارب؛ أي: الذي طلع، وظهر شاربه، أو من حين يولد إلى أن يشب. القاموس (٤/ ١٥٨)، مقاييس اللغة (٤/ ٣٨٧).

[١٥] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣). =

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ﴾[١] ذُكِرَ لنا: أن حازيًا حزى لفرعون ـ قال ابن عباس: الحازي[٢]: المنجم ـ، فقال له: إنه يولد في هذا العام غلام من بني إسرائيل، يسلبك ملكك، فتتبع أبناءَهم ذلك العام، فيقتل أبناءَهم، ويستحيي نساءَهم؛ حذرًا ممَّا قال له الحازي.

* **قوله:** ﴿إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝٤﴾:

١٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة،

= أخرجه ابن جرير من طريق: بشر، عن يزيد، به بلفظه. وأخرج ـ أيضًا ـ من طريق: القاسم، عن الحسين، عن أبي سفيان، عن معمر، عن قتادة بلفظ: (كان لفرعون رجل ينظر له، ويخبره ـ يعني ـ: أنه كاهن فقال له: إنه يولد... إلخ)، والباقي بلفظه. انظر: تفسير الطبري (٢٠/ ٢٠).

وأخرج عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة، قريبًا من لفظ ابن أبي حاتم. تفسير عبد الرزاق (ل/ ٢١٤).

وذكره السيوطي عن قتادة نحوه، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. الدر المنثور (٦/ ٣٩٢).

[١] قوله: ﴿وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ﴾؛ أي: يستبقي نساءهم؛ كما في الصحاح (٦/ ٢٣٢٤).

[٢] قوله: (الحازي): الذي يحزي الأشياء، ويقدرها بظنِّه، ويقال لخارص النخل: الحازي، وللذي ينظر في النجوم: حزاء؛ لأنه ينظر في النجوم وأحكامها بظنِّه وتقديره، فربما أصاب. قاله ابن الأثير في النهاية، ثم قال: ومنه الحديث: (كان لفرعون حاز؛ أي: كاهن). انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١/ ٣٨٠)، والقاموس المحيط (٤/ ٣١٨).

قلت: قول ابن الأثير: كان لفرعون حازٍ؛ أي: كاهن، تفسير منه للحازي، ولا يتعارض مع تفسير ابن عباس الذي قال: (الحازي: المنجم)؛ لأن ابن الأثير عرَّف الحازي في أول كلامه هنا بأنه الذي يحزي الأشياء ويقدرها بظنِّه، لذا فإن إطلاقه على الكاهن، وعلى المنجم، وعلى خارص النخل جائز لغة، وإن لفرعون كاهنًا ومنجِّمًا، ثم إنه سمَّى الأثر: حديثًا، وذلك ـ أيضًا ـ جائز عند بعض العلماء؛ لأن الأثر والحديث عندهم بمعنًى واحدٍ، والتفريق بينهما ـ أيضًا ـ اصطلاح لآخرين، وهو أولى للتمييز بين المرفوع والموقوف.

[١٦] إسناده ضعيف؛ لأن محمد بن عيسى الدامغاني: مقبول، ومحمد بن إسحاق: مدلس، ولم يصرح بالسماع، ولا متابع له. =

عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: لقد ذُكِرَ لي: إن كان ليأمر بالقصب، فيشق حتى يجعل أمثال الشفار، ثم يصف بعضه إلى بعض، ثم يؤتى (بحبالى)[١] من بني إسرائيل، فيوقفن عليه، فيجز أقدامهن، حتى إن المرأة منهم (لتمصع)[٢] بولدها، فيقع بين رجليها، فتظل (تطؤه)[٣]، وتتقي به حدَّ[٤] القصب عن رجليها لما بلغ من جهدها، حتى أسرف في ذلك، و(كاد)[٥] يفنيهم، فقيل له: أفنيت الناس [٤٣٧]، وقطعت النسل، وإنما (هم)[٦] خولك[٧] وعمالك، فتأمر بأن يقتل الغلمان عامًا، ويستحيوا عامًا. فولد هارون[٨] عليه السلام في

= أخرجه ابن جرير عن ابن إسحاق، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بلفظ ابن أبي حاتم. تاريخ الطبري (١/ ٣٨٧). وذكره السيوطي عن مجاهد بلفظ ابن أبي حاتم، وعزاه إليه فقط، وهو ثابت عند الطبري في تاريخه، إلا أن السيوطي زاد فيه قوله: (فلمَّا أراد الله بموسى ما أراد. . . إلخ)، وسيأتي في الأثر رقم (٢٧). الدر المنثور (٦/ ٣٩٢).

[١] قوله: (بحبال): هكذا في المخطوطة، والتصحيح من الدر المنثور (٦/ ٣٩١).

[٢] قوله: (لتمصع)، يقال: مصعت المرأة بولدها؛ أي: رمت به. انظر: القاموس (٣/ ٨٧) واللفظ الذي عدلت عنه: (لتصع)، هكذا في المخطوطة، والتصحيح من الطبري في التاريخ (١/ ٣٨٧).

[٣] (تطأها): هكذا في المخطوطة، والتصحيح من الطبري في التاريخ (١/ ٣٨٧)، والسيوطي في الدر (٦/ ٣٩١).

[٤] قوله: (حد): هكذا في المخطوطة، وعند الطبري في التاريخ (١/ ٣٨٧)، والسيوطي في الدر (٦/ ٣٩١): (جز).

[٥] (كان): هكذا في المخطوطة، والتصحيح من الطبري في التاريخ (١/ ٣٨٧)، والسيوطي في الدر (٦/ ٣٩١): (كاد).

[٦] (هو): هكذا في المخطوطة، والتصحيح من الطبري في التاريخ (١/ ٣٨٧)، والسيوطي في الدر (٦/ ٣٩١): (هم).

[٧] قوله: (خولك): الخول: قال في النهاية: حشم الرجل وأتباعه، واحدهم: خائل، وقد يكون واحدًا، ويقع على العبد والأمة، مأخوذ من التمليك، وقيل: من الرعاية، وفي القاموس: الخول: هو ما أعطاك الله من النعم، والعبيد، والإماء، وغيرهم من الحاشية. انظر: نهاية ابن الأثير (٢/ ٨٨)، والقاموس (٣/ ٣٨٣).

[٨] في هامش المخطوطة بعد هارون: (عليه السلام).

السنة التي يُستحْيا فيها الغلمان، وولد موسى عليه السلام في السنة التي فيها يقتلون، وكان هارون أكبر منه بسنة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾:

١٧ ـ حدثنا أحمد بن عصام، ثنا مؤمل، ثنا أبو هلال، عن الحسن، قال: قال عمر: إني استعملت عمَّارًا[١]؛ لقول الله: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾.

١٨ ـ ذُكِرَ عن (. . . بن أبي بكر)[٢]، عن شريك، عن عثمان بن أبي زرعة،

---

[١٧] ضعيف الإسناد؛ لأن مؤمل بن إسماعيل، وأبا هلال الرؤاسي، ليسا حافظين، فلا يحتج بهما عند الانفراد.

ذكره السيوطي عن الحسن، عن عمر رضي الله عنه بلفظه، إلا قوله: (استعملت عمَّارًا)، وعند السيوطي: (استعملت عمالًا)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط. الدر المنثور (٦/ ٣٩٢).

[١] قوله: (عمارًا): هكذا في المخطوطة، وعند السيوطي في الدر (٦/ ٣٩٢): (عمالًا)، والصواب ما في المخطوطة.

[١٨] ضعيف الإسناد؛ لأن شريكًا تغيَّر، ولا يُعلم رواية يحيى بن بكير عنه قبل الاختلاط أم بعده، ولأن أبا صادق روى عن مبهم، لا يعرف.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله، إلا أن السيوطي ذكره عن عليٍّ رضي الله عنه بلفظه، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر. وكذا ذكره الشوكاني، وعلي بن حسام الدين المتقي، بدون زيادة على ما ذكره السيوطي. الدر المنثور (٦/ ٣٩٢)، فتح القدير (٤/ ١٦٢)، منتخب كنز العمال بهامش المسند (١/ ٤٦٦).

قلت: وأخرج ابن جرير من طريق: بشر، عن يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، قال: (بنو إسرائيل).

وذكره السيوطي عن قتادة بلفظ الطبري، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وزاد الشوكاني نسبته إلى ابن أبي حاتم، ولم أجده في تفسير هذه الآية عند ابن أبي حاتم، ولعل ذلك في تفسير آية آخرى مشابهة. انظر: الطبري (٢٠/ ١٩)، الدر المنثور (٦/ ٣٩٢)، فتح القدير (٤/ ١٦٢).

[٢] الاسم الأول مطموس لا يقرأ، والاسم الثاني ـ أيضًا ـ لم أجد مَنْ كنية أبيه: (أبو بكر) من تلاميذ شريك، وإنما وجدت مَنْ كنية أبيه: (أبو بكير).

عن أبي صادق، حدثني من[١] سمع عليًا، في قوله: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، قال: يوسف وولده.

* **قوله تعالى:** ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾:

١٩ - حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾؛ أي: ولاة الأمر.

٢٠ - وبه، في قوله: ﴿وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥﴾؛ أي: يرثون الأرض بعد فرعون وقومه.

* **قوله:** ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾:

٢١ - حدثنا عمَّار بن خالد، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون،

---

[١] قوله: (حدثني من سمع عليًّا)، فيه إشارة إلى أنه ليس له سماع من عليٍّ ﷺ، ولم أقف على اسم صريح لهذا المبهم.

[١٩] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).

أخرجه ابن جرير عن بشر، عن يزيد، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ١٩).

وذكره السيوطي عن قتادة بلفظه، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، دون ابن أبي حاتم. الدر المنثور (٦/ ٣٩٢). وذكره البغوي - أيضًا - عن مجاهد، قوله: ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾، قال: (دعاة إلى الخير). انظر: معالم التنزيل (٥/ ١٦٢).

[٢٠] وبه؛ أي: بالسند الذي قبله عن قتادة رقم (١٩)، وهو إسناد صحيح إلى قتادة.

أخرجه ابن جرير من طريق: بشر، عن يزيد، به بلفظه. ومن طريق: القاسم، عن الحسين، عن أبي سفيان، عن معمر، عن قتادة بلفظ: (يرثون الأرض بعد فرعون). الطبري (٢٠/ ١٩).

وذكره السيوطي عن قتادة بلفظ ابن أبي حاتم هذا، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، دون ابن أبي حاتم.

وأخرجه عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة بلفظ: (يرثون الأرض بعد آل فرعون). تفسير عبد الرزاق (ل/ ٢١٤).

وذكره السيوطي بلفظ عبد الرزاق هذا، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، ولكني لم أجده عند ابن جرير بهذا اللفظ الذي نسبه إليه.

[٢١] إسناده حسن إلى ابن عباس ﷺ.

عن أصبغ بن زيد، عن القاسم بن أبي أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: تذاكر فرعون، وجلساؤه ما كان الله وعد إبراهيم، أن يجعل في ذريته أنبياء، وملوكًا، فقال بعضهم: إن بني إسرائيل لينتظرون ذلك، وما يشكون فيه.

* **قوله:** ﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾:

٢٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ۝٦﴾، قال: ما كان القوم حذروه.

* **قوله:** ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾:

٢٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق،

= أخرجه أبو يعلى في مسنده، به بلفظه، وصححه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٥٦). وذكره ابن كثير في حديث الفتون نقلًا عن النسائي في سننه الكبرى الذي رواه من طريق: عبد الله بن محمد، عن يزيد بن هارون، به بلفظه. تفسير ابن كثير (٣/ ١٤٨)، البداية والنهاية (١/ ٣٠٠).

[٢٢] إسناده ضعيف؛ لأن فيه سعيد بن بشير الأزدي، وتقدم الإسناد برقم (١٠).

أخرجه ابن جرير من طريق: بشر، عن يزيد، عن سعيد، عن قتادة بلفظ: (شيئًا ما حذر القوم). الطبري (٢٠/ ٢٠).

وذكره السيوطي عن قتادة بلفظه، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد.

فائدة: قرئ بفتح: الياء، والراء (يَرَى)، وبضم النون، وكسر الراء (نُرِي)، وقد صوَّب ابن جرير كلًا من القراءتين، وكان من مذهبه ترجيح القراءات السبع بعضها على بعض حسب المدلول، لا حسب الثبوت.

قلت: والصحيح عدم ترجيح قراءة سبعية على سبعية أخرى؛ لأن الكل قرآن.

[٢٣] ضعيف بهذا الإسناد إلى الضحاك؛ لضعف بشر بن عمارة، ولا متابع.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله، إلا أن السيوطي ذكره عن ابن عباس بلفظ ابن أبي حاتم، ونسبه إليه فقط. الدر المنثور (٦/ ٣٩٣).

عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ﴾ [٤٣٨]، يقول: ألهمناها الذي صنعت بموسى.

٢٤ ـ وروي عن الحسن: نحو ذلك.

٢٥ ـ حدثنا محمد يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ﴾: وحيًا جاءها من الله، قذف في قلبها، وليس بوحي نبوَّة.

* **قوله تعالى:** ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾:

....

[٢٤] لم أجد من وصله.

[٢٥] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).

أخرجه ابن جرير من طريق: بشر، عن يزيد، به بلفظه. تفسير الطبري (٢٠/ ٢٠).

وذكره السيوطي عن قتادة، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم دون الطبري، وهو ثابت عنده ـ أيضًا ـ، وبلفظ ابن أبي حاتم. الدر المنثور (٦/ ٣٩٣).

وأخرجه عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة بلفظ: (قذف في نفسها) تفسير عبد الرزاق (ل/ ٢١٤).

وأخرجه ابن جرير من طريق: القاسم، عن الحسين، عن أبي سفيان، عن معمر، عن قتادة بلفظ عبد الرزاق هذا. تفسير الطبري (٢٠/ ٢٠).

وذكره السيوطي بهذا اللفظ ـ أيضًا ـ عن قتادة، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، دون الطبري ـ وهو ثابت عنده ـ. الدر المنثور (٦/ ٣٩٣).

وذكر البغوي عن قتادة بلفظ (قذف في قلبها). قال البغوي ـ أيضًا ـ: وحي إلهام، لا وحي نبوة. وقال ابن كثير: ليس بوحي نبوة؛ كما زعمه ابن حزم وغيره من المتكلمين، بل الصحيح الأول؛ كما حكاه أبو الحسن الأشعري عن أهل السنة والجماعة. قال الشوكاني: وأجمع العلماء على أنها لم تكن نبية.

قلت: ودعوى الإجماع مع وجود المخالفة فيه نظر، بل الأولى أن يقال كما قال ابن كثير: الصحيح ما ذهب إليه جمهور أهل السنة والجماعة. انظر: معالم التنزيل (٥/ ١٦٢)، قصص الأنبياء لابن كثير (١/ ٢٦٠)، فتح القدير للشوكاني (٤/ ١٥٩).

٢٦ ـ حدثنا علي بن الحسين[١]، ثنا أحمد بن صالح وأبو الطاهر، قالا: ثنا ابن وهب، ثنا حيي بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمٰن الحبلي: إن الله أوحى إلى أمِّ موسى حين وضعت: أن ترضعه.

٢٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: فلمَّا أراد الله بموسى ما أراد، واستنقاذ بني إسرائيل ممَّا هم فيه من البلاء، أوحى الله إلى أمِّ موسى، حين تقارب ولادها: أن أرضعيه.

---

[٢٦] رجال هذا الإسناد ثقات إلا حيي بن عبد الله، فهو: صدوق يهم، إلا أن تلميذه ابن وهب قد أثنى أحمد على روايته عن مشايخه. وقال ابن عدي ـ أيضًا ـ في حيي: إذا روى عنه ثقة؛ فإنه لا بأس به، لذا فهو حسن الإسناد، وله شواهد منها الأثر الذي بعده عن مجاهد برقم (٢٧)، وأثر آخر عند الطبري من طريق: موسى، عن عمرو، عن أسباط، عن السدي بلفظ قد تقدم برقم (١٤) عند ابن أبي حاتم: (فلما أرادت وضعه حزنت من شأنه)، وزاد الطبري قوله: (فأوحى الله إليها: ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ﴾). تفسير الطبري (٢٠/ ٢٠).

قلت: إن أثر أبي عبد الرحمٰن الحبلي، والسدي، ومجاهد، يلتقي حول نقطة الإرضاع بعد الولادة، أمرها الله بذلك؛ لعلمه بما عندها من الحزن والقلق، أمرت بالإرضاع إلى أن يأتي وقت الخوف، فعندئذٍ أمرت بإلقائه في البحر.

[١] علي بن الحسين، المراد به هنا ابن الجنيد؛ لأنه معروف بالرواية عن أحمد بن صالح، وأبي الطاهر.

[٢٧] إسناده ضعيف، تقدم برقم (١٦)، وقد بينت هناك سبب ضعفه، ولكن المتن له شاهد؛ لأن السدي وأبا عبد الرحمٰن الحبلي رويا معناه، لذلك جمع المصنف بين أثر أبي عبد الرحمٰن وأثر مجاهد؛ لأن أحدهما يقوي الآخر، وخصوصًا إذا أضفنا إليهما أثر السدي، وقد تقدم تخريجه عن ابن جرير وغيره في الأثر رقم (٥، ١٤).

أخرجه ابن جرير في تاريخه عن ابن إسحاق، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بلفظه. تاريخ الطبري (١/ ١٨٧).

وذكره السيوطي عن مجاهد بلفظ ابن أبي حاتم، وعزاه إليه فقط، وهو ثابت عند الطبري في التاريخ؛ كما سبق آنفًا. الدر المنثور (٦/ ٣٩٣).

٢٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، أبنا ابن أبي زائدة، قال: سمعت الأعمش يقول: قال ابن عباس في قوله: ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ﴾، قال: أن يسمع جيرانك صوته.

* **قوله:** ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ﴾[١]:

٢٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أصبغ بن الفرج، أخبرني ابن وهب، حدثني حيي بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمٰن الحبلي، قال: إنَّ الله أوحى إلى أمِّ موسى حين وضعته: ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾، فلمَّا

---

[٢٨] إسناده ضعيف للانقطاع بين الأعمش وعبد الله بن عباس؛ لأنه يروي عن حسان بن أبي الأشرس، عن سعيد بن جبير عنه، فبينهما راويان على هذا.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله، إلا أن السيوطي ذكره عن ابن عباس بلفظ ابن أبي حاتم، وعزاه إليه دون غيره. والشوكاني ـ أيضًا ـ ذكره عن ابن عباس، وعزاه إليه. الدر المنثور (٦/ ٣٩٣)، فتح القدير (٤/ ١٥٩).

[١] الأولى ذكر هذه الآية قبل أثر ابن عباس برقم (٢٨)؛ لأنه تفسير لهذه الآية، ولا ينبغي أن يتقدم عليها.

[٢٩] حسن بهذا الإسناد إلى أبي عبد الرحمٰن، تقدم برقم (٢٦) إلا والد المصنف، وأصبغ بن الفرج.

تقدم هذا الأثر الطرف الأول منه إلى قوله: (حين وضعته) في الأثر رقم (٢٦)، ولم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله، ولكن ذكره السيوطي عن أبي عبد الرحمٰن الحبلي بلفظه، وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط. الدر المنثور (٦/ ٣٩٣).

وممَّا تجدر الإشارة إليه هنا: أن الطبري أورد في تفسيره أثرًا آخر من طريقين: أحدهما: بسنده إلى ابن جريج، والآخر: بسنده إلى أبي بكر بن عبد الله الهذلي، ومعناهما: (إذا بلغ أربعة أشهر وطلب من الرضاع أكثر مما يطلبه الصبي بعد حال نزوله من بطن أمه فألقيه في اليم)، وأثرًا آخر بسنده عن السدي: (أنها أُمرت أن تلقيه بعد ولادته وإرضاعه بدون تأخير)، وذهب ابن جرير إلى أن الصواب ما دلّت عليه الآية من الأمر بإلقائه في اليم عند وجود الخوف، سواء كان ذلك بعد الولادة وإرضاعه مباشرة، أو بعد شهر أو أكثر.

قلت: الصواب ما قاله ابن جرير لظاهر الآية؛ ولأن الأمر بإلقائه في اليمِّ مرتبط بحصول الخوف، لا بمجرد الولادة، وهذه هي الحكمة في الأمر بالإرضاع. انظر: تفسير الطبري (٢٠/ ٢٠).

خافت عليه، جعلته في التابوت، وجعلت المفتاح مع التابوت، وطرحته في البحر.

* **قوله:** ﴿فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ﴾:

٣٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ﴾، وهو: البحر، وهو: النيل.

٣١ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، ثنا أصبغ بن زيد الوراق، ثنا القاسم بن أبي أيوب، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، حملت أمُّ موسى بموسى، فوقع في قلبها الهمُّ والحزنُ ممَّا دخل عليه في بطن أمِّه ممَّا يراد[١] به [٤٣٩]، وأمرها إذا ولدته أن تجعله في تابوت، ثم تلقيه في اليمِّ، فلمَّا ولدت فعلت ذلك به.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ﴾:

٣٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن

---

[٣٠] هذا الإسناد قد تقدم في الأثر (٥)، وهو إسناد صحيح إلى السدي؛ لأن أسباطًا يروي نسخة.

أخرجه ابن جرير من طريق: موسى، عن عمرو، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣١).

قال السمعاني في تفسيره (٢/ل٧٤): المراد بـ «**اليم**» هنا على قول جميع المفسرين، هو: النيل.

[٣١] حسن بهذا الإسناد إلى ابن عباس ﷺ، تقدم برقم (٢١) إلا شيخ المصنف.

أخرجه أبو يعلى في مسنده، به بلفظه. ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٥٧).

وذكره ابن كثير في حديث الفتون نقلًا عن سنن النسائي الكبرى، به بلفظه. تفسير ابن كثير (٣/ ١٤٨)، قصص الأنبياء (١/ ١٤٩)، البداية والنهاية (١/ ٣٠٠).

[١] وفي مجمع الزوائد (٧/ ٥٧) من حديث أبي يعلى في حديث الفتون، وهو بهذا السند، قال: (بما دخل منه في قلب أمه ممَّا يراد به).

[٣٢] صحيح الإسناد إلى عبد الرحمٰن بن زيد، وعبد الرحمٰن بن زيد: ضعيف الرواية عن غيره، وهنا الرواية موقوفة عليه.

أخرجه ابن جرير من طريق: يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد بلفظه الطبري (٢٠/ ٢٠). =

الفرج، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد، في قول الله: ﴿وَلَا تَخَافِي﴾، قال: لا تخافي عليه البحر، ﴿وَلَا تَحْزَنِيٓ﴾، يقول: لا تحزني لفراقه.

* **قوله:** ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ﴾:

٣٣ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، ثنا أصبغ بن زيد الوراق، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله[١]: فأوحى الله إليها: ألّا: ﴿تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٧﴾، فلمَّا ولدت فعلت ذلك به، فلمَّا توارى عنها ابنها، أتاها الشيطان، فقالت في نفسها: ما فعلت بِابْني؟ لو ذبح عندي فواريته وكفنته، فكان أحب إليَّ من أن ألقيه بيدي إلى دواب البحر وحيتانه، وانتهى الماء به، حتى أرقا به[٢] عند فرضة[٣] مستقى جواري امرأة فرعون، فلمَّا رأينه

= وذكره السيوطي عن ابن زيد، وعزاه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم بلفظه. الدر المنثور (٦/ ٣٩٣).

[٣٣] حسن بهذا الإسناد، تقدم برقم (٣١)، وانظر: الأثر رقم (٢١).

أخرجه أبو يعلى في مسنده عن ابن عباس بلفظه. ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٥٦)

وذكره ابن كثير عن ابن عباس بلفظه، في حديث الفتون نقلًا عن سنن النسائي الكبرى. تفسير ابن كثير (٣/ ١٤٨)، البداية والنهاية (١/ ٣٠٠).

وأخرجه ابن جرير شاهدًا لهذا الأثر من طريق: موسى، عن عمرو، عن أسباط، عن السدي، وهو يفيد: (أن جواري آسية امرأة فرعون التقطنه، فظنن أن فيه مالًا، فأدخلنه إلى آسية، فلمَّا نظرت إليه وقعت عليها رحمته فأحبته، فلمَّا أخبرت فرعون أراد أن يذبحه، وقال: إني أخاف أن يكون هذا من بني إسرائيل، وأنه الذي على يديه هلاكنا... إلخ). الطبري (٢٠/ ٢١).

[١] والصواب (قال)؛ لأنه من قول ابن عباس، مع الاقتباس من الآية، وليس حكايةً للآية.

[٢] قوله: (أرقا به) هكذا في المخطوطة، وعند ابن كثير في حديث الفتون: (حتى أوفى به). تفسير ابن كثير (٣/ ١٤٨).

[٣] قوله: (فرضة) بضم الفاء، من النهر: ثلمة يُستقى منها، ومن البحر: محطُّ =

أخذنه، فهممن أن يفتحن التابوت، فقال بعضهم: إن في هذا مالًا، وإنَّا إن فتحناه، لم تصدقنا امرأة الملك بما وجدنا فيه، فحملنه كهيئته، لم يحركن منه شيئًا حتى رفعنه إليها، فلمَّا فتحته رأت فيه غلامًا، فَأُلْقِيَ عليه منها محبة لم تلقَ منها على أحد من البشر قط.

* **قوله:** ﴿وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٧﴾:

٣٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ﴾، وباعثوه رسولًا إلى هذه الطاغية، وجاعلو هلاكه، ونجاة بني إسرائيل ممَّا هم فيه من البلاء على يديه.

* **قوله:** ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ﴾:

٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أصبغ بن الفرج، أخبرني ابن وهب، حدثني

= السفن. القاموس المحيط (٢/ ٣٥٢)، وعند ابن كثير: (مرفعة).

[٣٤] حسن الإسناد لغيره؛ لأن محمد بن عيسى الدامغاني: مقبول، تقدم برقم (١٦)، ولكنه تابعه ابن حميد عند ابن جرير.

أخرجه ابن جرير من طريق: ابن حميد، عن سلمة، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٢١).

[٣٥] حسن الإسناد إلى أبي عبد الرحمٰن الحبلي، تقدم برقم (٢٩).

أخرجه ابن جرير شاهدًا لهذا الأثر من طريق: القاسم، عن الحسين، عن حجاج، عن أبي معشر، عن محمد بن قيس، نحوه، إلا أنه يفيد: (أن ابنة فرعون وحدها هي التي رأت التابوت وفتحته، فلمَّا نظرت في وجهه برأت من برصها، ثم أتت به إلى أمِّها، فأخبرتها بأنه صبي مبارك، وأنها لمَّا نظرت إلى وجهه برئت من برصها... إلخ).

قلت: وردت هذه الآثار على ثلاثة أوجه عند ابن أبي حاتم، وابن جرير، وغيرهما: **(الأول)**: أن جواري امرأة فرعون هن اللاتي الْتقطنه. **(الثاني)**: أن ابنة فرعون هي التي التقطته. **(والثالث)**: أن أعوان فرعون هم الذين التقطوه. وهنا لا داعي لأن نذهب إلى الترجيح؛ لإمكان الجمع بين هذه الأوجه بأن جميعهم كانوا حاضرين، فأخذه من البحر أعوانه، ثم الجواري أخذنه من أعوانه، ثم أخذته ابنة فرعون، فنظرت إليه فبرَأت، ثم أعطته إلى أُمِّها، فنظرت إليه، فأحبته، فقدمته إلى فرعون، فقالت: (قرة عين لي ولك)، فتركه لها. =

حيي بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمٰن الحبلي، قال: خرجت امرأة فرعون إلى البحر وابنة لفرعون برصاء، فرأوا سوادًا في البحر، فأخرج التابوت إليهم، فبدرت ابنة امرأة [٤٤٠] فرعون ـ وهي برصاء ـ إلى التابوت، ففتحته، فوجدت موسى في التابوت، وهو مولود، فأخذته، فبرأت من برصها.

* **قوله تعالى:** ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾:

٣٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن المقدام، ثنا محمد بن بكر بن عثمان البرساني، ثنا سليم بن نفيع القرشي، عن خلف ـ أبي الفضل القرشي ـ، عن كتاب عمر بن عبد العزيز، إلى النفر الذين كتبوا إليَّ بما لم يكن لهم بحقٍّ، مِن ردِّ كتاب الله، وتكذيبهم بأقدار الله النافذة في علمه السابق، وقال لموسى وهارون: ﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ [طه: ٤٣ ـ ٤٤]، وموسى في سابق علمه (كان)[١] لفرعون ﴿عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾، قال: ﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾﴾. وقلتم أنتم: لو شاء فرعون لكان لموسى وليًّا ناصرًا، والله يقول: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾.

= وذكره السيوطي عن الحبلي بلفظ ابن أبي حاتم، ونسبه إليه فقط. الدر المنثور (٦/ ٣٩٣).

[٣٦] أتوقف عن الحكم على هذا الأثر؛ لأنني لم أعثر على ترجمة سليم بن نفيع، وخلف ـ أبي الفضل ـ، مع أنني أجهدت نفسي في البحث عنهما، ولكن يبدو من تعبير ابن كثير لما ذكر هذا الأثر في تفسيره (٣/ ٣٨١) أنه ضعيف؛ فقد أشار إلى ضعفه بقوله: روي عن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، فذكر الأثر بصيغة التمريض.

ذكره المصنف مختصرًا في تفسير سورة آل عمران، الآية رقم: (١٢)، الأثر رقم (١٦١)، المجلد الثالث.

ولم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله، إلا أن ابن كثير ذكره عن عمر بن عبد العزيز، ولم ينسبه إلى أحد، والظاهر أنه نقله من تفسير ابن أبي حاتم؛ لأنه بلفظه. تفسير ابن كثير (٣/ ٣٨١).

[١] وفي المخطوطة: (أنه)، والصواب ما أثبته؛ ليستقيم الكلام.

٣٧ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾، قال: ليكون لهم في عاقبة أمره عدوًا.

٣٨ ـ وبه، في قوله: ﴿وَحَزَنًا﴾[١]، لما أراد الله به، وليس لذلك أخذوه.

* **قوله:** ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ﴾:

٣٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: لم يكن منهم فرعون أعتى[٢] على الله، ولا أعظم قولًا،

---

[٣٧] في إسناده عبد الرحمٰن بن سلمة: مسكوت عنه، تقدم برقم (١٣).
أخرجه ابن جرير من طريق: ابن حميد، عن سلمة، به بلفظه.
وقد وصل ابن جرير الأثر (٣٨) بالذي قبله، ويظهر لي أن الوصل بين الأثرين أولى؛ لارتباط الكلام ببعضه. الطبري (٢٠/ ٢٢).

[٣٨] أخرجه ابن جرير من طريق: ابن حميد، عن سلمة، به بلفظه.
وذكره ابن كثير هنا عن ابن إسحاق وغيره: أن اللام في قوله: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ للعاقبة لا للتعليل؛ لأنهم لم يريدوا بالتقاطه ذلك. قال ابن كثير: ولا شك أن ظاهر اللفظ يقتضي ما قالوه، ولكن إذا نظر إلى معنى السياق؛ فإنه تبقى اللام للتعليل؛ لأن معناه: أن الله تعالى قيضهم لالتقاطه؛ ليجعله عدوًا لهم وحزنًا، فيكون أبلغ في إبطال حذرهم منه.
قلت: هذا توجيه حسن، إلا أن يقال ما لا يحتاج إلى تقدير أولى ممَّا يحتاج إلى تقدير.
[١] قوله: ﴿وَحَزَنًا﴾: قرئ بفتح الحاء، والزاي، وقرئ ـ أيضًا ـ بضم الحاء، وتسكين الزاي.

[٣٩] ضعيف الإسناد؛ لضعف محمد بن عيسى الدامغاني، تقدم برقم (١٦).
لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله، إلا أن ابن كثير ذكره بلفظ: (ويقال: كان اسم فرعون الذي في زمن موسى عليه السلام: الوليد بن مصعب بن الريان، وقيل: مصعب بن الريان، فكان من سلالة عمليق بن الأود بن إرم بن سام بن نوح، وكنيته: أبو مرة، وأصله فارسي من إصطخر، وأيًا ما كان فعليه لعنة الله). تفسير ابن كثير (١/ ٩).
[٢] قوله: (أعتى): العتو: هو الاستكبار، ومجاوزة الحد. انظر القاموس: (٤/ ٣٦١).

ولا أطول عمرًا[١] في ملكه منه، وكان اسمه فيما ذكر لي: (الوليد)[٢] بن مصعب.

٤٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا خليد، عن الحسن، قال: كان فرعون (علجًا)[٣] من همذان[٤].

* **قوله:** ﴿وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ⑧﴾:

٤١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: كان على مقدمة فرعون: هامان، في ألف ألف، وسبعمائة ألف حصان،

---

[١] ذكر ابن كثير (٣/ ١٤٦) أثرًا عن وهب بن منبه، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، وفيه ما يفيد: (أن فرعون عاش أربعمائة سنة). وذكر ابن أبي حاتم في تفسير سورة الأعراف، في الأثر رقم (٧٤٥)، المجلد السابع، عند قوله: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ....﴾، آية: (١٠٣) بسنده إلى ابن المنكدر: (أنه عاش ثلاثمائة سنة... إلخ)، والله أعلم بأيهما كان.

[٢] ما بين العلامتين مطموس في المخطوطة، والتصحيح من تفسير ابن كثير (١/ ٩٠).

[٤٠] ضعيف بهذا الإسناد؛ لأن خليد بن دعلج: ضعيف، ولم أجد له متابعًا.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[٣] قوله: (علج): هكذا في المخطوطة، والصواب ما أثبته؛ لأنه خبر كان منصوبًا بالفتحة. والعلج ـ بكسر المهملة ـ: الرجل من كفار العجم. القاموس (١/ ٢٠٧).

[٤] قوله: (همذان): بلد، بناه همذان بن الفلوج بن سام. انظر: القاموس (١/ ٢٧٤).

[٤١] صحيح الإسناد إلى السدي، تقدم برقم (٥).

أخرجه المصنف رحمه الله بسنده ومتنه، في تفسير سورة يونس، آية: (٩٠)، الأثر رقم (٢٣٢٩)، المجلد الثامن، وفي تفسير سورة الشعراء، آية (١١، و٦٢)، الأثر رقم (٤٠، و١٩٠)، المجلد الحادي عشر.

وأخرجه ابن جرير في تفسير سورة البقرة، من طريق: عمرو بن حماد، به، مطوّلًا. الطبري (٢/ ٥٥) ـ طبعة أحمد شاكر ـ.

وأشار ابن كثير إلى الأثر بقوله: فأمّا ما ذكره غير واحد من الإسرائيليات من أنه خرج في ألف ألف وستمائة فارس، منها مائة ألف على خيل دهم، ففيه نظر. وقال كعب الأحبار: فيهم ثمانمائة ألف حصان أدهم، وفي ذلك نظر. والظاهر أن ذلك من مجازفات بني إسرائيل، والله أعلم، والذي أخبر به القرآن هو النافع، ولم يعين عدتهم، إذ لا فائدة تحته؛ لأنهم خرجوا بأجمعهم.

قلت: سيأتي ما يشبه هذا من الإسرائيليات عند تفسير الآية: (٧٩).

ليس فيها ماذيانة[١].

* **قوله:** ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾:

٤٢ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن [٤٤١] أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد الوراق، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فلمَّا فتحت التابوت رأت فيه غلامًا، فَأُلْقِيَ عليه منها محبة لم يُلْقَ منها على أحد من البشر قط. فلمَّا سمع الذباحون بأمره أقبلوا بشفارهم إلى امرأة فرعون؛ ليذبحوه، قالت: أقروه؛ فإن هذا الواحد لا يزيد في بني إسرائيل، حتى آتي فرعون، فأستوهبه منه، فإن وهبه لي كنتم قد أحسنتم وأجملتم، وإن أمر بذبحه لم ألمكم، فأتت به فرعون، فقالت: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾، قال فرعون: يكون لكِ، وأمَّا لي فلا حاجة لي في ذلك. قال رسول الله ﷺ: «والذي يحلف به، لو أقرَّ فرعون بأن يكون قرة عين له؛ كما أقرَّت امرأته لهداه الله به؛ كما هداها به، ولكن الله حَرَمَهُ ذلك».

---

[١] هي: أنثى الحصان؛ كما قال الطبري (٢/ ٥٥) ـ طبعة أحمد شاكر ـ.

[٤٢] حسن بهذا الإسناد إلى ابن عباس ﵄، تقدم برقم (٣١).

أخرجه ابن جرير من طريق: العباس بن الوليد، عن يزيد، به بلفظ: (لمَّا أتت بموسى امرأة فرعون قالت... إلخ). الطبري (٢٠/ ٢٢ ـ ٢٣).

وذكره ابن كثير عن ابن عباس، به في حديث الفتون نقلًا عن سنن النسائي الكبرى. انظر: تفسير ابن كثير (٣/ ١٤٨)، والبداية والنهاية (١/ ٣٠١).

وأخرجه أبو يعلى في مسنده عن ابن عباس، به في حديث الفتون. ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٥٧).

وذكره السيوطي في الجملة المرفوعة من الأثر، وهي قوله ﷺ: «والذي يحلف به... إلخ» عن محمد بن قيس، ونسبه إلى ابن جرير، وقد أسنده ابن جرير من طريق: القاسم، عن الحسين، عن الحجاج، عن أبي معشر، عن محمد بن قيس بلفظ ابن أبي حاتم، ورفع إلى النبي ﷺ قوله: «والذي يحلف به... إلخ». الطبري (٢٠/ ٢٢)، الدر المنثور (٦/ ٣٩٤)، وذكره في منتخب كنز العمال (١/ ٤١٣) هامش المسند للإمام أحمد عن ابن عباس، وعزاه إلى إسحاق بن بشر في المبتدأ، وابن عساكر.

٤٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: فلمَّا تحرَّكَ الغلام أرته[١] أمه آسية صبيًا، فبينما هي ترقصه وتلعب به، إذ ناولته فرعون، وقالت: خذه قرة عين لي ولكَ، قال فرعون: هو قرة عين لكِ، ولي، لا. قال عبد الله بن عباس: ولو أنه قال: هو لي قرة عين؛ إذًا لآمن به، ولكنه أبى.

* **قوله:** ﴿لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾:

٤٤ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: لمَّا ولدت موسى أمُّه أرضعته، حتى إذا أمر فرعون بقتل الولدان مِن سَنَتِهِ تلك، عمدت إليه، فصنعت به ما أمرها الله ﷻ، ثم جعلته في تابوتٍ صغيرٍ، ومهدت له فيه، ثم عمدت به إلى النيل، فقذفته فيه، فأصبح فرعون في مجلس له يجلسه على شفير النيل كل غداة[٢]، فبينا هو

---

[٤٣] صحيح الإسناد إلى السدي، تقدم برقم (٥).

قال السمعاني في تفسيره (٢/ل٧٤): هذا الخبر غريب.

قلت: يعني: الخبر المرفوع، وهو قوله: «ولو أنه قال: هو لي قرة عين... إلخ»، وقد ورد عن ابن عباس، والسدي، ومحمد بن قيس فلا أظنه غريبًا؛ لأن الطرق مختلفة.

أخرجه ابن جرير من طريق: موسى، عن عمرو، به بلفظ: (لو أنه قال: وهو قرة عين لي... إلخ)، ولم يرفع قوله: (لو أنه قال: وهو قرة عين لي... إلخ)، بل وقفها على ابن عباس ﵄.

وذكره السيوطي عن السدي، وعزاه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم. الطبري (٢٠/ ٢٢)، الدر المنثور (٦/ ٣٩٠).

[١] في المخطوطة هكذا: (أورته)، والصواب ما أثبته؛ لأنه من أرى يرى أراءة.

[٤٤] تقدم هذا الإسناد في الأثر رقم (١٣)، وفيه عبد الرحمٰن بن سلمة: مسكوت عنه.

أخرجه ابن جرير من طريق: ابن حميد، عن سلمة، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٢٢).

وأخرجه البغوي عن وهب، عن ابن عباس ﵄، قال: (لو أن عدو الله قال في موسى كما قالت آسية: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ﴾ لنفعه الله به، ولكنه أبى للشقاء الذي كتبه الله عليه). معالم التنزيل (٥/ ١٦٥).

قال الشوكاني: وقيل: إنها قالت: (لا تقتلوه؛ فإن الله أتى به من أرض بعيدة، وليس من بني إسرائيل). فتح القدير (٤/ ١٦٠).

[٢] قوله: (غداة) الغداة: ما بين صلاة الفجر، وطلوع الشمس. القاموس المحيط (٤/ ٣٧١).

جالس إذ مرَّ النيل بالتابوت يقذف به، وآسية[١] بنت مزاحم امرأته جالسة إلى جنبه، فقالت: إن هذا [٤٤٢] لشيء في البحر، فأتوني به، فخرج إليه أعوانه حتى جاؤوا به، ففتح التابوت، فإذا فيه صبي في مهده، فألقى الله عليه محبته، وعطف عليه نفسه، قالت امرأته آسية: ﴿لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾.

* **قوله**: ﴿أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾:

٤٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي:

---

[١] قوله: (آسية بنت مزاحم)، قال البغوي: قالت آسية ـ امرأة من بني إسرائيل من خيار النساء ومن بنات الأنبياء ـ: (هذا الوليد أكبر من ابن سنة، وإنما أمرت أن يذبح الولدان لهذه السنة، فدعه يكون قرة عين لي). معالم التنزيل (٥/ ١٦٤).

وقال ابن كثير: آسية بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد الذي كان فرعون زمن يوسف عليه السلام. وقيل: إنها كانت من بني إسرائيل من سبط موسى. وقيل: بل كانت عمته، حكاه السهيلي. قصص الأنبياء لابن كثير (١/ ١٦٠).

[٤٥] صحيح الإسناد إلى السدي، تقدم برقم (٥).

أخرجه ابن جرير من طريق: موسى بن هارون الطوسي، عن عمرو بن حماد، به بلفظه، ولكن سقطت من هذه المخطوطة جمل قبل قوله: (قالت آسية... إلخ)، وقد ذكرها ابن جرير بهذا السند عن السدي. الطبري (٢٠/ ٢٣)، ويدل على سقوطها سياق الكلام. وتلك الجمل هي: (قال: لما أتى فرعون به، أخذه إليه، فأخذ موسى بلحيته، فنتفها، قال فرعون: عليَّ بالذباحين هو هذا، قالت آسية:... إلخ)، وقد اختصر كل من ابن جرير، وابن أبي حاتم، وكمالها: (أنا أضع له حليًّا من الياقوت، وأضع له جمرًا، فإن أخذ الياقوت فهو يعقل، أذبحه، وإن أخذ الجمر؛ فإنما هو صبي، فأخرجت له ياقوتًا، ووضعت له طستًا من جمر، فجاء جبريل عليه السلام، فطرح في يده جمرة، فطرحها موسى عليه السلام في فيه، فأحرقت لسانه). الطبري (٢٠/ ٢٣)، الدر المنثور (٦/ ٣٩٠ ـ ٣٩١).

وذكره ابن كثير في حديث الفتون الذي نقله عن سنن النسائي الكبرى عن ابن عباس، وذكر القصة كاملة إلا أنه ذكر بدل: (الياقوت): (اللؤلؤتين)، وبدل: (الجمرة): (الجمرتين)، ولم يذكر جبريل عليه السلام، وإنما قال: (فتناول الجمرتين؛ يعني: موسى عليه السلام). تفسير ابن كثير (٣/ ١٤٩).

وأخرجه أبو يعلى في مسنده في حديث الفتون عن ابن عباس بلفظ ابن كثير. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٥٧). =

قالت آسية: ﴿لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا﴾، إنما هو صبي لا يعقل؛ فإنما صنع هذا من صباه.

* **قوله تعالى: ﴿وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ۝٩﴾:**

٤٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ۝٩﴾ آل فرعون؛ (أنه عدو لهم)[1].

٤٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد،

= **قلت**: وردت روايات مختلفة في الوقت الذي قالت فيه آسية: ﴿قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا﴾ هل كان ذلك يوم التقاطه؟ كما يدل عليه الأثر رقم (٤٢) عن ابن عباس، والأثر رقم (٤٤) عن ابن إسحاق، أم كان ذلك يوم نتف لحيته، أو ضربه بالعصا؛ كما في الأثر رقم (٤٣)، و(٤٥) عن السدي. الظاهر من سياق هذه الآثار: أن تفكير فرعون في قتل موسى تكرر عدة مرات، ولكن الله قيض امرأة فرعون؛ لتدافع عن موسى بكل ما أوتيت من حكمة ودهاء؛ لتسعد به سعادةً أبديةً، فكلَّما آن لفرعون قتله واجهته بما يناسب الموقف، فقالت مرةً: (إنما البحر جاء به من مكان بعيد)، ومرةً: (إنما أمرت بقتل أولاد هذه السنة، وهذا أكبر من سنة)، ومرةً: (إنما فعل هذا من صباه)، ومرةً: (إن هذا الواحد لا يزيد في بني إسرائيل)، وهكذا، رضي الله عنها وأرضاها.

[٤٦] حسن الإسناد إلى مجاهد، تقدم برقم (٩).

أخرجه ابن جرير من طريق: الحارث، عن الحسن، عن ورقاء. ومن طريق: محمد بن عمرو، عن عاصم، عن عيسى جميعًا عن ابن أبي نجيح، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٢٣). وفي تفسير مجاهد، قال: (لا يشعر آل فرعون؛ أنه عدو لهم)، وزاد: (وإن هلاكهم على يديه). (ص٤٨١).

وذكره السيوطي عن مجاهد، وزاد نسبته إلى ابن جرير بلفظه. الدر المنثور (٦/ ٣٩٤). وذكره السيوطي ـ أيضًا ـ عن ابن جريج بلفظه: ﴿وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ۝١١﴾، قال: (ما يصيبهم من عاقبة أمره)، ونسبه إلى ابن المنذر. الدر المنثور (٦/ ٣٩٤).

[1] (آل فرعون. . .) هكذا مطموس في المخطوطة، والتصحيح من تفسير الطبري (٢٠/ ٢٣)، وتفسير مجاهد (ص٤٨١)، والدر المنثور (٦/ ٣٩٤).

[٤٧] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).

أخرجه ابن جرير عن يزيد، به بلفظه. وأخرجه ـ أيضًا ـ من طريق: معمر، عن قتادة، بلفظه. الطبري (٢٠/ ٢٣). =

عن قتادة، قوله: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝٩﴾، قال: ألقيت عليه رحمتها حين أبصرته، ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝٩﴾ أن هلكتهم على يده، وفي زمانه.

٤٨ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، يقول الله: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝٩﴾؛ أي: بما هو كائن ممَّا أراد الله به.

* **قوله:** ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾:

٤٩ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا أبو قطن، ثنا يونس بن

= وأخرجه عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة، بلفظه ـ أيضًا ـ. تفسير عبد الرزاق (ل/ ٢١٤).
وذكره السيوطي عن قتادة، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. الدر (٦/ ٣٩٤).
[٤٨] في إسناده عبد الرحمٰن بن سلمة: مسكوت عنه، تقدم برقم (١٣).
أخرجه ابن جرير من طريق: ابن حميد، عن سلمة، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٢٣).
ومن وجه آخر: عن القاسم، عن الحسين، عن الحجاج، عن أبي معشر، عن محمد بن قيس: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝٩﴾ قال: (يقول: لا تدري بنو إسرائيل أنا التقطناه).
وذكر الشوكاني هذا القول عن الكلبي، وأنه على هذا من كلام المرأة، وقال: هو بعيد جدًّا، وقال: وحكى الفراء عن السدي، عن الكلبي، أن قوله: (لا تقتلوه) من كلام فرعون، وعارضه بكلام يرجع إلى اللفظ، ويكفي في رده ضعف إسناده. فتح القدير (٤/ ١٦٠)، الطبري (٢٠/ ٢٣).
قلت: إن ابن أبي حاتم هنا لم يذكر الوجه (الثاني) في تفسيره قوله: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝٩﴾، وهو ما نقلته هنا عن ابن جرير، والشوكاني، مع أنه مرجوح عندهما ـ أيضًا ـ، وهو: إن القائل: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝٩﴾ المرأة، أو فرعون، وإنما ذكر ابن أبي حاتم الوجه الراجح فقط، عن مجاهد برقم (٤٦)، وعن قتادة برقم (٤٧)، وعن ابن إسحاق برقم (٤٨)، ولم يبين الوجه الآخر، والظاهر أنه تركه؛ لضعف هذا القول؛ ولأنه تجنب رواية الكلبي.
[٤٩] صحيح الإسناد إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.
ذكره السيوطي عن ابن مسعود رضي الله عنه، وعزاه إلى ابن أبي حاتم وحده. الدر المنثور (٦/ ٣٩٤).
وأخرجه عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان الضبعي، عن أبي عمران الجوني بلفظ: (فارغًا من كل شيء، إلا من ذكر موسى). تفسير عبد الرزاق (ل/ ٢١٤). =

أبي إسحاق، عن أبيه، عن عمرو بن ميمون، عن ابن مسعود رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾، قال: فرغ من ذكر كل شيء من أمر الدنيا، إلا من ذكر موسى.

٥٠ ـ حدثنا أيوب بن حسان الواسطي، عن سفيان، عن أبي سعد البقَّال، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾، قال: خاليًا من كلِّ شيء إلا ذكر موسى.

٥١ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان،

= وذكره السمعاني عن ابن مسعود رضي الله عنه. تفسير السمعاني (٢/ ل٧٤).

[٥٠] حسن لغيره؛ لضعف أبي سعد البقال، وبقية رجاله ثقات. ولكن له متابع، تابعه حسان بن أبي الأشرس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في الأثر رقم (٥١). وله شاهد من أثر ابن مسعود الذي قبل هذا برقم (٤٩).

ذكره السيوطي عن عكرمة بلفظ ابن أبي حاتم، وعزاه إلى الفريابي. الدر المنثور (٦/ ٣٩٤)، والشوكاني عن أبي عبيدة بلفظه ـ أيضًا ـ، بدون نسبة إلى من أخرجه. فتح القدير (٤/ ١٦٠).

[٥١] إسناده صحيح؛ لأن الحاكم صححه، ووافقه الذهبي رغم عنعنة الأعمش، فكأن حسانًا من شيوخه الذين تحتمل عنعنته عنهم. انظر الأثر رقم (٢٨).

أخرجه ابن جرير عن محمد بن بشار، عن عبد الرحمٰن، به بلفظه. وأخرج ـ أيضًا ـ من طريق: محمد بن العلاء، عن جابر بن نوح، عن الأعمش، عن مجاهد وحسان، به بلفظه. تفسير الطبري (٢٠/ ٢٣).

وأخرجه الحاكم بسنده عن الأعمش، عن حسان ـ إلا أنه قال: حسان بن أبي عباد ـ قال الذهبي: لا ندري من هو؟ وإنما يروي الأعمش، عن حسان بن أبي الأشرس، عن سعيد بن جبير: ثقة، خرَّج له النسائي فقط، ووافق الذهبيُّ الحاكمَ على تصحيحه لهذا الأثر، ولكنه عارضه في كون حسان من شرط الشيخين، كما زعم الحاكم، ولعل موافقة الذهبي لكون حسان من شيوخه الذين أكثر عنهم؛ إذ رواية الأعمش عن شيوخه الذين أكثر عنهم محمولة على السماع. مستدرك الحاكم مع تلخيص الذهبي (٢/ ٤٠٦).

وذكره السيوطي عن ابن عباس، وزاد نسبته إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، والحاكم، قال: وصححه الحاكم من طرق، ولفظ السيوطي هو: (خاليًا من كل شيء، غير ذكر موسى عليه السلام). الدر المنثور (٦/ ٣٩٤). =

عن الأعمش، عن حسان ـ يعني: أبا الأشرس ـ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾، قال: فارغًا من كلِّ شيء غير ذكر موسى.

٥٢ ـ وروي عن مجاهد.

٥٣ ـ وعكرمة.

٥٤ ـ وأبي عبيدة.

٥٥ ـ والحسن .

٥٦ ـ وسعيد بن جبير.

٥٧ ـ والضحاك.

= وعلَّق البخاري في الصحيح عن ابن عباس ﵄ بلفظ: (فارغًا إلا من ذكر موسى). صحيح البخاري (٣/ ١٧٢).

وقال البغوي: إن أكثر المفسرين على أن معناه: خاليًا من كل شيء، إلا من ذكر موسى. معالم التنزيل (٥/ ١٦٥). وكذا قال السمعاني بعد أن ذكره عن ابن عباس ﵄. تفسير السمعاني (٢/ ل٧٤).

[٥٢] وصله ابن جرير من طريق: محمد بن عمارة، عن عبد الله، عن إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد بلفظ: (فارغًا من كل شيء، غير ذكر موسى). الطبري (٢٠/ ٢٤).

وذكره السيوطي عن مجاهد بلفظ: (من كل شيء غير هَمِّ موسى ﵇)، ونسبه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير. الدر المنثور (٦/ ٣٩٤).

[٥٣] ذكره السيوطي في الدر (٦/ ٣٩٤) بلفظ: (من كل شيء من أمر الدنيا، إلا من هم موسى). ونسبه إلى الفريابي. وذكره ابن كثير (٣/ ٣٨١) عنه، ولم يذكر من أخرجه.

[٥٤] ذكره عنه ابن كثير، ولم ينسبه إلى أحد. تفسير ابن كثير (٣/ ٣٨١).

[٥٥] ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٣٩٥) بلفظ: (من كل شيء، إلا من ذكر موسى). وعزاه إلى عبد بن حميد. وذكره ابن كثير (٣/ ٣٨١) عنه، ولم ينسبه إلى من أخرجه.

[٥٦] لم أجد من أخرجه غير المصنف ﵀، إلا أن ابن كثير ذكره عن سعيد بن جبير، ولم ينسبه إلى أحد. تفسير ابن كثير (٣/ ٣٨١).

[٥٧] وصله ابن جرير من طريق: الحسين، عن أبي معاذ، عن عبيد، عن الضحاك، بلفظ: (فرغ من كل شيء، غير ذكر موسى). الطبري (٢٠/ ٢٤). =

٥٨ ـ [٤٤٣] ومطر الوراق: نحو ذلك.

٥٩ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد الوراق، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾، قال: فأصبحت أمُّ موسى والهًا.

٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا (عبد بن سنان)[١]، ثنا نعيم ـ يعني: ابن ميسرة ـ، عن غرقدة، عن العلاء بن بدر، في قوله: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾، قال: نافرًا.

٦١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد،

= وذكره ابن كثير عن الضحاك، ولم ينسبه إلى أحد. تفسير ابن كثير (٣/ ٣٨١).

[٥٨] وصله ابن جرير من طريق: عبد الجبار بن يحيى الرَّملي، عن ضمرة بن ربيعة، عن ابن شوذب، عن مطر الوراق بلفظ: (فارغًا من كل شيء، إلا من هم موسى). الطبري (٢٠/ ٢٤).

[٥٩] حسن بهذا الإسناد إلى ابن عباس ﷺ، تقدم برقم (٣١).

لم أجد من أخرجه غير المصنف ﷺ، إلا أن القرطبي ذكره، فقال: روي عن سعيد بن جبير، وابن القاسم، عن مالك، وذكر لفظ ابن أبي حاتم، ثم فسَّر قوله: بأنه ذهاب العقل، وأنها حين سمعت بوقوعه في يد فرعون طار عقلها من فرط الجزع والدهشة. تفسير القرطبي (٧/ ٤٩٧١).

وذكره الشوكاني عن سعيد بن جبير بلفظ: (وإنها كادت تقول: وابناه من شدة الجزع). فتح القدير (٤/ ١٦٠).

[٦٠] رجاله ثقات إلا غرقدة: لم أقف له على ترجمة.

لم أجد من أخرجه غير المصنف ﷺ، إلا أن القرطبي ذكره عن العلاء بن بدر، ولم يذكر من أخرجه.

[١] قوله: (عبد بن سنان): هكذا في المخطوطة، ولم أجده بهذا الاسم.

[٦١] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).

أخرجه ابن جرير من طريق: بشر، عن يزيد، به بلفظ: (لاغيًا عن كل شيء، إلا من ذكر موسى). الطبري (٢٠/ ٢٥).

قلت: إن ابن أبي حاتم ساق هذه الآثار كلها من (٤٩ إلى ٦١)، وألفاظها متقاربة للدلالة على أن معنى الآية: إن قلب أم موسى أصبح خاليًا من كل شيء، إلا ذكر موسى. =

عن قتادة: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾؛ أي: لاهيًا من كلِّ شيء إلا من ذكر موسى.

٦٢ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: وقد كانت أمُّ موسى (ترفع له[١]) حين قذفته في البحر هل تسمع له بذكر، حتى أتى الخبر بأن فرعون قد أصاب الغداة صبيًا

= وقد تقدم قول البغوي: أنه قول أكثر المفسرين في الأثر رقم (٥١)، وسيأتي ما يخالف هذا التفسير عن ابن إسحاق وغيره، عند الكلام على الأثر رقم (٦٢).

[٦٢] في إسناده عبد الرحمٰن بن سلمة: مسكوت عنه، تقدم برقم (١٣).

أخرجه ابن جرير من طريق: ابن حميد، عن سلمة، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٢٤).

وأخرجه ابن جرير ـ أيضًا ـ من طريق: يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد، قال: (فارغًا من الوحي الذي أوحى الله إليها... إلخ). الطبري (٢٠/ ٢٤).

وأخرجه كذلك من طريق: القاسم، عن الحسين، عن الحجاج، عن أبي بكر بن عبد الله، عن الحسن، قال: (أصبح فارغًا من العهد الذي عهدنا إليها والوعد الذي وعدناها؛ أن نرد إليها ابنها، فنسيت ذلك كله حتى كادت... إلخ). الطبري (٢٠/ ٢٤).

وأخرجه البغوي عن الحسن، بلفظ: (ناسيًا للوحي الذي أوحى الله إليها... إلخ). المعالم (٥/ ١٦٥).

قلت: هذا القول الثاني في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾؛ يعني: خاليًا من الوحي الذي أوحى الله إليها، ومن عهده الذي عهده إليها.

وقول ثالث: ذكره الطبري، قال: عن بعض أهل المعرفة بكلام العرب، قال: فارغًا من الحزن؛ لعلمها بأنه لم يغرق، قال: وهو من قولهم: دم فرغ؛ أي: لا قود ولا دية. ثم قال: وهذا قول لا معنى له؛ لخلافه قول جميع أهل التأويل. الطبري (٢٠/ ٢٤).

وذكره البغوي عن أبي عبيدة، وقال: أنكره القتيبي كيف يكون هذا؟ والله يقول: ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا...﴾ الآية. المعالم (٥/ ١٦٥).

وذكره القرطبي، عن أبي عبيدة، والأخفش، ثم قال: وذلك غلط قبيح؛ لأن بعده قوله: ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ...﴾ الآية. تفسير القرطبي (٦/ ٤٩٧١). وذكر القرطبي ـ أيضًا ـ: عن النحاس؛ أنه قال: وأصح هذه الأقوال الأول، والذين قالوا هم أعلم بكتاب الله؛ لأنه إذا كان فارغًا من كل شيء، غير ذكر موسى، فهو فارغ من الوحي؛ لأن الوحي داخل في عموم: (كل).

[١] قوله: (توقع له): هكذا في المخطوطة، والتصحيح من الطبري (٢٠/ ٢٥). =

في النيل في تابوت، فعرفته بالصفة، ورأت أنه قد وقع في يد عدوه الذي فرت منه، فأصبح فؤادها فارغًا، من عهد الله إليها فيه، قد أنساها عظيم البلاء، ما كان عندها من العهد من الله فيه.

* **قوله:** ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ﴾:

٦٣ ـ حدثنا أيوب بن حسان الواسطي، ثنا سفيان، عن أبي سعد البقال، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ﴾: كادت أن تقول: وابناه!

٦٤ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي وأبو أحمد الزبيري، عن سفيان، عن الأعمش، عن حسان ـ يعني: أبا الأشرس ـ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ﴾: أن تقول: يا ابناه!

٦٥ ـ وروي عن أبي عبيدة.

٦٦ ـ وعكرمة.

= ومعنى: (ترفع)؛ أي: صارت رفيعة الصوت. انظر القاموس (٣/ ٣١).

[٦٣] ضعيف الإسناد إلى ابن عباس ﵄؛ لضعف أبي سعد، تقدم برقم (٥٠).

أخرجه البغوي عن عكرمة، به بلفظه. المعالم (٥/ ١٦٥).

[٦٤] رجاله ثقات إلا أن أبا أحمد الزبيري: قد يخطئ في الثوري، ولكنه توبع بعبد الرحمٰن بن مهدي، ويحيى بن سعيد عند ابن جرير، سأذكره في التخريج. وأما عنعنة الأعمش، فكأن حسانًا من شيوخه الذين تحمل عنعنته عنهم على السماع؛ كما في الأثر رقم (٥١)، لذلك فإن درجة الأثر رقم (٦٤) بهذا الإسناد صحيح لغيره.

أخرجه ابن جرير من طريق: ابن بشار، عن عبد الرحمٰن، عن سفيان، وعن أبي كريب، عن يحيى بن سعيد، عن سفيان، به. الطبري (٢٠/ ٢٥).

وأخرجه الحاكم، وصححه على شرط الشيخين، إلا أن الذهبي عارضه بأن حسانًا لم يكن من شرط الشيخين، ولكنه ثقة. المستدرك مع التلخيص (٢/ ٤٠٦).

[٦٥] لم أجد من وصله بهذا اللفظ. وسيورده المصنف بلفظ آخر، ولكن على التردد بين مغيث وأبي عبيدة برقم (٦٩).

[٦٦] لم أجده عند غير المصنف ﵀.

٦٧ ـ ومغيث بن سمي.

٦٨ ـ وقتادة: نحو ذلك.

٦٩ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن هاشم، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن حسان ـ أبي الأشرس ـ، عن مغيث بن سمي، أو عن أبي عبيدة، في قوله: ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ﴾، قال: لتقول: أنا أمُّه.

٧٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي [٤٤٤]: فلمَّا جاءت أمُّه أخذ منها، وكادت أن تقول: هو ابني، فعصمها الله، فذلك قوله: ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ﴾.

٧١ ـ وبه، في قوله: ﴿أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾، يقول: فعصمها الله.

٧٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، عن سعيد،

---

[٦٧] انظر: أثر رقم (٦٩).

[٦٨] علَّقه ابن أبي حاتم هنا، وسيأتي موصولًا إلى قتادة بإسناد صحيح برقم (٧٢)، وسيأتي تخريجه هناك.

[٦٩] حسن الإسناد إلى مغيث أو أبي عبيدة، وتقدم الكلام عن عنعنة الأعمش في الأثر رقم (٦٤).

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله، إلا أن السيوطي ذكره عن مغيث بن سمي، أو أبي عبيدة بلفظ: (لتنبئ أنه ابنها من شدة وجدها). الدر (٦/ ٣٩٥).

وسيأتي هذا المتن لقتادة عند المصنف برقم (٧٢).

[٧٠] صحيح الإسناد إلى السدي، تقدم برقم (٥).

أخرجه ابن جرير من طريق: موسى، عن عمرو، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٢٥).

[٧١] صحيح بالسند السابق.

أخرجه ابن جرير من طريق: موسى، عن عمرو بن حماد، به بلفظه. تفسير الطبري (٢٠/ ٢٥).

وذكره القرطبي ـ أيضًا ـ عن السدي بهذا اللفظ، ولم ينسبه لأحد. تفسير القرطبي (٦/ ٤٩٧٢).

[٧٢] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).

أخرجه ابن جرير من طريق: بشر، عن يزيد، به بلفظ: (أي: لتبدي به أنه ابنها من شدة وجدها). الطبري (٢٠/ ٢٥). =

عن قتادة، قوله: ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ﴾؛ أي: لتنبئ أنه ابنها من شدة وجدها، قال الله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾؛ أي: بالإيمان.

* **قوله تعالى:** ﴿لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾﴾:

٧٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثنا عطاء، عن سعيد بن جبير: ﴿لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾﴾: من المصدقين.

٧٤ ـ ذُكِرَ عن أحمد بن أبي طيبة، عن عنبسة بن سعيد ـ قاضي الري ـ، عن سماك، أو السدي: ﴿لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾﴾، قال: قد كانت من المؤمنين، ولكن بقوله: ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾﴾[١].

= فائدة: ذكر السيوطي هذا المتن عن مغيث بن سمي، أو أبي عبيدة معزوًا إلى ابن أبي حاتم دون ابن جرير، ولكن هذا المتن عند ابن جرير، وابن أبي حاتم، والقرطبي، لا يذكر إلا لقتادة. لذلك يغلب على الظن أن ذلك وقع سهوًا عند السيوطي، والصواب ما ذكروه. الدر (٦/ ٣٩٥)، الطبري (٢٠/ ٢٥)، القرطبي (٦/ ٤٩٧٢). والراجح أن الضمير في قوله: (لتبدي به) راجع إلى موسى لا إلى الوحي؛ كما زعم البعض. وقد ذكر ابن جرير من أسباب الترجيح إجماع الحجة عليه، وأنه أقرب مذكور. الطبري (٢٠/ ٢٤ ـ ٢٥).

[٧٣] ضعيف الإسناد لعدم معرفة رواية يحيى بن عبد الله، عن ابن لهيعة، ورواية ابن لهيعة، عن عطاء ما إذا كان قبل الاختلاط في عطاء وابن لهيعة، أو بعد الاختلاط، وكذلك رواية عطاء بن دينار، عن سعيد فيها انقطاع بينه وبين سعيد بن جبير؛ فالأثر ضعيف لذينك السببين.

أخرجه المصنف في عدة مواطن من تفسيره، منها: في تفسير سورة البقرة، آية: (٨)، بإسناده ولفظه، الأثر رقم (١٠٦)، المجلد الأول.

وذكره القرطبي عن سعيد، بلفظه (٦/ ٤٩٧٢).

[٧٤] ضعيف الإسناد؛ لأن سماكًا تغير بأخرة، فلا يعلم ما إذا كانت رواية عنبسة عنه قبل تغيره أو بعده، ثم إن ابن أبي حاتم رواه بصيغة التضعيف: (ذكر). وأحمد بن أبي طيبة ينفرد ببعض الأحاديث. وأما الشك: أنه سماك، أو السدي من عنبسة بن سعيد لا يضر؛ لأن كلًا منهما صدوق.

لم أجد من أخرج هذا الأثر إلا ابن أبي حاتم رحمه الله.

[١] قال ابن جرير في تفسير: قوله تعالى: ﴿لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾﴾؛ أي: (بوعد الله الموقنين به). الطبري (٢٠/ ٢٥). =

* **قوله: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ﴾:**

٧٥ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن الأعمش، عن حسان ـ يعني: أبا الأشرس ـ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ[١] قُصِّيهِ﴾؛ أي: اتَّبِعي أثرَه.

= وقال القرطبي في تفسير هذه الآية: ﴿لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٠﴾؛ أي: من المصدقين بوعد الله، حين قال لها: ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٧﴾.

قلت: إن هذا الأثر لا يعطينا سياقًا كافيًا للربط بين الآيتين، ولكن إذا نظرنا إلى كلام ابن جرير وكلام القرطبي السابقين آنفًا اتضحت العلاقة بين الآيتين، واتضح أن في الأثر تحريفًا، لذا فإن تقدير الكلام: قد كانت من المؤمنين حين قال لها: ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٧﴾.

[٧٥] صحيح الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما، تقدم برقم (٥١).

أخرجه الحاكم، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. المستدرك مع التلخيص (٢/ ٤٠٧). تقدم هذا التخريج في الأثر رقم (٦٤). وعلَّقه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما. صحيح البخاري (٣/ ١٧٢)، فتح الباري (٨/ ٥٠٩).

وأخرج ابن جرير شاهدًا له من طريق: ابن حميد، عن سلمة، عن ابن إسحاق بلفظه. الطبري (٢٠/ ٢٥).

وله شاهد، أيضًا ـ في تفسير مجاهد مسندًا إليه بلفظ: (اتبعي أثره ما يُصْنع به). تفسير مجاهد (ص٤٨١).

وذكره السيوطي عن ابن عباس، وزاد نسبته إلى الفريابي، وابن المنذر، والحاكم. الدر (٦/ ٣٩٥).

[١] **الأقوال في اسم أخت موسى عليه السلام**: **القول الأول**: أنها مريم بنت عمران، وهو عن محمد بن كعب القرظي، وغلطه ابن كثير، ورجح القول الثالث الآتي ذاكرًا دليله. البداية والنهاية (١/ ٢٧٦).

القول الثاني: كلثوم، عن أبي أمامة، وزبير بن بكار عن الرسول ﷺ، نسبه السيوطي إلى ابن عساكر، والطبراني. الدر المنثور (٦/ ٣٩٥).

القول الثالث: أنها (مريم) وافق اسمها اسم أم عيسى عليه السلام. ذكره القرطبي عن السهيلي، والثعلبي. تقدم ترجيحه. القرطبي (٦/ ٤٩٧٢).

القول الرابع: أنها (كلثمة)، ذكره القرطبي عن الماوردي عن الضحاك (٦/ ٤٩٧٢).

القول الخامس: (بواخيذا)، قاله ابن جريج. ذكره السيوطي (٦/ ٣٩٥).

٧٦ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا عمرو العنقزي، ثنا سفيان، عن سليمان بن مهران، عن حسان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ﴾، قال: انظريه.

٧٧ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد الوراق، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ﴾: قُصِّي أثرَه، واطلبيه، هل تسمعين له ذكرًا، أحيٌّ ابني أم أكلته الدواب؟ ونسيت ما كان الله وعدها فيه.

٧٨ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة،

---

[٧٦] صحيح الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله. وسيورد ابن أبي حاتم شاهدًا له من أثر ابن إسحاق الآتي رقم (٧٨) بلفظ: (أي: انظري ما يفعلون به).

[٧٧] حسن بهذا الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما، تقدم برقم (٣١).

أخرجه ابن جرير من طريق: العباس بن الوليد، عن يزيد، به بلفظه. ومن طريق: موسى، عن عمرو، عن أسباط، عن السدي. وبطريقين عن مجاهد ـ أيضًا ـ شاهدًا له مختصرًا بلفظه. الطبري (٢٠/ ٢٥).

وأخرجه عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة شاهدًا له بلفظه مختصرًا. تفسير عبد الرزاق (ل/ ٢١٤).

وأخرجه أبو يعلى في مسنده في حديث الفتون، به، عن ابن عباس بلفظه. ذكره في مجمع الزوائد (٧/ ٥٨).

وأخرجه النسائي في كتاب التفسير من سننه الكبرى من طريق: عبد الله بن محمد، عن يزيد، به بلفظه. ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/ ١٤٨)، وفي البداية والنهاية (١/ ٣٠٠).

وذكر السيوطي عن قتادة شاهد له، بلفظه مختصرًا كلفظ عبد الرزاق، وزاد نسبته إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. الدر المنثور (٦/ ٣٩٥).

وأخرجه أبو الليث السمرقندي عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿قُصِّيهِ﴾؛ (أي: اطلبي أثره). تفسير أبي الليث (٢/ ١٦٩أ).

[٧٨] في إسناده عبد الرحمٰن بن سلمة: مسكوت عنه، تقدم برقم (١٣).

أخرجه ابن جرير من طريق: ابن حميد، عن سلمة، عن ابن إسحاق، لكن بلفظ: (اتبعي أثره). وأخرج شاهدًا له من طريق: بشر، عن يزيد، عن سعيد، عن قتادة، لكنه =

عن محمد بن إسحاق: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِۖ﴾؛ أي: انظري ما يفعلون به.

* **قوله:** ﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝١١﴾:

٧٩ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن [٤٤٥] هارون، أبنا أصبغ بن زيد، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ﴾: فبصرت به أخته عن جنب.

* **قوله تعالى:** ﴿عَن جُنُبٍ﴾:

٨٠ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، حدثني عمرو العنقزي، ثنا سفيان، عن سليمان بن مهران، عن حسان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ﴾، قال: عن جانب.

٨١ ـ حدثنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ﴾، يقول: بصرت به، وهي مجانبة، لم تأته.

٨٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن

= بلفظ: (أي: انظري ماذا يفعلون به؟). الطبري (٢٠/ ٢٥).

[٧٩] حسن بهذا الإسناد إلى ابن عباس ﷺ، تقدم برقم (٣١).

لم أجد من أخرجه سوى المصنف رحمه الله.

[٨٠] تقدم هذا الإسناد في الأثر رقم (٧٦)، وهو إسناده صحيح إلى ابن عباس.

ذكره السيوطي عن ابن عباس، وزاد نسبته إلى الفريابي، وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم. الدر المنثور (٦/ ٣٩٥). وذكره ابن كثير عن ابن عباس بلفظ ابن أبي حاتم، ولم ينسبه (٣/ ٣٨١). وذكره القرطبي عن ابن عباس بلفظه، وقال: «عن جانب»: (أي: عن ناحية). تفسير القرطبي (٦/ ٤٩٧٣).

[٨١] صحيح الإسناد إلى قتادة.

أخرجه عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة في تفسيره بلفظه (ل/ ٢١٤). وأخرجه ابن جرير بإسناد فيه حسين بن داود: ضعيف. الطبري (٢٠/ ٢٦).

[٨٢] حسن بهذا الإسناد إلى مجاهد، تقدم برقم (٩).

ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ﴾: عن بعيد.

* **قوله:** ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝١١﴾:

٨٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝١١﴾ أنها أخته.

٨٤ ـ [٤٤٦] حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝١١﴾ أنها أخته، قال: جعلت تنظر إليه، وكأنها لا تريده.

٨٥ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة،

= أخرجه ابن جرير من طريقين: عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بلفظ: (عن بعد). وبسند آخر عن حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد مثله. تفسير الطبري (٢٠/ ٢٦).

وذكره السيوطي عن مجاهد بلفظ ابن جرير هذا. وزاد نسبته إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر. الدر المنثور (٦/ ٣٩٥). وذكره القرطبي عن مجاهد بلفظ ابن جرير. تفسير القرطبي (٦/ ٤٩٧٢).

وأخرجه في تفسير مجاهد مسندًا إليه بلفظ ابن أبي حاتم: (عن بعيد). وذكره ابن كثير عن مجاهد بلفظ: (عن بعد). وهو لفظ ابن جرير. تفسير ابن كثير (٣/ ٣٨١).

[٨٣] صحيح الإسناد إلى السدي؛ لأنه رواية نسخة تفسير السدي؛ كما تقدم في الأثر (٥).

أخرجه ابن جرير من طريق: موسى، عن عمرو، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٢٦).

وقال القرطبي: وهم لا يشعرون أنها أخته؛ لأنها كانت تمشي على ساحل البحر حتى رأتهم قد أخذوه. تفسير القرطبي (٦/ ٤٩٧٣).

[٨٤] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).

أخرجه ابن جرير من طريق: بشر، عن يزيد، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٢٦).

وذكره السيوطي عن قتادة بلفظه، وزاد نسبته إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر. الدر (٦/ ٣٩٥). وذكره القرطبي عن قتادة بلفظ المصنف، ولم ينسبه. تفسير القرطبي (٦/ ٤٩٧٣).

[٨٥] في إسناده عبد الرحمٰن بن سلمة: مسكوت عنه، تقدم برقم (١٣).

أخرجه ابن جرير من طريق: ابن حميد، عن سلمة، به بلفظه. تفسير الطبري (٢٠/ ٢٦). =

عن ابن إسحاق: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ⑪﴾؛ أي: لا يعرفون أنها منه بسبيل.

٨٦ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ⑪﴾، و«الجنب»: أن يسمو بصر الإنسان إلى الشيء البعيد، وهو إلى جنبه لا يشعر به.

* **قوله:** ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ﴾[١]:

٨٧ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان،

= وذكره القرطبي بهذا اللفظ، ولم ينسبه إلى من أخرجه. تفسير القرطبي (٦/ ٤٩٧٣).

[٨٦] حسن بهذا الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما، تقدم برقم (٣١).

أخرجه ابن جرير من طريق: العباس بن الوليد، عن يزيد، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٢٦). وأخرجه أبو يعلى في مسنده في حديث الفتون عن ابن عباس بلفظه. ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٥٨).

وأخرجه النسائي عن ابن عباس في سننه الكبرى في حديث الفتون بلفظه. ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/ ١٤٩).

[١] ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ﴾: قال ابن كثير (٣/ ٣٨١): تحريمًا قدريًا؛ لكرامته على الله، ولردِّه إلى أمِّه بهذا السبب.

[٨٧] صحيح بهذا الإسناد، تقدم برقم (٥١).

أخرجه ابن جرير من طريق: ابن بشار، عن عبد الرحمٰن، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٢٧).

وأخرجه الحاكم وصححه، ووافقه الذهبي بسنده إلى عبد الرحمٰن، به إلى ابن عباس، بلفظه. المستدرك (٢/ ٤٠٦).

وأخرجه أبو يعلى في مسنده عن ابن عباس مسندًا إليه في حديث الفتون، نحوه. ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٥٨).

وأخرجه النسائي عن ابن عباس في حديث الفتون نحوه. ذكره ابن كثير (٣/ ١٤٩).

وذكره السيوطي عن ابن عباس بلفظه، وزاد نسبته إلى الفريابي، وابن جرير، والحاكم وصححه. الدر المنثور (٦/ ٣٩٦).

وأخرج عبد الرزاق شاهدًا له عن معمر، عن قتادة، قال: (لا يقبل ثديًا لهم). تفسير عبد الرزاق (ل/ ٢١٤).

وأخرجه في تفسير مجاهد شاهدًا له ـ أيضًا ـ بلفظ: (لم يقبل ثدي امرأة حتى رجع إلى أمِّه). تفسير مجاهد (ص٤٨١). =

عن الأعمش، عن حسان ـ يعني: أبا الأشرس ـ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ﴾، قال: لا يؤتى بمرضع فيقبلها.

٨٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، في قول الله: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ﴾، فأرادوا له [٤٤٧] المرضعات، فلم يأخذ من أحد من النساء، وجعلن النساء يطلبن ذلك، لينزلن عند فرعون في الرضاع، فأبى أن يأخذ.

* **قوله تعالى:** ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾﴾:

٨٩ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: وجعلوا له المراضع، حين ألقى الله محبتهم عليه، فلا يؤتى بامرأة، فيقبل ثديها، فيرمضهم[١] ذلك، فيؤتى بمرضع بعد مرضع، فلا يقبل شيئًا منهن. فقالت أخته حين رأت من وجدهم به وحرصهم عليه: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾﴾.

* **قوله:** ﴿وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾﴾:

٩٠ ـ حدثنا محمد بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد،

= وأخرج ـ أيضًا ـ البغوي عن ابن عباس شاهدًا له نحوه. معالم التنزيل (٥/ ١٦٥).

[٨٨] تقدم هذا الإسناد برقم (٥)، وهو إسناد صحيح إلى السدي.

أخرجه ابن جرير من طريق: موسى، عن عمرو، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٢٦).

[٨٩] تقدم هذا الإسناد برقم (١٣)، وهو إسناد توقفت عن الحكم عليه.

أخرجه ابن جرير من طريق: ابن حميد، عن سلمة، به بلفظه.

[١] قوله: (يرمضهم)؛ أي: يؤلمهم، ويؤذيهم ذلك، مِنْ أرمضه: إذا أوجعه. القاموس المحيط (٢/ ٣٤٥).

[٩٠] حسن بهذا الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما، تقدم برقم (٣١).

أخرجه أبو يعلى في مسنده في حديث الفتون عن ابن عباس بلفظه. ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٥٨). =

ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾﴾: فأخذوها، فقالوا: ما يدريك ما نصحهم له، وشفقتهم عليه؟ هل يعرفونه؟ حتى شكُّوا في ذلك، فقالت: نصحهم له، وشفقتهم عليه: رغبتهم في صهر الملك[١]؛ رجاء منفعة، فأرسلوها.

٩١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾﴾: فأخذوها، فقالوا: إنك قد عرفت هذا الغلام، فدلِّينا على أهله، فقالت: ما أعرفه، ولكن إنما هم للملك ناصحون، فلمَّا جاءت أمُّه أخذ منها.

٩٢ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة،

= وأخرجه النسائي في سننه الكبرى عن ابن عباس، بلفظه ـ أيضًا ـ. ذكره ابن كثير في حديث الفتون. تفسير ابن كثير (٣/ ١٤٩). وذكره ـ أيضًا ـ في (٣/ ٣٨١) عن ابن عباس، إلا أنه قال: (رغبتهم في سرور الملك)؛ كما سيأتي في الحاشية التالية.

[١] قال ابن كثير (٣/ ٣٨١) في تفسيره: (سرور الملك)، وفي (٣/ ١٤٩) قال: (صهر الملك)، فأما ابن جرير فيما روى عن ابن إسحاق (٢٠/ ٢٧). قال: (مسرة الملك)، وكذا ابن أبي حاتم في أثر ابن إسحاق برقم (٩٢).

قلت: الصهر: جمعه: أصهار، وهم أهل بيت المرأة، وبعض العرب يطلقها على الأحماء، والأختان جميعًا، وهذا ليس مقصودًا عن أخت موسى هنا، وإنما الصواب أن يقال: (مسرة الملك)، كما هو في أثر ابن إسحاق عند الطبري (٢٠/ ٢٧)، وعند ابن أبي حاتم الآتي برقم (٩٢).

[٩١] صحيح الإسناد إلى السدي، تقدم برقم (٥).

أخرجه ابن جرير من طريق: موسى، عن عمرو، به بلفظ: (لمَّا قالت أخته: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ...﴾ الآية، فأخذوها... إلخ)، والباقي بلفظه. الطبري (٢٠/ ٢٧).

وأخرجه البغوي عن ابن جريج، والسدي بلفظه. معالم التنزيل (٥/ ١٦٦).

وذكر السيوطي ما يشهد له عن ابن جريج، وعزاه إلى ابن جرير، وابن المنذر. الدر المنثور (٦/ ٣٩٦).

[٩٢] في إسناده عبد الرحمٰن بن سلمة: مسكوت عنه، تقدم برقم (١٣).

قلت: وكان الأولى أن يقول في هذا الإسناد: به، عن ابن إسحاق؛ كما هي عادته؛ لأنه تقدم قريبًا برقم (٨٩)، ولا فاصل كبير بينهما. =

عن محمد بن إسحاق: ﴿وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾﴾؛ أي: لمنزلته عندكم، وحرصها على مسرّة الملك، فقالوا: نعم، فهاتي.

* **قوله:** ﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾:

تقدم تفسيره في طه[١]:

٩٣ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، عن سلمة، عن محمد بن إسحاق، فأتت أمَّه فأخبرتها، فانطلقت معها حتى أتتهم، فناولوها إياه، فلمَّا وضعته في حجرها أخذ ثديها، وسروا بذلك منه[٢]، وردَّه الله [٤٤٨] ﴿إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾﴾، فبلغ لطف الله لها وله: أن ردَّ عليها ولدها، وعطف عليها نفع فرعون وأهل بيته مع ما منّ الله عليه من القتل[٣] الذي يتخوف على غيره، فكأنه كان من بيت آل فرعون، في الأمان والسعة، فكان على فرش فرعون وسرره في بيته.

٩٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، ....

= أخرجه ابن جرير من طريق: ابن حميد، عن سلمة، به بلفظ: (هاتي) بزيادة ياء المخاطبة في آخره، والباقي بلفظه.

[١] قوله: (تقدم تفسيره في طه): تفسير سورة طه في القسم المفقود من تفسير ابن أبي حاتم هذا. لذلك لم أستطع الرجوع إليه، والمتوقع أنه ذكره عند قوله: ﴿فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ [طه: ٤٠].

[٩٣] تقدم هذا الإسناد في الأثر الذي قبله برقم (٩٢).

[٢] ذكر القرطبي هنا أنه قيل لأمه ـ حين ارتضع منها ـ: كيف ارتضع منك، ولم يرتضع من غيرك؟ فقالت: إني امرأة طيبة الريح، طيبة اللبن، لا أكاد أوتى بصبي إلا ارتضع مني. تفسير القرطبي (٦/ ٤٩٧٤).

[٣] قوله: (مع ما منَّ الله عليه من القتل)، لا يستقيم، فكأن في الكلام سقطًا، لذا فالأولى أن يقال: (مع ما منَّ الله عليه من إنجائه من القتل).

[٩٤] في إسناده حفص: لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

ذكره السيوطي في الدر (٦/ ٣٩٦)، ونسبه إلى ابن أبي حاتم بلفظه. وذكر البغوي =

ثنا محمد بن سعيد (العطار)[١]، ثنا زكريا بن عدي، عن حفص ـ يعني: (البصري)[٢] ـ، عن أبي عمران الجوني: قال: كان فرعون يعطي أمَّ موسى على رضاع موسى كل يوم دينارًا.

*** قوله تعالى:** ﴿وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾:

تقدم تفسيره[٣].

= شاهدًا له بلفظه عن السدي (٥/ ١٦٦). وكذلك السمعاني ذكره عن السدي. السمعاني(٢/ ل٧٤). وذكر هنا ابن كثير حديث: «مثل الذي يعمل ويحتسب في صنعته الخير؛ كمثل أم موسى ترضع ولدها وتأخذ أجرها»، ثم قال: ولم يكن بين الشدة والفرج إلا القليل، يوم وليلة أو نحوها. ابن كثير (٣/ ٣٨٢).

قلت: هذا الأثر الذي ذكره ابن كثير، لم أجده بهذا اللفظ، وإنما الذي وجدت عند السيوطي معزوًا إلى أبي داود في المراسيل عن جبير بن نفير مرسلًا بلفظ: قال رسول الله ﷺ: «مثل الذين يغزون من أمتي، ويأخذون الجعل ـ يعني: يتقوون على عدوهم ـ مثل أم موسى ترضع ولدها، وتأخذ أجرها». ذكره السيوطي في الدر (٦/ ٣٩٦)، وفي الفيض القدير شرح الجامع الصغير (٥/ ٥١١) أشار إلى تصحيح السيوطي، ثم قال المناوي: قال العراقي: ورواه ابن عربي من حديث معاذ، وقال: مستقيم الإسناد، منكر المتن. فيض القدير (٥/ ٥١١).

قلت: والأثر عند أبي داود في المراسيل (ص٣٦) عن جبير بن نفير.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٢٧) عن جبير بن نفير بلفظه، في باب الرخصة في أخذ الجعائل إذا كانت من السلطان، وذكر تحرج السلف عنه، والحديث ضعيف الإسناد؛ للانقطاع؛ لأن جبيرًا مخضرم، ما وفد إلا في عهد عمر.

[١] هكذا في المخطوطة، والصحيح: أنه محمد بن سعيد بن غالب العطار البغدادي.

[٢] قوله: (البصري): كلمة البصري غير واضحة في المخطوطة، ولا أعرف باليقين أنها بصري أو مصري، ولكن يغلب على الظن أنها بصري، فحفص المنسوب إلى البصرة عدد كثير، في طبقة شيوخ زكريا بن عدي، وقد بذلت جهدي في البحث، ولم أقف على من يسمى (بحفص) شيخًا لزكريا، إلا حفص بن غياث الكوفي: ثقة، ولكن تقييده هنا بالبصري يمنع القول بأنه هو الكوفي. وما عداه من رجاله ثقات. وفي التخريج ما يقوي هذا الأثر.

[٣] قوله: (تقدم تفسيره) رجعت إلى الآيات المشابهة لهذه الآية، ولم أعثر على أثر أو حديث يفسّر هذه الآية، ويحتمل أن يكون ذلك في الأجزاء المفقودة.

٩٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾: فوعدها أنه راده إليها، و(جاعله)[١] من المرسلين، ففعل الله بها ذلك.

* **قوله:** ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾﴾؛ أي: لا يعقلون.
تقدم إسناده[٢].

* **قوله:** ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾:

٩٦ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أبنا ابن وهب، حدثني يحيى بن أيوب، عن عمرو بن الحارث، عن ربيعة، في قول الله: ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾، قال: «**أشده**»: الحلم.

٩٧ ـ قال ابن وهب: وحدثني عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، مثله.

---

[٩٥] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).

أخرجه ابن جرير من طريق: بشر، عن يزيد، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٢٧).

وذكره السيوطي عن قتادة بلفظه، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. الدر المنثور (٦/ ٣٩٦).

[١] قوله: (جاعلوه): هكذا في المخطوطة، والصحيح؛ كما أثبته؛ لأنه معطوف على (راده).

[٢] قوله: (تقدم تفسيره)؛ أي: في مواطن عدة من تفسير المصنف، منها: في تفسير سورة يوسف، عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾﴾ آية: (٤٠) بسنده إلى الضحاك، عن ابن عباس، قال: ﴿لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾﴾: (لا يعقلون). الأثر رقم (٣٥٤)، المجلد التاسع. وسيأتي عند المصنف ـ هنا ـ برقم (٤١٢).

[٩٦] حسن الإسناد إلى ربيعة.

ذكره ابن الجوزي عن ربيعة بلفظه. تفسير زاد المسير (٤/ ٢٠٠). وذكره القرطبي ـ أيضًا ـ في تفسيره عن ربيعة بلفظه (٦/ ٤٩٧٣ ـ ٤٩٧٤). وذكره الشوكاني بلفظه كذلك. انظر: فتح القدير (٤/ ١٦٣).

[٩٧] وصله ابن جرير من طريق: يونس، عن ابن وهب، قال: قال ابن زيد: قوله: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ﴾، قال: (كان أبي يقول: «الأشد»: الجلد، و«الاستواء»: أربعون سنة).

وكذلك ذكر ابن الجوزي (٤/ ٢٠٠) عن زيد بن أسلم؛ أنه قال بقول ربيعة.

٩٨ ـ قال مالك: مثله.

الوجه الثاني:

٩٩ ـ حدثنا محمد بن محمد بن مصعب الصوري، ثنا مؤمل، قال: سمعت سفيان الثوري، يقول: ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ إلى أربعة وثلاثين سنةً.

تقدم تفسيره، والأقاويل فيه قبله [١].

---

[٩٨] هذا الأثر عن مالك، والذي قبله عن زيد بن أسلم. استعمل فيهما ابن أبي حاتم صيغة الأداء (قال)، وهي أقوى من (قيل، وروي) بالبناء للمفعول؛ لأن فيه جزمًا للقول عن صاحبه، وإن كان لا يغنينا عن البحث في السند. وقد ذكر هذا القول عن مالك ابن الجوزي في زاد المسير (٤/ ٢٠٠)، والشوكاني في فتح القدير (٤/ ١٦٣).

ووصل ابن جرير أثر زيد بن أسلم السابق برقم (٩٧)، وهو أصل لأثر مالك؛ لأن مالكًا أخذ التفسير عن زيد بن أسلم، وإن كان بمعناه لا بلفظه هنا.

[٩٩] ضعيف الإسناد بهذا اللفظ؛ لأن مؤمل ابن إسماعيل: صدوق كثير الخطأ، فلا يحتج به، وقد خالفه عبد الرحمٰن بن مهدي عند ابن جرير؛ ولأن الثوري نفسه أخرجه عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد موقوفًا عليه في تفسيره (ص١٣٩) بلفظ: (ثلاث وثلاثين سنة)، وثبت بهذا اللفظ ـ أيضًا ـ في تفسيره مجاهد (ص٤٨٢).

وأخرجه ابن جرير بطريقين عن مجاهد موقوفًا عليه، قال: (ثلاثًا وثلاثين سنة). وبطريق أخرى موصولًا إلى ابن عباس بلفظ: (بضع وثلاثين سنة). انظر: تفسير الطبري (٢٠/ ٢٧).

وذكره السيوطي عن مجاهد موصولًا إلى ابن عباس ـ أيضًا ـ بلفظ: (ثلاث وثلاثين سنة). وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ، والمحاملي في أماليه. الدر المنثور (٦/ ٣٩٧).

وذكره البغوي في المعالم (٥/ ١٦٦) عن مجاهد بلفظ: (ثلاث وثلاثين سنة). وذكره الشوكاني ـ أيضًا ـ بلفظ البغوي، هذا عن مجاهد، عن ابن عباس. فتح القدير (٤/ ١٦٦).

وأخرج عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة شاهدًا له بلفظ: (ثلاث وثلاثين سنة). تفسير عبد الرزاق (ل/ ٢١٥).

وذكره ابن كثير (٢/ ٤٧٣) عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، مثله.

[١] قوله: (تقدم تفسيره، والأقاويل فيه قبله)؛ أي: تقدم في تفسير سورة الأنعام، عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾، الآية: (١٥٢)، الآثار من رقم (١١٣٢) إلى (١١٤٠)، المجلد السادس، وتقدم ـ أيضًا ـ في تفسير سورة يوسف، عند قوله =

....

= تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ﴾، الآية: (٢٢)، الآثار من رقم (١٤٠) إلى (١٥٠)، المجلد التاسع.

وقد ذكر ابن أبي حاتم في تفسير سورة الأنعام سبعة أوجه عن أهل التأويل في القرآن، كل قول بسنده إلى قائله؛ كالتالي:

١ ـ بسنده إلى ابن عباس، ثم قال: وروي عن مجاهد، وقتادة: («أشده»: ثلاث وثلاثين سنة).

٢ ـ بسنده إلى الشعبي، ثم قال: عن ربيعة، وزيد بن أسلم، ومالك: («أشده»: الحلم، إذا كتبت له الحسنات، وكتبت عليه السيئات).

٣ ـ بسنده إلى سعيد بن جبير، قال: («الأشد»: ثماني عشرة سنة).

٤ ـ بسنده إلى الحسن، قال: («الأشد»: أربعون سنة).

٥ ـ بسنده إلى السدي، قال: («الأشد»: ثلاثون سنة).

٦ ـ بسنده إلى عكرمة، قال: («الأشد»: خمس وعشرون سنة).

٧ ـ بسنده إلى محمد بن قيس، قال: («الأشد»: خمس عشرة سنة).

٨ ـ وذكر ابن كثير في تفسيره (٢/ ١٨٩) القول بستين سنة، وزاد ابن الجوزي ثلاثة أوجه.

٩ ـ (نحو سبع عشرة سنة إلى نحو الأربعين)، قاله الزجاج.

١٠ ـ (عشرون سنة)، قاله الضحاك.

١١ ـ (ثمان وثلاثين سنة)، حكاه ابن قتيبة، زاد المسير (٤/ ٢٠٠).

وقد رجح ابن الجوزي، والقرطبي، وتبعه الشوكاني القول الثاني من الأقوال، وهو القول بأنه الحلم، ودليلهم قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ﴾ [سورة النساء: ٦]، وقالوا: ذلك أول الأشد. وزاد ابن الجوزي، وقال ـ بتصرف ـ: إن الذين نقلوا هذه الأقوال عن أصحابها نقلوها من سورة يوسف إلى سورة الأنعام، ولكن الذي في سورة الأنعام ابتداء الأشد، والذي في سورة يونس نهاية الأشد. انظر: زاد المسير (٣/ ١٥٠)، تفسير القرطبي (٦/ ٤٩٧٤)، فتح القدير (٤/ ١٦٣).

وأما ابن جرير وتبعه الآلوسي في روح المعاني (٢٠/ ٥١)، فقد ذهب إلى أن الأشد هو نهاية قوته وشبابه، وذلك يكون على اختلاف طبائع الناس، فقد أخبر الله ﷻ أنه آتى يوسف لما بلغ أشده حكمًا وعلمًا، جائز أن يكون أتاه وهو ابن خمس عشرة سنة، أو أتاه وهو ابن خمس وعشرين سنة إلى آخر الأقوال، فإن لم يكن هذا، فالصواب: أن يقال كما قال الله تعالى. الطبري (١٢/ ١٧٧).

قلت: وسيأتي أن فترة الأشد تشمل كل ذلك.

* **قوله:** ﴿وَٱسۡتَوَىٰٓ﴾:

١٠٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبد الله بن إدريس، عن عبد الله بن

= وأما ابن كثير، فقد استبعد بالنسبة للأشد المذكور في سورة الأنعام أن يكون ثلاثين أو أربعين، أو ستين سنة، بينما أقرَّ القول الثاني، وهو القول بأن الأشد: هو الحلم. وقال: هو قول الشعبي، ومالك، وغير واحد من السلف. انظر: تفسير ابن كثير (٢/ ١٨٩).

قلت: إن اختلاف السلف في التفسير اختلاف تنوع، وليس اختلاف تباين، لذلك فإن قول من قال: إن الأشد هو بلوغ الحلم، وإن الحلم أول الأشد، وإن آخر الأشد هو أربع وثلاثون سنة، وقد أيَّد ذلك ووجهه القرطبي، وابن الجوزي، وابن كثير، ومن بعدهم فهو صحيح بالنسبة لبداية الأشد؛ لأن الحلم يبدأ من خمس عشرة سنة، وهو وقت التكليف، فمن بلغ الخامسة عشرة فقد بلغ الأشد، فلذا لم يقل أحد فيما دون خمسة عشر، وأما بالنسبة لنهاية الأشد، فقد جعل بعضهم نهاية الأشد: ثلاثين سنة هو بداية الاستواء، وجعل نهاية الاستواء أربعين سنة، وبعضهم جعل فترة فاصلة بينهما، وهم الذين قالوا: إن نهاية الأشد ثلاث وثلاثون سنة، والاستواء أربعون سنة.

قلت: إن ظاهر الآيات القرآنية يؤيد القول بأن نهاية الأشد بداية الاستواء، ثم بالنسبة للأشد، فكل صاحب قول إنما ذكر جزءًا من فترة الأشد، التي تمتد من خمس عشر سنة إلى ثلاثين أو تتصل بالأربعين سنة التي هي بداية الاستواء، قال تعالى بالنسبة لبداية الأشد: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم﴾ [النساء: ٦] مع قوله في سورة الأنعام (١٥٢): ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾، وبالنسبة لنهاية الأشد، وبداية الاستواء، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [الأحقاف: ١٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [يوسف: ٢٢]، وهنا في هذه السورة، آية: (١٤)، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾، فهذه الآيات الثلاث تتحدث عن نهاية الأشد، لا عن بدايته، فقد اشتبه الأمر على البعض، حتى قال: إن الأشد والاستواء بمعنى واحد فهذا ضعيف؛ لأن العطف يشعر بالمغايرة، وقال بعضهم: الاستواء إشارة إلى كمال الخلقة، قيل: هو بلوغ الأربعين، وقيل: من الثلاثين إلى الأربعين. انظر: فتح القدير للشوكاني (٤/ ١٦٣).

[١٠٠] حسن الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

أخرجه الثوري في تفسيره عن ليث، عن مجاهد، بلفظه موقوفًا عليه. تفسير الثوري (ص١٣٩).

وأخرجه ابن جرير عن مجاهد بلفظه من ثلاثة طرق: **أحدها**: عن ابن بشار، عن عبد الرحمن، عن الثوري، عن ليث، عن مجاهد. **والثاني**: بسند صحيح عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. **والثالث**: بسنده إلى ابن جريج، عن مجاهد، كلها بلفظ ابن أبي حاتم. الطبري (٢٠/ ٢٧). =

عثمان بن خثيم، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿وَٱسۡتَوَىٰٓ﴾، قال: أربعون.

١٠١ ـ وروي عن مجاهد.

١٠٢ ـ وقتادة.

١٠٣ ـ وزيد بن أسلم.

١٠٤ ـ والثوري: مثل ذلك.

= وذكره أبو الليث السمرقندي عن مجاهد، عن ابن عباس (٢/ل١٨٦أ).
وفي تفسير مجاهد ـ أيضًا ـ بلفظه. انظر تفسيره (ص٤٨٢).
وأخرجه عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن خثيم، عن مجاهد بلفظه. انظر: تفسير عبد الرزاق (ل/ ٢١٥).
وذكره ابن الجوزي عن مجاهد بلفظه. زاد المسير (٦/ ٢٠٦)، وذكره السيوطي في الدر (٦/ ٣٩٧) بلفظه ـ أيضًا ـ عن مجاهد، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ، والمحاملي في أماليه، وذكره الألوسي في روح المعاني عن مجاهد (٢٠/ ٥١)، والشوكاني عنه بلفظه ـ أيضًا ـ (٤/ ١٦٦)، وعزاه كالسيوطي.
[١٠١] قد سبق تخريجه في الأثر الذي قبل هذا. انظر: الأثر رقم (١٠٠)، وقد وصله عبد الرزاق في تفسيره، وابن جرير، والثوري موصولًا، وذكرته عنه آنفًا. وذكره ابن الجوزي (٦/ ٢٠٦).
[١٠٢] وصله ابن جرير من طريق: القاسم، عن الحسين، عن أبي سفيان، عن معمر، عن قتادة بلفظ ابن أبي حاتم. الطبري (٢٠/ ٢٨).
وأخرجه عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة بلفظ: (استوى): (ثلاثًا وثلاثين سنة)، وهو يخالف ما نقله الآخرون عنه. تفسير عبد الرزاق (ل/ ٢١٥).
وذكره السيوطي في الدر (٦/ ٣٩٧) عن قتادة بلفظه، وزاد نسبته إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن الجوزي عنه بلفظه ـ أيضًا ـ. زاد المسير (٦/ ٢٠٦).
[١٠٣] وصله ابن جرير من طريق: يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد، عن أبيه، يقول: («الاستواء»: أربعون سنة). الطبري (٢٠/ ٢٨).
وذكره ابن الجوزي عنه بلفظه. زاد المسير (٦/ ٢٠٦).
[١٠٤] أخرجه الثوري في تفسيره عن ليث، عن مجاهد. انظر: تفسير الثوري (ص١٣٩).
وأخرجه ابن جرير من طريق: ابن بشار، عن عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان الثوري، عن ليث، عن مجاهد بلفظه. الطبري (٢٠/ ٢٧).

الوجه الثاني:

١٠٥ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن يزيد بن سنان، ثنا معقل[١] ـ يعني: ابن عبيد الله ـ [٤٤٩]، عن أبي قبيصة، في قوله تعالى: ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ﴾؛ يعني: بالاستواء: خروج لحيته.

* **قوله تعالى:** ﴿ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾:

١٠٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾؛ أي: أتاه الله حكمًا وعلمًا[٢].

١٠٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن إسماعيل بن مسلم، عن عكرمة، قال: «**الحكم**»: اللب.

---

[١٠٥] ضعيف الإسناد، لأن محمد بن يزيد: ليس بالقوي، وعبيد الله: صدوق يخطئ، ولم أجد لهما متابعًا.

ذكره السيوطي عن أبي قبيصة، وعزاه ابن أبي حاتم فقط بلفظه هذا. الدر المنثور (٣٩٧/٦).

قلت: إن نبات اللحية غالبًا يكون قبل ثلاث وثلاثين سنة، إلا أن يراد به تمام الإنبات، ولم يقل أحد بأن الاستواء قبل ثلاث وثلاثين سنة.

[١] (مغفل) هكذا في المخطوطة ـ بالغين المعجمة، والفاء ـ والصواب بالعين المهملة، والقاف.

[١٠٦] في إسناده عبد الرحمٰن بن سلمة: مسكوت عنه، تقدم برقم (١٣).

[٢] سيأتي تكملة هذا الأثر عن ابن إسحاق برقم (١١٢)، ولم يؤت بهذا الأثر إلا لفائدة واحدة: هي تفسير الضمير في:(آتينا)، وأنه عائد على لفظ الجلالة: إما للتوضيح ابتداءً، أو لردِّ قولٍ آخر يخالف هذا.

[١٠٧] حسن الإسناد إلى عكرمة.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

فائدة: ذكر ابن أبي حاتم هنا أربعة أوجه، في تفسير قوله تعالى: ﴿حُكْمًا﴾.

١ ـ («الحكم»: اللب)، وهو قول عكرمة.

٢ ـ («الحكم»: العلم قبل النبوة، والفقه، والعقل)، وهو قول عكرمة، ومجاهد.

٣ ـ («الحكم»: النبوة)، وهو قول السدي، ونقل ابن الجوزي عن عطاء بن السائب ـ أيضًا ـ (٢٠٠/٤).

قلت: هو الراجح؛ لأنَّ النبوَّة تجمع هذه الأمور كلها.

٤ ـ («الحكم»: القرآن)، وهو عن مجاهد، و سنده ضعيف، والمتن ـ أيضًا ـ، إلا أن يراد =

والوجه الثاني:

١٠٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، قال: قال محمد بن العلاء: ثنا يونس بن بكير، عن مطر بن ميمون، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «**الحكم**»: العلم.

١٠٩ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾، قال: الفقه، والعقل، والعلم قبل النبوة.

والوجه الثالث:

١١٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾، قال: النبوَّة.

= به التوراة، ومع ذلك لا يزال فيه ضعف؛ لأن القرآن خاص بالمنزل على محمد ﷺ. وفي زاد ابن الجوزي قولان. انظر: زاد المسير (٤/ ٢٠٠).

[١٠٨] ضعيف الإسناد جدًّا؛ لأن فيه مطر بن ميمون: متروك، وابن بكير: فصدوق يخطئ.

لم أجد من أخرجه عن ابن عباس رضي الله عنهما غير المصنف رحمه الله.

وقد ذكره ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف بهذا السند وهذا اللفظ، آية: (٢٢)، عند قوله: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾، الأثر رقم (١٥٣)، المجلد التاسع.

[١٠٩] حسن بهذا الإسناد إلى مجاهد، تقدم برقم (٩).

أخرجه ابن جرير بإسنادين أحدهما: صحيح، والآخر: ضعيف إلى مجاهد، بلفظه. الطبري (٢٠/ ٢٨).

وذكره ابن الجوزي عن مجاهد بلفظ: (الفقه والعقل). زاد المسير (٤/ ٢٠٠).

وفي تفسير مجاهد (ص٤٨٢) مسندًا إليه، بلفظ ابن أبي حاتم.

وعند السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٣٩٧) مثله، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وذكره الشوكاني عن مجاهد قال: («العلم»: الفقه). فتح القدير (٤/ ١٦٣)، وابن كثير (٣/ ٣٨٢) عن مجاهد: (آتاه الله حكمًا وعلمًا: النبوة)، فهو يخالف ما عند ابن جرير، وابن أبي حاتم.

[١١٠] صحيح الإسناد إلى السدي، تقدم برقم (٥).

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله إلا أن ابن كثير ذكر هذا الأثر عن مجاهد لا عن السدي، ولم ينسبه إلى أحد.

وذكر ابن أبي حاتم هذا اللفظ عن السدي في تفسير سورة يوسف، آية: (٢٢)، قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾﴾، الأثر رقم (١٥٤)، المجلد التاسع.

والوجه الرابع:

١١١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد: «**الحكم**»، قال: هو القرآن.

* **قوله:** ﴿وَعِلْمًا﴾:

١١٢ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾؛ أي: آتاه الله حكمًا وعلمًا، فقهًا في دينه، ودين آبائه، وعلمًا بما في دينه من شرائعه وحدوده.

* **قوله:** ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾﴾:

١١٣ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾: آتاه الله حكمًا وعلمًا، يقول الله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾﴾[١].

---

[١١١] ضعيف بهذا الإسناد إلى مجاهد؛ لأن الرجل المبهم إن كان جويبر بن سعيد البلخي؛ فهو ضعيف، فإن لم يكن هو، فلا نعرفه، فالمشكلة أعظم؛ لاحتمال أن يكون كذَّابًا، أو غير ذلك.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله. وذكره ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف، آية: (٢٢)، الأثر رقم (١٥٥)، المجلد التاسع.

قلت: هذا الأثر ضعيف السند والمتن معًا؛ لأن القرآن لم ينزل على موسى.

[١١٢] تقدم هذا الإسناد في الأثر (١٣)، وفيه عبد الرحمٰن بن سلمة: مسكوت عنه.

أخرجه ابن جرير من طريق: ابن حميد، عن سلمة، به بلفظه. الطبري (٢٠/٢٨). تقدم أول هذا الأثر برقم (١٠٦)، وهذا تكملة له.

[١١٣] في إسناده عبد الرحمٰن بن سلمة: مسكوت عنه، تقدم برقم (١٣).

قلت: لو قال ابن أبي حاتم: به، عن ابن إسحاق كان أولى؛ لأن هذا الإسناد تقدم، ولا فاصل بينهما من إسناد آخر.

[١] الأثر (١١٣) هو تكرار للأثر (١١٢)، ولكن زاد في آخره: يقول الله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾﴾، يظهر لي أن هذا الأثر فيه سقط؛ لأن قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾﴾ لا يظهر منه ظهورًا واضحًا الغرض الذي سيقت له هاتان القطعتان من الآية، ولكن =

* **قوله:** ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ﴾:

١١٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: إن فرعون ركب مركبًا، وليس عنده موسى، فلمَّا جاء موسى، قيل له: إن فرعون قد ركب، فركب في إثره، فأدركه المقبل بأرضٍ يقال لها: منف، فدخلها [٤٥٠] نصف النهار، وقد تغلقت أسواقها، وليس في طرقها أحد، وهي التي يقول الله ﷻ: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾.

* **قوله:** ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾:

١١٥ ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن ابن المنكدر، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ﴾، قال: نصف النهار.

= يتضح المعنى لهذا الأثر إذا ما سقنا كلام المفسرين حول معناها. قال القرطبي (٦/ ٤٩٧٥) عن قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾﴾؛ أي: كما جزينا أم موسى لما استسلمت، وألقت ولدها في البحر. وقال ابن جرير في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾﴾؛ أي: كما جزينا موسى ﷺ على طاعته إيانا وإحسانه بصبره على أمرنا، كذلك نجزي كل من أحسن من رسلنا وعبادنا. الطبري (٢٠/ ٢٨).

وقد ذهب الشوكاني إلى ما قاله القرطبي، وزاد قوله: المراد: العموم. (٤/ ١٦٣)، فالقرطبي، والشوكاني يخالفان قول ابن إسحاق هذا، ولكن ابن جرير يوافقه.

[١١٤] صحيح الإسناد إلى السدي، تقدم برقم (٥).

أخرجه ابن جرير من طريق: موسى، عن عمرو، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٢٨). وأخرج البغوي عن السدي بلفظ ابن أبي حاتم، وقال ـ أيضًا ـ: قيل: إنها قرية حايين على رأس فرسخين من مصر، وقيل: مدينة عين شمس. انظر: المعالم (٥/ ١٦٦). والسيوطي ذكره عن السدي بلفظه، وزاد نسبته إلى ابن جرير فقط. الدر المنثور (٦/ ٣٩٧)، والقرطبي ذكره عن السدي ـ أيضًا ـ (٦/ ٤٩٧٥).

[١١٥] ضعيف بهذا الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما؛ لأن في إسناده ابن جريج: مدلس، ولم يصرح بالسماع.

أخرجه ابن جرير من طريق: القاسم، عن الحسين، عن حجاج، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٢٩). =

١١٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا النضر بن إسماعيل، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾، قال: نصف النهار، والناس قائلون.

١١٧ ـ وروي عن عكرمة.

١١٨ ـ والسدي: مثل ذلك.

= وذكره السيوطي عن ابن عباس بلفظه، وزاد نسبته إلى ابن جرير، وابن المنذر. الدر المنثور (٦/ ٣٩٨)، والشوكاني بلفظه ـ أيضًا ـ عن ابن عباس رضي الله عنه، وعزاه كالسيوطي. فتح القدير (٤/ ١٦٦)، والقرطبي عن ابن عباس (٦/ ٤٩٧٥).

[١١٦] ضعيف الإسناد؛ لأن فيه النضر بن إسماعيل: ليس بالقوي، وفيه الأعمش، ولم يصرح بالسماع، إلا أن الذهبي قال: إذا عنعن عن شيوخه الذين أكثر عنهم يحمل على السماع. فلا أدري إن كان سعيد بن جبير من هذا النوع من شيوخه، والمعروف أنه يروي عن سعيد بواسطة حسان بن أبي الأشرس؛ كما تقدم في الأثر رقم (٢٨).

ولكن الأثر يرتقي إلى درجة الحسن لوجود ما يشهد له في الأثر السابق عن السدي برقم (١١٤)، وعن ابن عباس، تقدم برقم (١١٥). وله شاهد عند ابن جرير، من طريق: بشر، عن يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قال: (دخلها بعد ما بلغ أشده عند القائلة نصف النهار). الطبري (٢٠/ ٢٩).

وذكره ابن كثير (٣/ ٣٨٢) عن سعيد، ولم ينسبه. وذكره السيوطي في الدر (٦/ ٣٩٨) عن سعيد بلفظه، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

قلت: إن قوله: «والناس قائلون» القائل في اللغة: هو النائم في القائلة، وهي نصف النهار، والمقصود هنا: عودة الناس إلى أماكن الراحة في تلك الساعة.

[١١٧] لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله، إلا أن ابن كثير (٣/ ٣٨٢) ذكره عن عكرمة، ولم ينسبه إلى أحد.

[١١٨] قد وصله ابن أبي حاتم فيما مضى برقم (١١٤) في أثر أطول من هذا، عن السدي، قال فيه: (فأدركه المقيل بأرض يقال لها: منف، فدخلها نصف النهار. . . إلخ).

وأخرجه ابن جرير من طريق: موسى، عن عمرو، عن أسباط، عن السدي بلفظ: (دخل نصف النهار). الطبري (٢٠/ ٢٩).

وذكره ابن كثير عن السدي (٣/ ٣٨٢)، ولم ينسبه إلى أحد.

١١٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة، في قول الله ﷻ: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾، قال: دخلها ظهرًا، وذلك أغفل ما يكون الناس.

والوجه الثاني:

١٢٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا إبراهيم بن سعيد ـ يعني:

---

[١١٩] ضعيف الإسناد؛ لضعف سعيد بن بشير، تقدم برقم (١٠).
أخرجه عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة بلفظ: (عند القائلة نصف النهار). تفسير عبد الرزاق (ل/ ٢١٥).
وأخرجه ابن جرير من طريق: بشر، عن يزيد، عن سعيد، عن قتادة بلفظ عبد الرزاق، بزيادة قليلة في أول الأثر.
قلت: وسعيد الذي في رواية ابن جرير هو سعيد بن أبي عروبة، وليس ابن بشير، وإسناد عبد الرزاق وابن جرير صحيحان، وبهذا يتبين ضعف رواية سعيد بن بشير التي أخرجها ابن أبي حاتم، إلا أن يقال: إن أول الظهر متصل بنصف النهار، فهو كشيء واحد، فبذلك تندفع النكارة عن أثر سعيد بن بشير، وإلا سيكون منكرًا لمخالفته الثقات، وهو ضعيف. انظر: أثر قتادة عند الطبري: (٢٠/ ٢٩).
وذكره السيوطي عن قتادة بلفظ: (دخلها عند القائلة بالظهيرة، والناس نائمون، وذلك أغفل ما يكون الناس)، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. الدر المنثور (٦/ ٣٩٨).

[١٢٠] ضعيف الإسناد إلى ابن عباس؛ لانقطاعه ما بين ابن جريج وعطاء الخراساني؛ لأن ابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني، وكذلك عطاء الخراساني لم يلقَ ابن عباس. انظر: تهذيب التهذيب (٧/ ٢١٢)، وما بعدها.
أخرجه ابن جرير من طريق: القاسم، عن الحسين، عن حجاج، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٢٩).

وذكره السيوطي عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط. وذكر ـ أيضًا ـ عن ابن جريج موقوفًا عليه بلفظه: (ما بين المغرب والعشاء) عن أناس، وقال آخرون: (نصف النهار)، وقال ابن عباس: (أحدهما)، ونسبه إلى ابن المنذر. الدر المنثور (٦/ ٣٩٨)، والشوكاني عن عطاء الخراساني (٤/ ١٦٧).
وأخرجه البغوي عن محمد بن كعب القرظي بلفظه (٥/ ١٦٦). والقرطبي عن ابن عباس (٦/ ٤٩٧٥). وابن الجوزي ذكره عن وهب، بلفظه. زاد المسير (٦/ ٢٠٧). =

الجوهري ـ، ثنا حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس: ﴿عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾، قال: بين المغرب والعشاء.

الوجه الثالث:

١٢١ ـ أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ـ قراءة ـ، أنا ابن وهب، عن ابن زيد ـ يعني: عبد الرحمٰن ـ: ﴿عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾، قال: على حين غفلة من الناس، ﴿عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ﴾[١]: من ذكر موسى.

* **قوله:** ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ﴾:

١٢٢ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون،

---

[١٢١] صحيح الإسناد إلى عبد الرحمٰن بن زيد، تقدم برقم (١١).

أخرجه ابن جرير من طريق: يونس، به بلفظ: (ليس غفلة من ساعة، ولكن غفلة من ذكر موسى عليه السلام). الطبري (٢٠/ ٢٨).

وأخرجه البغوي عن ابن زيد بلفظه. انظر: المعالم (٥/ ١٦٧). وذكره القرطبي عن ابن عباس (٦/ ٤٩٧٥).

فائدة: ذكر ابن أبي حاتم هنا في تفسير قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ ثلاثة أوجه:

١ ـ أنه دخل المدينة نصف النهار، والناس نائمون، وهو عن السدي، وابن عباس، وسعيد بن جبير، وقتادة.

قلت: وهذا قول أكثرهم، والقائلون به أعرف بالتفسير.

٢ ـ أنه دخلها بين المغرب والعشاء، وهو عن ابن عباس ـ أيضًا ـ، إلا أنه ضعيف من جهة السند.

٣ ـ أنه دخلها في وقت غفلة الناس عن ذكر موسى؛ لطول المدة منذ أن خرج منها حتى دخلها. وهذا إلى ابن زيد صحيح، ولكن تفسير ابن عباس الأول أصح مع أقوال غيره من الذين سبق ذكرهم.

وزاد البغوي: قولًا رابعًا، وقال: روي عن عليٍّ رضي الله عنه، قوله: ﴿عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ﴾، قال: (كان يوم عيد لهم، قد اشتغلوا بلهوهم ولعبهم). المعالم (٥/ ١٦٧).

[١] (على حين غفلة): تكرار لا حاجة إليه، لعله من فعل النساخ.

[١٢٢] حسن بهذا الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما، تقدم برقم (٣١). =

أبنا أصبغ بن زيد، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾: وكان من الرجال، لم يكن أحد من آل فرعون يخلص إلى أحد من بني إسرائيل معه، بظلم ولا سخرة، حتى امتنعوا كل الامتناع، فبينا موسى يمشي في ناحية المدينة، إذا هو برجلين يقتتلان: أحدهما فرعوني، والآخر إسرائيلي.

[٤٥١] * **قوله:** ﴿هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾:

١٢٣ - حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن أبي سعد، عن عكرمة، عن ابن عباس ﷺ، في قوله: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ﴾: إسرائيلي، ﴿وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾: قبطي.

١٢٤ - وروي عن قتادة.

= أخرجه ابن جرير من طريق: العباس بن الوليد، عن يزيد، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٢٩). وأخرجه البغوي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﷺ بلفظه. المعالم (٥/ ١٦٧).

وأخرجه أبو يعلى في مسنده عن ابن عباس بلفظه. ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٥٩).

وذكره ابن كثير عن ابن عباس بدون نسبة إلى أحد في البداية والنهاية (١/ ٣٠١)، وفي التفسير له (٣/ ٣٨٢)، والسيوطي عن ابن عباس ﷺ بلفظه. الدر المنثور (٦/ ٣٩٨).

[١٢٣] إسناده ضعيف؛ لضعف أبي سعد البقَّال، ولكنه يرتقي هنا إلى حسنٍ لغيره؛ لوجود الشواهد والمتابعات التي ذكرتها آنفًا.

لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ غير المصنف ﷺ.

[١٢٤] ذكره ابن أبي حاتم هنا للاستشهاد، وعلَّقه للاختصار، وسيأتي موصولًا برقم (١٢٨).

أخرجه ابن جرير من طريق: بشر، عن يزيد، عن سعيد، عن قتادة بلفظ: (أما الذي من شيعته: فمن بني إسرائيل، وأما الذي من عدوِّه: فقبطي من آل فرعون). الطبري (٢٠/ ٢٩).

وذكره ابن كثير عن قتادة نحوه، ولم ينسبه إلى أحد (٣/ ٣٨٢).

١٢٥ ـ والسدي: نحو ذلك.

١٢٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ﴾؛ أي: مسلم، ﴿وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾؛ أي: هذا من أهل دين فرعون كافر.

* **قوله:** ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ﴾:

١٢٧ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾: فاستغاثه الإسرائيلي على الفرعوني.

١٢٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا عبد الرزاق،

---

[١٢٥] وصله ابن جرير من طريق: موسى، عن عمرو، عن أسباط، عن السدي، بلفظ ابن أبي حاتم هذا عن ابن عباس ﵄. الطبري (٢٠/ ٢٩).

وذكره ابن كثير (٣/ ٣٨٢) عن السدي نحوه، ولم يذكر من أخرجه.

[١٢٦] في إسناده عبد الرحمٰن بن سلمة: مسكوت عنه، تقدم برقم (١٣).

أخرجه ابن جرير من طريق: ابن حميد، عن سلمة، عن ابن إسحاق، بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣٠). وابن حميد هذا: قال عنه في التقريب (ص٢٩٥): حافظ ضعيف. لذلك لم أعتبر أثر ابن أبي حاتم مجبورًا بما عند الطبري؛ لضعف ابن حميد هذا.

وذكره ابن كثير (٣/ ٣٨٢) ـ أيضًا ـ عن ابن إسحاق بدون نسبة إلى من أخرجه.

[١٢٧] حسن بهذا الإسناد إلى ابن عباس ﵄، تقدم برقم (٣١).

أخرجه ابن جرير من طريق: العباس بن الوليد، عن يزيد، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣٠). وأخرجه أبو يعلى في مسنده في حديث الفتون، عن ابن عباس بلفظه. ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٥٩).

وذكره ابن كثير في حديث الفتون عن النسائي في سننه الكبرى، من حديث ابن عباس ﵄ (٣/ ١٤٩)، وفي قصص الأنبياء (١/ ٢٦٣). وذكره ابن الأثير مختصرًا في النهاية في غريب الحديث (٥/ ٢١٩).

[١٢٨] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٨١).

أبنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ﴾، قال: كان الذي استغاثه رجل من بني إسرائيل، استغاث موسى على عدوه من آل فرعون.

* **قوله:** ﴿عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾:

١٢٩ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن أبي سعد، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ﴾: الإسرائيلي ﴿عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾: القبطي.

* **قوله:** ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ﴾ [٤٥٢]:

١٣٠ ـ حدثنا ابن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ، ثنا القاسم، ثنا سعيد، عن ابن عباس، قال: فغضب موسى غضبًا شديدًا؛ لأنه تناوله، وهو يعلم منزلة موسى من بني إسرائيل وحفظه لهم، لا يعلم الناس إلا

= أخرجه ابن جرير من طريق: بشر، عن يزيد، عن سعيد، عن قتادة، نحوه. الطبري (٢٠/ ٢٩).

وأخرجه عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، بلفظه. انظر: تفسيره (ل/ ٢١٥).

وفي تفسير مجاهد ما يشهد له بلفظ: (يعني: عن قومه بني إسرائيل) (ص٤٨٢).

وذكر السيوطي عن مجاهد ـ أيضًا ـ باللفظ السابق عنه. انظر: الدر المنثور (٦/ ٣٩٨).

[١٢٩] ضعيف بهذا الإسناد، تقدم بشواهده برقم (١٢٣)، وقد أعاده هنا؛ لأن اللفظ تكرَّر في الآية، وكرَّر الأثر في الموضعين مع اللفظ؛ ليوضحه.

وهذه الطريقة يستخدمها إذا ورد في تفسير الآية أثر واحد، فأمَّا إن ورد فيها آثار، فيكرر واحدًا منها، فاكتفى هنا بذكر أثر عكرمة بدون الشواهد التي يحتاج هذا السند إليها؛ لتقويته لسبب ضعف أبي سعد البقال؛ لأنه سبق في الأثر رقم (١٢٢) ذكر المتابعات والشواهد له، فلا حاجة هنا إلى إعادته.

ولم أجد من أخرجه عن عكرمة غير المصنف رحمه الله.

[١٣٠] حسن بهذا الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما، تقدم برقم (٣١)

تقدم تخريجه في الأثر رقم (١٢٧).

أنما ذلك من الرضاع، إلا أم موسى[١]، إلا أن يكون الله أطلع موسى ﷺ من ذلك ما لم يطلع عليه غيره، فوكز[٢] موسى الفرعوني فقتله، وليس يراهما إلا الله والإسرائيلي.

١٣١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ﴾: بجمع كفه[٣].

١٣٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد،

---

[١] والصحيح أن يقال: إلا أم موسى وأخته؛ لأن أخته ـ أيضًا ـ تعلم ذلك، ولكن من سواهما من القبط وبني إسرائيل لا يعلمون عن علاقة موسى ببني إسرائيل، إلا مسألة الرضاع إلا أن يطلع الله موسى.

[٢] قوله: (فوكز): قال في القاموس (٢/ ٢٠٣): الوكز: الدفع، والطعن، والضرب بجمع الكف. ومثله أو يقاربه: اللكز، والنكز، واللهز. وفي القاموس أيضًا (٢/ ١٩٧) اللكز: هو الوكز، والوجع في المصدر. ونقل الجوهري عن الأصمعي: وكزه مثل نكزه؛ أي: ضربه، ودفعه، ويقال: وكزه: ضربه بجمع يده على ذقنه. الصحاح (٣/ ٩٠١). اللهز: الضرب بجمع اليد في الصدر. انظر: الصحاح (٣/ ٨٩٥). وانظر: الشوكاني (٤/ ١٦٣)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٢١٩).

[١٣١] حسن بهذا الإسناد إلى مجاهد، تقدم برقم (٩).

أخرجه ابن جرير من طريق: محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى. ومن طريق: الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعًا، عن ابن أبي نجيح، به بلفظه.

ومن طريق: القاسم، عن الحسين، عن حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد ـ أيضًا ـ بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣٠).

وورد مثله في تفسير مجاهد (ص٤٨٢)، وفي مجمع البيان للطبرسي (٥/ ٢٠/ ٥٧٣).

[٣] قوله: (جمع الكف) بضم الجيم، هو: أن يجمع الأصابع، ويضمها. النهاية في غريب الحديث (١/ ٢٩٦).

[١٣٢] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).

أخرجه ابن جرير من طريق: بشر، عن يزيد، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣٠).

وأخرجه عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، بلفظه ـ أيضًا ـ. تفسير عبد الرزاق (ل/ ٢١٥).

=

عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ﴾، يقول: فوكزه نبي الله موسى ﷺ بعصاه، ولم يتعمد قتله.

١٣٣ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: وكان موسى قد أوتي بسطةً في الخلق، وشدةً في البطش، فضبَّ[١] بعدوِّهما فنازعه، فوكزه موسى وكزةً قتله منها، وهو لا يريد قتله.

= وذكره ابن كثير عن قتادة بلفظه، ولم ينسبه إلى أحد (٣/ ٣٨٢). والسيوطي عن قتادة، بلفظه ـ أيضًا ـ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. الدر المنثور (٦/ ٣٩٨). والطبرسي في المجمع عنه بلفظه (٥/ ٢٠/ ٢٧٣)، والقرطبي عنه بلفظه ـ أيضًا ـ (٦/ ٤٩٧٧).

وأخرج مسلم بسنده إلى ابن عمر ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الفتنة تجيء من هٰهنا»، وأومأ بيده نحو المشرق، من حيث يطلع قرنا الشيطان، وأنتم يضرب بعضكم رقاب بعض، وإنما قتل موسى الذي قتل من آل فرعون خطأً، فقال الله ﷻ: ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا﴾ [طه: ٤٠]. قال مسلم: وفي رواية: لم يقل ابن عمر: سمعت. صحيح مسلم مع شرح النووي (١٨/ ٣٢).

قلت: الراجح ما في رواية مجاهد: أنه ضربه بجمع كفه، كما ورد ـ أيضًا ـ في كتب اللغة؛ كما أشرت إلى ذلك عند الكلام: على كلمة: (وكز) في أثر ابن عباس (١٣٠). وقد اتضح من ظاهر الآية، ومن أثر قتادة، ويؤيده حديث ابن عمر المذكور الذي أخرجه مسلم في صحيحه: أن قتل موسى للقبطي كان خطأً، وليس بعمد. ومع هذا فقد روى أحمد في الزهد (ص٩٥) عن وهب ﷺ أثرًا، الظاهر أنه عن الكتب السابقة قال فيه: قال الله لموسى: لو أن النفس التي وكزت فقتلت اعترفت لي، طرفة عين أني لهم خالق ورازق، لأذقتك فيها طعم العذاب... إلخ. فإن صح هذا فليس المقصود به بيان تعمد موسى نبي الله ﷺ، وإنما لبيان الفارق البعيد بين النفس المؤمنة، والنفس الكافرة، وإلا فلا يجوز قتل الكافر غير الحربي من مؤمن غير الأنبياء، فما بالك بالأنبياء.

[١٣٣] في إسناده عبد الرحمٰن بن سلمة، وهو: مسكوت عنه، تقدم برقم (١٣) ولكن الأثر له شواهد في المعنى الذي تضمنه. انظر الأثر رقم (١٣٢)، وتخريجه.

أخرجه ابن جرير من طريق: ابن حميد، عن سلمة، عن ابن إسحاق، بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣٠).

[١] أي: غضب على عدوهما. انظر: النهاية في غريب الحديث (٣/ ٧٠).

١٣٤ ـ حدثنا أبي، ثنا يوسف بن يعقوب الصفار، ثنا عثَّام بن علي، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، قال: الذي وكزه موسى: كان خبازًا لفرعون.

* **قوله تعالى:** ﴿فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ﴾:

١٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن أبي سعد، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ﴾: فمات، فكبر ذلك على موسى ﷺ.

* **قوله:** ﴿قَالَ هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ مُّبِينٞ ﴿١٥﴾﴾:

١٣٦ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فقال موسى ـ حين قتل الرجل ـ: ﴿هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ مُّبِينٞ ﴿١٥﴾﴾.

---

[١٣٤] في إسناده الأعمش ثقة، ثبت، لكنه يدلس. ولم يصرح بالسماع إلا إذا كان سعيد بن جبير من شيوخ الأعمش الذين أكثر عنهم، فيحمل على السماع، وإلا تطرق احتمال التدليس إليه، تقدم برقم (٥١) الإشارة إلى عنعنة الأعمش. وانظر رقم (٢٨).

ذكره السيوطي عن سعيد بن جبير بلفظه، وعزاه إلى ابن أبي حاتم (٦/ ٣٩٨). والقرطبي عن سعيد بن جبير بلفظه (٦/ ٤٩٧٦).

[١٣٥] ضعيف الإسناد؛ لضعف أبي سعد البقَّال، تقدم برقم (١٢٣).

ذكره السيوطي عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظه، وعزاه إلى ابن أبي حاتم. الدر المنثور (٦/ ٣٩٨). وذكره الشوكاني عنه ـ أيضًا ـ، ونسبه كالسيوطي. فتح القدير (٤/ ١٦٦).

[١٣٦] حسن بهذا الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما، تقدم برقم (٣١).

أخرجه ابن جرير من طريق: العباس بن الوليد، عن يزيد، به بلفظه مطولًا. انظر: الطبري (٢٠/ ٣٠).

وأخرجه أبو يعلى في مسنده في حديث الفتون بلفظه. ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٥٩).

وذكره ابن كثير نقلًا عن النسائي في سننه الكبرى في حديث الفتون. تفسير ابن كثير (٣/ ١٤٩).

* **قوله:** ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَٱغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓ﴾:

١٣٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال في موسى: ﴿إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾؛ يعني: ذنبًا.

١٣٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا شيبان، ثنا أبو هلال، ثنا قتادة، في قوله: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾، قال: عرف نبيُّ الله ﷺ من أين المخرج، فأراد المخرج، فلم يُلقِ ذنبَه على ربِّه[١]. قال بعض الناس: أي: من جهة المقدور.

---

[١٣٧] ضعيف الإسناد؛ لضعف بشر بن عمارة، تقدم برقم (٢٣).
لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

تنبيه: أثيرت شبهة حول قتل موسى عليه السلام ـ للقبطي ـ قيل: فإن كان القبطي مستحقًّا للقتل، فَلِمَ قال: ﴿هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾، وقال: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾، وإن لم يكن مستحقًّا للقتل كان قتله معصيةً وذنبًا؟ وأيضًا قوله: ﴿وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ دليل على أنه كان كافرًا حربيًّا مباح الدم، والاستغفار من المباح لا يجوز. أجيب: بأن الإشارة في قوله: ﴿هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾:

١ ـ إلى عمل المقتول؛ لكونه كافرًا مخالفًا لما يريده الله.

٢ ـ أو إشارة إلى المقتول نفسه ـ يعني: أنه من جند الشيطان وحزبه ـ.

وأما قوله: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾:

١ ـ لأنه لم يؤمر بقتله، والنبي لا يقتل حتى يؤمر.

٢ ـ أو أنه طلب المغفرة؛ لتركه الأولى؛ كما هو سنة المرسلين.

٣ ـ وقيل: أراد ظلمت نفسي بقتل هذا الكافر؛ لأن فرعون لو يعرف ذلك؛ لقتلني، ﴿فَٱغْفِرْ لِي﴾؛ يعني: فاستر ذلك عليَّ، لا تطلع عليه فرعون. وهذا خلاف الظاهر كما قال الشوكاني؛ لأن موسى عليه السلام ما زال نادمًا على قتله؛ كما ورد في حديث الشفاعة أنه يقول: إني قتلت نفسًا لم أؤمر بقتلها. صحيح البخاري (٣/ ١٥٠).

[١٣٨] صحيح لغيره؛ لأن شيبان تابعه يزيد بن زريع، وأبا هلال تابعه سعيد بن أبي عروبة عند ابن جرير.

أخرجه ابن جرير من طريق: بشر، عن يزيد، به بلفظه مختصرًا. الطبري (٢٠/ ٣٠).
وذكره السيوطي عن قتادة، بلفظه، إلا أنه قال: (من جهة القدر). الدر المنثور (٦/ ٣٩٩). وذكره القرطبي كذلك عن قتادة، بلفظه (٦/ ٤٩٧٧).

[١] قوله: (لم يُلْقِ ذنبه على ربِّه): هذا من قول قتادة، وأما قوله: (قال بعض =

* **قوله:** ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٦﴾ [٤٥٣]:

١٣٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: «غفور»؛ يعني: لما كان منه، «رحيم»: لمن تاب.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾:

١٤٠ ـ حدثنا أبو بجير المحاربي، ثنا عبد الرحمٰن بن محمد المحاربي، ثنا أبو حنظلة ـ قال أبو محمد: أبو حنظلة الضبي ـ يعني: جابر بن حنظلة

= الناس... إلخ). هذا من قول قتادة، أو من قول ابن أبي حاتم، ولا قرينة تعين أحدهما وعلى كل فهو استنتاج جيد للآية الكريمة، وإن كلًّا من كلام قتادة والذي بعده يبينان عظم معرفة موسى ﷺ لربه، وعظم توبته واستغفاره، مع عذره الواضح في قتل الفرعوني.

[١٣٩] ضعيف الإسناد؛ لضعف ابن لهيعة، وللانقطاع بين عطاء وسعيد، تقدم برقم (٧٣).

أخرجه المصنف ﵀ بسنده ولفظه، من تفسيره، منها: تفسير سورة الأنعام، آية: (٥٤)، الأثر رقم (٣٠١،٣٠٢)، المجلد السادس، وأخرجه ـ أيضًا ـ في تفسير سورة يوسف، آية: (٥٣)، الأثر رقم (٤٣٣)، المجلد التاسع.

ولم أجد من أخرجه غير المصنف ﵀.

[١٤٠] في إسناده أبو حنظلة الضبي؛ وهو مسكوت عنه، وبقية رجاله ثقات. فقد اعتبر بعض العلماء سكوت البخاري وابن أبي حاتم توثيقًا، ولكنهما لم ينصَّا على ذلك في المقدمة، ولم يكن السكوت إلا عن سبب، ولم نعرف ذلك السبب. فالظاهر أن السكوت لعدم تبين حاله عندهما.

ذكره السيوطي عن أبي حنظلة ـ جابر بن حنظلة الضبي ـ، بلفظ ابن أبي حاتم إلى قوله: أسمعت بما قال موسى؟: ﴿رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ...﴾ الآية. ثم اختلف اللفظ، ولعل ذلك لاختلاف النسخ. الدر المنثور (٦/ ٣٩٩). وذكره الآلوسي عن أبي حنظلة ـ أيضًا ـ بلفظه، ونسبه إلى ابن أبي حاتم. روح المعاني (٢٠/ ٥٦).

قلت: هذا الأثر عن الشعبي، والذي بعده عن عطاء بن أبي رباح كلاهما يصبان عند نقطة واحدة، وهي: ترك مساعدة السلطان على ظلمه إن كان ظالمًا طمعًا في رزق يجعل له من قبل ذلك السلطان، بل الواجب عليه أن يحذره، ويتجه إلى عمل آخر ليس فيه ظلم للناس.

الكاتب ـ، قال: قال رجل لعامر: يا أبا عمرو! إني رجل كاتب، أكتب (ما يدخل، وما يخرج)[١] آخذ رزقًا[٢]، أستغني به أنا وعيالي. قال: فلعلك تكتب في دم يسفك، قال: لا. قال: فلعلك تكتب في مال يؤخذ، قال: لا. قال: فلعلك تكتب في دار تهدم، قال: لا. قال: أسمعت بما قال موسى؟ ﴿رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ۝١٧﴾، قال: أبلغت إليَّ يا أبا عمرو، والله لا أخط لهم بقلم أبدًا. قال: والله لا يدعك الله بغير رزق أبدًا.

١٤١ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل، ثنا زهير ـ يعني: ابن معاوية ـ، ثنا عبيد الله بن الوليد الوصافي؛ أنه سأل عطاء بن أبي رباح، عن أخ له كاتب[٣]، قلت[٤]: ليس يلي من أمور السلطان شيئًا، إلا أنه يكتب لهم بقلم (ما دخل، وما خرج)[٥]،

---

[١] قوله: (ما يدخل، ولا يخرج): هكذا في المخطوطة، والتصحيح من الدر المنثور (٦/ ٣٩٩)، وروح المعاني (٢٠/ ٥٦). والدخل في اللغة: ما دخل على الرجل من ضيعته، وضده الخرج. انظر: القاموس المحيط (١/ ١٩١)، (٣/ ٣٨٦).

والمقصود: أن الرجل أنيطت به مهمة التسجيل، تسجيل ما يدخل إلى بيت المال من الزكاة وغيرها، وما يخرج منه من النفقات.

[٢] قوله: (ورقًا): هكذا في المخطوطة: والصواب ما أثبته؛ لأن السياق يدل على ذلك.

[١٤١] ضعيف الإسناد، لضعف عبيد الله بن الوليد، ولكن معنى الأثر صحيح؛ لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢].

ذكره في الكشاف (٣/ ١٦٩)، والمجمع للطبرسي (٥/ ٢٠/ ٢٧٦)، والسيوطي بلفظه، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. الدر المنثور (٦/ ٣٩٩)، والآلوسي بلفظه ـ أيضًا ـ. روح المعاني (٢٠/ ٥٦).

[٣] قوله: (عن أخ له كاتب): هو أخو عبيد الله الوصافي: لم أقف على اسمه.

[٤] قوله: (قلت): هو من كلام عبيد الله، حذفت منه لفظة: (قال)، وتقدير الكلام: (قال: قلت) فقد وضح ذلك عند الآلوسي الذي ذكر هذا الأثر، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم بلفظ: (فقال له: إن أخي ليس له من أمور السلطان شيء. . .) إلخ. انظر: روح المعاني (٢٠/ ٥٦).

[٥] قوله: (ما دخل، ولا خرج): هكذا في المخطوطة. والتصحيح من الدر المنثور (٦/ ٣٩٩)، روح المعاني (٢٠/ ٥٦).

فإن ترك قلمه، صار عليه دين واحتاج[١]، وإن أخذ به كان له فيه غنًى، قال: الرأس من هو[٢]؟ قال: خالد بن عبد الله. قال: قال العبد الصالح ـ يعني: موسى عليه السلام ـ: ﴿رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾﴾، فلا يهتم بشيء، وليرمِ بقلمه؛ فإن الله سيأتيه[٣] برزق.

* **قوله:** ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾﴾:

١٤٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا محمد بن عبيد، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾﴾، قال: معينًا للمجرمين.

١٤٣ ـ وروي عن عطاء.

١٤٤ ـ ومجاهد.

---

[١] قوله: (واحتاج): هكذا في المخطوطة. وفي الدر المنثور (٦/ ٣٩٩) بلفظ: (واحتجاج)، والصواب ما في المخطوطة.

[٢] سأله عن الرأس؛ لأنه إذا كان الرأس عادلًا، فلا مانع من معاونته، والكتابة له.

[٣] قوله: (سيرتاح): هكذا في المخطوطة لعله محرف من: (سيأتيه)؛ كما أثبت بعاليه، لثبوته عند الآلوسي (٢٠/ ٥٦).

[١٤٢] ضعيف بهذا الإسناد، وليس جويبر واهيًا جدًّا في التفسير، فقد وجد له شاهد من أثر قتادة برقم (١٤٧)، ومن الآثار التي علقها ابن أبي حاتم هنا، فهي موصولة بعضها عند الطبري؛ كما سيأتي عند الكلام عليها، وهي رقم (١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦).

ذكره السيوطي عن الضحاك بلفظه، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد. الدر المنثور (٦/ ٣٩٩). وأخرج البغوي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾﴾: (للكافرين)، فقال: وهذا يدل على أن الإسرائيلي الذي أعانه موسى كان كافرًا. وأخرج ـ أيضًا ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أنه قال: (لم يستثن، فابتلي في اليوم الثاني). انظر: المعالم (٥/ ١٦٨).

[١٤٣] لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[١٤٤] وصله ابن جرير من طريقين إلى مجاهد: إحداهما: بسند صحيح، والأخرى: ضعيف، عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾﴾ [الفرقان: ٥٥]، قال: (معينًا). الطبري (١٩/ ١٨).

=

١٤٥ ـ وسعيد بن جبير.

١٤٦ ـ وعكرمة: نحو ذلك.

١٤٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن [٤٥٤] قتادة، في قوله: ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾﴾، قال: لن أعين بعدها ظالمًا على فُجره.

* **قوله تعالى:** ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾:

١٤٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾، قال: خائفًا أن يؤخذ.

= وذكره المصنف معلقًا في تفسير سورة الفرقان، آية: (٥٥)، الأثر رقم (١٣٣٨)، المجلد العاشر.

وذكره السيوطي عن مجاهد، في تفسير آية الفرقان المذكورة بلفظ: (معينًا للشيطان على معاصي الله)، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، وسعيد بن منصور، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر. الدر المنثور (٦/ ٢٦٧).

[١٤٥] ذكره السيوطي عنه، عند تفسير الآية: (٥٥) من تفسير سورة الفرقان بلفظ: (عونًا للشيطان على ربه بالعداوة والشرك)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط. الدر المنثور (٦/ ٢٦٧) وقد وصله ابن أبي حاتم في تفسير سورة الفرقان، آية: (٥٥)، الأثر رقم (١٣٤١).

[١٤٦] لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[١٤٧] تقدم هذا الإسناد برقم (٨١)، وهو إسناد صحيح إلى قتادة.

أخرجه ابن جرير من طريق: بشر، عن يزيد، عن سعيد، عن قتادة، بلفظه، وزاد: (قال: وقلما قالها رجل إلا ابتلي، قال: فابتلي كما تسمعون). الطبري (٢٠/ ٣١).

وأخرجه البغوي عن قتادة بلفظ: (لن أعين بعدها على خطيئة). معالم التنزيل (٥/ ١٦٨).

وأخرجه عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، بلفظه. تفسير عبد الرزاق (ل/ ٢١٥).

وذكره السيوطي عن قتادة نحوه، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. الدر المنثور (٦/ ٢٦٧). وذكره ـ أيضًا ـ عن قتادة، عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة سبأ: ٢٢]، قال: (مِنْ عَوْنٍ بشيء). الدر المنثور (٦/ ٦٩٦).

[١٤٨] تقدم برقم (٥)، وهو إسناد صحيح إلى السدي.

أخرجه ابن جرير من طريق: موسى، عن عمرو، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣١).

١٤٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن قتادة، قوله: ﴿فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾[١].

* **قوله: ﴿يَتَرَقَّبُ﴾:**

١٥٠ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ الأخبار، فأتى فرعون، فقيل له: إن بني إسرائيل قتلوا رجلًا من آل فرعون، فخذ لنا بحقِّنا، ولا ترخص، فقال:

= وذكره السيوطي عن السدي، ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط، وهو موجود عند ابن جرير ـ أيضًا ـ. الدر المنثور (٦/ ٤٠٧).

فائدة: الخوف ثلاثة أنواع:

١ ـ خوف طبعي؛ كالخوف من السباع من أسد وغيره، والخوف من الحشرات الضارة، والخوف من العدو، وهذا النوع لا ينافي معرفة الله، ولا ينافي التوكل على الله، فهو من طبيعة البشر. انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (٧/ ١٣٧).

٢ ـ خوف سري؛ كالخوف من مخلوق: الضررَ من غير سبب ظاهر حسي؛ فهو شرك بالله.

٣ ـ خوف واجب وعبادة، وهو الخوف من الله ﷻ، ومن عقابه، وهو دليل معرفة الله.

[١٤٩] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٨١).

أخرجه عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة باللفظ السابق.

وذكره القرطبي عن قتادة، بلفظ عبد الرزاق السابق. تفسير القرطبي (٦/ ٤٩٨). والطوسي في التبيان عن قتادة باللفظ المشار إليه (٨/ ١٢٤).

[١] في المخطوطة: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ سبق قلم الناسخ إلى الآية القادمة برقم: (٢١) المشابهة لهذه الآية في هذه السورة، وسيأتي تفسيرها في محلها.

تنبيه: سقط من هذا السند متنه، وسيورده ابن أبي حاتم بمتنه برقم (١٥١). وهو تكرار لهذا الأثر عن قتادة، ولعل هذا ـ أيضًا ـ من فعل النساخ، ويبعد أن المؤلف ابن أبي حاتم سها عن ذلك. وتمام المتن هو: «خائفًا يترقب الطلب من قتل النفس». وقد ورد ذلك في مصدره الأصلي، وهو تفسير عبد الرزاق (ل٢١٥).

[١٥٠] حسن بهذا الإسناد إلى ابن عباس ﷺ، تقدم برقم (٣١).

أخرجه ابن جرير من طريق: العباس بن الوليد، عن يزيد، به بلفظه مطولًا. الطبري =

ابغوني[١] قاتله، ومن يشهد عليه؛ فإن الملك وإن كان صفوة مع قومه، لا يستقيم له أن يقيد بغير بينة ولا ثبت[٢]، فاطلبوا لي علم ذلك آخذ لكم بحقِّه.

١٥١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿يَتَرَقَّبُ﴾: أن يأخذه الطلب.

١٥٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا النضر بن إسماعيل البجلي ـ أبو المغيرة ـ، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿يَتَرَقَّبُ﴾، قال: يتلفت[٣].

= (٢٠/ ٣١). وأخرجه أبو يعلى. ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٥٩).

وذكره ابن كثير عن النسائي في حديث الفتون. ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/ ١٤٩)، وفي البداية والنهاية (١/ ٣٠١). والبغوي عن ابن عباس بلفظه. معالم التنزيل (٥/ ١٦٨).

[١] قوله: (ابغوني)؛ أي: اطلبوا لي، أبغاه الشيء: طلبه له، أو أعانه عليه. القاموس (٤/ ٣٠٥).

[٢] قوله: (ثبت): ـ بفتح الثاء، والباء الموحدة ـ: الحجة. الصحاح (١/ ٢٤٥).

[١٥١] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٨١).

أخرجه ابن جرير إلى قتادة بلفظه، بإسناد فيه الحسين بن داود، وهو ضعيف. الطبري (٢٠/ ٣٤). وسبق هذا الأثر برقم (١٤٩). وهذا تكرار له، ولعل السبب اختلاف يسير بين اللفظين؛ لأن ابن أبي حاتم مشى في تفسيره هذا على طريقة المحدثين في تمسكهم باللفظ الذي روي به الأثر أو الحديث، وإن لزم منه تكرار في المعنى. ولا شك أنه لو اكتفى بأحد اللفظين كان أولى لما شرط على نفسه من الاختصار.

[١٥٢] ضعيف بهذا الإسناد؛ لأن النضر بن إسماعيل: ليس بالقوي، تقدم برقم (١١٦)، ولم أجد له متابعًا.

ذكره السيوطي عن سعيد بن جبير بلفظه، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر. الدر المنثور (٦/ ٤٠٠). وذكره السمعاني في تفسيره (٢/ ل٧٤) عن سعيد بن جبير بلفظه.

[٣] قوله: (يتلفت): التلفت، والالتفات، واللفت: بمعنى: ليّ الشيء عن الطريقة المستقيمة؛ ويراد به هنا: ليّ العنق يمنة ويسرة، وليس من الحالات المحمودة إلا في مثل هذه الحالة؛ لأن الخوف من لحوق العدو يجعل الإنسان بطبعه يحذر منه ويفعل ذلك، ولكن الأثر ـ كما تقدم آنفًا ـ ضعيف بهذا السند. انظر: القاموس (١/ ١٦٣)، والنهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٢٥٨) لمعرفة معنى التلفت.

١٥٣ ـ وروي عن الضحاك: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ﴾:

١٥٤ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن كثير العبدي، أبنا سليمان بن كثير، أبنا حصين، عن أبي مالك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾﴾، قال: هو صاحب موسى الذي استنصره بالأمس.

١٥٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص، عن الشيباني، عن عكرمة: ﴿ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ﴾، قال: الذي استصرخه.

* **قوله** [٤٥٥] **تعالى:** ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾﴾:

١٥٦ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون،

---

[١٥٣] لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[١٥٤] صحيح الإسناد لغيره، وإن كنا لا نعلم ما إذا كانت رواية سليمان، عن حصين قبل التغير أو بعده، ولكن لوجود متابع من أثر ابن عباس الآتي برقم (١٥٦).

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٤٠٠) عن ابن عباس بلفظه، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، والشوكاني ـ أيضًا ـ بلفظه، ونسبه كالسيوطي. فتح القدير (٤/ ١٦٦).

[١٥٥] في إسناده حفص بن غياث: ثقة تغير بأخرة، ولا نعرف ما إذا كانت رواية أبي سعيد عنه قبل التغير أو بعده.

ذكره السيوطي عن عكرمة، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر. الدر المنثور (٦/ ٤٠٠)، والشوكاني ـ أيضًا ـ بلفظه، وعزاه كالسيوطي. فتح القدير (٤/ ١٦٦).

وأخرجه ابن جرير من طريق: يعقوب بن إبراهيم، عن حفص، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير. والشيباني، عن عكرمة بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣٨).

[١٥٦] تقدم هذا الإسناد برقم (٣١)، وهو إسناد حسن إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

أخرجه ابن جرير من طريق: العباس بن الوليد، عن يزيد، به بلفظه مطولًا. الطبري (٢٠/ ٣١).

وأخرجه أبو يعلى في مسنده في حديث الفتون. ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٥٩).

وأخرجه النسائي في سننه الكبرى في حديث الفتون. ذكره ابن كثير (٣/ ١٤٩). =

أبنا أصبغ بن زيد، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس: فقال موسى للإسرائيلي ـ لما فعله أمس واليوم ـ: ﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾﴾.

* **قوله:** ﴿فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا﴾:

١٥٧ ـ به[١]، عن ابن عباس، فبينما هم يطوفون، ولا يجدون ثبتًا[٢]، إذا موسى قد رأى من الغد ذلك الإسرائيلي، فيقاتل رجلًا من آل فرعون آخر، فاستغاثه الإسرائيلي على الفرعوني، فصادف موسى قد ندم على ما كان منه، فكره الذي رأى، فغضب الإسرائيلي[٣]، وهو يريد أن يبطش بالفرعوني،

= وذكره القرطبي موقوفًا على سعيد (٦/ ٤٩٨١).

فائدة: ذكر القرطبي عن الحسن: أن قوله: ﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾﴾ قاله موسى للقبطي؛ أي: في استسخار هذا الإسرائيلي.

قلت: هو غير جيد؛ لأن الضمير في: «قال له» عائد على الذي استنصره، وهو الإسرائيلي، وقد ورد في الرواية الصحيحة عن عكرمة: أن الذي استنصره هو الذي استصرخه لا غير، ويؤيده ظاهر الآية. انظر كلام القرطبي (٦/ ٤٩٨١). وأما أثر عكرمة فقد تقدم برقم (١٥٥).

[١٥٧] حسن بهذا الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما، تقدم برقم (٣١).

أخرجه ابن جرير من طريق: العباس بن الوليد، عن يزيد، به بلفظه. الطبري (٢/ ٣١). وأبو يعلى في مسنده في حديث الفتون. ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٥٩). والنسائي في سننه في حديث الفتون ـ أيضًا ـ. نقله عنه ابن كثير (٣/ ١٤٩).

[١] قوله: (به)؛ أي: بالسند السابق عن ابن عباس برقم (١٥٦).

[٢] عند ابن جرير: (شيئًا). الطبري (٢٠/ ٣١)، وأما عند أبي يعلى: (ثبتًا). مجمع الزوائد (٧/ ٥٩) وهو الصحيح، وقد تقدم بيان معنى الثبت، عند الأثر رقم (١٥٠).

[٣] عند ابن جرير: (فغضب موسى، فمدَّ يده، وهو يريد...) إلخ، والباقي بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣١).

قلت: إن قول ابن أبي حاتم: (فغضب الإسرائيلي وهو يريد...) إلخ. هذه الرواية بهذا اللفظ، تدل على أن نبي الله موسى عليه السلام لا يريد أن يتورط بعدما تاب وندم، في عملية بطش الفرعوني. ولكنه سيأتي أنه أراد الفرعوني في الأثر رقم (١٥٨)، وهو مشكل. ولكن يزيل الإشكال أن نقول: إن البطش لا يلزم منه قتل ولا ضرب، فقد يكون مجرد الأخذ بالقوة؛ كما في حديث: «فإذا موسى باطش بجانب العرش». صحيح البخاري =

فقال للإسرائيلي ـ لما فعل أمس واليوم ـ: ﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾﴾.

* **قوله:** ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِٱلْأَمْسِ﴾:

١٥٨ ـ وبه، عن ابن عباس، قال: فنظر الإسرائيلي إلى موسى بعد ما قال له ما قال؛ فإذا هو غضبان كغضبه بالأمس الذي قتل به[١] الفرعوني، فخاف أن يكون بعد ما قال له: ﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾﴾ أن يكون إياه أراد، ولم يكن أراده، وإنما أراد الفرعوني، فخاف الإسرائيلي، فحاجز الفرعوني[٢]، و﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِٱلْأَمْسِ﴾، وإنما قال ذلك، مخافة أن يكون أراد إياه ليقتله، فتتاركا، وانطلق الفرعوني إلى قومه، فأخبرهم بما سمعه من الإسرائيلي، من الخبر حين يقول: ﴿أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِٱلْأَمْسِ﴾[٣].

= (٤/ ١٣٢). قال في النهاية في غريب الحديث (١/ ١٥٣): أي: متعلق به بقوَّة، والبطش: الأخذ القوي الشديد. وفي القاموس المحيط (٢/ ٢٧٣): هو الأخذ بالعنف والسطوة.

ويمنع أن يراد ما ورد في بعض الروايات من أن البطش: العسف قتلًا بالسيف، وضربًا بالسوط وغير ذلك؛ لأن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، فكيف يعود موسى إلى ما تاب منه، وندم عليه من معاونة المجرمين، وقتل النفس بدون أمر من الله؟ قال القرطبي: قيل: إن الإسرائيلي هو الذي أراد أن يبطش بالفرعوني، فمنعه موسى، فخاف منه الإسرائيلي، فقال: ﴿أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ...﴾ الآية، فتتاركا. القرطبي (٦/ ٤٩٨١).

[١٥٨] حسن بهذا الإسناد، تقدم برقم (٣١).

[١] عند ابن جرير: (إذ قتل فيه الفرعوني... إلخ). الطبري (٢٠/ ٣١).

[٢] عند ابن جرير: (فحاجَّه، فقال: يا موسى! أتريد أن تقتلني...؟ إلخ). الطبري (٢٠/ ٣١).

[٣] وعند أبي يعلى: (فحاجَّ الفرعوني).

قلت: عبارة ابن أبي حاتم (حاجَزَ الفرعوني) تدل على أن الإسرائيلي خاف من موسى أن يبطش به، فجعل الفرعوني حاجزًا بينه وبين موسى كعادة الإنسان الخائف ممن هو أقوى منه. قال ابن الجوزي: إن الذي قال: ﴿أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي...﴾ الآية هو الإسرائيلي من غير خلاف علمناه بين المفسرين. زاد المسير (٦/ ٢١٠).

قلت: كلام ابن الجوزي هذا فيه نظر، وقد قال الشوكاني ـ بعد أن ذكر أن الإسرائيلي هو الذي أفشى على موسى قتل الفرعوني ـ: هكذا قال جمهور المفسرين، لذا =

١٥٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ﴾، قال: فتركه موسى، وذهب القبطي، فأفشى عليه: أن موسى هو الذي قتل الرجل.

* **قوله:** ﴿إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ﴾:

١٦٠ ـ حدثنا أبو عبد الله الطهراني، ثنا حفص [٤٥٦] بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، قول الرجل لموسى: ﴿أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ﴾، قال عكرمة: لا يكون الرجل جبَّارًا حتى يقتل نفسين.

= فإن قول ابن الجوزي: إنه هو الإسرائيلي من غير خلاف علمناه، منقوض بوجود الخلاف كما نقله الشوكاني، وقد رجَّح الشوكاني الرأي المخالف للجمهور، وهو القول بأن القائل: ﴿أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى...﴾ الآية هو الفرعوني؛ جاءه الخبر من جهة الإسرائيلي؛ لأنه هو الظاهر من سياق الآية؛ ولأن قوله: ﴿إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ...﴾ الآية، لا يليق صدور مثله إلا من كافر، وترجيح الشوكاني ـ أيضًا ـ فيه نظر؛ لأن قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾﴾ قال ابن عباس: أي: (للكافرين). وقال البغوي (٥/ ١٦٨) هذا يدل على أن الإسرائيلي الذي أعانه موسى كان كافرًا.

قلت: فعلى هذا لا يلزم أن يكون الإسرائيلي من الصادقين في الاتباع لموسى عليه السلام، وإنما هو من جملة الأتباع لموسى، ولم يكن مؤمنًا حقًّا في نفسه، ويضاف إلى ما ذكر: أن الفرعوني لم يطلع على قتل موسى بالأمس فرعونيًّا آخر، وإن مجيء الخبر من الإسرائيلي إلى الفرعوني قبل المشاجرة بعيد، فكل هذا يؤيد رأي الجمهور، وهو الراجح.

[١٥٩] صحيح بهذا الإسناد إلى السدي، تقدم برقم (٥).

أخرجه ابن جرير من طريق: موسى، عن عمرو، به بلفظ: (ذهب القبطي؛ يعني: الذي كان يقاتل الإسرائيلي فأفشى عليه: أن موسى هو الذي قتل الرجل). الطبري (٢٠/ ٣٣). وله عند الطبري شاهد: من طريق: بشر، عن يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قال: (أعلمهم القبطي الذي هو عدو لهما).

وذكره السيوطي عن قتادة، وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر بلفظ: (قبطي قريب منهما، يسمعهما؛ فأفشى عليهما). الدر المنثور (٦/ ٤٠١). وذكره ـ أيضًا ـ عن ابن جريج، ونسبه إلى ابن المنذر بلفظ: (فسمع قوله: ﴿أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ﴾ عدوهما، فأخبر عليه).

[١٦٠] صحيح لغيره؛ لأن حفص بن عمر: ضعيف، ولكن ابن أبي حاتم أخرجه =

١٦١ - وروي عن الشعبي: مثل ذلك.

١٦٢ - حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا غاضرة - يعني: ابن فرهد -، قال: سمعت أبا عمران الجوني يقول في هذه الآية: ﴿إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي ٱلْأَرْضِ﴾، يقول: وآية الجبابرة: القتل بغير الحق.

١٦٣ - وروي عن قتادة: مثل ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ۝١٩﴾:

١٦٤ - حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى الدامغاني، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ۝١٩﴾؛ أي: ما هكذا يكون الإصلاح.

= مقرونًا بشواهد: أحدهما: عن الشعبي برقم (١٦١)، والآخر: عن أبي عمران الجوني برقم (١٦٢)، والثالث: عن قتادة برقم (١٦٣)؛ فيكون حسنًا لغيره.

ذكره الطبرسي (٥/ ٢٠/ ٢٨٠) عن عكرمة. وذكره السيوطي عن عكرمة بلفظه، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد. الدر المنثور (٦/ ٤٠١). والشوكاني بلفظه عن عكرمة، ونسبه كالسيوطي (٤/ ١٦٦).

[١٦١] وصله ابن جرير من طريق: مجاهد بن موسى، عن يزيد، عن هشيم بن بشير، عن إسماعيل بن سالم، عن الشعبي: (من قتل رجلين فهو جبار). ثم قرأ: ﴿أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي...﴾ الآية.

وذكره السيوطي عن الشعبي مثل ابن جرير، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر. الدر المنثور (٦/ ٤٠١). والشوكاني عن الشعبي؛ كالسيوطي (٤/ ١٦٦)، والطبرسي (٥/ ٢٠/ ٢٨٠).

[١٦٢] حسن الإسناد إلى أبي عمران الجوني.

أخرج ابن جرير ما يشهد له من طريق: القاسم، عن الحسين، عن حجاج، عن ابن جريج بلفظ: (تلك سيرة الجبابرة أن تقتل النفس لغير النفس). الطبري (٢٠/ ٣٢).

[١٦٣] وصله ابن جرير بإسناد حسن إلى قتادة، بلفظ: (الجبابرة هكذا تقتل النفس بغير النفس). الطبري (٢٠/ ٣٢).

[١٦٤] تقدم في الأثر (١٦) بأن محمد بن عيسى الدامغاني: مقبول، ولكن تابعه ابن حميد عند ابن جرير؛ كما في التخريج التالي؛ فيرتقي الإسناد إلى درجة الحسن.

أخرجه ابن جرير من طريق: ابن حميد، عن سلمة، عن ابن إسحاق بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣٢).

* **قوله:** ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾:

١٦٥ - حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو عبد الرحمٰن الحارثي، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾، قال: مؤمن من آل فرعون.

١٦٦ - حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد، ثنا القاسم بن أبي أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ﴾ من شيعة موسى ﴿مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾.

١٦٧ - حدثنا علي بن الحسين، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ....

---

[١٦٥] حسن الإسناد لغيره، وإن كان فيه جويبر؛ لوجود شواهد له. انظر: التخريج التالي.

أخرجه ابن جرير بسند حسن إلى قتادة بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣٣). وذكره السيوطي عن الضحاك بلفظه، ونسبه إلى ابن أبي حاتم، وذكر عن قتادة مثله، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. انظر: الدر المنثور (٦/ ٤٠١). وأخرجه عبد الرزاق بلفظ: (هو من أهل فرعون). انظر: تفسير عبد الرزاق (ل/ ٢١٥).

[١٦٦] تقدم هذا الإسناد برقم (٣١)، وهو إسناد حسن إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

أخرجه ابن جرير بسند صحيح إلى ابن عباس بلفظه، أطول منه. الطبري (٢٠/ ٣٣). وأخرجه أبو يعلى في مسنده. ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٦٠). والنسائي في السنن الكبرى. ذكره ابن كثير (٣/ ١٥٠).

فائدة: قال القرطبي: أكثر أهل التفسير على أن الرجل هو: حزقيل بن صبور، مؤمن آل فرعون، وكان ابن عم فرعون، ذكره الثعلبي. وقيل اسمه: شمعون، مؤمن آل فرعون، قاله المهدوي عن قتادة. قال: قال الدارقطني: لا يعرف شمعان - بالشين المعجمة - إلا مؤمن آل فرعون. انظر: تفسير القرطبي (٦/ ٤٩٨٢)، وكذا الشوكاني في فتح القدير (٤/ ١٦٥). وأبو الليث السمرقندي (٢/ ل١٨٧أ)، والطبرسي (٥/ ٢٠/ ٢٧٧).

قلت: هذا اختلاف في اسمه، ويحتمل أن يكون بعض هذه الأسماء لقبًا له، وبعضها محرفًا عن لفظه الصحيح؛ كشمعان، وشمعون، وهو رجل واحد، وهو مؤمن آل فرعون، سواء كان ابن عمه؛ كما قيل، أو غير ذلك من نوع القرابة.

[١٦٧] في إسناده ضعف إلى شعيب الجبائي؛ لأن وهبًا لم يوثقه إلا ابن حبان، =

ثنا حجاج بن محمد، ثنا ابن جريج[١]، عن (وهب)[٢] ـ هو ابن سليمان ـ، عن شعيب الجبائي، قال: كان اسم الذي قال لموسى: ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ﴾: شمعون.

١٦٨ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: وأصبح الملأ من قوم فرعون وفرعون، قد أجمعوا لقتل موسى فيما بلغهم عنه، قال: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾، يقال له: سمعان.

* قوله: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾﴾:

١٦٩ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج [٤٥٧]، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد الوراق، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فأرسل فرعون الذبَّاحين ليقتلوا موسى، وهم لا يخافون أن يفوتهم، وجاء رجل من شيعة موسى من أقصى المدينة، فاختصر طريقًا قريبًا، حتى سبقهم إلى موسى، فأخبره الخبر.

١٧٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي،

= وشعيب نفسه يروي الأخبار الباطلة، مع تدليس ابن جريج.

قال القرطبي (٦/ ٤٩٨٢): ذكره المهدوي عن قتادة: أنه شمعون مؤمن آل فرعون.

[١] هذا الإسناد إلى ابن جريج، تقدم في الأثر رقم (١٢٠).

[٢] ما بين العلامتين مطموس في المخطوطة، والتصحيح من الطبري (٢٠/ ٣٣).

[١٦٨] في إسناده عبد الرحمٰن بن سلمة: مسكوت عنه، تقدم برقم (١٣).

أخرجه ابن جرير بسند ضعيف عن ابن إسحاق بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣٣).

[١٦٩] حسن بهذا الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما، تقدم برقم (٣١).

أخرجه ابن جرير بسند صحيح إلى ابن عباس بلفظ: (أخذوا الطريق الأعظم، وهم لا يخافون... إلخ)، والباقي بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣٣).

وأخرجه أبو يعلى في مسنده. ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٦٠). وأخرجه النسائي في السنن الكبرى. ذكره ابن كثير (٣/ ١٥٠)، وفي البداية والنهاية له (١/ ٣٠٢).

[١٧٠] صحيح الإسناد إلى السدي، تقدم برقم (٥).

قال: فطلبه فرعون، وقال: خذوه؛ فإنه قتل صاحبنا[١]، وقال الذين يطلبونه: اطلبوه في بنيات[٢] الطريق؛ فإن موسى غلام لا يهتدي الطريق، وأخذ موسى في بنيات الطريق، وقد جاء الرجل، فأخبره: ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾:

١٧١ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فخرج منها متوجهًا نحو مدين، لم يلقَ رجلًا قبل ذلك[٣]، وليس له بالطريق علم، إلا حسن ظنه بربه.

= أخرجه ابن جرير من طريق: موسى، عن عمرو، به بلفظه، إلا قليلًا. الطبري (٢٠/ ٣٣).
وذكره القرطبي عن السدي بلفظه (٦/ ٤٩٨٢)، والسيوطي عنه بلفظه (٦/ ٤٠٢)، والآلوسي عنه ـ أيضًا ـ بلفظه (٢٠/ ٥٩).

[١] عند ابن جرير: (فإنه صاحبنا). الطبري (٢٠/ ٣٣).

[٢] عند السيوطي: (ثنيات الطريق)، والصواب ما في المخطوطة، وبنيات الطريق: الترهات، وهي الطرق الصغيرة المتشعبة من الجادة. القاموس (٤/ ٢٨٤ ـ ٣٠٧).

[١٧١] حسن بهذا الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما، تقدم برقم (٣١).
أخرجه ابن جرير من طريق: العباس بن الوليد، عن يزيد، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣٤).
وأخرجه أبو يعلى في مسنده في حديث الفتون. ذكره الهيثمي (٧/ ٦٠)، والنسائي في سننه الكبرى. ذكره ابن كثير (٣/ ١٥٠).
وذكره الزمخشري (٣/ ١٧٠)، والطبرسي في مجمع البيان (٥/ ٢٠/ ٢٨٠)، وابن الجوزي في زاد المسير (٦/ ٢١٢)، والآلوسي في روح المعاني (٢٠/ ٥٩).

[٣] قوله: (لم يلق رجل قبل ذلك). قال في القاموس (٣/ ٣٩٢): رجل ورجلان ـ بفتح الراء، وتسكين الجيم ـ: إذا لم يكن له ظهر يركبه.
وانظر كذلك: النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٠٤). والأثر عند أبي يعلى. ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٦٠)، وعند النسائي. ذكره ابن كثير (٣/ ١٥٠) بلفظ: (لم يلق بلاءً قبل ذلك).

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾﴾:

١٧٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾﴾، فلمَّا أخذ في بنيات الطريق، جاءه ملك على فرس بيده عنزة[١]، فلمَّا رآه موسى سجد له من الفرق[٢]، وقال: لا تسجد لي، ولكن اتبعني، فاتبعه، وهداه نحو مدين.

١٧٣ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فَذُكِرَ لي: أنه خرج على وجهه[٣] خائفًا يترقب، ما يدري أيَّ وجه يسلك، وهو يقول: ﴿رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾﴾، فهيَّأ الله له الطريق إلى مدين، فخرج بغير زاد، ولا خدم[٤]، ولا ظهر[٥]؛ خائفًا يترقب.

---

[١٧٢] صحيح الإسناد إلى السدي، تقدم برقم (٥).
أخرجه ابن جرير من طريق: موسى، عن عمرو، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣٤).
وذكره ابن كثير (٣/ ٣٨٣)، والسيوطي عن السدي، وزاد نسبته إلى ابن جرير (٦/ ٤٠٢).

[١] قوله: (عنزة): العنزة: ـ بفتح المهملة، والنون ـ هي: رميح بين العصا والرمح، فيه زُجٌّ. انظر: القاموس (٢/ ١٩٠).

[٢] الظاهر: أن السجود بمعنى: خَفَضَ، وطأطأ رأسه، وانحنى من الخوف. النهاية في غريب الحديث (٢/ ٣٤٢).

[١٧٣] في إسناده عبد الرحمٰن بن سلمة: مسكوت عنه، تقدم برقم (١٣).
أخرجه ابن جرير من طريق: ابن حميد، قال: ثنا سلمة، به، بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣٤).

[٣] قوله: (وجهه): الوجه في اللغة: مستقبل كل شيء؛ أي: على الجهة التي أمامه، ولا يدري أين يتوجه. انظر: القاموس (٤/ ٢٩٦).

[٤] قوله: (ولا خدم): هكذا في المخطوطة، وعند ابن جرير: (ولا حذاء)، وأصح اللفظين لفظ ابن جرير، ويؤيد هذا: ما سيأتي من قول ابن عباس: (وخرج حافيًا) في الأثر رقم (١٨٢).

[٥] قوله: (ظهر): الظهر: الركاب؛ أي: الإبل، واحدتها: راحلة، والمراد هنا: الدابة التي تركب من إبل وغيرها. الصحاح (٢/ ٧٣٠)، القاموس (٢/ ٨٤).

* **قوله:** ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ﴾ [٤٥٨]:

١٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن أبي سعد، عن عكرمة، في قوله ﷻ: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ﴾، قال: عرضت لموسى أربعة طرقٍ، فلم يدرِ أيتها يسلك، فقال: ﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ۝٢٢﴾، فأخذ طريق مدين.

* **قوله:** ﴿مَدْيَنَ﴾:

١٧٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ﴾، و«مدين[1]»: ماء، كان عليه قوم شعيب.

* **قوله:** ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ۝٢٢﴾:

١٧٦ ـ حدثنا أبو هارون الخزاز، ثنا عبد الله بن الجهم، ثنا عمرو بن

---

[١٧٤] ضعيف بهذا الإسناد؛ لضعف أبي سعد البقَّال، واسمه: سعيد بن المرزبان.
ذكره السيوطي عن عكرمة بلفظه، ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط (٦/ ٤٠٣). والطبرسي عن عكرمة ـ أيضًا ـ (٥/ ٢٠/ ٢٨٠). وحكاه الطوسي في التبيان (٨/ ٢٥) عن عطاء، والظاهر أن ذلك وهم؛ لأن كثيرًا ممَّن سواه ذكروه عن عكرمة فقط، لا عن عطاء.

[١٧٥] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).
أخرجه ابن جرير بإسناد حسن؛ حسَّنه الترمذي في جامعه (٥/ ٧٢٥) بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣٤).

وذكره السيوطي عن قتادة بلفظه، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن جرير. الدر المنثور (٦/ ٤٠٣).

[1] قوله: (مدين): قيل: إن مدين اسم للقبيلة، وقيل: اسم للماء، وقيل: اسم للقرية. بينها وبين مصر؛ كما بين الكوفة والبصرة ثماني ليال.

[١٧٦] في إسناده بشير بن عاصم: مسكوت عنه، عند المصنف رحمه الله في الجرح (٣٧٦٢)، وابن أبي علي غير مبيَّن، وله متابعات؛ كما في التخريج.
أخرجه ابن جرير من طريقين: إحداهما بإسناد صحيح إلى مجاهد بلفظه، وبإسناد آخر ضعيف مثله.

=

أبي قيس، عن بشير بن عاصم، عن ابن أبي علي[١]، عن القاسم بن أبي بزة، عن مجاهد: ﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ۝٢٢﴾ :الطريق إلى مدين.

١٧٧ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن رجل قد سمَّاه ـ يعني: عباد بن راشد ـ، قال: سمعت الحسن، يقول: ﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ۝٢٢﴾، قال: الطريق المستقيم، قال: فالتقى ـ والله ـ يومئذ خير أهل الأرض، رجل من قوم شعيب، وموسى بن عمران.

١٧٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا إسماعيل بن موسى، ثنا رجل ـ سمَّاه ـ، عن السدي، في قوله: ﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ۝٢٢﴾، قال: وسط الطريق.

١٧٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، عن سعيد،

= وذكره السيوطي (٦/ ٤٠٣) عن مجاهد بلفظه، وزاد نسبته إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

وذكره في تفسير مجاهد بلفظه (ص٤٨٢). والسمعاني في تفسيره عن مجاهد (٢ل/ ٩٥).

[١] ابن أبي علي: هكذا أورده ابن أبي حاتم في هذا السند، ولم أجد بيان اسمه، ولم أعرف من هو على وجه التأكيد. ولكن أغلب الظن أنه واحد من ثلاثة:

١ ـ علي بن أبي علي الأصبهاني: ذكره في تاريخ أصبهان (٢/ ١١)، وسكت عنه.

٢ ـ علي بن أبي علي القرشي: مجهول، منكر الحديث.

٣ ـ علي بن أبي علي اللهبي: متروك.

وهذان الأخيران مردود حديثهما، والأول مسكوت عنه.

[١٧٧] حسن لغيره؛ لأن عباد بن راشد، وإن كان له أوهام إلا أنه معروف بالرواية عن الحسن، ولكن له شاهد عن قتادة، سيأتي برقم (١٧٩)؛ فيرتقي إلى الحسن لغيره.

أخرجه ابن جرير بسنده بدون إبهام في عباد بن راشد، وبلفظه. الطبري (٢٠/ ٣٥).

وذكره السيوطي عن الحسن، ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط (٦/ ٤٠٣).

[١٧٨] ضعيف الإسناد، لأن فيه رجلًا لم يسمَّ، ولأن إسماعيل بن موسى يخطئ، ولا متابع له.

لم أجد أحدًا أخرجه، ولا ذكره غير المصنف رحمه الله.

[١٧٩] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).

عن قتادة، قال: ﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ٢٢﴾؛ أي: قصد السبيل[١].

١٨٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال موسى ـ وهو متوجه إلى مدين ـ: ﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ٢٢﴾، قال: فانطلق به الملك حتى انتهى إلى مدين.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ﴾:

١٨١ ـ حدثنا هارون بن إسحاق، ثنا حكام، عن عنبسة، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير [٤٥٩]، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ﴾، قال: ورد الماء، حتى إنه ليتراءى خضرة البقل من الهزال في بطنه[٢].

= أخرجه ابن جرير من طريق: الحسين، عن أبي سفيان، عن معمر، عن قتادة بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣٥).

وأخرجه عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة بلفظه. تفسير عبد الرزاق (ل/ ٢١٥).

وذكره ابن الجوزي في زاد المسير (٦/ ٢١٢) بدون نسبة.

[١] قوله: (قصد السبيل): القصد: استقامة الطريق. القاموس (١/ ٣٣٩)، والمعنى: يهديني الطريق المستقيم.

[١٨٠] صحيح الإسناد إلى السدي، وهذا الأثر تكملة لرقم (١٧٢).

أخرجه ابن جرير من طريق: موسى، عن عمرو، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣٤).

وذكره السيوطي (٦/ ٤٠٢) عن السدي بلفظه، وزاد نسبته إلى ابن جرير.

[١٨١] حسن الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

أخرجه ابن جرير من طريق: ابن حميد، عن حكام، به بلفظه، إلا قليلًا. الطبري (٢٠/ ٣٨).

وذكره السيوطي عن ابن عباس بلفظه، إلا قليلًا، وزاد نسبته إلى أحمد في الزهد، وابن المنذر.

والجدير بالإشارة إليه هنا: أنني راجعت كتاب الزهد للإمام أحمد، والنسخة المطبوعة التي نشرتها دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، فلم أجد هذا الأثر وخمسة آثار أخرى، وأغلب الظن: أن النسخة المذكورة ناقصة.

[٢] هكذا عند ابن أبي حاتم، وأما عند ابن جرير: (ورد الماء، وإنه ليتراءى خضرة البقل في بطنه من الهزال). الطبري (٢٠/ ٣٨). وعند السيوطي: (ورد الماء حيث ورد، وإنه ليتراءى)، والباقي بلفظه. الدر المنثور (٦/ ٤٠٥).

١٨٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو العلاء، ثنا عثَّام بن علي، ثنا الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير؛ أن ابن عباس قال: لمَّا خرج موسى ﷺ من مصر إلى مدين، وبينه وبينها ثمان ليال كان يقال: نحو من البصرة (إلى الكوفة)، ولم يكن له طعام، إلا ورق الشجر، وخرج حافيًا، فما وصل إليها حتى وقع خف قدمه[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ﴾:

١٨٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾، قال: أناس.

١٨٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، حدثني سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾، يقول: قومًا.

---

[١٨٢] حسن بهذا الإسناد إلى ابن عباس ﵄.

أخرجه ابن جرير من طريقين إلى الأعمش، به: **إحداهما**: بلفظ: (كان يقال: نحو من البصرة إلى الكوفة). **والأخرى**: بلفظ ابن أبي حاتم. الطبري (٢٠/ ٣٥)، وفي تاريخه (١/ ٣٩٧).

وذكره السيوطي عن ابن عباس، وزاد نسبته إلى ابن المنذر (٦/ ٤٠٥). وذكره عن عكرمة ـ أيضًا ـ بلفظ: (ورد ماء مدين)، قال: (كان مسيرة خمسة وثلاثين يومًا). انظر الدر المنثور: (٦/ ٤٠٦). والقرطبي (٦/ ٤٩٨٣) عن ابن عباس بلفظه، والطبرسي (٥/ ٢٠/ ٢٨١)، والشوكاني (٤/ ١٦٧).

[١] قوله: (خف قدمه): هو ما أصاب الأرض من باطن قدمه. انظر: القاموس (١/ ١٣٩)

[١٨٣] حسن الإسناد إلى مجاهد، تقدم برقم (٩).

أخرجه ابن جرير من طريقين إلى مجاهد: **إحداهما**: بإسناده صحيح، **والأخرى**: بإسناد ضعيف؛ لأن فيه (حسين بن داود). الطبري (٢٠/ ٣٥).

وذكره السيوطي عن مجاهد، وزاد نسبته إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر. الدر المنثور (٦/ ٤٠٦).

[١٨٤] في إسناده انقطاع بين عطاء وسعيد، تقدم برقم (٧٣).

لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ غير المصنف ﵀.

١٨٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾، يقول: كثرة من الناس يسقون.

* **قوله:** ﴿يَسْقُونَ﴾:

١٨٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فخرج موسى بغير زاد، ولا خدم، ولا ظهر ﴿خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾، حتى وقع إلى أمة من الناس يسقون بمدين أهل نعم[١] وشاء.

* **قوله:** ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ﴾:

١٨٧ ـ به، عن ابن إسحاق ـ يعني: قوله: ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ﴾ ـ؛ أي: وجد امرأتين دون القوم.

* **قوله:** ﴿تَذُودَانِ﴾:

١٨٨ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون،

---

[١٨٥] صحيح الإسناد إلى السدي، تقدم برقم (٥).
أخرجه ابن جرير من طريق: موسى، عن عمرو، به بلفظه. وأخرجه من طريق: علي، عن أبي صالح، عن معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما بمعناه. انظر الطبري: (٢٠/ ٣٥).

[١٨٦] في إسناده عبد الرحمٰن بن سلمة: سكت عنه ابن أبي حاتم في الجرح (٥/ ٢٤١)، تقدم برقم (١٣)، وتابعه محمد بن حميد عند ابن جرير، ولكن ابن حميد: ضعيف.
أخرجه ابن جرير بسند ضعيف إلى ابن إسحاق بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣٥).

[١] قوله: (نعم): النعم: بفتح النون، والمهملة مفتوحة، أو ساكنة، واحد: الأنعام، وهي: المال الراعية، وأكثر ما يطلق على الإبل. انظر: الصحاح (٥/ ٢٠٤٣)، والقاموس (٤/ ١٨٤)، وذكر الشاء بعد النعم تخصيص بعد تعميم.

[١٨٧] قوله: (به)؛ أي: بالسند السابق إلى ابن إسحاق، وقد تقدم بيان درجته. ولم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[١٨٨] حسن بهذا الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما، تقدم برقم (٣١).
أخرجه ابن جرير من طريق: العباس بن الوليد، عن يزيد، به بلفظه، وبسند آخر =

ثنا أصبغ بن زيد، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾؛ يعني بذلك: حابستين غنمهما.

١٨٩ ـ وروي عن سعيد بن جبير.

١٩٠ ـ والسدي [٤٦٠]: نحو ذلك.

١٩١ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن عون، أبنا هشيم، عن حصين، عن أبي مالك، في قوله: ﴿تَذُودَانِ﴾، قال: تحبسان غنمهما حتى يفرغ الناس، ويخلو (لهما)[1] البئر.

١٩٢ ـ ....

= صحيح إلى ابن عباس، بلفظ: (تحبسان). الطبري (٢٠/ ٣٥).

وأخرجه أبو يعلى في مسنده. ذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٦٠). والنسائي في السنن الكبرى. ذكره ابن كثير (٣/ ١٥٠)، وفي البداية والنهاية (١/ ٣٠٢).

وذكره القرطبي (٦/ ٤٩٨٤) بلفظ: (تمنعان غنمهما)، عن ابن عباس ـ أيضًا ـ، والشوكاني عنه، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر. فتح القدير (٤/ ١٦٧). والآلوسي (٢٠/ ٥٩) بلفظ: (تمنعان غنمهما).

[١٨٩] وصله ابن جرير من طريق: ابن بشار، عن عبد الرحمٰن، عن سفيان، عن أبي الهيثم، عن سعيد بن جبير، قال (حابستين). الطبري (٢٠/ ٣٦).

[١٩٠] وصله ابن جرير ـ أيضًا ـ من طريق: موسى، عن عمرو، عن أسباط، عن السدي، يقول: (تحبسان غنمهما).

وذكره الطوسي عنه بلفظ ابن جرير هذا (٨/ ١٢٦)، والطبرسي بلفظه ـ أيضًا ـ (٥/ ٢٠ ـ ٢٨١).

[١٩١] ضعيف الإسناد؛ لعنعنة هشيم، وهو: مدلس.

أخرجه ابن جرير من طريق: القاسم، عن الحسين، عن هشيم، به. الطبري (٢٠/ ٣٦).

وذكره السيوطي (٦/ ٤٠٦)، وزاد نسبته إلى ابن جرير، وابن المنذر.

[1] في المخطوطة: (لهم)، والتصحيح من الطبري (٢٠/ ٣٦).

[١٩٢] حسن الإسناد إلى أبي عمران الجوني، تقدم برقم (١٦٢).

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

فائدة: ذكر ابن أبي حاتم هنا: أن ابن عباس، وسعيد بن جبير، والسدي، =

حدثنا علي بن الحسن[١]، ثنا مسدد، ثنا غاضرة بن فرهد، قال: سمعت أبا عمران الجوني، يقول في هذه الآية: ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾، قال: تكفان أغنامهما بعضها على بعض.

١٩٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا إسحاق بن عمرو، ثنا الصباح بن محارب، عن ابن جريج، قوله: ﴿ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾، قال: تمنعان الغنم من الماء.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا﴾:

١٩٤ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد الوراق، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير،

= وأبا مالك، وأبا عمران الجوني ذهبوا إلى أن مفعول: (تذودان) هو الغنم، واكتفى بذلك. ولكن ابن جرير وغيره أخرجوا وجهًا آخر عن قتادة، وأبي عبد الرحمن الحبلي، وغيرهما، ذهبوا إلى أن مفعول: (تذودان) هو الناس. وقد أخرج ابن جرير أثر قتادة بسند حسن، وأخرج عبد الرزاق أثر الحبلي، عن معمر، عنه. ولكن هذا الوجه من التفسير مرجوح؛ كما ذكره ابن جرير؛ لأن المرأتين قالتا: ﴿لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾، ولا يظهر سبب لمنع الناس عن الغنم، بل السبب ظاهر في منع الغنم عن الماء، ولعل ابن أبي حاتم لمرجوحيته كذلك يفعل أحيانًا. تفسير عبد الرزاق (ل/ ٢١٥)، الطبري (٢٠/ ٣٦).

[١] في المخطوطة: (علي بن الحسين)، والصواب: (علي بن الحسن الهسنجاني)، وقد تقدم التصريح بذلك برقم (١٦٢).

[١٩٣] هذا الإسناد أتوقف عن الحكم عليه؛ لأن إسحاق بن عمرو: سكت عنه ابن أبي حاتم في الجرح (٢/ ٢٣١)، ولم أقف على توثيقه عند غيره، ومتنه مقبول؛ لوروده من طرق كثيرة. انظر: رقم (١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢).

[١٩٤] هذا الإسناد حسن إلى ابن عباس رضي الله عنهما، تقدم برقم (٣١).

أخرجه ابن جرير من طريق: العباس بن الوليد، عن يزيد، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣٦).

وأخرجه أبو يعلى في مسنده. ذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٦٠). وأخرجه النسائي في سننه الكبرى. ذكره ابن كثير (٣/ ١٥٠).

عن ابن عباس: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا﴾؟ قال: فقال لهما: ﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾[١]؟ معتزلتين، لا تسقيان مع الناس.

١٩٥ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ووجد امرأتين من دون القوم، تذودان غنمهما عن الماء، وهو ماء مدين، فوجد لهما رحمةً، ودخلته حسبة[٢]، لما رأى من موضعهما[٣]، وغلبة الناس على الماء دونهما، فقال: ﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾؟ أي: ما شأنكما لا تسقيان؟

* **قوله:** ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِى﴾:

١٩٦ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد، أبنا أصبغ، ثنا القاسم، ثنا سعيد، عن ابن عباس، قوله: ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِى﴾، قالتا: ليس لنا قوَّة نزاحم القوم.

١٩٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد،

---

[١] في المخطوطة: غير واضح، والتصحيح من الطبري (٧/ ٦٠).

[١٩٥] في إسناده عبد الرحمٰن بن سلمة: مسكوت عنه، تقدم برقم (١٣).

أخرجه ابن جرير ـ بسند فيه ابن حميد، وهو: ضعيف ـ قريبًا من لفظ ابن أبي حاتم. الطبري (٢٠/ ٣٦).

وذكره الطبرسي عن ابن إسحاق (٥/ ٢٠ ـ ٤٨١).

[٢] عند ابن جرير: (خشية)، ولاحتمال صحته من جهة المعنى أثبت ما في المخطوطة؛ لأن الحسبة اسم من الاحتساب، وهو: اعتداد الأجر عند الله. انظر القاموس (١/ ٥٦ ـ ٥٧).

[٣] موضعهما هكذا في المخطوطة، وأما عند ابن جرير: (من ضعفهما)، والمعنى واحد، ولكن الذي عند ابن جرير أصرح في المراد. انظر: الطبري (٢٠/ ٣٦).

[١٩٦] حسن إلى ابن عباس ﵄، تقدم برقم (٣١).

أخرجه النسائي في سننه الكبرى. ذكره ابن كثير (٣/ ١٥٠). وأخرجه أبو يعلى في مسنده. ذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٦٠).

وأخرجه ابن جرير من طريق: العباس بن الوليد، عن يزيد، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣٦).

[١٩٧] هذا الإسناد صحيح إلى قتادة، تقدم برقم (٣). =

عن قتادة، قوله: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِى﴾؛ أي: لا نستطيع أن نسقي حتى يسقي الناس، ثم نتتبع فضالتهم[١].

* **قوله:** ﴿حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾:

١٩٨ ـ حدثنا الحسين بن علي بن مهران المتوني، ثنا علي ـ يعني: ابن بحر ـ، ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد، عن عطاء، عن عكرمة وسعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ﴾: إن موسى ﷺ [٤٦١] ﴿لَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾، فقالتا له: ماء، فقال: أما هٰهنا بئر؟ قالتا: بئر يغطى في الشتاء، ويكشف في الصيف، فأتى البئر، فرفع صخرةً عظيمةً، لا يطيقها مائة رجل، فلمَّا رفع الصخرة عجبتا[٢] المرأتان، فسقى لهما.

١٩٩ ـ حدثنا ابن أبي الثلج، ثنا يزيد، أبنا أصبغ، ثنا القاسم، ثنا سعيد،

= أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣٦).

وأخرجه النسائي في السنن الكبرى. ذكره ابن كثير (٣/ ١٥٠). وأبو يعلى في مسنده. ذكره الهيثمي (٧/ ٦٠). وذكره الطبرسي (٥/ ٢٠ ـ ٢٨١).

[١] قوله: (فضالتهم): الفضالة ـ بضم الفاء ـ: البقية؛ كما في القاموس (٤/ ٣٢)، و المراد هنا: ما بقي في الحوض بعد أن سقى القوم مواشيهم.

[١٩٨] في إسناده الحسين بن علي بن مهران المتوني: لم أجد له ترجمة.

أخرج بعضه ابن جرير بإسناد صحيح إلى مجاهد، وبإسناد ضعيف عن ابن جريج وشريح، والجميع بلفظ: (عشرة رجال). وذكر السيوطي بعضه ـ أيضًا ـ، ونسبه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، ابن المنذر. الدر المنثور (٦/ ٤٠٤).

[٢] قوله: (عجبتا المرأتان): على لغة: (أكلوني البراغيث)، والأولى أن يقال: (عجبت المرأتان).

[١٩٩] حسن بهذا الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما، تقدم برقم (٣١).

أخرجه ابن جرير من طريق: العباس بن الوليد، عن يزيد، به بلفظه مختصرًا. وسبق جزء من هذا الأثر برقم (١٩٦). الطبري (٢٠/ ٣٧).

وأخرجه النسائي في سننه الكبرى. ذكره ابن كثير (٣/ ١٥٠). وأخرجه أبو يعلى في مسنده. ذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٦٠). =

عن ابن عباس، فقال لهما: ﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾ معتزلتين لا تسقيان مع الناس؟ فقالتا: ليس لنا قوّة نزاحم القوم، وإنما ننتظر فضول حياضهم.

٢٠٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾، فرحمهما موسى، فأتى إلى البئر، فاقتلع صخرةً على البئر، كان النفر[١] من أهل مدين يجتمعون عليها حتى يرفعونها[٢].

٢٠١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبيد الله،

= وذكره ابن كثير ـ أيضًا ـ في البداية والنهاية (١/ ٣٠٢)، والطبرسي (٥/ ٢٠ ـ ٢٨١).

[٢٠٠] صحيح الإسناد إلى السدي، تقدم برقم (٥).

أخرجه ابن جرير من طريق: موسى، عن عمرو، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣٧).

وذكره السيوطي ـ قريبًا من هذا ـ عن ابن عباس ﷺ بلفظ: (قال: قربكما ماء، قالتا: لا. إلا بئر عليها صخرة قد غطيت بها، لا يطيقها إلا نفر... إلخ)، ونسبه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. الدر المنثور (٦/ ٤٠٤).

[١] قوله: (النفر): بفتح النون، والفاء، هو: ما دون العشرة من الرجال. انظر القاموس (٢/ ١٥١).

[٢] قوله: (يرفعونها): هكذا في المخطوطة، والذي عند ابن جرير هو: «يرفعوها».

قلت: الذي عند ابن جرير فيه نظر إلى: (أن) تعليلية ناصبة، وعلامة النصب: حذف النون من المضارع إذا كان من الأفعال الخمسة، ويظهر لي: أن الصواب أن: (حتى) غير ناصبة؛ لأن شرط الناصبة أن يكون الفعل بعدها مستقبلًا؛ فإن كان حالًا أو مؤوَّلًا به رفع؛ كما هنا.

[٢٠١] صحيح الإسناد إلى عمر بن الخطاب ﷺ.

أخرج ابن جرير طرفًا منه بهذا السند. الطبري (٢٠/ ٤١).

وذكره السيوطي عن عمر ﷺ بلفظه، وزاد نسبته إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والحاكم. الدر المنثور (٦/ ٤٠٥).

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١١/ ٥٣٠). وأخرجه الحاكم، وصححه (٢/ ٤٠٨)، والبغوي (٥/ ١٧٠).

وذكره ابن كثير، وصححه (٣/ ٣٨٣)، وذكره القرطبي (٦/ ٤٩٨٥)، والشوكاني (٤/ ١٦٧)، وانظر: منتخب كنز العمال بهامش المسند (١/ ٤٦٦).

أبنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي، عن عمر بن الخطاب؛ أنَّ موسى عليه السلام ﴿لَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ﴾، قال: فلمَّا فرغوا أعادوا الصخرة على البئر، ولا يطيق رفعها إلا عشرة رجال، فإذا هو بامرأتين ﴿تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَاۖ﴾؟ فحدثتاه، فأتى الحجر فرفعه، ثم لم يستقِ إلا ذنوبًا[١] واحدًا حتى رويت الغنم.

٢٠٢ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ﴾: امرأتان، لا نستطيع أن نغلب الرجال.

* **قوله:** ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾:

٢٠٣ ـ به[٢]، عن محمد بن إسحاق: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾: لا يقدر على أن يغني ذلك من نفسه، ولا يسقي ماشيته، فنحن ننتظر الناس حتى إذا فرغوا أسقينا، ثم انصرفنا، فأخذ دلوًا، ثم تقدم إلى (المسقاة)[٣] بفضل

---

[١] قوله: (ذنوبًا): الذنوب: بفتح الذال المعجمة، وضم النون: هو الدلو مطلقًا، أو هو الدلو فيها ماء، أو الدلو الملأى أو دون الملء، القاموس المحيط (١/ ٧١).

[٢٠٢] في إسناده عبد الرحمٰن بن سلمة: مسكوت عنه، تقدم برقم (١٣).

أخرجه ابن جرير من طريق: ابن حميد، عن سلمة، به مطولًا، بلفظ: (امرأتان لا تستطيع أن تزاحم الرجال... إلخ). الطبري (٢٠/ ٣٦).

وذكره السمعاني عنه (٢/ل٩٦).

[٢٠٣] أخرجه ابن جرير من طريق: ابن حميد، عن سلمة، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣٧). وأخرجه البغوي عن ابن إسحاق ـ أيضًا ـ نحوه. المعالم (٥/ ١٧٠).

وذكره الطبرسي (٥/ ٢٠ ـ ٢٨١).

[٢] قوله: (به)؛ أي: بالسند السابق برقم (٢٠٢).

[٣] في المخطوطة: (السقاة)، والصواب ما أثبته؛ لأن السقاة جمع: ساقٍ، وهو لا يناسب السياق، وأما المسقاة؛ كالسقاية كلاهما ـ بكسر أول الكلمة وفتحه ـ: موضع الشرب. وقيل: الثاني بالكسر: آلة الشرب. انظر: النهاية لابن الأثير (٢/ ٣٨١). والقاموس (٤/ ٣٤٥).

قوَّته، فزاحم القوم على الماء حتى أخَّرهم عنه، ثم سقى لهما [٤٦٥].

* **قوله تعالى:** ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾:

٢٠٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾ موسى دلوًا، فارتوت[١] غنمهما، فرجعتا سريعًا، وكانتا إنما يسقيان من فضول الحياض.

٢٠٥ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد الوراق، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾: فجعل يغرف بالدلو ماءً كثيرًا حتى كانتا أول الرعاء فراغًا[٢]، فانصرفتا بغنمهما إلى أبيهما.

٢٠٦ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن كثير، أبنا سليمان بن كثير، عن حصين، عن أبي مالك، في قوله: ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾: فملأ الحوض بسجلٍ[٣] واحدٍ.

---

[٢٠٤] صحيح الإسناد إلى السدي، تقدم برقم (٥).

أخرجه ابن جرير من طريق: موسى، عن عمرو، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣٧).

[١] عند الطبري (٢٠/ ٣٧): (فأروتا غنمهما)، وكلاهما صحيح من جهة اللغة، ولكن لفظ الطبري سياق يتفق مع ما بعده؛ لذلك فهو أولى.

[٢٠٥] حسن بهذا الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما، تقدم برقم (٣١).

أخرجه ابن جرير من طريق: العباس بن الوليد، عن يزيد، به بلفظه. انظر الطبري (٢٠/ ٣٧).

[٢] عند ابن جرير (٢٠/ ٣٧): (أول الرعاء ريًّا)، وكلاهما بمعنًى واحدٍ.

[٢٠٦] إسناد رجاله محتج بهم، إلا أن حصين بن عبد الرحمن السلمي تغير بأخرة، فلا نعلم رواية سليمان بن كثير قبل التغير أو بعده، ولكن لمتنه شاهد من أثر عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: (ثم لم يستقِ إلا ذنوبًا واحدًا). تقدم برقم (٢٠١) عن ابن أبي حاتم، وعند الطبري (٢٠/ ٣٧) . وله شاهد من أثر قتادة: عند عبد الرزاق، قال: (بلغنا: أنه ملأ الحوض بدلوٍ واحدٍ). تفسير عبد الرزاق (ل٢١٥). وعند النسائي في سننه الكبرى. ذكره ابن كثير (٣/ ١٥٠). وأبي يعلى في مسنده. ذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٦٠).

[٣] قوله: (بسجل): السجل: بفتح، فسكون: الدلو العظيمة مملوءة، وهو مذكر. القاموس (٣/ ٤٠٤).

* **قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ﴾:

٢٠٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ﴾: تولّى موسى عليه السلام إلى ظلِّ سمرة.

* **قوله:** ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾:

٢٠٨ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل بن سالم المكي، ثنا عمران بن مسلم، ثنا أبو عوانة، ثنا حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لقد قال موسى: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾، وهو أكرم خلقه عليه، ولقد افتقر إلى شقِّ تمرة، ولقد لصق بطنه بظهره من الجوع.

---

[٢٠٧] صحيح الإسناد إلى السدي، تقدم برقم (٥).

أخرجه ابن جرير من طريق: موسى، عن عمرو، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣٧).

وذكره القرطبي عن ابن مسعود بلفظ السدي هذا (٦/ ٤٩٨٥). وذكره ابن كثير عن ابن عباس، وابن مسعود، والسدي (٣/ ٣٨٤).

[٢٠٨] حسن الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

أخرجه البغوي عن ابن عباس بلفظه، وعن محمد الباقر بلفظ: (إنه لمحتاج إلى شق تمرة). المعالم (٥/ ١٧٠).

وذكره القرطبي (٦/ ٤٩٨٦)، والسيوطي بلفظه، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن مردويه، والضياء في المختارة. الدر المنثور (٦/ ٤٠٦). وذكره ابن كثير بدون نسبة قريبًا من لفظه، مطولًا (٣/ ٣٨٤). والشوكاني، ونسبه كالسيوطي (٤/ ١٦٧).

فائدة: الخير يطلق في القرآن، ويراد به عدة معانٍ:

١ ـ الخير بمعنى: الطعام؛ كما هنا.

٢ ـ وبمعنى: المال؛ كما قال تعالى: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ﴾ [البقرة: ١٨٠]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾﴾ [العاديات: ٨].

٣ ـ وبمعنى: القوة؛ كما قال تعالى: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ [الدخان: ٣٧].

٤ ـ وبمعنى: العبادة؛ كما قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [الأنبياء: ٧٣].

وانظر: القرطبي (٦/ ٤٩٨٦).

٢٠٩ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن هاشم بن مرزوق، ثنا موسى بن داود، ثنا أشعث بن سعيد، عن مالك بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾، قال: سأل نبيُّ الله ﷺ الخبز.

٢١٠ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم: ﴿إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾، قال: حين كان هذا، ما كان معه درهم، ولا رغيف.

٢١١ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن أبي سعد ـ يعني: سعيد بن المرزبان ـ، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾ [٤٦٦]، فقال: ما سأل إلا الطعام.

---

[٢٠٩] ضعيف الإسناد جدًّا؛ لأن أشعث بن سعيد: متروك، ولأن موسى بن داود: له أوهام.

أخرجه البغوي عن ابن عباس بلفظ: (سأل الله تعالى فلقة خبز يقيم به صلبه). المعالم (٥/ ١٧٠)، الطبري (٥/ ٢٠ ـ ٢٨١).

[٢١٠] صحيح الإسناد إلى إبراهيم النخعي.

أخرجه ابن جرير من طريق: ابن بشار، عن عبد الرحمٰن، به نحوه. الطبري (٢٠/ ٣٨).

وذكره السيوطي عن إبراهيم بلفظه، وزاد نسبته إلى الفريابي، وأحمد. الدر المنثور (٦/ ٤٠٧)

[٢١١] هذا الإسناد ضعيف؛ لضعف أبي سعد البقَّال، وتقدم برقم (٥٠)، وله عند الطبري (٢٠/ ٣٨) شاهد موقوفًا على مجاهد.

أخرجه ابن جرير بسند صحيح إلى مجاهد موقوفًا عليه، بلفظه، وبسند آخر فيه ابن حميد، وهو: ضعيف، وهو بلفظه ـ أيضًا ـ. الطبري (٢٠/ ٣٨). وفي تفسير مجاهد (ص٤٨٤) بلفظ: (قال: شيء من طعام).

وذكره السيوطي (٦/ ٤٠٧) بلفظ: (إلا الطعام يأكل). والشوكاني كذلك (٤/ ١٦٧).

قال السمعاني في تفسيره (٢/ل٩٦): أجمع المفسرون على أنه ما طلب إلا الطعام.

قلت: تفسير بعضهم بالفقر من الدنيا مخالف لهذا الإجماع.

٢١٢ - حدثنا أبي، ثنا (سعيد)[١] بن عبد الحميد الرازي، ثنا يعقوب بن عبد الله الأشعري، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لمَّا هرب موسى من فرعون أصابه جوع، كانت ترى أمعاؤه من ظاهر (الثياب)[٢]، فلمَّا (سقى للمرأتين)[٣] آوى إلى ظل[٤]، ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾.

٢١٣ - حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾، (قال): قال ابن عباس: لقد قال موسى: ولو شاء إنسان أن ينظر إلى خضرة أمعائه من شدة الجوع[٥]، ما سأل الله إلا أكلة.

٢١٤ - حدثنا هارون بن إسحاق، ثنا حكام بن سلم الرازي، ....

---

[٢١٢] في إسناده ضعف؛ لوهم يعقوب بن عبد الله، وجعفر بن أبي المغيرة القميين.
أخرجه ابن جرير بسند ضعيف إلى ابن عباس بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣٧).
وذكره السيوطي عن ابن عباس بدون زيادة: (فلما سقى...) إلخ. الدر المنثور (٦/ ٤٠٧).

[١] (سعد بن عبد الحميد): هكذا في المخطوطة، والتصحيح من الجرح. انظر هامش الطبري (٣٠/ ٤٠)، والجرح والتعديل (٤/ ٤٥).

[٢] قوله: (الساق): هكذا في المخطوطة، والتصحيح من الدر المنثور (٦/ ٤٠٧).
والمقصود من الأثر: بيان شدة ضمور بطنه من الجوع.

[٣] في المخطوطة: (استقى للمرأتان)، والصواب ما أثبته؛ لأنه اسم مجرور وعلامة جره الياء لكونه مثنى؛ ولأن استقى: طلب السقيا، وموسى إنما سقى لهما.

[٤] في المخطوطة: (فآوى إلى ظل)، والصواب ما أثبته لعدم حاجة الفعل إلى الفاء هنا.

[٢١٣] صحيح الإسناد إلى السدي، تقدم برقم (٥).
أخرجه ابن جرير من طريق: موسى، عن عمرو، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣٨).

[٥] جواب لو، في قوله: (ولو شاء إنسان... إلخ) محذوف لكونه معلومًا تقديره: لرأى خضرة أمعائه.

[٢١٤] صحيح لغيره لوجود متابع ثقة لهارون بن إسحاق، عند ابن جرير.
أخرجه ابن جرير من طريق: نصر بن عبد الرحمٰن، عن حكام بن سلم، به بلفظه.
وإسناد ابن جرير صحيح يرتقي به إسناد ابن أبي حاتم إلى درجة الصحيح لغيره.

عن عنبسة بن سعيد ـ قاضي الري ـ، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾، قال: شبعة[١] (يومئذ)[٢].

٢١٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا يعقوب الدورقي، ثنا إسماعيل ابن علية، عن عطاء بن السائب، في قوله: ﴿إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾، فقال: بلغني: أن موسى عليه السلام قالها، وأسمع المرأة[٣].

٢١٦ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا بهزم بن أسد، قال: سألت أبا هلال عن هذه الآية: ﴿إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾، فقال: ثنا قتادة، قال: قال مطرف: والله لو أن به يومئذ شأنًا، لما اتبع مذقتها[٤].

---

[١] قوله: (شُبعة): بضم المعجمة: قدر ما يشبع به مرة. الصحاح (٣/ ١٢٣٥).
[٢] في المخطوطة: (يومين)، وكذلك عند الماوردي في تفسيره (٣/ ٢٢٥)، والتصحيح من الطبري (٢٠/ ٣٨).
[٢١٥] صحيح الإسناد إلى عطاء بن السائب.
أخرجه ابن جرير من طريق: يعقوب، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣٨).
وذكره ابن كثير عن عطاء بن السائب، ولم ينسبه إلى أحد (٣/ ٣٨٤).
[٣] قوله: (وأسمع المرأة): هكذا في المخطوطة، وعند ابن جرير، وابن كثير كذلك، وهذا دليل على صحة اللفظ، وأنه لم يحرف، ولكن لا أدري لماذا أفرد المرأة هنا، فيحتمل أن إحداهما سمعت الأخرى مشغولة بالغنم، أو بعيدة عنه، مع أنه وُجِّهَ إلى المرأتين. والله أعلم.
[٢١٦] حسن الإسناد لغيره إلى مطرف؛ لأن أبا هلال تابعه سعيد بن أبي عروبة عند ابن جرير.
أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن قتادة قريبًا من لفظه، مطولًا. الطبري (٢٠/ ٣٩).
وذكره السيوطي عن مطرف قريبًا من لفظه. الدر المنثور (٦/ ٤٠٧).
والجدير بالذكر هنا: أنني راجعت المسند، وكتاب الزهد المطبوع، ولم أجد هذا الأثر فيهما. وقد تقدم أن كتاب الزهد المطبوع ناقص. انظر: الكلام على كتاب الزهد في تخريج الأثر رقم (١٣٢).
[٤] قوله: (اتبع مذقتها): هكذا في المخطوطة، وعند ابن جرير: ، (تتبع مذقتيهما)، والأولى ما في المخطوطة. (المذقة): مرة من المذيق، وهو: اللبن الممزوج بالماء. انظر: الصحاح (٤/ ١٥٥٣)، فكأنه حين أجاب الدعوة كان مضطرًا ذا حاجة وفاقة.

* **قوله تعالى: ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا﴾:**

٢١٧ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد الوراق، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فاستنكر أبوهما سرعة صدورهما بغنمهما حفلًا بطانًا، فقال لهما: إن لكما اليوم لشأن[١]، فأخبرتاه بما صنع موسى، فأمر إحداهما أن تدعوه له.

* **قوله: ﴿تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾:**

٢١٨ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، عن ضرار بن مرة، عن ابن أبي [٤٦٢] الهذيل، عن عمر: ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾، قال: جاءت مستترة بكُم درعها، أو بكُم قميصها.

٢١٩ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو نعيم، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: قال عمر: جاءت تمشي على استحياء قائلة بثوبها

---

[٢١٧] صحيح لغيره؛ لوجوده عند ابن جرير بطريق صحيح بلفظ ابن أبي حاتم.
أخرجه ابن جرير بسند صحيح بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣٩).

وأخرجه النسائي في سننه الكبرى. ذكره ابن كثير (٣/ ١٥٠). وأخرجه أبو يعلى في مسنده. ذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٦٠).

وذكره السيوطي عن ابن عباس نحوه، وعزاه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر (٦/ ٤٠٤). وذكره ابن كثير ـ أيضًا ـ في البداية النهاية (١/ ٣٠٣).

[١] هكذا في المخطوطة، والصواب: (لشأنًا)؛ لأنه اسم إنَّ مؤخر.

[٢١٨] هذا الإسناد حسن إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

أخرجه ابن جرير من طريق: أبي السائب والفضل بن الصباح، عن ابن فضيل، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣٩).

وذكره السيوطي عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن عمر بدون تردد في لفظه، وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر. الدر المنثور (٦/ ٤٠٧). وذكره القرطبي عن عمر ذكره بلفظه (٦/ ٤٩٨٦).

[٢١٩] صحيح الإسناد إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، تقدم برقم (٢٠١) إلا والد المصنف، وأبا نعيم.

=

على وجهها، ليست بسلفع[١] خرَّاجة ولَّاجة.

* **قوله** ﷻ: ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ﴾:

٢٢٠ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن قرة بن خالد، قال: سمعت الحسن يقول: يعني قوله: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى

= أخرجه ابن جرير من طريق: ابن بشار، عن عبد الرحمٰن، عن إسرائيل، به نحوه. الطبري (٢٠/ ٣٩).

وأخرجه الحاكم، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. المستدرك (٢/ ٤٠٧).

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف عن عبيد الله، عن إسرائيل، به بلفظ أطول. المصنف (١١/ ٥٣٠).

وفي تفسير مجاهد (ص٤٨٣) بلفظ: (ووضعت ثوبها على وجهها ليست بخرّاجة، ولا ولّاجة).

وذكره ابن كثير بسنده ولفظه: ونسبه إلى ابن أبي حاتم (٣/ ٣٨٤). وذكره السيوطي عن عمر بن الخطاب، وزاد نسبته إلى الفريابي، وابن أبي شيبة في المصنف، وعبد بن حميد، وابن المنذر، قريبًا من لفظ ابن أبي حاتم. الدر المنثور (٦/ ٤٠٥).

وأخرجه البغوي عن عمر بن الخطاب نحوه. العالم (٥/ ١٧٠).

وذكره في منتخب كنز العمال مطولًا عن عمر بن الخطاب، وعزاه كالسيوطي، وزاد نسبته إلى البيهقي في السنن. المنتخب (١/ ٤٦٦). وذكره ابن الأثير في النهاية عن ابن عباس، ولكني لم أجد عند غيره عن ابن عباس، والظاهر أنه سهو، والله أعلم. انظر: النهاية (٢/ ٢٩٠). وذكره الشوكاني عن عمر، وعزاه كالسيوطي (٤/ ١٦٧).

[١] قوله: (بسلفع): السلفع: الجريء الشجاع الواسع الصدر من الرجال، ومن النساء: الصخّابة البذيئة السيئة الخلق. وأكثر ما يوصف المؤنث، وبلا هاء أكثر. النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٩٠)، القاموس (٤/ ٤١).

[٢٢٠] صحيح الإسناد إلى الحسن البصري، وسيأتي هذا الأثر مكررًا برقم (٢٢٨).

أخرجه ابن جرير من طريق: ابن بشار، عن عبد الرحمٰن، به بلفظه، إلا أنه قال: (ولكنه سيد أهل الماء يومئذٍ).

قلت: لفظ الطبري أولى وأوضح من لفظ ابن أبي حاتم. الطبري (٢٠/ ٤٠).

وذكره السيوطي عن الحسن، بلفظ: (يقول ناس أنه شعيب... إلخ)، والباقي =

ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ﴾، يقولون: شعيب، وليس بشعيب، ولكنه سيِّد الماء يومئذ.

* **قوله:** ﴿لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾:

٢٢١ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ﴾، فقام معها، وقال لها: امضي، فمشت بين يديه، فضربتها الريح، فنظر[1] إلى عجيزتها، فقال لها: امشي خلفي، ودليني على الطريق إن أخطأت.

٢٢٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، ثنا ابن لهيعة،

= بلفظه، وزاد نسبته إلى ابن المنذر. الدر المنثور (٦/ ٤٠٧). والشوكاني كذلك (٤/ ١٧١)، وابن الجوزي في زاد المسير (٦/ ٢١٦).

ويلاحظ: أن ابن أبي حاتم ذكر هذا الأثر هنا لمناسبة قوله: ﴿إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ﴾، فكأنه يميل إلى القول بأن صاحب موسى ليس بشعيب، ففسَّر الآية بذلك، وسيذكر آراء المفسرين في الآية: (٢٦).

[٢٢١] صحيح الإسناد إلى السدي، تقدم برقم (٥).

أخرجه ابن جرير من طريق: موسى، عن عمرو، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣٩).

وفي تفسير مجاهد (ص٤٨٣) ذكر قريبًا من لفظه. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف عن عمر بن الخطاب بسند صحيح، بلفظه (١١/ ٥٣٠).

وذكره السيوطي عن عمر ـ أيضًا ـ بلفظ قريب من لفظه، ونسبه كما سبق في الأثر (٢١٩). وذكره القرطبي عن ابن عباس بلفظه (٦/ ٤٩٨٧). وذكره حسام الدين المتقي في منتخب كنز العمال عن عمر بن الخطاب، وعزاه كالسيوطي، وزاد نسبته إلى البيهقي في السنن (١/ ٤٤٦).

[1] لعله وقع بصره عليها من غير قصد للنظر، فطلب منها أن تتأخر، وإلا فهو أمين؛ كما شهدت له المرأة.

[٢٢٢] إسناده ضعيف؛ للانقطاع بين عطاء وسعيد بن جبير، ولا متابع له، تقدم برقم (٧٣).

لم أجده عند غير المصنف رَحِمَهُ اللهُ، إلا أن السيوطي نسب إلى ابن عساكر عن أبي حازم، أثرًا، وفيه: أن شعيبًا عليه السلام قدم لموسى عليه السلام عشاءً، فامتنع عن أكله، فقال: (وأنا مِن أهل بيت لا نبتغي شيئًا من عمل الآخرة بملء الأرض ذهبًا، قال: لا والله، ولكنها عادتي =

حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن قول الله: ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾: ليطعمك[١].

* قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ﴾:

٢٢٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾، فقام معها، فلمَّا أتى الشيخ، ﴿وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ﴾.

* قوله: ﴿لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٥)﴾:

٢٢٤ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس:

= وعادة آبائي: نقري الضيف، ونطعم الطعام، فجلس موسى، فأكل). الدر المنثور (٦/ ٤٠٧).

[١] ذكر الشوكاني استشكالات عن الفخر الرازي، وقال: إنها استشكالات باردة جدًا، وهي: كيف أجاب موسى عليه السلام الدعوة المعللة بالجزاء لما فعله من السقي؟ ثم أجاب الشوكاني بأنه أجاب دعوة نبي من أنبياء الله؛ اتباعًا لسنة الله، ولم تكن الإجابة لأجل أخذ الأجرة، ولهذا لما قدَّم له العشاء امتنع عن الأكل؛ كما سبق آنفًا. وذكر صاحب الكشاف (٣/ ١٧١) أنه ليس بمستنكر؛ لأنه فعل لاضطرار الفقر والفاقة بعد أن ذكر الوجه الأول، قال: ولكلا الوجهين دليل يؤيده. فتح القدير (٤/ ١٦٨)، وانظر: القرطبي (٦/ ٤٩٨٧)، والآلوسي (٢٠/ ٦٥).

[٢] قوله: (القصص): مصدر سُمِّي به المفعول؛ أي: المقصوص، أخبره بجميع ما اتفق له من عند قتله القبطي إلى عند وصوله إلى مدين، قاله الشوكاني (٤/ ١٦٨).

[٢٢٣] صحيح الإسناد إلى السدي، تقدم برقم (٥).

أخرجه ابن جرير من طريق: موسى، عن عمرو، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٣٩).

وذكره السيوطي عن السدي، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم بلفظهما (٦/ ٤٠٢).

[٢٢٤] حسن بهذا الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما، تقدم برقم (٣١).

أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن ابن عباس بلفظ ابن أبي حاتم. الطبري (٢٠/ ٣٩).

وأخرجه النسائي في سننه الكبرى. ذكره ابن كثير (٣/ ١٥٠)، وفي البداية والنهاية (١/ ٣٠٣). وأخرجه أبو يعلى في مسنده. ذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٦٠).

فأمر إحداهما أن تدعوه، فأتت موسى فدعته، فلمَّا كلَّمه، ﴿قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾﴾، ليس لفرعون، ولا لقومه علينا سلطان، ولسنا في مملكته.

* **قوله:** ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ﴾:

٢٢٥ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا سفيان [٤٦٣]، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، قال: أفرس الناس ثلاثة: أبو بكر حين تفرَّس في عمر، وصاحب يوسف حين قال: أكرمي مثواه، وصاحبة موسى حين قالت: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾.

٢٢٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، ثنا ابن أبي زائدة، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، قال: كان صاحب موسى ـ يعني: الذين استأجر موسى ـ: أثرون ابن أخي شعيب.

---

[٢٢٥] صحيح الإسناد إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

ذكره ابن كثير بسنده هذا وبلفظه، ولم ينسبه إلى من أخرجه (٣/ ٣٨٥). وذكره الزمخشري في الكشاف عن ابن مسعود بلفظه (٣/ ١٧١).

[٢٢٦] في إسناده مدلسان ابن أبي زائدة والأعمش فكلاهما عنعنا، ولكن ابن أبي زائدة توبع، ولم يتابع الأعمش، إلا أن يكون عمرو من شيوخه الذين لا تضر عنعنته عنهم، وتحمل على السماع.

أخرجه ابن جرير من طريقين: إحداهما: عن أبي السائب، عن أبي معاوية، عن الأعمش، به. والثانية: عن ابن وكيع، عن أبي معاوية، عن الأعمش، به؛ أن اسمه: (يثرون) بالياء. وأخرج من طرق ثلاثة إلى أبي حمزة، عن ابن عباس؛ أن اسمه: (يثرى). انظر: الطبري (٢٠/ ٤٠).

وذكره السيوطي عن أبي عبيدة بلفظه، وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وابن المنذر (٦/ ٤٠٧).

وفي تفسير مجاهد (ص٤٨٥) موصولًا إلى ابن عباس: (كان اسم ختن موسى: يثربي). وذكره السيوطي عن ابن عباس بهذا اللفظ، وعزاه إلى ابن المنذر، وابن مردويه. وفي زاد المسير لابن الجوزي (٦/ ٢١٦) عن ابن عباس بلفظ: (يثرى)، وعن ابن مسعود بلفظ: (يثرو).

وأخرجه البغوي عن سعيد بن جبير، ووهب بن منبه: (هو يثرون ابن أخي شعيب)، وقيل: (رجل ممن آمن بشعيب). المعالم (٥/ ١٦٩).

قال أبو زرعة: الصحيح: يثرون، ومنهم من يقول: كان شعيبًا.

والوجه الثاني:

٢٢٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز الأويسي، ثنا مالك بن أنس؛ أنه بلغه: أن شعيبًا هو الذي قصَّ عليه موسى القصص، قال: لا تخف.

والوجه الثالث:

٢٢٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن قرة بن

---

[٢٢٧] هذا الإسناد صحيح إلى مالك بن أنس.

ذكره ابن كثير بسنده ومتنه، ونسبه إلى ابن أبي حاتم (٣/ ٣٨٤). والسيوطي عن مالك بن أنس بلفظه (٦/ ٤٠٧).

[٢٢٨] صحيح الإسناد إلى الحسن البصري، تقدم برقم (٢٢٠) مع التخريج له هناك، عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ...﴾ الآية. وكرر هذا الأثر ثانيةً هنا في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ...﴾ الآية، وسبب التكرار هو ورود كلمة الأب مرتين في قوله: ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ﴾، وقوله: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾، وكرر ابن أبي حاتم في الموضعين أثرًا واحدًا؛ لئلا تخلو الآيتان عن أثر يفسرهما، وفصل الكلام على الخلاف عند الآية الثانية، وخلاصة الأقوال كما يلي:

القول (الأول): إن أبا المرأتين هو نبي الله شعيب عليه السلام؛ كما في الأثر رقم (٢٢٧) عن مالك بن أنس رحمه الله، وبه قال وهب، ومقاتل في قوله. زاد المسير (٦/ ٢١٦).

القول (الثاني): أنه صاحب مدين، واسمه: (يثرى)، أو (يثرون)، أو (يثربي) ابن أخي شعيب؛ كما في الأثر (٢٢٦) عن ابن عباس، وأبي عبيدة، عن ابن مسعود، ووهب، ومقاتل، وعطاء بن السائب. انظر: المعالم للبغوي (٥/ ١٦٩)، وزاد المسير (٦/ ٢١٦)، والطبري (٢٠/ ٤٠)، والدر المنثور (٦/ ٤٠٧).

القول (الثالث): أنه رجل آخر من قوم شعيب هو سيد أهل الماء يومئذٍ، قاله الحسن؛ كما في الأثر (٢٢٨)، وقال القرطبي: أكثر المفسرين على القول الأول، وهو ظاهر القرآن. ولم يبين كيف دلَّ عليه ظاهر القرآن (٦/ ٤٩٨٦). وتبعه الشوكاني على ذلك، ورجَّحه، ولم يأتِ بزيادة على ذلك (٤/ ١٦٩). ولكن ابن كثير ناقش هذه المسألة بأدلة علمية، فقال: إن المدة بين شعيب وبين موسى عليه السلام تزيد على أربعمائة سنة، ودعوى إن شعيبًا طال عمره حتى أدرك موسى احتراز من هذا الإشكال، والتصريح الذي ورد في بعض الأحاديث لم يصحَّ إسنادها، وإن اسمه الموجود في كتب بني إسرائيل: (يثرون)، وأنه =

خالد، قال: سمعت الحسن يقول: يقولون شعيب، وليس بشعيب، ولكنه سيِّد الماء يومئذ.

* **قوله**: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾:

٢٢٩ - حدثنا محمد بن داود السمناني، ثنا أبو همام - الوليد بن شجاع بن بدر -، ثنا عويد بن عبد الملك بن حبيب الجوني، عن أبيه، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذرٍّ! إذا سُئِلْتَ: أيَّ المرأتين تزوَّج موسى عليه السلام؟ فقل: الصغرى منهما، وهي التي جاءته فدعته، وهي التي قالت: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾، قال لها أبوها: أخبرني بقوَّته، قالت: أخذ حجرًا ثقيلًا، فألقاه».

٢٣٠ - حدثنا أبي، ثنا أبو نعيم، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق،

= لو كان شعيبًا لنصَّ على اسمه في القرآن، ثم ختم المناقشة بقول ابن جرير: إن هذا ممَّا لا يدرك إلا بخبر، ولا خبر تجب به الحجة في ذلك. انظر: الطبري (٢٠/ ٤٠)، وابن كثير (٣/ ٣٨٤)، وزاد المسير (٦/ ٢١٦).

وأما الآولوسي في (٢٠/ ٦١) بعد أن ذكر اختلاف الأخبار، قال: ولم يتميز عندنا ما هو الراجح، ثم عاد، ومال مع الأكثرين.

قلت: والصواب في هذه الحالة التوقف؛ كما ذهب إليه الطبري، وابن كثير.

[٢٢٩] ضعيف الإسناد؛ لأن عويد بن عبد الملك: ضعيف، ومحمد بن داود: مسكوت عنه في الجرح والتعديل للمصنف (٧/ ٢٥٠) . وحسّن الهيثمي هذا الأثر أخذًا بتوثيق ابن حبان لعويد هذا، والصحيح: أنه ضعيف؛ لأن ابن حبان متساهل في التوثيق. قال ابن كثير: قال البزار: لا نعلم يروى عن أبي ذر إلا بهذا الإسناد - يعني: طريق عويد بن عبد الملك -، وضعفه ابن كثير بعويد هذا.

قلت: وهو كما قال البزار: لم يأتِ إلا من طريق عويد بن أبي عمران الجوني، وعليه مدار حديث أبي ذرٍّ هذا، لذلك فإن هذا الحديث ضعيف بهذا الإسناد.

أخرجه البزار برقم (٣٩٦٤)، والطبراني. ذكره الهيثمي (٧/ ٨٨٠)، (٨/ ٢٠٤). وأخرجه الخطيب البغدادي في التاريخ (٢/ ١٢٨)، والبغوي في المعالم (٥/ ١٧٠).

وذكره السيوطي في الدر (٦/ ٤١٠)، والطبرسي في المجمع (٥/ ٢٠/ ٢٨٤).

[٢٣٠] هذا الإسناد صحيح إلى عمر بن الخطاب، تقدم برقم (٢٠١) إلا والد المصنف، =

عن عمرو بن ميمون، قال: قال عمر: قوله: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾، قال: يا بنية! ما علمك بأمانته وقوَّته؟ قالت: أمَّا قوَّته: فرفعه الحجر؛ لا يرفعه إلا عشرة.

٢٣١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو عبد الرحمٰن الحارثي، عن الحجاج، عن القاسم بن أبي بزة، عن مجاهد: قوَّته: أنه رفع صخرةً لا يطيقها إلا فئام[١] من الناس ـ يعني: قوله: [٤٦٤] ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾ ـ.

٢٣٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله لموسى: ﴿ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾، قال: القوي فيما ولي.

٢٣٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد،

= وأبا نعيم، وهو تكرار للإسناد (٢١٩)، وانظر: درجته هناك.

وزيادة على ما هناك أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٤٠٨)، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

وذكره الطبرسي عن عمر بن الخطاب، بلفظه (٥/ ٢٠/ ٢٨٤).

[٢٣١] حسن لغيره لورود هذا الأثر بمعناه بسند صحيح عن عمر بن الخطاب؛ كما سبق برقم (٢٣٠).

أخرجه ابن جرير من طريقين ضعيفين؛ من طريق: الحجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد بمعناه، ومن طريق: الحجاج، عن القاسم، عن مجاهد بلفظه. الطبري (٢٠/ ٤١).

وفي تفسير مجاهد (ص٤٨٣) بلفظ: (لا يطيق رفعه إلا عشرة).

[١] قوله: (فئام): الفئام: على وزن كِتَاب: جماعة من الناس، لا واحد له من لفظه. القاموس (٤/ ١٦٠).

[٢٣٢] صحيح الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما، تقدم برقم (١).

أخرجه ابن جرير من طريق: علي، عن أبي صالح، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٤٠).

[٢٣٣] صحيح إلى قتادة، تقدم برقم (٣).

أخرجه ابن جرير من طريق: بشر، عن يزيد، به بلفظه، وزاد قوله: (الأمين فيما =

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ۝٢٦﴾، قال: القوي في الصنعة.

٢٣٤ - أخبرنا أبو يزيد القراطيسي - فيما كتب إليَّ -، أبنا أصبغ بن الفرج، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ۝٢٦﴾، قال لها: ما علمك بقوَّته؟ قالت: أمَّا قوته؛ فإنَّه كشف الصخرة التي على بئر آل فلان، وكان لا يكشفها دون سبعة نفر.

قال أبو محمد:

رأيت الصخرة، وشبرت، فكان بإصبعي: (شبرومان أدوا ومائة)[١].

٢٣٥ - حدثنا علي بن الحسن، ثنا مسدد، ثنا خالد، ثنا حصين، عن أبي مالك: ﴿ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ۝٢٦﴾، فقال لها: ما: «قوَّته»؟ قالت: أمَّا: «قوَّته»: فكان يملأ الحوضَ بدلوٍ واحدٍ.

= ولي). الطبري (٢٠/ ٤٠). وأما ما أخرجه عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، فهو بلفظ: (إن قوته سرعة ما أروى غنمهما، قال: وبلغنا أنه ملأ الحوض بدلو واحد. قال معمر: قال قتادة: أما أمانته؛ فإنه أمرها أن تمشي خلفه). تفسير عبد الرزاق (ل/ ٢١٥).

[٢٣٤] صحيح الإسناد إلى عبد الرحمٰن بن زيد، تقدم برقم (٣٢)، إلا أنه ورد قريبًا من معناه عند ابن أبي حاتم هنا عن عمر بن الخطاب سبق برقم (٢٣٠) بلفظ: (لا يرفعه إلا عشرة). وعن مجاهد بلفظ: (إلا فئام من الناس) برقم (٢٣١). ولا فرق في كونهم عشرة، أو كونهم سبعة؛ لاحتمال أن يراد بالعشرة المتوسطين، وبالسبعة إذا كانوا أقوياء، و(الفئام): جماعة، فهو عام مفسر بالعشرة أو السبعة.

أخرجه ابن جرير من طريق: يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد بلفظه، وأطول منه. الطبري (٢٠/ ٤١).

[١] ما بين القوسين هكذا ورد في المخطوطة، ولم أستطع قراءته، وهو على هذه الصورة لعل فيه زيادة بعض الحروف، فكأنه يقول: (شبران ومائة، أو دون)، والله أعلم.

[٢٣٥] صحيح الإسناد إلى أبي مالك.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله، إلا أنه ورد ما يشهد له في تفسير مجاهد (ص٤٨٣) بلفظ: (فرفع موسى الحجر وحده، فلم يستقِ إلا دلوًا واحدًا حتى رويت الغنم).

* **قوله تعالى: ﴿ٱلۡأَمِينُ ۝٢٦﴾:**

٢٣٦ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد الوراق، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱلۡأَمِينُ ۝٢٦﴾، فاحتملته الغيرة على أن قال: وما يدريك ما قوّته، وما أمانته؟ قالت: أمَّا أمانته؛ فإنه نظر إليَّ حين بلغته رسالتك، ثمَّ قال لي: امشي خلفي، وانعتي لي الطريق، فلم يفعل هذا إلا وهو أمين، فَسُرِّيَ عن أبيها، وصدَّقها، وظنَّ به الذي قالته.

٢٣٧ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو عبد الرحمٰن بن الحارثي، عن الحجاج، عن الحكم، عن شريح: ﴿إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ۝٢٦﴾، قال: أمَّا: «أمانته»؛ فإنه أمرها أن تمشي خلفه، وغضَّ بصره.

٢٣٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن

---

[٢٣٦] حسن الإسناد إلى ابن عباس ﵄، تقدم برقم (٣١).
أخرجه ابن جرير من طريق: ابن وكيع، عن يزيد، به، أطول من لفظه. الطبري (٢٠/ ٤٠).

وذكره السيوطي في الدر بلفظه عن ابن عباس، ونسبه إلى ابن أبي عمر العدني في مسنده، وعبد بن حميد، والنسائي، وأبي يعلى، وابن المنذر، وابن مردويه (٦/ ٥٧٣).
وأخرجه النسائي في سننه الكبرى. ذكره ابن كثير (٣/ ١٥٠). وأخرجه أبو يعلى في مسنده. ذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٦١).
[٢٣٧] حسن لغيره؛ فالحجاج مدلس، وكذلك الحكم، وقد قال ابن حجر فيه: (ربما دلس)، وقد عنعن كل منهما، ولكن له شاهد عن ابن عباس، عند ابن جرير بإسناد ضعيف، وعند ابن أبي حاتم بإسناد حسن، تقدم برقم (٢٣٦). وذكره السيوطي عن مجاهد بهذا اللفظ (٦/ ٤٠٨).

أخرجه ابن جرير بإسناد ضعيف إلى ابن عباس قريبًا من لفظه. الطبري (٢٠/ ٤٠).
وذكره السيوطي عن مجاهد، وعزاه إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن حميد، وابن المنذر (٦/ ٤٠٨).

وسيأتي عند ابن أبي حاتم برقم (٢٤١) عن مجاهد بلفظ: (عصم طرفه عنهما).
[٢٣٨] صحيح الإسناد إلى ابن عباس ﵁، تقدم برقم (١).

أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله لموسى: ﴿ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ۝٢٦﴾، قال: أمين على ما استودع.

٢٣٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ۝٢٦﴾: الأمين فيما ولي.

٢٤٠ ـ حدثنا محمد بن العباس، [٤٦٥] ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ۝٢٦﴾، وقد أخبرت أباها بقوله لها: إنا لا ننظر في أدبار النساء، وبقوله: ما قال لها: أنِ امْشي خلفي؛ لئلا يرى منها شيئًا ممَّا يكره أن يراه، فزاد ذلك فيه رغبة.

٢٤١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ۝٢٦﴾: عصم طرفه عنهما حين سقى لهما، فصدرتا.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَـٰتَيْنِ﴾:

٢٤٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن

= أخرجه ابن جرير من طريق: علي، عن أبي صالح، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٤٠).

[٢٣٩] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).

أخرجه ابن جرير من طريق: بشر، عن يزيد، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٤١).

[٢٤٠] في إسناده عبد الرحمٰن بن سلمة: مسكوت عنه، تقدم برقم (١٣).

أخرجه ابن جرير من طريق: ابن حميد، عن سلمة، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٤١).

وأخرجه الحاكم عن عمر بن الخطاب ﷺ بهذا اللفظ، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. انظر: المستدرك مع التلخيص للذهبي (٢/ ٤٠٧).

[٢٤١] حسن الإسناد إلى مجاهد، تقدم برقم (٩).

أخرج ابن جرير عن مجاهد بإسنادين: أحدهما صحيح، بلفظ: (غض طرفه عنهما). الطبري (٢٠/ ٤١).

وهو في تفسير مجاهد (ص٤٨٤) بلفظ ابن جرير هذا.

[٢٤٢] صحيح الإسناد إلى عبد الرحمٰن بن زيد، تقدم برقم (٣٢). =

الفرج، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ﴾، قال: فأيهما تريد أن تنكحني؟ قال: التي دعتك، قال: لا، إلا وهي بريئة ممَّا دخل نفسك عليها، فقال: لا، هي عندي كذلك، فزوّجه.

* **قوله:** ﴿عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ﴾:

٢٤٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني

= أخرجه ابن جرير من طريق: يونس، عن ابن وهب، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٤٢).

[٢٤٣] ضعيف بهذا الإسناد؛ لأن ابن لهيعة اختلط بعد احتراق كتبه، فلا ندري رواية يحيى بن بكير، والوليد إن كانت قبل الاختلاط أم بعده؟ ولكنه ورد هذا الحديث بسند آخر عند ابن ماجه، والطبراني، وفيه بقية بن الوليد، وهو: مدلس، وقد عنعن، وفيه ـ أيضًا ـ مسلمة بن علي الخشني الدمشقي، وهو: متروك. قال الحاكم: روى المناكير والموضوعات، وقال ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة (١/ ١٧٧): أورد له ابن الجوزي حديثًا، وقال: إن الحمل فيه عليه.

قلت: من هذا صفته فلا أظن يجبر، ويتقوى بغيره، أو يجبر غيره.

أخرجه ابن ماجه في سننه (٢/ ٨٥) بإسناد فيه بقية بن الوليد، ومسلمة بن علي الخشني المذكورين آنفًا، بلفظ: كنَّا عند رسول ﷺ، فقرأ: ﴿طسٓمٓ ۞﴾ حتى بلغ قصة موسى، قال: «إن موسى ﷺ آجر نفسه ثماني سنين، أو عشرًا على عفة فرجه، وطعام بطنه». قال السندي في شرح سنن ابن ماجه (٢/ ٨٥): قال الهيثمي في الزوائد: إسناده ضعيف؛ لأن فيه بقية: مدلس. وأخرج ابن ماجه أثرًا موقوفًا على أبي هريرة، قال فيه: (نشأت يتيمًا، وهاجرت مسكينًا، وكنت أجيرًا لابنة غزوان بطعام بطني وعقبة رجلي، أحطب لهم إذا نزلوا، وأحدو لهم إذا ركبوا. . .) الحديث. سنن ابن ماجه (٢/ ٨٥)، ونقل السندي في شرحه على سنن ابن ماجه عن الهيثمي أن: إسناده صحيح إلى أبي هريرة؛ لأن رجاله أثبات، إلا أن حيان بن بسطام: ذكره ابن حبان في الثقات، وحفص بن عمر: ذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه الدارقطني، والذهبي، وغيرهم.

قلت: قال في التقريب (ص٨٦): حيان بن بسطام: مقبول. وهذا إسناده لا يصل إلى الصحة؛ لأن ابن حبان متساهل في التوثيق. انظر: كلام السندي في شرحه على سنن ابن ماجه (٢/ ٨٥)، وذكر ابن كثير (٣/ ٣٨٥): أن الحنابلة استدلوا بالآية، وحديث عتبة بن النُّدَّر، والأثر الموقوف على أبي هريرة، على جواز الإجارة بالطعمة والكسوة، قال: وفي =

ابن لهيعة. وحدثنا أبو زرعة[١]، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد الحضرمي، عن علي بن رباح اللخمي، قال: سمعت عتبة بن النُّدَّر السلمي ـ صاحب رسول الله ﷺ ـ يحدث؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إن موسى ﵇ أجَّر نفسه بعفَّة فرجه، وطعمة بطنه».

* **قوله:** ﴿ثَمَٰنِيَ حِجَجٖ﴾:

٢٤٤ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد الوراق، ثنا القاسم بن أبي أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فقال له: هل لك إليَّ ﴿أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖ﴾، ففعل ذلك، فكانت على نبيِّ الله موسى ﷺ ثماني سنين واجبة[٢].

= الاستدلال بذلك نظر.

قلت: ومع هذا أرى أنه الراجح قياسًا على المرضعة، واستدلالًا بالآية، والحديث، والأثر، وإن كان في الحديث، والأثر ضعيف؛ ولأنه ليس مجهولًا فقد ورد عن الشارع والعرف يحدد؛ كما في المغني لابن قدامة (٥/ ٤٩٢).

وأخرج حديث عتبة بن النُّدَّر هذا المزي في تهذيب الكمال (٢/ ٩٠٤)، والبزار، والطبراني. ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٨٧)، وابن كثير (٣/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧)، وذكره ابن قدامة في المغني (٥/ ٣٩٢)، وذكره السيوطي عن عتبة بن النُّدَّر هذا، بلفظه، وفي الدر المنثور (٦/ ٤٠٨)، قال: عن عقبة بن المنذر، ـ وهو خطأ ـ، والصواب: عتبة بن النُّدَّر، وزاد نسبته إلى ابن ماجه، والبزار، وابن المنذر، والطبراني، وابن مردويه. والشوكاني (٤/ ١٧١) عن عتبة بن النُّدَّر ـ أيضًا ـ ونسبه كالسيوطي، وكلاهما ذكر الحديث بطوله؛ كما سيذكره ابن أبي حاتم عند قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ...﴾ الآية، برقم (٢٥٤).

[١] قبل قوله: (وحدثنا أبو زرعة) سقطت كلمة: (ح)، ولعل إسقاطها من فعل الناسخ، وسيأتي إثباتها برقم (٢٥٤).

[٢٤٤] صحيح الإسناد لغيره إلى ابن عباس ﵄، تقدم برقم (٣١).

سيأتي تخريجه عند الأثر رقم (٢٤٥).

[٢] ليست واجبة عليه تمام العشر بالشرط، ولكن لكونها أفضل وأكمل، وقوله في بعض الروايات: (فإن رسول الله إذا قال فعل)، قال الشوكاني: فيه نظر؛ لأن موسى =

٢٤٥ ـ وبه، في قوله: ﴿فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ﴾، فكانت على

=لم يقل أنه سيقضي أكثر الآجلين. بل قال: أيما الأجلين قضيت فلا عدوان عليَّ. فتح القدير (٤/ ١٧١). قال ابن كثير: أيما الأجلين قضيت؛ يعني: متى فعلت أقلهما؛ فقد برئت من العهد، وخرجت من الشرط... فلا عدوان عليَّ؛ أي: فلا حرج عليَّ، مع أن الكامل ـ وإن كان مباحًا، لكنه فاضل من جهة أخرى، بدليل من خارج؛ كما قال تعالى: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ...﴾ الآية. [البقرة: ٢٠٣]. فقد ثبت أنه قضى أتم الأجلين وأكملهما. تفسير ابن كثير (٣/ ٣٨٥).

قلت: إذا تبين أن معنى قوله: (فإن رسول الله إذا قال فعل)؛ أي: إذا تكلَّم ولو على جهة التخيير بين الأكمل والأدنى فعل الأكمل، ولا يتعارض مع ما عرف من أن نبينا ﷺ إذا خُيِّر بين أمرين اختار أيسرهما، هذا إذا كان الأكمل فيه مشقة على النفس؛ كالصوم في السفر، إذا كانت فيه مشقة، أو كان ممَّا لا نفع في فعله لغيره. قال الحافظ ابن حجر: قال ابن الجوزي: لمَّا رآه موسى طمع شعيب عليه السلام متعلقًا بالزيادة لم يقتض كريم أخلاقه أن يخيب ظنه فيه. فتح الباري (٥/ ٢٩١).

[٢٤٥] قوله: (وبه)؛ أي: بالسند الذي قبله، وإسناده حسن إلى ابن عباس رضي الله عنهما، تقدم برقم (٣١).

أخرجه البخاري بسند آخر، عن سعيد بن جبير بلفظ: (سألني يهودي من أهل الحيرة). صحيح البخاري مع فتح الباري (٥/ ٢٨٩).

وأخرجه ابن جرير بسند ابن أبي حاتم هذا، وبلفظ قريب من لفظه، فقال: (سألني رجل من أهل النصرانية). الطبري (٢٠/ ٤٤).

وأخرجه ابن جرير بسند ضعيف إلى حكيم بن جبير، عن سعيد بن جبير بلفظ: (يهودي بالكوفة). الطبري (٢٠/ ٤٣).

وأخرجه النسائي بسنده إلى سعيد بن جبير في سننه الكبرى. ذكره ابن كثير (٣/ ٣٨٦): (وإن الذي سأله رجل من أهل النصرانية). وأبو يعلى في مسنده عن سعيد بلفظ النسائي هذا. ذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٦١).

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف عن سعيد، عن ابن عباس (١١/ ٥٣٣)، والبغوي كذلك عن ابن عباس (٥/ ١٧٠).

وأخرجه الثوري في تفسيره عن عطاء بن السائب (ص١٣٣).

وذكره القرطبي عن ابن عباس (٦/ ٤٩٩٦)، والطبرسي (٥/ ٢٠، ٢٨٤)، وأبو الليث (٢/ ل ١٨٨أ).

قال ابن كثير (٣/ ٣٨٦) بعد أن ذكر رواية البخاري: (إنه يهودي من أهل الحيرة)، =

نبي موسى ﷺ ثماني سنين واجبة، وكانت سنتان عدة منه، فقضى الله ﷻ عنه عدته فأتمَّها عشرًا.

قال سعيد: فلقيني رجل من أهل النصرانية [١] [٤٦٧] من علمائهم، فقال: هل تدري أي الأجلين قضى موسى؟ قال: قلت: لا، وأنا يومئذ لا أدري، فلقيت ابن عباس، فذكرت ذلك له، فقال: أما علمت أن ثمانيًا كانت على نبي الله ﷺ واجبة، ولم يكن نبي الله لينقص منها شيئًا، وتعلم أن الله كان قاضيًا عن موسى عدته التي وعد؛ فإنه قضى عشر سنين، فلقيت النصراني، فأخبرته ذلك، فقال: الذي سألته، فأخبرك أعلم منك بذلك، قلت: أجل وأوفى [٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ﴾:

٢٤٦ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة،

= ورواية النسائي أنه: (رجل من أهل النصرانية)، قال: الأول أشبه.

قلت: هو الراجح، لعدة أسباب:

١ ـ أن اليهود هم الذين عندهم العلم، وهم الذين يكثرون الأسئلة.

٢ ـ ورد في رواية الطبري، وإن كانت ضعيفة أن السائل لما أجابه سعيد، قال: (والله صدق، وما أنزل على موسى هذا، والله العالم).

٣ ـ أنها رواية البخاري في الصحيح، ولا تعارض بين رواية يهودي من أهل الحيرة ويهودي بالكوفة؛ لأن اليهودي أصلًا من أهل الحيرة، ولكنه سأله بالكوفة؛ ولأن موسى ﷺ نبيهم، فهم أولى بالسؤال عنه من غيرهم.

[١] رجل من أهل النصرانية، أو يهودي من أهل الحيرة، قال الحافظ: لم أقف على اسمه. فتح الباري (٥/ ٢٩١).

[٢] عند أبي يعلى في مسنده: (أجلّ وأولى). ذكره في المجمع (٧/ ٦٠)، وعند النسائي في سننه الكبرى، كذلك ذكره ابن كثير (٣/ ١٥٠).

[٢٤٦] في إسناده عبد الرحمٰن بن سلمة: مسكوت عنه، تقدم برقم (١٣).

أخرجه ابن جرير بسند ضعيف إلى ابن إسحاق بلفظه. وأخرج صدر هذا الأثر عند قوله: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝٢٧﴾، وأما من قوله: (فزوجه، وأقام عنده... إلخ)، فقد ذكره عند تفسير قوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ۝٢٨﴾. الطبري (٢٠/ ٤٢). =

عن محمد بن إسحاق: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾﴾[١]؛ أي: في حسن الصحبة والوفاء بما قلت، فزوّجه، وأقام معه يكفيه، ويعمل له في رعاية غنمه، وما يحتاج إليه منه، وزوجة موسى: صفورة، وأختها: شرفا، و(يقال: ليا)[٢]، وهما اللتان كانتا تذودان.

* **قوله:** ﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾:

٢٤٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: ﴿ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾: إما ثمانٍ، وإما عشر. ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾﴾.

= وأخرجه الحاكم من حديث عمرو بن ميمون، عن عمر بن الخطاب ﷺ عنه بهذا اللفظ، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. المستدرك (٢/ ٤٠٧).

وأخرج البغوي عن عمر بن الخطاب ﷺ، قوله: (في حسن الصحبة والوفاء بما قلت)، وعن شعيب الجبائي، قال: (إن اسمهما صفورة و ليا)، وعن ابن إسحاق: (إن اسمهما صفورة، وشرقا). المعالم (٥/ ١٧١). وفي تفسير مجاهد (ص٤٨٤) مسندًا إلى أبي عمران الجوني: (إذا سألوك أي الجاريتين تزوج موسى؟ فقال: أصغرهما، وكان اسمها: صفوريا).

قلت: وإن مما يؤخذ على جامع هذا التفسير تفسير مجاهد أنه أسند بعض الآثار إلى غير مجاهد، ولا أدري إذا كان عنده علم بأن إسناد هؤلاء يرجع إلى مجاهد، وأنهم نقلوا تلك الآثار عنه، وإلا فما السبب في إدخالها في تفسير مجاهد؟

وذكره ابن كثير عن ابن إسحاق بلفظه (٣/ ٣٨٥). والسيوطي عن ابن عباس بلفظ: (كانت صاحبة موسى، صفيرة بنت يثرون)، ونسبه إلى سعيد بن منصور (٦/ ٤٠٨). والشوكاني بلفظ ابن أبي حاتم (٤/ ١٦٧). وفي منتخب كنز العمال (١/ ٤٦٦) ذكره بلفظه، وزاد نسبته إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والحاكم، والبيهقي في السنن.

[١] قال الشوكاني: وقيل: أراد الصلاح على العموم، فيدخل الصلاح في المعاملة في تلك الإجارة دخولًا أوليًا. فتح القدير (٤/ ١٦٩).

[٢] وفي المخطوطة: (ولقاليًا)، وهو خطأ، والتصحيح من الطبري (٢٠/ ٤٢).

[٢٤٧] صحيح بهذا الإسناد إلى السدي، تقدم برقم (٥).

أخرجه ابن جرير من طريق: موسى، عن عمرو، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٤٢).

٢٤٨ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: قال موسى: ﴿ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ﴾.

* **قوله:** ﴿فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ﴾:

٢٤٩ ـ وبه، عن ابن إسحاق، قال موسى: ﴿ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ﴾، قال: نعم. قال: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾﴾.

٢٥٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾﴾؛ أي: حفيظ.

* **قوله:** ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ﴾:

٢٥١ ـ حدثنا محمد بن داود السمناني، ثنا أبو همام ـ الوليد بن

---

[٢٤٨] في إسناده عبد الرحمٰن بن سلمة: مسكوت عنه، تقدم برقم (١٣).
لم أجد من أخرجه غير المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ.

[٢٤٩] قد تقدم بأن فيه عبد الرحمٰن: مسكوت عنه.
أخرجه ابن جرير من طريق: ابن حميد، عن سلمة، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٤٢).

[٢٥٠] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).
لم أجد من أخرجه عن قتادة غير المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ، إلا أن له شاهدًا عند ابن جرير بإسناد فيه ابن لهيعة ـ وهو سيئ الحفظ ـ، عن القاسم بن محمد بلفظ: (والله على ما أوجب كل واحد منا لصاحبه على نفسه بهذا القول شهيد وحفيظ). وإسناده جيد؛ لأن ابن لهيعة إذا روى عنه العبادلة وخصوصًا ابن وهب؛ فهو ثقة.
وأخرجه ابن جرير ـ أيضًا ـ بسند ضعيف إلى مجاهد بلفظ: (شهيدًا على موسى وختنه).
قال في القاموس (٤/ ٢٢٠): الختن: بفتح الخاء المعجمة، والتاء المثناة: الصهر، أو كل من كان من قبل المرأة أبًا أو أمًّا.
وذكره السيوطي عن مجاهد، ونسبه إلى ابن المنذر فقط (٦/ ٤١٠).
وفي تفسير مجاهد (ص٤٨٥) مسندًا إلى ابن جريج، بلفظ: (شهيد). وأخرجه البغوي عن ابن عباس، بلفظ: (شهيد فيما بيني وبينك). المعالم (٥/ ١٧١).

[٢٥١] ضعيف بهذا الإسناد؛ لأن فيه عويد بن عبد الملك، وهو: ضعيف، وفيه =

شجاع ـ، ثنا عوبد بن عبد الملك بن حبيب، عن أبيه، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر رضي الله عنه، قال لي رسول الله ﷺ: «يا أبا ذرٍّ! إن سئلت [٤٦٨] أيَّ الأجلين قضى موسى؟ فقل: خيرهما وأوفاهما».

٢٥٢ ـ حدثنا أبي، ثنا الحميدي، ثنا سفيان، حدثني إبراهيم بن يحيى بن

= محمد بن داود السمناني، شيخ ابن أبي حاتم: مسكوت عنه، تقدم برقم (٢٢٩).

أخرجه البزار في مسنده، بطوله الذي تقدم عند ابن أبي حاتم برقم (٢٢٩). ذكره الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٠٤).

قال ابن كثير: قال البزار: لا نعلم يروى عن أبي ذر إلا بهذا الإسناد (٣/ ٣٨٧).

وأخرجه الطبراني في الأوسط والصغير مطولًا، ذكره الهيثمي في المجمع، وقال: فيه إسحاق بن إدريس: متروك (٨/ ٢٠٤).

وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد بإسناد فيه عوبد بن عبد الملك مطولًا ـ أيضًا ـ (١٢٨/٢).

وذكره ابن كثير، وزاد نسبته إلى البزار، وضعفه بعوبد بن عبد الملك (٣/ ٣٨٦).

وذكره السيوطي عن أبي ذر، وعزاه إلى الطبراني في الأوسط، والصغير، وابن مردويه، وضعف إسناده، وعزاه ـ أيضًا ـ إلى الخطيب في تاريخه، ولم يبين ضعف إسناده، وهو ضعيف؛ لأن فيه عوبد المذكور. الدر المنثور (٦/ ٤١٠). وذكره في منتخب كنز العمال بلفظ أطول من هذا عن أبي ذر، وعزاه إلى الروياني. هامش مسند أحمد (ص٤١٣).

[٢٥٢] ضعيف بهذا الإسناد؛ لأن إبراهيم بن يحيى بن أبي يعقوب: لا يعرف، ولكن الأثر له متابعات وشواهد.

أخرجه الحميدي في مسنده عن سفيان، به بلفظه إلى عكرمة، عن ابن عباس... إلخ. مسند الحميدي (١/ ٢٤٦).

وأخرجه ابن جرير من طريق: أحمد بن محمد الطوسي، عن الحميدي، به ـ مرفوعًا بلفظ: (سألت جبريل...) إلخ. الطبري (٢٠/ ٤٤).

وأخرجه الحاكم في المستدرك بسند ابن أبي حاتم، وبلفظه. قال الذهبي في التلخيص: إبراهيم لا يعرف. انظر: المستدرك (٢/ ٤٠٨).

وأخرجه أبو يعلى، والبزار في مسنديهما بلفظه ـ مرفوعًا ـ. ذكره الهيثمي في المجمع، وقال: رجاله رجال الصحيح، إلا الحكم بن أبان، وهو: ثقة. مجمع الزوائد (٨٧/٧).

وذكره ابن كثير عن ابن عباس مرفوعًا، وزاد نسبته إلى ابن جرير، وقال في إسناده =

أبي يعقوب، ـ وكان من أسناني، أو أصغر مني ـ، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ أن رسول الله ﷺ سأل جبريل: «أي الأجلين قضى موسى؟»: أتمهما، وأكملهما[١].

٢٥٣ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أبنا ابن وهب، أبنا عمرو بن

= قلب، وإبراهيم هذا: ليس بمعروف، ثم نقله عن البزار ـ أيضًا ـ، فقال: رواه عن أحمد بن أبان القرشي، عن سفيان، عن ابن عيينة، عن إبراهيم بن أعين، عن الحكم، به، وقال: لا نعرفه مرفوعًا عن ابن عباس إلا من هذا الوجه. تفسير ابن كثير (٣/ ٣٨٦).

[١] كلمة: (قال): ساقطة، فلا يتقيم الكلام بدونها، والتقدير: «قال: أتمهما، وأكملهما».

[٢٥٣] ضعيف بهذا الإسناد؛ لأن يوسف بن سرج أرسله، والمرسل من أقسام الضعيف، ولكن له شواهد، سأذكرها في التخريج.

ذكره السيوطي عن يوسف بن سرج، ونسبه إلى ابن أبي حاتم بلفظه (٦/ ٤١٠).

وأخرج ابن جرير شاهدًا له عن مجاهد بسند ضعيف إليه، قريبًا من لفظ ابن أبي حاتم. الطبري (٢٠/ ٤٤). وذكره السيوطي عن محمد بن كعب القرظي قريبًا من لفظ يوسف بن سرج هذا، ونسبه إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة في المصنف، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. لكن الذي رأيته عند الطبري (٢٠/ ٤٤)، وابن أبي شيبة (١١/ ٥٣٣) في المصنف ليس فيه إلّا كلمة: «أي الأجلين قضى موسى... إلخ»، ولم يذكرا سؤال النبي ﷺ لجبريل.. إلخ. انظر: الدر المنثور (٦/ ٤١٠).

وفي تفسير مجاهد مسندًا إلى أبي عمران الجوني: «قال جبريل للنبي ﷺ: إن سألوك: أي الأجلين قضى موسى؟ فقل: أفضلهما وأكرمهما». وذكر ابن كثير (٣/ ٣٨٦) حديث يوسف بن سرج، ونسبه إلى ابن أبي حاتم، وقال: إنه مرسل، وحديث محمد بن كعب، ونسبه إلى ابن جرير، وقال: إنه مرسل، وذكر حديث مجاهد السابق في أول هذا التخريج، وقال: مرسل، ثم قال: إن هذه الطرق متعاضدة.

وذكر الشوكاني (٤/ ١٧١) ـ كذلك ـ أن حديث: «أي الأجلين قضى...» إلخ، له طرق يقوي بعضها بعضًا.

قلت: صحيح ما قاله ابن كثير، والشوكاني؛ فإن كثرة الطرق تجعل الأحاديث ترتقي من الضعف إلى الحسن، ومن الحسن إلى الصحة، بل ومن الضعف إلى الصحة عند بعض العلماء؛ كحديث في بعض طرقه رجل سيئ الحفظ، أو فيه انقطاع، وخصوصًا قد احتج بعض العلماء بالمرسل، ولكن الراجح: أن الاحتجاج به بشروط تذكر في بابه، وليس هذا =

الحارث، عن يحيى بن ميمون الحضرمي، عن يوسف بن سرج؛ أن رسول الله ﷺ سئل: أي الأجلين قضى موسى؟ فسأل رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام فقال: لا علم لي، فسأل جبريل ملكًا فوقه، فقال: لا علم لي، فسأل ذلك الملك[١] ربَّه عمَّا سأله عنه جبريل، عمَّا سأله عنه محمد ﷺ، فقال الربُّ عز وجل: «أبرهما، وأبقاهما، أو أزكاهما».

٢٥٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة. (ح)[٢]، وحدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد الحضرمي، عن علي بن رباح اللخمي، قال: سمعت عتبة بن النُّدَّر السلمي صاحب رسول الله ﷺ يحدث؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إن موسى آجر نفسه بعفة فرجه، وطعمة بطنه، فلمَّا وفَّى الأجل». قيل: يا رسول الله! أي الأجلين؟ قال: «أبرهما وأوفاهما، فلمَّا أراد فراق شعيب أمر امرأته أن تسأل أباها أن يعطيها من غنمه ما يعيشون به، فأعطاها ما ولدت من غنمه من (قالب لون)[٣] من ولد ذلك العام، وكانت غنمه (سوداء حسناء)[٤]، فانطلق موسى إلى عصاه، (فتسلمها)[٥] من طرفها، ثم وضعها في

= محل تفصيلها. انظر: شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي (ص٢٣٢).

[١] قوله: (الملك): غير واضحة في المخطوطة، والتصحيح من الدر المنثور (٦/ ٤٠٩).

[٢٥٤] **قلت**: سيأتي بيان درجة الحديث في آخر أثر رقم (٢٥٥).

[٢] هذه الكلمة: (ح) اختزال الكلمة: (حَوِّل السند)؛ كما هو معروف في اصطلاح المحدثين. وقد تقدم هذا الإسناد برقم (٢٤٣)، ولم تكتب كلمة: (ح)، والصواب إثباتها؛ كما هنا.

[٣] في المخطوطة: (قالبه لون)، والتصحيح من الدر المنثور (٦/ ٤٠٨)، وفي تفسير ابن كثير (٣/ ٣٨٧): (قبالته)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته، والقالب: بكسر اللام: ما جاء على غير لون أمهاتها. النهاية لابن الأثير (٤/ ٩٧).

[٤] في المخطوطة: (سودا حسنا)، والتصحيح من ابن كثير (٣/ ٣٨٧).

[٥] في المخطوطة: (فسماها)، وكذا في الدر المنثور (٦/ ٤٠٨)، والتصحيح من ابن كثير (٣/ ٣٨٧).

أدنى الحوض، ثم أوردها فسقاها، ووقف موسى بإزاء الحوض، فلم يصدر منها شاة إلا ضرب جنبها شاة شاة، قال: (فأثنت)[١]، و(أثلثت)، ووضعت كلها قوالب ألوان إلا شاة أو شاتين، ليس فيها فشوش ـ قال يحيى[٢]: ولا ضنوب، وقال صفوان: ولا ضبوب،ـ قال أبو زرعة: الصواب: (طنوب)[٣] ـ، ولا عزوز، ولا ثعول، ولا كمشة، تفوت الكف»، قال النبي ﷺ: [٤٦٩] «ولو اقتحمتم الشام وجدتم تلك الغنم وهي السامرية»[٤].

٢٥٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، قال: فسمعت الوليد، قال:

---

[١] في المخطوطة: (فأنمت)، جاء في الدر المنثور (٦/ ٤٠٨)، وعند ابن كثير في الصفحة السابقة: (فأتأمت) من التوأم، وقد تكون ولدت اثنين اثنين، وقد تكون ثلاثًا ثلاثًا، وهو صحيح من جهة المعنى، ولكن المناسب مع قوله: (أثلثت) أن يقال: (ثنت)؛ لتتفق مع رواية البزار التي ذكرها ابن كثير (٣/ ٣٨٦)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٨٧) كلاهما بلفظ: (كلها ولدت ثنتين وثلاثًا... إلخ).

[٢] قوله: (قال يحيى ـ هو ابن بكير ـ: ولا ضنوب) هو: من ضنب بالشيء، ضرب، أو قبض عليه. انظر: القاموس المحيط (١/ ٩٩).

قلت: هو قريب من معنى الطنوب، فكأنها تضرب بفرعها الأرض وتجره، كما أن معنى الطنوب: هو عبارة عن طول الضرع.

[٣] وصحح أبو زرعة من (ضنوب) إلى (طنوب)؛ لأن الضبوب يكاد يرادف العزوز، والضنوب؛ كما تقدم آنفًا. ولفظ أبي زرعة المصوَّب عليه ذكره بلفظ: (طنوب). وفي المخطوطة: طمس، والتصحيح من ابن كثير (٣/ ٣٨٦). و(الطنوب): فعول من (الطنب)، و(الطنب): بضمتين: حبل يشد به سرادق البيت أو الوتد، وأما بفتحتين: فطول في الرجلين، أو في الظهر. انظر: القاموس (١/ ١٠١). والمناسبة هنا طول الضرع.

[٤] قوله: (السامرية): **قلت**: نسبة إما إلى قوم من اليهود يخالفون اليهود في بعض أحكامهم، أو إلى السامري الذي عبد العجل، والله أعلم.

[٢٥٥] صحيح الإسناد إلى ابن لهيعة من حيث تفسيره لهذه المفردات، وأما الأثر المرفوع، فقد تقدم ذكر طرف منه يتعلق بتأجير موسى نفسه بعفة فرجه وطعمة بطنه برقم (٢٤٣). وهو حديث واحد عند ابن أبي حاتم، والبزار، والطبراني، ذكره الهيثمي، وتقدم أن الطرف الأول منه ضعيف الإسناد، ولكن المعنى صحيح لظاهر الآية، وأثر أبي هريرة. انظر: الأثر رقم (٢٤٣). =

فسألت ابن لهيعة: ما الفشوش[١]؟ قال: التي تفش بلبانها، وسعة الشخب[٢]. قلت: فما (الطنوب)[٣]؟ قال: الطويلة الضرع، تجره. قلت: فما العزوز[٤]؟ قال: ضيقة الشخب. قلت: فما الثعول؟ قال: التي ليس لها ضرع إلا كهيئة حلمتين[٥]. قلت: فما الكمشة؟ قال: التي تفوت الكف، كمشة الضرع صغير لا يدركه الكف.

= وأما حديث: (أي الأجلين... إلخ): فصحيح؛ لوروده من عدة طرق. وأما الطرف الأخير منه من قوله: «فلما أراد فراق شعيب.. إلخ»، فزيادة غريبة جدًّا. قال ابن كثير: أخشى أن يكون رفعه ابن لهيعة؛ لسوء حفظه.

قلت: ذلك لاحتراق كتبه، ولا ندري رواية يحيى والوليد إن كانت قبل ذلك أو بعده، فيحسن حديثه قبل الاختلاط، وأما بعد الاختلاط؛ فضعيف، لذا فإن الزيادة من قوله: (فلما أراد فراق شعيب...) إلى آخر الحديث زيادة غريبة جدًّا؛ كما قال ابن كثير (٣/ ٣٨٧). ويغلب على الظن أن ابن لهيعة رفعه خطأً. وهناك أثر موقوف على أنس يقارب حديث عتبة بن النُّدَّر هذا في بعض معانية، وقد أخرجه ابن جرير (٢٠/ ٤٤)، وذكره ابن كثير (٣/ ٣٨٧)، ولكن ليس فيه أن موسى ﷺ أمر امرأته بذلك، وليس فيه قوله: (لو اقتحمتم الشام... إلخ)، ولا فيه من أوصاف تلك الغنم الدقيقة شيء.

أخرجه البزار، والطبراني بلفظه، بإسناد ضعيف فيه ابن لهيعة؛ كما تقدم. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٨٧). وذكره ابن كثير (٣/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧)، والسيوطي (٦/ ٤٠٨)، والشوكاني (٤/ ١٧١).

[١] قوله: (الفشوش): المنتشرة الشخب. القاموس (٢/ ٢٩٤). قال القرطبي (٦/ ٤٩٩٣): الفشوش هي التي تفش لبنها من غير حلب، وذلك لسعة الإحليل.

[٢] قوله: (الشخب): هو ما خرج من الضرع من اللبن. و(الشخبة): بضم أوله: الدفعة منه، أو ما امتد منه من الضرع إلى الإناء متصلًا. و(الأشخوب): صوت درته. القاموس ـ أيضًا ـ (١/ ٨٩).

[٣] قوله: (الطنوب): ثبت هذا اللفظ عند ابن كثير (٣/ ٣٨٦)، وقد صوَّب أبو زرعة هذا اللفظ؛ لأن لفظ: (الضبوب) يدل على ضيق الإحليل؛ كالعزوز، فيكون ذكر العزوز بعده تكرارًا، وأما: (الطنوب)، فهو: عبارة عن طول الضرع، فلا يكون تكرارًا.

[٤] قوله: (العزوز): الناقة الضيقة الإحليل. انظر: القاموس (٤/ ١٨٨)، (١/ ٩٨).

[٥] قوله: (الحلمة): ـ بفتح الحاء، واللام، والميم ـ الثؤلول في وسط الثدي. المصدر السابق (٤/ ١٠١).

٢٥٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ﴾ عشر سنين، ثم مكث بعد ذلك عشرًا أخرى.

* **قوله تعالى:** ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ﴾:

٢٥٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، قال: قال عبد الله بن عباس: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ﴾ سار بأهله، فضلّ الطريق، وكان في الشتاء.

---

[٢٥٦] تقدم هذا الإسناد برقم (٩)، وهو إسناد حسن إلى مجاهد.

أخرجه ابن جرير بإسنادين: أحدهما: صحيح، والآخر: ضعيف إلى مجاهد بلفظ ابن أبي حاتم هذا. والبغوي عن مجاهد بلفظه. المعالم (٥/ ١٧٢).

وذكره السيوطي عنه بلفظه ـ أيضًا ـ (٦/ ٤١١)، والقرطبي عنه كذلك (٦/ ٤٩٩٦).

قال ابن كثير ـ بعد ذكر هذا الأثر عن مجاهد ـ: وهذا القول، لم أره لغيره، وقد حكاه عنه ابن جرير، وابن أبي حاتم. ابن كثير (٣/ ٣٨٦).

قلت: هذا القول لم يرد في جميع الآثار الموصولة والموقوفة عند غير مجاهد، وإن ابن أبي حاتم، وابن جرير أورداه في آخر الآثار، وذلك ـ والله أعلم ـ إشارة إلى رتبته، أضف إلى ذلك: أن المذكور في القرآن أجلان فقط: ثمانٍ أو عشر، وقد قال ابن كثير: إن في قوله: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ﴾ دليلًا على أنه قضى أتم الأجلين وأكملهما، فإن قوله: (الأجل)؛ أي: الأكمل منهما. ابن كثير (٣/ ٣٨٧). وذكر القرطبي: أن ابن عطية ضعف قول مجاهد هذا (٦/ ٤٩٩٦).

[٢٥٧] تقدم هذا الإسناد برقم (٥) إلا ابن عباس ﷺ، وهذا الإسناد صحيح إلى ابن عباس حملًا لرواية السدي، عن ابن عباس، على السماع؛ لأنه عاصره وروى عنه. وقد قال أبو العباس بن الأخرم: لا ينكر له ابن عباس، قد رأى سعد بن أبي وقاص. انظر: تهذيب التهذيب (١/ ٣١٤)، وقوله تعالى: ﴿لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾ دليل على صحته بعض معناه، ويدل على صحة أثر قتادة رقم (٢٥٩)، وأثر ابن عباس رقم (٢٦١) الآتيين عند ابن أبي حاتم.

أخرجه المصنف في سورة النمل، آية: (٧) بسنده، وبأطول ممّا هنا، الأثر رقم (٣٣)، المجلد الحادي عشر.

ذكره السيوطي (٦/ ٤١١) بلفظه مطولًا، والشوكاني (٤/ ١٧٢)، ونسباه إلى ابن أبي حاتم.

* **قوله: ﴿ءَانَسَ﴾:**

٢٥٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا﴾؛ أي: أحسَّ من جانب الطور نارًا.

* **قوله: ﴿مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾:**

قد تقدم تفسيره [1].

٢٥٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ﴾ ﴿إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾؛ أي: أحسست نارًا، سار، نبي الله ﷺ حين سار وهو شاتٍ.

* **قوله: ﴿لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾:**

٢٦٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي،

---

[٢٥٨] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).
أخرجه ابن جرير بسند صحيح إلى قتادة بلفظه. الطبري (٢٠/ ٤٤).
وذكره السيوطي (٦/ ٤١١).

[1] قوله: (تقدم تفسيره)؛ يعني: في سورة طه، آية: (١٠)، ونأسف كثيرًا لكون المجلد الذي فيه تفسير سورة طه من تفسير ابن أبي حاتم مفقودًا، وهناك أكثر من نصف الكتاب ما زال مفقودًا، والله المستعان.

[٢٥٩] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).
أخرجه المصنف بسنده ولفظه، في تفسير سورة النمل، آية: (٧)، الأثر رقم (٣٢)، المجلد الحادي عشر.
وأخرجه ابن جرير بإسناد حسن إلى قتادة بلفظه. الطبري (٢٠/ ٤٤).
وذكره السيوطي عن قتادة بلفظه، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد. الدر المنثور (٦/ ٤١١).

[٢٦٠] إسناده حسن إلى ابن عباس رضي الله عنهما، تقدم برقم (٢٥٧)، وانظر: رقم (٥).
ذكره السيوطي عن ابن عباس، ونسبه إلى ابن أبي حاتم (٦/ ٤١١). والشوكاني، ونسبه إليه فقط ـ أيضًا ـ (٤/ ١٧٢).

قال: قال عبد الله بن عباس: ﴿لَعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾: فإن لم أجد خبرًا؛ آتيكم بشهاب قبس.

٢٦١ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن أبي سعد، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كانوا شاتين، وكانوا قد ضلُّوا الطريق، فلمَّا رأى النار، قال: ﴿لَعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾: لعلِّي أجد من يدلُّني على الطريق.

[٤٧٠] * **قوله تعالى:** ﴿أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾:

٢٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿جَذْوَةٍ [١] مِّنَ ٱلنَّارِ﴾، يقول: بشهاب.

٢٦٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾: أصل (شجرة)[٢].

---

[٢٦١] ضعيف الإسناد، لضعف أبي سعد البقَّال، تقدم برقم (١٢٣).
ذكره السيوطي عن ابن عباس بزيادة فيه، ونسبه إلى ابن أبي حاتم، وكذلك الشوكاني. الدر المنثور (٦/ ٤١١)، فتح القدير (٤/ ١٧٢).
[٢٦٢] صحيح الإسناد إلى ابن عباس ﷺ، تقدم برقم (١).
أخرجه ابن جرير من طريق: علي، عن أبي صالح، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٤٥).
وذكره السيوطي عن ابن عباس، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، ولم يذكر أن الطبري أخرجه ـ أيضًا ـ. الدر المنثور (٦/ ٤١١)، وذكره الشوكاني ـ أيضًا ـ (٤/ ١٧٢).
[١] قوله: ﴿جَذْوَةٍ﴾ الجذوة: قرئت بتثليث الجيم قراءة سبعية. الإقناع في القراءات السبع (٢/ ٧٢٣).
[٢٦٣] حسن الإسناد إلى مجاهد، تقدم برقم (٩).
أخرجه ابن جرير بإسنادين إلى مجاهد: أحدهما: صحيح، والآخر: ضعيف بلفظ: (جمع أصل شجرة). وفي تفسير مجاهد (ص٤٨٥) مسندًا إليه: (الجذوة: أصل الشجرة).
وذكره السيوطي عنه بلفظ: (أصل شجرة) (٦/ ٤١١)، وزاد السيوطي نسبته إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
[٢] كلمة: (شجرة) لم تثبت في المخطوطة. والتصحيح من الدر المنثور (٦/ ٤١١)، والطبري (٢٠/ ٤٥)، وتفسير مجاهد (ص٤٨٥).

٢٦٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، قال قتادة: في قوله: ﴿أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾، قال: أصل الشجرة، في طرفها النار، وذلك قوله: ﴿أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾.

٢٦٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد، في قول الله: ﴿أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾، قال: «**الجذوة**»: عود من الحطب الذي فيه النار، ذلك الجذوة.

* **قوله:** ﴿لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾:

٢٦٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾﴾، قال: من البرد.

---

[٢٦٤] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٨١).
أخرجه ابن جرير بسند ضعيف إلى قتادة بلفظه. الطبري (٢٠/ ٤٥).
وذكره السيوطي عن قتادة بلفظه (٦/ ٤١١)، وزاد نسبته إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، ولم يذكر ابن جرير.
وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (ل/ ٢١٦) بلفظه، والبغوي عن قتادة (٥/ ١٧٢) بلفظ: (الجذوة: العود قد احترق بعضه).
[٢٦٥] إسناده صحيح إلى عبد الرحمٰن بن زيد، تقدم برقم (٣٢).
أخرجه ابن جرير عن يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد بلفظه. الطبري (٢٠/ ٤٥). وذكره السيوطي عنه، ونسبه إلى ابن أبي حاتم دون الطبري.
وأخرجه عبد الرزاق عن معمر، عن الحبلي بمعناه. تفسير عبد الرزاق (ل/ ٢١٦).
[٢٦٦] صحيح الإسناد إلى السدي، تقدم برقم (٥).
أخرجه المصنف في سورة النمل، آية: (٧) بسنده ومتنه، الأثر رقم (٣٧)، المجلد الحادي عشر.
وذكره السيوطي عن ابن عباس بلفظه (٦/ ٤١٢)، ولا أدري كيف وصله السيوطي إلى ابن عباس، وتبعه في ذلك الشوكاني (٤/ ١٧٢)، مع أنه عند ابن أبي حاتم هنا غير موصول إلى ابن عباس، إلا أن يكون السيوطي اطّلع على نسخة أخرى فيها ذلك الوصل.
وفسَّر الطبري (٢٠/ ٤٥)، وابن كثير (٣/ ٣٨٧) بهذا المعنى، ولم ينسباه إلى أحد.

* **قوله:** ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ﴾:

٢٦٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، أبنا ابن أبي زائدة، أبنا إسرائيل، عن السدي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿نُودِىَ مِن شَٰطِىِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾، قال: كان النداء من السماء الدنيا.

* **قوله:** ﴿مِن شَٰطِىِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾:

٢٦٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مِن شَٰطِىِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾: عند الطور، عن يمين موسى.

٢٦٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ﴾: من جانب ﴿ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ [١] مِنَ ٱلشَّجَرَةِ﴾.

---

[٢٦٧] صحيح الإسناد؛ لأن ابن أبي زائدة، وإن كان مدلسًا، إلا أنه لم يعنعن هنا.

ذكره السيوطي عن ابن عباس بلفظه، وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط (٦/ ٤١٢).

وذكره الشوكاني (٤/ ١٧٢) عنه ـ أيضًا ـ بلفظه، وقال: وظاهر القرآن يخالف ما قاله ﷺ.

قلت: ما سيذكره ابن أبي حاتم برقم (٢٦٨) عن مجاهد، وبرقم (٢٦٩) عن السدي هو الراجح لموافقته ظاهر القرآن، والأول ضعيف المتن؛ كما أشار إليه الشوكاني؛ لمعارضته لظاهر القرآن، وسيأتي نحوه برقم (٢٧٠).

[٢٦٨] حسن الإسناد إلى مجاهد، تقدم برقم (٩).

أخرجه ابن جرير بإسنادين إلى مجاهد: **أحدهما**: صحيح، **والآخر**: ضعيف بلفظه (٢٠/ ٤٤). وفي تفسير مجاهد مسندًا إليه بلفظه (ص٤٨٥).

وذكره السيوطي (٦/ ٤١٢) عن مجاهد، وزاد نسبته إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

[٢٦٩] صحيح الإسناد إلى السدي، تقدم برقم (٥).

لم أجد من ذكره غير المصنف رحمه الله.

[١] قوله: ﴿فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ﴾، قال البغوي: أي: لموسى عليه السلام؛ لأن الله كلّم موسى هناك وبعثه نبيًا. وقال عطاء: (يريد: المقدسة). المعالم (٥/ ١٧٢).

٢٧٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي صالح: ﴿نُودِيَ مِن شَاطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَارَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ﴾، قال: كان النداء من الشجرة، والنداء من السماء، وذلك في التقديم والتأخير[١].

٢٧١ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن أبي نعيم الواسطي، ثنا أبان بن يزيد العطار، ثنا أبو عمران الجوني، عن نوف البكالي: إن موسى لمَّا ﴿نُودِيَ مِن شَاطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾، قال: ومن أنت الذي تنادي؟ قال: «أنا ربك الأعلى».

تقدم تفسيره[٢].

[٤٧١] * **قوله:** ﴿مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾﴾:

٢٧٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي:

---

[٢٧٠] حسن الإسناد إلى أبي صالح، ولكن أبا صالح نفسه ضعيف، إلا أنه لم يرفع الأثر إلى ابن عباس، وقد تقدم عند ابن أبي حاتم بعض هذا الأثر عن ابن عباس بإسناد صحيح موصولًا إليه، وتقدم أنه مخالف لظاهر القرآن. ولكنه هنا جمع بين الأمرين.

ذكره السيوطي، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. الدر المنثور (٦/ ٤١٢). وكذلك الشوكاني ذكر جزءًا من هذا الأثر. فتح القدير (٤/ ١٧٢).

[١] قوله: (في التقديم والتأخير): غير واضح المعنى، إلا إن كان يريد بالتقديم: تقديم نداء السماء، وبالتأخير: تأخير نداء الشجرة، أو العكس.

[٢٧١] حسن الإسناد إلى نوف البكالي.

ذكره السيوطي عن نوف البكالي، وعزاه إلى ابن أبي حاتم. الدر المنثور (٦/ ٤١٣).

[٢] قوله: (تقدم تفسيره)؛ أي: تفسير قوله: ﴿نُودِيَ مِن شَاطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ...﴾، الآية برقم: (٢٦٧)، وما بعده.

[٢٧٢] صحيح الإسناد إلى السدي، تقدم برقم (٥).

أخرجه المصنف في سورة النمل، آية: (٨)، بسنده وبلفظه، مع زيادة في أوله، الأثر رقم (٥٥)، المجلد الحادي عشر.

ولم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

فلمَّا سمع موسى النداء فزع، فقال: سبحان الله رب العالمين! نودي: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٣٠﴾.

٢٧٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا هارون الحمال والقاسم بن عيسى، قالا: ثنا علي بن عاصم، عن الفضل بن عيسى الرقاشي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى إنَّما كلَّم موسى عليه السلام يوم الطور، كلَّمه بكلام غير كلامه الأول، ففزع موسى لذلك، فقال: يا رب، أهذا كلامك الذي كلمتني به؟ قال: لا يا موسى، أنا كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان، ولي قوة الألسنة كلها، وأنا أقوى من ذلك. فلمَّا رجع إلى بني إسرائيل، قالوا له: يا موسى! صف لنا كلام الرحمٰن. قال: سبحان الله! لا أستطيعه، قالوا: فشبِّه، قال: ألم تروا إلى أصوات الصواعق التي تقبل في أحلى حلاوة سمعتموها؛ فإنه قريب منه،

---

[٢٧٣] ضعيف جدًّا بهذا الإسناد؛ لأن علي بن عاصم: صدوق يخطئ، والفضل بن عيسى الرقاشي: منكر الحديث. ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، وأعلّه بعلي بن عاصم، والفضل بن عيسى الرقاشي، وقال: إن الفضل: متروك، وعلي بن عاصم: اتهمه شعبة، ويزيد بن هارون، وابن معين بالكذب. وتعقبه السيوطي، وأعلّه بالفضل فقط، وقال: ليس هو متهمًا بالكذب، وذكر أن ابن أبي حاتم والبيهقي أخرجا هذا الحديث، وقد اشترطا بعدم إخراج الحديث الموضوع، وأن الحديث له شاهد موقوف على كعب الأحبار، عند عبد الرزاق في التفسير، والبيهقي في الأسماء والصفات، ولبعضه شاهد ـ أيضًا ـ عن محمد بن كعب القرظي موقوفًا، أخرجه الحاكم في المستدرك، وقال ابن عراق الكناني: اقتصر السيوطي على إعلاله بالفضل، واقتصر الذهبي في التلخيص على إعلاله بعلي.

قلت: هذا إشارة من ابن عراق إلى أن الحديث معلّ براويين: **أحدهما**: متهم بالكذب، **والآخر**: متروك، ولكنه توقف عن الحكم عليه، ولكن الصحيح أن الحديث ضعيف، وليس بموضوع. وقد ذكر السيوطي له شواهد وإن كانت موقوفة، ولكنها تدل على أن للحديث أصلًا، وإن قرائن الوضع بعيدة عنه، فتعبير ابن الجوزي بقوله: ليس بصحيح، دليل على عدم تأكده من الوضع، وإنما ذكره في الموضوعات لاحتماله؛ لأنه روي من طريق: متروك، أو متهم بالكذب.

ورد هذا الأثر في الموضوعات لابن الجوزي (١/ ١١٢)، وفي اللآلئ المصنوعة للسيوطي (١/ ٧)، وفي تنزيه الشريعة لابن عراق (١/ ١٤١)، وفي مجمع الزوائد للهيثمي (٨/ ٢٠٤).

وليس منه وليس به، زاد هارون: قال: لمَّا كلَّم الله موسى كلَّمه بكلام لين، فلمَّا كلَّمه يوم الطور كلَّمه بكلام غير الكلام، والباقي نحوه».

٢٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن بكار بن الريان الرصافي، ثنا أبو معشر، عن أبي الحويرث، قال: إنَّما كلَّم الله موسى بكلامٍ يطيق موسى من كلامه، ولو تكلَّم بكلامه كلِّه لم يطقه، فمكث موسى أربعين ليلةً، لا يراه أحد إلا مات من نور رب العالمين.

٢٧٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا علي بن المديني، ثنا محمد بن عمرو بن مقسم، قال: سمعت عطاء بن مسلم يقول: سمعت وهب بن منبه، يقول: إن الله ﷻ كلَّم موسى في ألف مقام، وكان إذا كلَّمه رُئي النور على وجهه ثلاثة أيام، ثم لم ينسَ موسى كلمةً بعد ما كلَّمه ربُّه.

٢٧٦ ـ أخبرنا يونس بن (عبد الأعلى)[١] ـ قراءةً ـ، أبنا ابن وهب،

---

[٢٧٤] ضعيف الإسناد؛ لضعف أبي معشر ، وهو: نجيح بن عبد الرحمن السندي.

أخرجه الدولابي في الكنى، الطرف الأخير منه، عند ترجمة أبي الحويرث: عبد الرحمن بن معاوية، من قوله: (مكث موسى)، إلى قوله: (لا يراه أحد إلا مات). انظر: الكنى (١/ ١٦١).

[٢٧٥] في إسناده محمد بن عمرو بن مقسم: ذكره المصنف في الجرح (٤/ ٣١)، وسكت عنه، وفيه ـ أيضًا ـ عطاء بن مسلم الخفَّاف: يخطئ كثيرًا، ولا متابع له.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[٢٧٦] صحيح الإسناد إلى ابن عجلان، وابن عجلان نفسه: حسن الحديث، ولكن الظاهر أن ابن عجلان نقل هذا من أخبار بني إسرائيل التي فيها المجازفات، ويدل على ضعف المتن قوله: (بالبربرية: أنا الله الكبير)؛ لأن هذا اللفظ عربي، وليس بربريًّا إلا أن يراد به ترجمته إلى العربية. ولله أن يكلم من شاء بأي لغة شاء، ولكن التحديدات والتعيينات في الأمور الغيبية عادة من أخبار بني إسرائيل. والبربر: جيل من الناس، قال السهيلي: إنهم والحبشة من ولد حام، وقيل: إنهم بقية من نسل يوشع بن نون من العماليق الحميرية، وتقع أكثر قبائلهم بالمغرب في الجبال من سوس وغيرها، متفرقة في أطرافها. وبربر أخرى: وبلادهم بين الحبشة والزنج. انظر: تاج العروس (٣/ ٣٨ ـ ٣٩).

[١] في المخطوطة: (يونس بن عبد الرحمٰن)، والصواب ما أثبته من أنه: =

أخبرني بكر بن مضر، عن ابن عجلان، قال: كلَّم الله موسى بالألسنة كلِّها، [٤٧٣] وكان ممَّا كلَّمه لسان البربر، فقال كلمته بالبربرية: أنا الله الكبير.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾:

٢٧٧ ـ ذُكِرَ عن الحسن بن الحلواني، ثنا أبو يحيى، ثنا حبيب بن حسان، عن مسلم، قال: عصا موسى هي: الدابة من دابة[١] الأرض.

تقدم تفسيره[٢].

= (يونس بن عبد الأعلى)، وهو: شيخ ابن أبي حاتم المعروف بالرواية عن ابن وهب.

[٢٧٧] ضعيف الإسناد؛ لضعف حبيب بن حسان، ولا يقوى متنه لما سيأتي، ممّا يعارضه في التخريج الآتي.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد ذكر ابن كثير (٣/ ١٤٥) عند تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾﴾ [سورة طه ١٨]، أن بعض المفسرين تكلفوا في تفسير تلك المآرب التي أبهمت، قيل: كانت تضيء له بالليل، وتحرس له الغنم إذا نام، ويغرسها فتصير شجرة تظله، وغير ذلك من الأمور الخارقة للعادة، والظاهر أنها لم تكن كذلك، ولو كانت كذلك لما استنكر موسى عليه الصلاة والسلام صيرورتها ثعبانًا، وما كان يفر منها هاربًا، ولكن كل ذلك من الأخبار الإسرائيلية، وكذا قول بعضهم: إنها كانت لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقول آخر: إنها هي الدابة التي تخرج قبل يوم القيامة.

قلت: إن القول بأن العصا هي الدابة يتعارض مع ما ورد في حديث مرفوع: «إن الدابة تخرج، ومعها عصا موسى، وخاتم سليمان»، ذكره ابن كثير عن الطيالسي، وأحمد بن حنبل في التفسير (٣/ ٢٧٥)، وفي كتاب الفتن والملاحم (١/ ١٦٣)، ولكن في إسناده علي بن زيد ضعيف.

[١] (الدابة): في الأصل: كل ما يتحرك على الأرض تحركًا أخف من المشي، ثم أطلق على ما يمشي، ثم غلب على ما يركب، ولعل المقصود هنا: الدابة التي تخرج قبل الساعة، وورد ذكرها في سورة النمل، آية: (٨٢)، من علامات قيام الساعة الجسام. انظر: القاموس (١/ ٦٧)، ومعجم مقاييس اللغة (٢/ ٦٣) تفاصيل الكلام عن الدابة لغةً.

[٢] تقدم في تفسير سورة الأعراف، آية: (١٠٧)، وقد أخرج هناك عن ابن عباس، ووهب، والحكم، وقتادة ذكر كيفية إلقاء العصا، وذكر اسمها وصفتها، انظر: الآثار من (٧٥٠) إلى (٧٥٦)، المجلد السابع، وفي تفسير سورة الشعراء، عند تفسير قوله =

* **قوله: ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾:**

٢٧٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، ثنا عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهبًا يقول: فقال له الربُّ ﷻ: ألقها يا موسى، فظنَّ موسى أنه يقول: ارفضها[١]، فألقاها على وجه الرفض[٢]، فحانت منه نظرة، فإذا بأعظم ثعبان نظر إليه الناظرون، يدب يلتمس كأنه يبغي شيئًا يريد أخذه، يمر بالصخرة مثل الخلفة[٣] من الإبل فيلتقمها، ويطعن بالناب من أنيابه في أصل الشجرة العظيمة فيجتثها، عيناه توقدان نارًا، وقد عاد المحجن[٤] عرفًا[٥]، فيه شعر مثل النيازك[٦]، وعاد

= تعالى: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ۝٣٢﴾، آية: (٣٢)، انظر: الآثار من (٨٢) إلى (٩٢) المجلد الحادي عشر من أول السورة، وقد أخرج هناك ابن أبي حاتم عن ابن عباس، وابن إسحاق، ووهب بن منبه، والسدي كذلك كيفية إلقاء العصا، وصفتها، واسمها، وإن اسمها: (ماسا)، وكيف ذعر فرعون منها، وغير ذلك.

[٢٧٨] حسن الإسناد إلى وهب بن منبه ـ رحمه الله ـ، وهو كثير النقل من كتب بني إسرائيل.

أخرجه المصنف في تفسير سورة النمل، آية: (٨)، الأثر رقم (٣٩)، وفي الآية: (١٠)، بسنده ولفظه مجموعًا في الأثر رقم (٥٧)، و(٦١)، المجلد الحادي عشر.

وأخرجه الإمام أحمد في كتاب الزهد (ص٨١) عن إسماعيل بن عبد الكريم، به إلى وهب، بلفظه.

وذكره ابن كثير عن وهب بن منبه بلفظه ابن أبي حاتم، ولم ينسبه إلا إليه. تفسير ابن كثير (٣/ ١٤٥). وعند الثعلبي في الكشف والبيان (٣/ ل١٩ ـ ٢٠) شاهد له عن ابن عباس، والسدي.

[١] أي: اتركها، وانظر إليها؛ من رفض الإبل: إذا تركها ترعى بنفسها. القاموس المحيط (٢/ ٣٤٤).

[٢] وعند ابن كثير (٣/ ١٤٥): (على وجه الأرض).

[٣] قوله: (الخلفة): الواحدة من النوق الحوامل. القاموس (٣/ ١٤٠).

[٤] قوله: (المحجن): العصا المعوجة الرأس. المصدر السابق (٤/ ٢١٤).

[٥] قوله: (العرف): ـ بضم المهملة ـ شعر عنق الفرس. و(العرفاء): الضبع؛ لكثرة شعر رقبتها. القاموس (٣/ ١٨٠).

[٦] قوله: (النيازك): مفرده: (نيزك)، وهو: الرمح القصير، والمقصود: أن شعر رقبتها كأمثال الرماح يخاف من نظره.

الشعبتان[١] فمَا مثل القليب[٢] الواسع، فيه أضراس وأنياب لها صريف، فلمَّا عاين ذلك موسى ﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾.

[٤٧٢] * **قوله:** ﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾:

٢٧٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾؛ أي: فارًّا منها.

* **قوله:** ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ﴿٣١﴾﴾.

تقدم تفسيره[٣].

٢٨٠ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا عبد الرحمٰن بن

---

[١] قوله: (الشعبتان): ثنية شعبة، و(الشعبة) بالضم: ما بين غصنيها، أو طرف الغصن. القاموس (١/ ٩١).

[٢] قوله: (القليب): هو البئر. المصدر السابق (١/ ١٢٣).

[٢٧٩] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).

أخرجه ابن جرير بسند صحيح إلى قتادة بلفظه. الطبري (٢٠/ ٤٦).

فائدة: قال ابن كثير: قوله: ﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾؛ أي: لم يلتفت؛ لأن طبع البشرية ينفر من ذلك.

قلت: وهو لا ينافي التوكل على الله، ولا يلام الإنسان على مثل هذا الخوف، لذلك؛ فإن الله لم يذمه، بل قال: ﴿أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ﴿٣١﴾﴾. انظر: تفسير ابن كثير (٣/ ٣٨٨).

[٣] قوله: (تقدم تفسيره)، فقد تقدم تفسيره في سورة النمل، آية: (١٠)، عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾، وقوله تعالى: ﴿يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ﴾، انظر: الآثار من (٦٢) إلى (٦٦)، المجلد الحادي عشر.

[٢٨٠] في إسناده عبد الرحمٰن بن سلمة: مسكوت عنه، تقدم برقم (١٣).

لم أجد من أخرجه عن ابن إسحاق، ولكن عند الإمام أحمد في الزهد (ص٨١) بإسناد حسن إلى وهب بن منبه قريبًا من لفظه. وإن بعض متنه موجود في الأثر السابق رقم (٢٧٨).

سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ﴾، فلمَّا أقبل قال: ﴿خُذْهَا وَلَا تَخَفْ﴾ [طه: ٢١]، أدخل يدك في فمها، وعلى موسى جبة[١] له من صوف، فلفَّ يده بكمِّه، وهو لها هايب، فنودي[٢]، أن ألقِ كُمَّك عن يدك فألقاه عنها، ثم أدخل يده بين لحييها[٣]، فلمَّا أدخلها قبض عليها، فإذا هي عصاه في يده، ويده بين شعبتيها حيث كان يضعها، ومحجنها فيها بوضعه الذي كان لا ينكر منها شيئًا.

* **قوله** [٤٧٣] **تعالى:** ﴿ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾: **تقدم تفسيره**[٤].

٢٨١ - وبه، عن محمد بن إسحاق، ثم قيل لموسى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ [النمل: ١٢]، وكان موسى رجلًا آدم[٥]، أقنى، جعدًا[٦]،

---

[١] وفي كتاب الزهد لأحمد بهذا السند عن وهب، بلفظ: (مدرعة) بدل: (جبة). انظر: الزهد (ص٨١). و(المدرعة): كمكنسة: ثوب كالدراعة، ولا يكون إلا من صوف. القاموس (٣/ ٢٠).

[٢] وفي الزهد (ص٨١): (فقال له ملك).

[٣] قوله: (لحييها): فكيها السفلي والعلوي من الفم.

[٤] قوله: (تقدم تفسيره)؛ أي: تقدم تفسيره في تفسير سورة النمل، عند قوله: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ﴾، وقوله: ﴿تَخْرُجْ بَيْضَآءَ﴾، وقوله: ﴿مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾، آية: (١٢). انظر: الآثار من (٧١) إلى (٧٧)، من تفسير سورة النمل، المجلد الحادي عشر.

قال الشوكاني (٤/ ١٢٧): المراد (بالجيب): المعروف، وقال الآلوسي: (الجيب): فتح الجبة من حيث يخرج الرأس. روح المعاني (٢٠/ ٧٥).

وأخرج ابن جرير بسند ابن أبي حاتم عن قتادة بلفظه. الطبري (٢٠/ ٤٦).

[٢٨١] قوله: (وبه، عن محمد بن إسحاق)؛ أي: بالسند السابق رقم (٢٨٠)، وتقدم أن في إسناده عبد الرحمٰن: مسكوت عنه.

[٥] قوله: (آدم)؛ أي: مشرب لونه سوادًا، أو بياضًا. القاموس (٤/ ٧٤). (أقنى): القنا في الأنف: طوله ورقّة أرنبته، مع حدب في وسطه. النهاية لابن الأثير (٤/ ١١٦).

[٦] (جعدًا): المراد به: إما جعودة الجسم، وهو اجتماعه واكتنازه، وإما المراد به: ما بين القطط والسبط، وهما صفتان لشعر الإنسان، السبط: هو المسترسل، ليس فيه =

طوالًا[١]، فأدخل يده في جيبه، ثم أخرجها بيضاء، مثل الثلج، ثم ردها، فخرجت كما كانت على لونه.

* **قوله:** ﴿وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾:

٢٨٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾ [طه: ٢٢]، و«**جناحه**»[٢]: الذراع، والعضد هو: الجناح، والكف، واليد[٣].

* **قوله:** ﴿مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾:

٢٨٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي

= تكسر، والقطط: الشديد الجعودة، والجعد: ضد السبط. النهاية (١/ ٢٧٥، و٢/ ٣٣٤)؛ لأنه ورد في الصحيح عن أبي هريرة في وصفه أنه: (رجل الرأس). شرح مسلم للنووي (٢/ ٢٢٧ـ ٣٣٥).

[١] (طوالًا): بضم الطاء المهملة، وفتح الواو المخففة بمعنى: طويلًا، وهما لغتان. شرح صحيح مسلم للنووي (٢/ ٢٢٧).

[٢٨٢] إسناده صحيح إلى عبد الرحمٰن بن زيد، تقدم برقم (٣٢).

أخرج ابن جرير شاهدًا له بلفظه، بسند ضعيف إلى مجاهد؛ لأن فيه محمد بن حميد. الطبري (٢٠/ ٤٦).

وذكره الشوكاني (٤/ ١٧٠)، وأخرجه البغوي (٥/ ١٧٣) عن ابن عباس ومجاهد: (إن كل من فزع، وضم جناحه إليه ذهب عنه الخوف). وذكره القرطبي كذلك عن ابن عباس (٦/ ٥٠٠)، وابن الجوزي عن مجاهد (٦/ ٢٢٠)، وابن كثير (٣/ ٣٨٨).

[٢] قوله: (وجناحه): عضده. ويقال لليد كلها جناح، ويراد بالضم: التجلد والثبات عند انقلاب العصا حية، استعارة من حال الطائر إذا خاف نشر جناحيه، وإذا اطمأن ضمهما إليه. حاشية الشهاب على البيضاوي (٧/ ٧٣).

[٣] ظاهر الأثر: أن اليد كلها بما فيها الذراع، والعضد، والكف، تسمى جناحًا؛ كما في تسمية يد الطائر جناحًا. انظر النهاية لابن الأثير (١/ ٣٠٥). والعبارة في الأثر غير واضحة، ولعل صحتها: (الذراع والعضد هما: الجناح، والكف: هو اليد).

[٢٨٣] حسن الإسناد إلى مجاهد، تقدم برقم (٩).

أخرجه ابن جرير بإسنادين إلى مجاهد: أحدهما صحيح بلفظه. الطبري (٢٠/ ٤٦).

وذكره السيوطي عن مجاهد، وزاد نسبته إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن المنذر (٦/ ٤١٤). =

نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مِنَ ٱلرَّهۡبِ﴾: من الفرق[١].

٢٨٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِ﴾[٢]؛ أي: من الرعب.

٢٨٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قول الله ﷻ: ﴿وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِ﴾، قال: ممَّا داخله من الفرق من الحية والخوف. قال: فذلك الرهب، فقرأ قول الله ﷻ: ﴿وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗا﴾ [الأنبياء: ٩٠]، قال: خوفًا وطمعًا.

= وأخرجه في تفسير مجاهد، مسندًا إليه بلفظه (ص٤٨٦).

وذكره الطوسي في التبيان بلفظه، عن مجاهد (٨/ ١٢٩). والطبرسي في مجمع البيان عن ابن عباس، ومجاهد بلفظ: (من الخوف) (٥/ ٢٠، ٢٩٦)، وابن كثير (٣/ ٣٨٨).

[١] الفرق والرعب معناهما واحد، وهو: الخوف والفزع. النهاية لابن الأثير (١/ ٢٢٣)، (٣/ ٤٣٨).

[٢٨٤] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).

أخرجه ابن جرير بسند حسن إلى قتادة بلفظه. الطبري (٢٠/ ٤٦).

وذكره السيوطي عن قتادة بلفظه، وعزاه إلى عبد بن حميد فقط، مع وجوده عند ابن جرير، وابن أبي حاتم؛ كما سبق. الدر المنثور (٦/ ٤١٤)، وذكره الطوسي في التبيان بلفظه عن قتادة (٨/ ١٢٩)، وابن كثير عن قتادة ـ أيضًا ـ (٣/ ٣٨٨).

[٢] قوله: ﴿ٱلرَّهۡبِ﴾، فيه قراءتان سبعيتان: إحداهما: بفتح الراء، وسكون الهاء. ثانيهما: بفتح الراء، والهاء. كتاب الإقناع (٢/ ٧٢٣). وقال القرطبي: اختار القراءة الثانية أبو عبيدة، وأبو حاتم. القرطبي (٦/ ٤٩٩٩)، وأرى أنه لا يصح اختيار قراءة متواترة على أخرى متواترة؛ لأنهما ثابتتان.

[٢٨٥] صحيح الإسناد إلى عبد الرحمٰن بن زيد، تقدم برقم (٣٢)، وهو: ضعيف في روايته عن غيره، ولكنه هنا لم يسند عن غيره، بل الأثر موقوف عليه.

أخرجه ابن جرير بسند صحيح إلى عبد الرحمٰن بن زيد بلفظه. الطبري (٢٠/ ٤٧).

وذكره ابن كثير عن ابن زيد (٣/ ٣٨٨).

* **قوله:** ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾:

٢٨٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾، قال: العصا، واليد.

٢٨٧ ـ وروي عن السدي: نحو ذلك.

٢٨٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾؛ أي: بينتان من ربِّك.

٢٨٩ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾، فقرأ قول الله ﷻ: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَـٰنَكُمْ﴾ [النمل: ٦٤]، قل: هاتوا على ذلك آيةً نعرفها [٤٧٤]، وقال: برهانان من الله.

---

[٢٨٦] حسن الإسناد إلى مجاهد، تقدم برقم (٩).

أخرجه ابن جرير بإسناد حسن إلى مجاهد، بلفظ: (تبيانان من ربك). الطبري (٢٠/ ٤٧).

وفي تفسير مجاهد مسندًا إليه (ص٤٨٦)، قال: (العصا، واليد).

وذكره السيوطي عن مجاهد بلفظه، وزاد نسبته إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن المنذر. الدر المنثور (٦/ ٤١٤).

[٢٨٧] وصله ابن جرير من طريق: موسى، عن عمرو، عن أسباط، عن السدي بلفظ: فذانك ﴿بُرْهَـٰنَانِ﴾ من ربك: (العصا واليد آيتان). الطبري (٢٠/ ٤٧)، وهذا الإسناد إلى السدي صحيح، تقدم برقم (٥).

لم أجد من أخرجه إلا الطبري، وإسناده؛ كما ذكرت آنفًا.

[٢٨٨] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[٢٨٩] صحيح الإسناد إلى عبد الرحمٰن بن زيد، تقدم برقم (٣٢).

أخرجه ابن جرير بسند صحيح إلى عبد الرحمٰن بلفظه، وزاد: (﴿بُرْهَـٰنَانِ﴾: آيتان من الله). الطبري (٢٠/ ٤٧).

٢٩٠ ـ حدثنا محمد بن العباس، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: فأدخل يده في جيبه، ثم أخرجها بيضاء مثل الثلج[١]، ثم ردَّها، فخرجت كما كانت على لونه، ثم قال له: هذان برهانان من ربك[٢].

* **قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ﴾:**

٢٩١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، عن عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهبًا يقول: ثم قال له

---

[٢٩٠] في إسناده عبد الرحمٰن بن سلمة: مسكوت عنه، تقدم برقم (١٣)، وله متابع عند الطبري، وهو: محمد بن حميد، إلا أنه ضعيف أيضًا.

أخرجه ابن جرير بإسناد ضعيف إلى ابن إسحاق، مختصرًا بلفظ: (هذان برهانان). الطبري (٢٠/٤٧).

[١] في المخطوطة: (من الثلج)، وهو تحريف من الناسخ، وقد تقدم على الصواب في الأثر رقم (٢٨١)؛ كما أثبته بعاليه.

[٢] هذا الأثر عن ابن إسحاق يوهم بأن المراد بالآيتين هو: صيرورة اليد بيضاء، ثم رجوعها سمراء كما كانت، لكن هذا يخالف ما صح عن مجاهد رقم (٢٨٦)، والسدي رقم (٢٨٧) من أن المراد بالآيتين هو: العصا، واليد، ولكن أثر ابن إسحاق وضَّح معنى قوله: ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ﴾، فقال: (هذان برهانان).

[٢٩١] حسن الإسناد إلى وهب بن منبه، تقدم برقم (٢٧٨).

أخرجه الإمام أحمد في الزهد (ص٨٢) عن إسماعيل بن عبد الكريم، به عن وهب بلفظه.

وذكره ابن كثير بدون نسبة إلى أحمد عن وهب بن منبه بلفظه، إلى قوله (برأسه وعنقه). والظاهر أنه نقله عن ابن أبي حاتم، وممَّا يدل على ذلك: أنه ذكر أثرًا طويلًا عقبه، ونسبه إلى ابن أبي حاتم، وهو أثر واحد عند أحمد في الزهد (ص٨٢) ذكره مطولًا. تفسير ابن كثير (٣/١٤٦).

قلت: ومما تجدر الإشارة إليه هنا: أن المجلد الذي فيه سورة طه من تفسير ابن أبي حاتم معدود ضمن المجلدات المفقودة التي نرجو أن يسعد الباحثون بالعثور عليها في المستقبل إن شاء الله، ولكن الكتب التفسيرية المتداولة لم تخل من هذه الآثار التي ذخر بها تفسير ابن أبي حاتم.

ربُّه: ادنُ، فلم يزل يدنيه حتى شدَّ[١] ظهره بجذع[٢] الشجرة؛ فاستقر، وذهبت عنه الرعدة، وجمع يديه في العصا[٣]، وخضع برأسه وعنقه، ثم قال له: إني قد أقمتك اليوم في مقام لا ينبغي لبشر بعدك... الحديث بطوله[٤]، وقد كتب في سورة طه.

* **قوله:** ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾﴾:

٢٩٢ - حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾﴾؛ يعني: عاصين.

* **قوله:** ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِى هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا﴾.

تقدم تفسيره في سورة طه[٥].

---

[١] في المخطوط: (شد ظهره)، وأما في تفسير ابن كثير (٣/١٤٦)، وكتاب الزهد للإمام أحمد (ص٨٢): (أسند ظهره).

[٢] قوله: (جذع): بكسر الجيم: ساق النخلة، ويراد به هنا: ساق الشجرة التي كلَّم الله موسى منها.

[٣] قوله: (في العصا)؛ أي: على العصا حين أخذها موسى عليه السلام، و: (في) بمعنى: (على)؛ أي: جمع يديه على العصا حين أخذها، أو أن: (في) على حقيقتها، وأنه جمع يديه في العصا؛ يعني: بين الشعبتين.

[٤] ذكره الإمام أحمد رحمه الله في الزهد بطوله عن وهب (ص٧٩ - ٨٤).

[٢٩٢] في إسناده انقطاع بين عطاء وسعيد؛ لذا فهو ضعيف بهذا الإسناد، تقدم برقم (٧٣).

أخرجه المصنف بسنده ولفظه، في تفسير سورة النمل، آية: (١٢)، الأثر رقم (٨٣)، المجلد الحادي عشر.

ولم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[٥] قوله: (تقدم تفسيره في سورة طه)، لعله في تفسير آية: (٢٩) إلى آية: (٣٢)، عند قوله تعالى: ﴿وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَـٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ﴿٣٢﴾﴾.

أخرجه ابن أبي حاتم هناك، عن ابن زيد: ﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾﴾، يقول: (اشدد به أمري =

* **قوله: ﴿فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓ﴾:**

٢٩٣ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن أبي سعد، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ[١] مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا﴾، قال: ونبئ هارون ساعتئذ، حين نبئ موسى ﷺ.

* **قوله: ﴿رِدۡءٗا﴾:**

٢٩٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓ﴾، قال: عونًا.

٢٩٥ ـ وروي عن قتادة: مثل ذلك.

= وقوتي به، فإن لي به قوة). وعن ابن عباس ﵄: ﴿وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ٣٢﴾، قال: (نبئ هارون ساعتئذٍ حين نبئ موسى ﵇).

ذكره السيوطي في الدر، وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط، وسيأتي هذا الأثر برقم (٢٩٣).

وأخرج هناك ـ أيضًا ـ حديث عائشة ﵂ الذي رواه عروة بن الزبير عنها، قالت: (سمعت رجلًا يقول: إني لأدري أي أخ في الدنيا كان أنفع لأخيه، قال: موسى حين سأل لأخيه النبوة، فقالت: صدق والله). الدر المنثور (٥/ ٥٦٧).

[٢٩٣] ضعيف الإسناد؛ لضعف أبي سعد البقَّال، تقدم برقم (١٢٣)، ولم أجد له متابعًا.

ذكره ابن كثير (٣/ ١٤٧) عن الثوري، عن أبي سعد، عن عكرمة، عن ابن عباس ﵄ بلفظه، ولم ينسبه إلى أحد.

[١] قوله: ﴿أَفۡصَحُ﴾: الفصاحه في اللغة: البيان. القاموس (١/ ٢٤٨). قال ابن جرير: أحسن بيانًا عمَّا يريد أن يبينه. الطبري (٢٠/ ٤٧).

[٢٩٤] حسن الإسناد إلى مجاهد، تقدَّم برقم (٩).

أخرجه ابن جرير بإسنادين إلى مجاهد: أحدهما: صحيح بلفظه. الطبري (٢٠/ ٤٧). وفي تفسير مجاهد (ص٤٨٦) مسندًا إليه: (ردءا)، قال: (عونًا).

وذكره السيوطي عن مجاهد بلفظه، وزاد نسبته إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر (٦/ ٤١٤).

[٢٩٥] وصله ابن جرير بإسناد حسن إلى قتادة بلفظه. الطبري (٢٠/ ٤٧).

وأخرج عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓ﴾، قال: (عونًا لي). انظر تفسير عبد الرزاق (ل/ ٢١٦). =

٢٩٦ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أبنا ابن وهب، ثنا نافع بن أبي نعيم، قال: سألت مسلم بن جندب عن قوله: ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾، قال: «الردء»: الزيادة، أما سمعت قول الشاعر:

وأسمر[١] خطِّيًا[٢] كأن كعوبه[٣] نوى (القسب)[٤] قد أردى[٥] ذراعًا على عشر[٦].

= وذكره السيوطي عن قتادة، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد (٦/ ٤١٤).

[٢٩٦] حسن الإسناد إلى مسلم بن جندب.

أخرجه نافع بن أبي نعيم في تفسيره (ل٥) الذي رواه عنه أبو جعفر ـ محمد بن أحمد بن نصر الترمذي الفقيه ـ قال: ثنا ابن وهب، قال: قال لي سعيد بن أبي مريم، أنبأنا زيادة بن يونس، قال: حدثني نافع بن أبي نعيم، قال: سألت مسلم بن جندب... إلخ بلفظه، وإسناده حسن.

وذكره القرطبي عن مسلم بن جندب (٦/ ٥٠٠٢). وذكره السيوطي عنه ـ أيضًا ـ بلفظه (٦/ ٤١٤).

[١] (الأسمر): الرمح، والأسمران: الماء، والرمح. الصحاح (٢/ ٦٨٩)، ومعجم مقاييس اللغة (٣/ ١٠١).

[٢] (خطى): هكذا في المخطوطة، وعند السيوطي في الدر (٦/ ٤١٤)، وأما في الصحاح (١/ ٢٠١)، ومعجم مقاييس اللغة (٥/ ٨٧)، وعند القرطبي (٦/ ٥٠٠٢)، والشوكاني (٤/ ١٧٣): (خطيًا)، والخط: مرفأ السفن بالبحرين، وإليه نسبت الرماح؛ لأنها تباع به، لا أنه منبتها. انظر القاموس (١/ ٣٧١). والصواب في (خطِّيًا): النصب؛ لأنه حال، لذا أثبته.

[٣] (الكعوب): هو ما بين الأنبوبين من القصب. انظر: المصدر السابق.

[٤] في المخطوطة: (نوى القصب)، وكذا عند السيوطي (٦/ ٤١٤)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، وهو خطأ، والصواب ما أنشده الجوهري في الصحاح (١/ ٢٠١)، وابن فارس في معجم مقاييس اللغة (٥/ ٨٧) بلفظ: (القسب) ـ بفتح القاف، وسكون السين المهملة ـ، وهو: تمر يابس، يفتت في الفم، صلب النواة، و(القسب): الصلب. انظر الصحاح: (١/ ٢٠١)، ومعجم مقاييس اللغة (٥/ ٨٧)، والقاموس (١/ ١٢٠)، والقرطبي (٦/ ٥٠٠٢).

[٥] (الردء): العون، أردأته، بمعنى: أعنته. انظر الصحاح (١/ ٥٢)، وفي القاموس (١/ ١٦) (الردء) معناه: العون، أو الزيادة على شيء، وإلى معنى العون ذهب مجاهد، وقتادة، وإلى معنى الزيادة ذهب مسلم بن جندب. والمعنى على الأول: اجعله عونًا لي في تبليغ الرسالة، وعلى الثاني: أرسله زيادةً في تصديقي. انظر تفسير القرطبي (٦/ ٥٠٠٢).

[٦] ومعنى البيت: أن الشاعر يصف رمحًا بجودته وشدته، ويشبهه بنوى القسب في =

٢٩٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني [٤٧٥] معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾: (كي يصدقني)[١].

٢٩٨ ـ وروي عن السدي.

٢٩٩ ـ وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم: مثل ذلك.

= القوة وصلابة الكعوب، وهي: ما ارتفع من أجزاء الرمح، أو أعوج منها، ويتوقع غالبًا الكسر عندها، ولٰكنه هنا يصفها بالقوة والصلابة، وأن الكسر بعيد عنها، حيث شبَّهها بلبِّ التمر اليابس الصلب. ووصفه بالطول بأنه يزيد على عشرة أذرع بذراع، فيكون إحدى عشر أذرعًا قصيرة، وهي الشبر. وأما من الناحية الصناعية، فهو خطِّي معروف بالجودة.

وقد أنشد هذا البيت الجوهري في الصحاح (١/ ٢٠١) بلفظ: (قد أرمى)، قال محقق الصحاح: (أربى، وأرمى): لغتان، ويروى بهما.

وأنشده ـ أيضًا ـ ابن فارس في معجم مقاييس اللغة (٥/ ٨٧)، وأتى منه بالشطر الأول فقال:

وأسمر خطيًا كأن كعوبه ... نوى القسب عرَّاصًا مُزَجًّا منصَّلَا

فكأنه اشتبه على البعض ببيت حاتم؛ كما وضَّح ذلك محققه عبد السلام محمد هارون، فقال: وأما البيت الذي يشتبه بهذا في الإنشاد، فهو بيت حاتم؛ في ديوانه (ص١٢١). اهـ. ثم ذكر بيت الشعر الذي ذكره مسلم بن جندب في هذا الأثر.

قلت: وهذا يرد على ما نقله محقق صحاح الجوهري عن ابن بري؛ أنه قال: يذكر أن هذا البيت لحاتم الطائي، ولم أجده في شعره.

قلت: رأيته في ديوان شعر حاتم الطائي بلفظه، إلا قوله: (قد أردى)، فقال فيه: (قد أرمى على عشر) (ص٤٦). قال القرطبي (٦/ ٥٠٠٢): أنشده الماوردي بلفظ: (قد أردى)، والغزنوي والجوهري بلفظ: (قد أرمى).

[٢٩٧] صحيح الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما، تقدم برقم (١).

أخرجه ابن جرير من طريق: علي، عن أبي صالح، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٤٨)، وذكره السيوطي عن ابن عباس بلفظه، وزاد نسبته إلى ابن المنذر (٦/ ٤١٤).

[١] ما بين العلامتين سقط من المخطوطة، والتصحيح من الطبري (٢٠/ ٤٨)، والدر المنثور (٦/ ٤١٤).

[٢٩٨] وصله ابن جرير من طريق: موسى، عن عمرو، عن أسباط، عن السدي بلفظ: (كيما يصدقني). الطبري (٢٠/ ٢٧).

[٢٩٩] وصله ابن جرير من طريق: يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد بلفظ: =

٣٠٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق: ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾[١]؛ أي: (يبين لهم عنِّي)[٢] ما أكلمهم؛ فإنه يفهم عنِّي ما لا يفهمون[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾:

٣٠١ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أبنا أصبغ بن زيد، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فأتاه الله سُؤْلَه، فحلَّ عقدةً من لسانه، فأوحى الله إلى هارون؛ فانطلقا جميعًا إلى فرعون.

* **قوله:** ﴿وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا﴾:

٣٠٢ ـ أخبرنا عبيد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي ـ فيما كتب

= (لأن الاثنين أحرى أن يصدقا من واحد). الطبري (٣٠/ ٤٧).

[٣٠٠] حسن لغيره إلى ابن إسحاق، ومحمد بن عيسى الدامغاني: مقبول، وتوبع بمحمد بن حميد الرازي عند ابن جرير، وهو: ضعيف ـ أيضًا ـ، لكنه ينجبر هذا الأثر بمجيئه من طريقين، وإن كان كل طريق فيه ضعيف، ولكنهما لم يتهما بكذب؛ فيرتقي إلى الحسن لغيره.

أخرجه ابن جرير من طريق: ابن حميد، عن سلمة، عن ابن إسحاق بلفظه. الطبري (٢٠/ ٤٧).

[١] في قوله تعالى: ﴿يُصَدِّقُنِيٓ﴾ قراءتان سبعيتان: الأولى: بضم القاف، والأخرى: بإسكانها. كتاب الإقناع (٢/ ٧٢٣).

[٢] في المخطوطة: (أبين لهم عن ما أكلمهم)، والتصحيح من الطبري (٢٠/ ٤٧).

[٣] قال الإمام الشافعي في أحكام القرآن (٢/ ١٧٩)، في قوله تعالى: ﴿وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي...﴾ الآية، قال: لما علم: أن الفصاحة أبلغ من البيان.

[٣٠١] حسن الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما، تقدم برقم (٣١).

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[٣٠٢] في إسناده عبيد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي: لم أقف على ترجمته، وفيه ـ أيضًا ـ سعيد بن بشير: ضعيف. =

إليَّ ـ، ثنا أبو الجماهر، حدثني سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا﴾ بآياتنا عند أهل الإيمان، ومعذرة عند الناس.

* **قوله:** ﴿فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿٣٥﴾﴾:

٣٠٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا الربيع بن ثعلب ـ الشيخ الصالح ـ، ثنا أبو إسماعيل المؤدب، عن عبد الله بن مسلم، عن مجاهد، قال: كان موسى ﷺ قد ملئ قلبه رعبًا من فرعون، فكان إذا رآه، قال: اللهم! أدرأ بك[1] في نحره، وأعوذ بك من شره، ففرَّغ الله ما كان في قلب موسى، وجعله في قلب فرعون، فكان إذا رآه بال كما يبول الحمار.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم مُّوسَىٰ﴾ **إلى قوله:** ﴿الْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾﴾:

٣٠٤ ـ وبإسناده عن عبد الله بن مسلم، عن عبد الله بن عبيد بن عمير،

= لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ، ولكن الذي عند ابن جرير بإسنادين إلى مجاهد: أحدهما: صحيح، والآخر: ضعيف بلفظ: ﴿وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا﴾: (حجة)، وبإسناد حسن إلى السدي بلفظ: ﴿وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا﴾، يقول: (نجعل لكما حجة). الطبري (٢٠/٤٨).

[٣٠٣] ضعيف الإسناد؛ لضعف عبد الله بن مسلم، ولا متابع له.

ذكره ابن كثير بهذا الإسناد، وقال فيه: عبد الله بن مسلمة، وهو خطأ، والصواب: هو ما في المخطوطة: أنه: (عبد الله بن مسلم). ونسبه ابن كثير إلى ابن أبي حاتم فقط بعد أن ذكره بإسناده إلى مجاهد، وبلفظه هذا. تفسير ابن كثير (٣/٣٨٨). وذكره السيوطي عن مجاهد، ونسبه إلى ابن أبي حاتم بلفظه. الدر المنثور (٦/ ٤١٤).

[1] في المخطوطة: (أدراك) لعل الصواب: (أدرأ بك).

[٣٠٤] ضعيف الإسناد؛ لضعف عبد الله بن مسلم، ولا متابع له.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله. وقد ذكر هذا الإسناد ابن أبي حاتم في تفسير سورة الفرقان، آية: (٣٦) عن علي بن الحسين، به إلى عبد الله بن مسلم، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، بلفظه هذا، الأثر رقم (١٢٠١)، المجلد العاشر.

وأخرج أحمد في الزهد (ص٨٣) بإسناد حسن إلى وهب: (أن له سبعون حاجبًا، كل حاجب منهم تحت يديه من الجنود ما شاء الله؛ كأعظم أمير اليوم إمارة).

وأخرج ابن أبي حاتم بسنده إلى ابن عباس، عند قوله: ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ =

قال: كان يغلق دون فرعون ثمانون بابًا، فما يأتي موسى بابًا منها إلا انفتح، وكان لا يكلِّم أحدًا حتى يقوم بين يديه.

تقدم تفسيره.

* **قوله:** ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ **إلى قوله**: ﴿عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾:

٣٠٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾؛ أي: الجنة.

* **قوله** [٤٧٦] **تعالى:** ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٣٧﴾:

٣٠٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق،

= رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ١٦﴾، الآية: (١٦) من سورة الشعراء، وفي كلا الأثرين: استأذن موسى عليه السلام، ثم دخل على فرعون، الأثر رقم (٤٧، ٤٨)، المجلد الحادي عشر.

ولا تنافي لو صح الخبران؛ لأنه دخل عليه مرارًا؛ فيحتمل أنه لا يستأذن في بعض الأحيان إن اقتضى الحال ذلك، أو أن عدم الاستئذان كان في أول الأمر، ثم عرف لديهم؛ فلم يستأذنهم.

[٣٠٥] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم إسناده برقم (٣) إلا أبا زرعة.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

قال ابن كثير (٣/ ٣٨٩): ﴿عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾ عن النصر والظفر والتأييد. وقال الشوكاني (٤/ ١٧٣): قوله: ﴿عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾: «الدار»: هي الدنيا، والعاقبة هي الآخرة، والمعنى لمن تكون له العاقبة المحمودة، أو أن المراد بها: خاتمة الخير.

قلت: ولا تعارض بين تفسيريهما؛ لأن المؤمنين لهم النصر والظفر والتأييد في الدنيا، والعاقبة المحمودة في الآخرة.

[٣٠٦] ضعيف الإسناد إلى ابن عباس؛ لضعف بشر بن عمارة، وأما الضحاك فقد أخذ التفسير عن ابن عباس بواسطة سعيد بن جبير، فلا ضير في ذلك لكون الواسطة: ثقة.

أخرجه المصنف بسنده ولفظه في عدة مواطن من تفسيره، منها: تفسير سورة البقرة، آية: (٩٥)، الأثر رقم (٩٤٨)، المجلد الأول، وفي تفسير سورة آل عمران، آية: (٥٧)، الأثر رقم (٦٦١)، المجلد الرابع.

ولم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله، إلا أن له شاهدًا لمعناه، وربما رفع درجته إلى الحسن، حيث أخرج ابن أبي حاتم بسند فيه لين إلى مقاتل بن حيان، في تفسير سورة =

عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ ٣٧﴾، يقول: الكافرون.

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾:

تقدم تفسير: ﴿ٱلْمَلَأُ﴾[١].

٣٠٧ - حدثنا أبي، ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: لمَّا قال فرعون: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾، قال جبريل عليه السلام: يا ربِّ! طغى عبدك، فأذن لي في هلاكه[٢]، قال: يا جبريل! هو عبدي، ولن يسبقني، له أجل قد أجلته يجيء ذلك الأجل، فلمَّا قال: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ٢٤﴾، قال: يا جبريل! سبقت دعوتك في عبدي[٣]، وقد جاء أوان هلكة[٤] فرعون.

= هود عليه السلام، عند قوله: ﴿وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤﴾، الآية: (٤٤)، قوله: ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤﴾؛ يعني (المشركين)، الأثر رقم (٣٨٨)، المجلد التاسع.

[١] قوله: (تقدم تفسير: ﴿ٱلْمَلَأُ﴾): تقدم عند تفسير قوله تعالى في سورة هود عليه السلام: ﴿فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا﴾، الآية: (٢٧)، وقد أخرج ابن أبي حاتم بإسناد ضعيف إلى أبي مالك، قوله: ﴿ٱلْمَلَأُ﴾؛ (يعني: الأشراف من قومه)، تفسير سورة هود، الأثر رقم (٢٦٧)، المجلد التاسع.

وفي تفسير سورة الأعراف، عند قوله: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ٦٠﴾، الآية: (٦٠) بسنده إلى أبي مالك - أيضًا - باللفظ السابق، الأثر رقم (١٧٠)، المجلد السابع.

[٣٠٧] ضعيف الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما، تقدم برقم (٣٠٦) إلا والد المصنف، ومحمد بن عمران.

ذكره السيوطي عن ابن عباس بلفظه، إلا اختلافًا يسيرًا ذكرته آنفًا. الدر المنثور (٦/ ٤١٥). وذكره الشوكاني عن ابن عباس بلفظه (٤/ ١٧٤).

[٢] هكذا في المخطوطة، وأما في حاشية المخطوطة: (هلكة فرعون)، وسيأتي أدناه.

[٣] هكذا في المخطوطة، وأما عند السيوطي (٦/ ٤١٥): (قد سكنت روعتك، بغى عبدي). والذي يظهر لي أن هذا ناشئ من اختلاف النسخ، أو الذي عند السيوطي محرف عمَّا في المخطوطة، ويدل على الثاني تشابه حروف الكلمات بين المحرف والمحرف عنه، وأما لفظ الشوكاني فهو موافق لما في المخطوطة. فتح القدير (٤/ ١٧٤).

[٤] هكذا في المخطوطة، وأما عند السيوطي (٦/ ٤١٥): (أوان هلاكه)، وفي =

وقد تقدم تفسيره[١].

* **قوله**: ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَـٰهَـٰمَـٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ﴾:

٣٠٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، أبنا ابن أبي زائدة، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿فَأَوْقِدْ لِي[٢] يَـٰهَـٰمَـٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ﴾، قال: على المدر، يكون لبنًا[٣] مطبوخًا.

٣٠٩ ـ حدثنا الحسن (بن أبي الربيع)[٤]، أبنا عبد الرزاق، عن معمر،

= القاموس (٣/ ٣٣٥): إن الهلكة، والهلاك بمعنى واحد.

[١] قوله: (تقدم تفسيره)؛ أي: سبق ذكر هذا الأثر في موضع آخر.

أقول: لم يتيسر لي العثور عليه في غير هذا الموضع، ولم تتكرر هذه الآية في غير هذا الموضع.

[٣٠٨] ضعيف الإسناد؛ لأن ابن جريج: مدلس، وكذلك ابن أبي زائدة، ولكنه توبع بالحجاج بن محمد، عن ابن جريج عند الطبري. وأما ابن جريج فقد عنعن، ولا متابع له.

أخرجه ابن جرير بسند ضعيف إلى مجاهد بلفظه. الطبري (٢٠/ ٤٩).

وذكره السيوطي عن مجاهد، وزاد نسبته إلى ابن المنذر بلفظه (٦/ ٤١٥).

[٢] قوله: ﴿فَأَوْقِدْ لِي﴾، قال القرطبي: أي: اطبخ لي الطين حتى يصير آجرًا (٦/ ٥٠٠٣).

[٣] قوله: (لبنًا): بكسر الموحدة: المضروب من الطين مربعًا للبناء، والمطبوخ يسمى: آجرًا، و(المدر): بفتح الميم، والمهملة بعدها: قطع الطين اليابس، أو العلك الذي لا رمل فيه. القاموس (٢/ ١٣٦)، (٤/ ٢٦٧).

[٣٠٩] حسن الإسناد إلى قتادة.

أخرجه عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة بلفظه. تفسير عبد الرزاق (ل/ ٢١٦).

وأخرجه ابن جرير بإسناد آخر حسن إلى قتادة بلفظ: (فكان أول من طبخ الآجر، يبني به الصرح).

وذكره السيوطي عنه بلفظ: (بلغني: أن فرعون أول من طبخ الآجر). الدر المنثور (٦/ ٤١٦). وذكره الشوكاني عن قتادة بلفظ السيوطي (٤/ ١٧٤)، والطوسي كذلك بلفظ: (أول من طبخ الآجر، وبنى به: فرعون). انظر: التبيان (٨/ ١٣٦). وذكره الطبرسي، بلفظ: (إن فرعون أول من طبخ الآجر، وبنى به). مجمع البيان (٥/ ٢٠ ـ ٢٩٦). وذكره القرطبي عن قتادة بلفظ: (هو أول من... إلخ) (٦/ ٥٠٠٣).

[٤] في المخطوطة: (الحسن بن الربيع)، والصحيح ما أثبته.

عن قتادة، في قوله: ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَـٰهَـٰمَـٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ﴾، قال: بلغني: أن أول من طبخ الآجر: (فرعون)[١].

* **قوله:** ﴿فَٱجْعَل لِّي صَرْحًا﴾:

٣١٠ ـ حدثنا أحمد بن مالك السوسي ـ بسامراء ـ، ثنا عبد الوهاب الخفَّاف، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَـٰهَـٰمَـٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ﴾، إلى قوله: ﴿مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾﴾، قال: وكان أول من طبخ الآجر، وصنع له الصرح.

٣١١ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، أبنا عبد الرحمٰن بن زيد في قول الله: ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَـٰهَـٰمَـٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ﴾، قال: الطين المطبوخ: الذي يوقد عليه، هو من طين يبنون به البنيان، ﴿فَٱجْعَل لِّي صَرْحًا﴾، قال: «**الصرح**»: البنيان، فأمره أن يرفعه.

* **قوله:** ﴿لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِ مُوسَىٰ﴾:

٣١٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي،

---

[١] ما بين العلامتين مطموس في المخطوطة، والتصحيح من الدر المنثور (٦/ ٤١٦)، وفتح القدير (٤/ ١٧٤).

[٣١٠] حسن الإسناد؛ لأن عبد الوهاب الخفَّاف تابعه عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة؛ كما في الأثر رقم (٣٠٩).

سبق تخريجه بدون زيادة: (وصنع له الصرح). وذكره السيوطي عن قتادة بلفظه. الدر المنثور (٦/ ٤١٦).

[٣١١] صحيح الإسناد إلى عبد الرحمٰن بن زيد، تقدم برقم (٣٢).

أخرجه ابن جرير من طريق: يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد بلفظه، بدون زيادة لفظة: (الصرح).

[٣١٢] صحيح الإسناد إلى السدي، تقدم برقم (٥).

قلت: إن صحة الإسناد لا يلزم منه صحة المتن، لذا فإن متن هذا الأثر لا يصح على ظاهره؛ لأن رجوع النشاب من السماء متلطخة بدم، أمر لا يؤيده عقل ولا نقل، والظاهر أنه من الإسرائيليات الباطلة التي تتعارض مع النقل والعقل، ويحتمل أن رجوع النشاب متلطخة بدم ممَّا ادعاه فرعون لنفسه؛ ليبرر ما صنعه من بناء الصرح والصعود عليه؛ =

قال: [٤٧٧] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا﴾، اذهب في السماء، فانظر إلى إلٰه موسى، فلمَّا بنى له الصرح، ارتقى (فوقه)[١]، فأمر بنشابه[٢]، فرمى بها نحو السماء، فردَّت إليه وهي متلطخة دماء، قال: قتلت إلٰه موسى.

* **قوله جلّ وعلا:** ﴿وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾﴾:

٣١٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثني عقبة، عن إسرائيل، عن جابر،

= لئلا يسفهوه إذا لم يدع وصوله إلى نتيجة، فافترى وادَّعى ذلك ـ تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا ـ؛ ليتمكن من استمرار دعوى الألوهية لنفسه. ثم نقل هذا من طريق: أهل الكتاب إلى كتب التفسير.

أما علماء التفسير من السلف فهم يعلمون بطلان ظاهره، ولكن رووه إمَّا تعجبًا، أو ليطلع من بعدهم على ما قيل، أو أن الله أراد أن يستدرجه، فأراه ذلك؛ ليمده في طغيانه، كما في قصة يأجوج ومأجوج عند مسلم وغيره.

أخرجه ابن جرير من طريق: موسى، عن عمرو، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٤٩).

وذكره الماوردي عن السدي بلفظه إلا يسيرًا (٣/ ٢٢٩). وذكره القرطبي عن السدي بلفظه (٦/ ٥٠٠٥)، والسيوطي عن السدي ـ أيضًا ـ بلفظه، ونسبه إلى ابن أبي حاتم (٦/ ٤١٦).

[١] قوله: (فوقه): جاء في المخطوطة: (فوقها)، والصواب: (فوقه).

[٢] قوله: (بنشابه): النُّشَّاب ـ بضم النون، وفتح المعجمة ـ: النبل، الواحد منه بالهاء، وأما بفتح النون: (النَّشَّاب): متخذه، وقوم نشابة؛ أي: يرمونه، والناشب: صاحبه. انظر: القاموس (١/ ١٣٧).

[٣١٣] ضعيف الإسناد، لضعف جابر الجعفي، ولم أجد له متابعًا، ومعناه لا يصح؛ لأنه ليس كل ظن في القرآن يأتي بمعنى اليقين.

أورده المصنف في تفسير سورة الأنعام، آية: (١١٥)، الأثر رقم (٨١١)، المجلد السادس، وفي تفسير سورة التوبة، آية: (١١٨)، الأثر رقم (١٧٥٠)، وفي تفسير سورة يونس، آية: (٢٢)، الأثر رقم (١٩٨٠)، المجلد الثامن.

وأخرجه ابن جرير عن مجاهد برقم (٨٦٢، ٨٦٣) ـ طبعة الشيخ أحمد شاكر ـ. وفي تفسير الثوري (ص٤٥). وأورده السيوطي في الدر المنثور في تفسير سورة البقرة، آية: (٤٦)، وكذلك الشوكاني في فتح القدير.

عن مجاهد، قال: ما كان من: «ظنٍّ» في القرآن؛ فهو: يقين.

* **قوله:** ﴿فَأَخَذْنَـٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَـٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ﴾:

٣١٤ ـ حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي، ثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفَّاف، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَأَخَذْنَـٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَـٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ﴾، «اليم»: بحر، يقال له: أساف من وراء مصر، ففرَّقهم الله فيه.

* **قوله:** ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾:

تقدم تفسيره، وكيفية غرق فرعون في البحر[١].

---

[٣١٤] إسناده حسن لغيره؛ لأن عبد الواهاب بن عطاء الخفَّاف تابعه يزيد بن هارون عند ابن جرير، وقد تقدم برقم (٣١٠).

أخرجه ابن جرير من طريق: بشر، عن يزيد، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٥٠).

وذكره الماوردي عن قتادة بلفظه (٣/ ٢٢٩). وذكره القرطبي عن قتادة بلفظه (٦/ ٥٠٠٥)، والطوسي بلفظه عنه ـ أيضًا ـ (٨/ ١٣٨). وذكره السيوطي عن قتادة بلفظه، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد. الدر المنثور (٦/ ٤١٦).

وقد ذكر القرطبي اختلاف العلماء في المراد بالبحر الذي غرق فيه فرعون ـ عليه لعائن الله ـ: **القول الأول**: بحر اسمه: (إساف) من وراء مصر، قال القرطبي (٦/ ٥٠٠٥): وهو المشهور. **والثاني**: أنه بناحية القلزم، يقال له: (بطن سريرة)، وهو إلى اليوم غضبان. **والثالث**: أنه نهر النيل، وهو ضعيف.

قلت: لأن اليم هو البحر في اللغة. القاموس (٤/ ١٩٥).

[١] قوله: (تقدم تفسيره... إلخ)؛ أي: في تفسير سورة البقرة، عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ...﴾، الآية: (٥٠)، فقد أخرج ابن أبي حاتم هناك بسنده إلى عمرو بن ميمون في كيفية فلق البحر لبني إسرائيل، وكيف أغرق الله فرعون، الأثر رقم (٥١٢)، المجلد الأول. وأخرج عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعن عمرو بن ميمون، عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [الشعراء: ٦٥، ٦٦]، بيَّن فيه كيفية غرق فرعون ـ أيضًا ـ، تفسير سورة الشعراء، الأثر رقم (٢١٢، و٢١٣)، المجلد الحادي عشر.

وتقدم تفسير: «الظالمين» في الأثر رقم (٣٠٦).

* **قوله**: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾﴾:

٣١٥ - حدثنا علي بن الحسين، ثنا هشام بن خالد، ثنا بقية، حدثني مبشر، حدثني زيد بن أسلم والحجاج بن أرطاة، عن مجاهد، في قول الله: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾، قال: جعلهم الله أئمةً يدعون إلى المعاصي.

٣١٦ - حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ولا تجعلنا أئمةً ضلالةً؛ لأنه قال لأهل السعادة: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣]، وقال لأهل الشقاوة: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾.

* **قوله**: ﴿وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾﴾:

قال[١]: لعنوا في الدنيا والآخرة، وهو كقوله: ﴿وَأُتْبِعُوا۟[٢] فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾﴾ [هود: ٩٩] [٤٧٨].

---

[٣١٥] ضعيف الإسناد جدًا، فيه مبشر بن عبيد: متروك، وحجاج بن أرطاة: كثير الخطأ والتدليس، وقد عنعن.

ذكره السيوطي عن مجاهد بلفظه، ونسبه إلى ابن أبي حاتم (٦/ ٤١٦).

[٣١٦] صحيح الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما، تقدم برقم (١).

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[١] ابتداء من قوله: (لعنوا في الدنيا والآخرة...) إلى قوله: (ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ) هو من قول قتادة، لا من قول ابن عباس؛ كما يتبادر من السياق، ولعله قد سقط منه إسناده بفعل النساخ؛ لأن ابن جرير أخرج هذا القول بإسناد حسن إلى قتادة بهذا اللفظ. الطبري (٢٠/ ٥٠).

وذكر السيوطي - أيضًا - عن قتادة بهذا اللفظ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم (٦/ ٤١٦). وذكره ابن كثير عن قتادة بدون نسبة إلى من أخرجه. انظر: تفسير ابن كثير (٣/ ٣٩٠).

وذكر السيوطي له، ونسبته إلى ابن أبي حاتم دليل على وجود الإسناد في بعض نسخ تفسير ابن أبي حاتم عن قتادة، ذكره السيوطي منها.

[٢] في المخطوطة: (وأتبعناهم في هذه الدنيا)، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه من القرآن الكريم؛ لأنه استشهد بآية سورة هود رقم: (٩٩) لبيان المراد من آية: (٤٢) هنا في القصص.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ۝٤٢﴾:

٣١٧ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي بن مهران، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَأَتْبَعْنَـٰهُمْ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً﴾، قال: لم يبعث نبي بعد فرعون إلا لعن على لسانه، ويوم القيامة ترفد[١] لعنة أخرى في النار.

* **قوله:** ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى﴾:

تقدم تفسير: ﴿ءَاتَيْنَا﴾: أعطينا[٢].

* **قوله:** ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾:

٣١٨ ـ حدثنا أبي، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن الأعمش،

---

[٣١٧] في إسناده الحسين بن علي: مسكوت عنه، وفيه عامر بن الفرات: لم يوثقه إلا ابن حبان.

لم أجد من أخرجه عن السدي غير المصنف رحمه الله، ولكن ابن جرير نقل طرفًا منه بسند ضعيف عن ابن جريج. الطبري (٢٠/ ٥٠)، وعند ابن أبي حاتم برقم (٣١٦) ما يشهد له عن قتادة بلفظ: ﴿لُعِنُوا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة هود، آية: (٩٩)، عند قوله تعالى: ﴿وَأُتْبِعُوا فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً...﴾ الآية، بإسناد حسن إلى مجاهد بلفظ: (زيدوا بلعنة أخرى، فتلك لعنتان)، وبسنده هذا إلى السدي بلفظه، الأثر رقم (٦٨١)، المجلد التاسع.

[١] قوله: (ترفد): الرفد: بالكسر: العطاء والصلة، رفده يرفده: أعطاه، و(الإرفاد): الإعانة والإعطاء. القاموس (١/ ٣٠٦).

[٢] قوله: (تقدم تفسير: ﴿ءَاتَيْنَا﴾: أعطينا)؛ أي: في سورة البقرة، عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ...﴾، الآية: (٨٧)، فقد أخرج ابن أبي حاتم بسند ضعيف إلى زياد بن أبي مريم، في قوله تعالى: ﴿ءَاتَيْنَآ﴾، قال: (أعطينا)، الأثر رقم (٨٨٥)، المجلد الأول.

[٣١٨] حسن الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

وقد ذكره الماوردي عن ابن عباس، بلفظ: (ست من المثاني السبع). (٣/ ٢٣٠).

عن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أوتي رسول الله ﷺ سبعًا[١] من المثاني، وأوتي موسى ﷺ ستًّا من المثاني.

٣١٩ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا هوذة بن خليفة، ثنا عوف،

---

[١] السبع المثاني ورد عن ابن عباس ﵄: (أنها السبع الطوال)، رواه الطبراني بإسناد صحيح. انظر: مجمع الزوائد للهيثمي (٧/ ٤٦)، وورد بإسناد فيه عمران القطان ـ وهو مختلف فيه ـ، وبقية رجاله ثقات مرفوعًا ـ، قال ﷺ: «أعطيت مكان التوراة السبع الطوال»، رواه أحمد. انظر: مجمع الزوائد (٧/ ٧٦).

وقال في فتح الباري (٨/ ١٥٨): روى النسائي عن ابن عباس بإسناد صحيح: (أن السبع المثاني هي: السبع الطوال)، والمراد بالسبع هنا: السور. وورد في صحيح البخاري مرفوعًا: «أن السبع المثاني هي: الفاتحة»؛ يعني: سبع آيات. انظر: فتح الباري (٨/ ١٥٨).

[٣١٩] حسن بهذا الإسناد إلى أبي سعيد الخدري ﵁، ولكن له طرق أخرى عند البزار، والحاكم، وابن جرير صحيحة، لذا، فإن إسناد ابن أبي حاتم هذا حسن لذاته، صحيح لغيره.

أخرجه البزار موقوفًا ومرفوعًا بإسناد صحيح، ولفظ المرفوع: «ما أهلك الله قومًا بعذاب من السماء، ولا من الأرض بعد ما أنزلت التوراة»؛ يعني: ما مسخت قرية. ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٨٨).

وأخرجه ابن جرير بإسناد صحيح موقوفًا على أبي سعيد نحوه. الطبري (٢٠/ ٥٠).

وأخرجه الحاكم في المستدرك موقوفًا على أبي سعيد الخدري، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي (٢/ ٤٠٨) بلفظ ابن أبي حاتم هذا.

وذكره الماوردي عن أبي سعيد بلفظه (٣/ ٢٣٠). وذكره القرطبي عن أبي سعيد (٦/ ٥٠٠٦)، وابن كثير عن أبي سعيد، بلفظ: (إلا قبل موسى)، ونسبه إلى البزار، وذكر عن أبي سعيد ـ أيضًا ـ بلفظ: (إلا بعد موسى)، ونسبه إلى ابن جرير. ابن كثير (٣/ ٣٩٠).

قلت: وهذا اللفظ، ليس عند ابن جرير في تفسيره.

وذكره السيوطي عنه، ونسبه إلى البزار، وابن المنذر، والحاكم، وابن مردويه. الدر المنثور (٦/ ٤١٧)، والشوكاني عنه ـ أيضًا ـ موقوفًا ومرفوعًا، وعزاه كالسيوطي. فتح القدير (٤/ ١٧٤). قال القرطبي (٦/ ٥٠٠٦): القرون الأولى قيل: فرعون وقومه، وقيل: قوم نوح، وعاد، وثمود. وذكره في منتخب كنز العمال، ونسبه إلى البزار، وابن المنذر، والحاكم، وابن مردويه، انظر: المنتخب هامش المسند (ص٤١٣). =

عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: ما أهلك الله أمةً من الأمم، ولا قرنًا من القرون، ولا قريةً من القرى، لا من السماء، ولا من الأرض، منذ أنزل التوراة على وجه الأرض (غير القرية) التي مسخهم الله قردةً، ألم ترَ أن الله ﷻ يقول: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى...﴾ الآية.

* **قوله:** ﴿بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ﴾:

٣٢٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿بَصَآئِرُ﴾؛ أي: بيِّنة.

٣٢١ ـ حدثنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ﴾، قال: «**البصائر**»: الهدى، بصائر ما في قلوبهم لدينهم، وليست ببصائر الرؤوس، وقرأ: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ [الحج: ٤٦]، وقال: هذا الدين بصره وسمعه في هذا القلب.

* **قوله:** ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾﴾:

تقدم تفسيره[١].

= **قلت**: إن الذي تدل عليه روايات هذا الحديث المختلفة الألفاظ هو: أنه لم ينزل الله تعالى عذابًا عامًّا بعد إنزال التوراة إلا عذاب القرية التي مسخها الله قردةً، وقد نزل عذاب عام على القرون الأولى بما فيهم فرعون وقومه قبل نزول التوراة.

[٣٢٠] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم في الأثر رقم (٣).

ذكره السيوطي عن قتادة بلفظه، ونسبه إلى ابن أبي حاتم. الدر المنثور (٦/ ٤١٧).

[٣٢١] إسناده صحيح إلى عبد الرحمٰن بن زيد، تقدم برقم (٣٢).

ذكره السيوطي عن ابن زيد بلفظه، وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط (٦/ ٤١٧).

[١] قوله: (تقدم تفسيره)؛ أي: تقدم تفسيره في تفسير سورة الأنعام، آية: (١٥٤)، عند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾﴾؛ فقد أخرج هناك بسنده عن السدي: ﴿وَهُدًى ﴿١٥٤﴾﴾، قال: =

* **قوله:** ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ﴾:

٣٢٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة [٤٧٩]، قوله: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ﴾، يقول: ما كنت بجانب غربي البلد إذ قضينا إلى موسى الأمر، وما كنت من الشاهدين.

٣٢٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا عبد الرزاق،

= (نور)، وبسنده إلى سعيد بن جبير: ﴿هُدًى﴾، قال: (تبيانًا)، وبسنده إلى الشعبي، قال: ﴿هُدًى﴾: من الضلالة، وبسنده إلى أبي العالية: ﴿وَرَحْمَةً ﴿١٥٤﴾﴾، قال: (القرآن). انظر: الآثار من (١١٦٥) إلى (١١٦٨)، المجلد السادس.

قلت: وكذلك هنا إنزال التوراة رحمة من الله لبني إسرائيل.

و ـ أيضًا ـ تقدم في تفسير سورة البقرة، آية: (٥٣)، عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾﴾، أخرج ابن أبي حاتم بسنده عن سعيد بن جبير: ﴿لَعَلَّكُمْ﴾؛ يعني: (لكي)، الأثر رقم (٥٢٧)، المجلد الأول.

[٣٢٢] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).

أخرجه ابن جرير من طريق: بشر، عن يزيد، به بلفظ: (غربي الجبل)، وبسند ضعيف إلى ابن جرير باللفظ السابق. الطبري (٢٠/ ٥١).

وأخرجه البغوي عن قتادة، والسدي، بلفظ: (بجانب الجبل الغربي)، وعن ابن عباس رضي الله عنهما باللفظ السابق، وزاد: (يريد حيث ناجى موسى ربه). المعالم (٥/ ١٧٥).

وذكره الطبرسي (٥/ ٢٠، ٣٠٠) عن قتادة، والسدي بلفظ البغوي السابق. كذلك الطوسي (٨/ ١٣٨) عن قتادة. وذكره السيوطي (٦/ ٤١٧) عن قتادة بلفظ: (جانب غربي الجبل)، وزاد نسبته إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

قلت: إن هذه الآثار التي تقدمت في هذا التخريج عن ابن عباس، وقتادة، والسدي تفيدنا بأن في الآية حذفًا للموصوف، وإقامة الصفة مقامه، حيث قالوا: إن قوله تعالى: ﴿بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ﴾؛ أي: (جانب الجبل الغربي)، وأما لفظ ابن جرير، والسيوطي: (بجانب غربي الجبل) تفسره الرواية السابقة، وكذلك لفظ ابن أبي حاتم: (بجانب غربي البلد)، يقصد منه ـ والله أعلم ـ: أن قضاء الأمر كان بجانب الجبل الذي في غرب المكان، وهذا إخبار من الله جلّ وعلا بأن الرسول ﷺ لم يشهد هذا المشهد، ولكن من فضل الله ومنّه عليه وعلى أمته، أطلعهم على هذا الغيب تسليةً وعظةً وعبرةً.

[٣٢٣] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٨١).

أخرجه عبد الرزاق عن محمد، عن قتادة بلفظه. انظر: تفسيره (ل/ ٢١٦).

أبنا معمر، عن قتادة، قوله: ﴿بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ﴾، قال: يعني: جبلًا قريبًا كان.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا﴾:

٣٢٤ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿أَنشَأْنَا﴾: خلقنا.

* **قوله:** ﴿قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾:

٣٢٥ ـ حدثنا محمد بن عوف الحمصي، ثنا سلامة بن جواس،

---

[٣٢٤] في إسناده الحسين بن علي بن مهران: مسكوت عنه، وفيه عامر بن الفرات: لم يوثقه إلا ابن حبان، تقدم هذا الإسناد برقم (٣١٧).

لم أجد من أخرجه غير المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ. ولكن قال ابن جرير تفسيرًا من عنده: ﴿أَنشَأْنَا﴾: خلقنا أممًا، فأحدثناها من بعد ذلك. الطبري (٢٠/ ٥١).

[٣٢٥] في إسناده سلامة بن جواس، ومحمد بن القاسم: سكت عنهما ابن أبي حاتم. الجرح (٤/ ٣٠٢)، (٨/ ٦٤).

أخرجه البخاري في التاريخ الصغير (١/ ١٨٦) بإسناد قال عنه ابن كثير: إنه إسناد على شرط السنن، ولم يخرجوه، عن عبد الله بن بسر، قال: وضع رسول الله ﷺ يده على رأسي، وقال: «هذا الغلام يعيش قرنًا» قال: فعاش مائة سنة.

قلت: وفي سنده راوٍ لم يوثقه إلا ابن حبان.

وذكره ابن كثير ـ أيضًا ـ بإسناد البخاري هذا وبلفظه، وعزاه إلى البخاري في التاريخ ـ يعني: الصغير ـ، وإلى محمد بن عمر الواقدي، ولم يذكر في أي كتاب أخرجه الواقدي. البداية والنهاية (٦/ ٢٤٠).

وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده بإسناد حسن عن عبد الله بن بسر هذا الحديث مختصرًا، بلفظ: «لتبلغن قرنًا»، إلا أنه لم يحدد القرن بمائة، ولا بغيره. انظر المسند (٤/ ١٨٩).

قلت: حديث عبد الله بن بسر وإن اختلفت ألفاظه التي جاء بها عند البخاري، وأحمد، وابن أبي حاتم، لكنه يرتقي لوروده من طرق إلى درجة الحسن؛ كما يؤيده ما ورد في الصحيحين وغيرهما، عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «أرأيتكم ليلتكم هذه؛ فإن رأس مائة لا يبقى ممَّن هو اليوم على ظهر الأرض أحد»، فوهل الناس في مقالة رسول الله ﷺ، إلى ما يتحدثون من هذه الأحاديث، عن مائة سنة، وإنما قال النبي ﷺ: «لا يبقى ممَّن هو اليوم على ظهر الأرض». يريد بذلك: أنها تخرم ذلك القرن. انظر: صحيح البخاري (١/ ١١٣)، فتح الباري (٢/ ٧٣)، شرح النووي على مسلم (١٦/ ٨٩)، سنن أبي داود (٢/ ٤٣٩). =

ثنا محمد بن القاسم الطائي؛ أن عبد الله بن بسر قال: قلت: يا رسول الله! كم القرن؟ قال: «مائة سنة».

الوجه الثاني:

٣٢٦ ـ حدثنا أبي، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا حماد بن سلمة، عن أبي محمد، عن زرارة بن أوفى، قال: «القرن»: عشرون ومائة سنة.

٣٢٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو الجماهر ـ محمد بن عثمان ـ، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قال: «القرن»: سبعون سنة[١].

= وأخرج الترمذي هذا الحديث مختصرًا عن جابر، وقال: حديث حسن. وفي الباب عن ابن عمر، وأبي سعيد، وبريدة، ثم ساق حديث ابن عمر رضي الله عنهما باللفظ السابق عند البخاري، وقال: حديث صحيح. سنن الترمذي (٤/ ٥٢١).

ويؤيد ـ أيضًا ـ حديث عبد الله بن بسر: ما رواه أبو داود بسنده إلى أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها». وبوَّب أبو داود لهذا الحديث بقوله: باب ما يذكر في قرن المائة.

ومن مجموع هذه الأحاديث يتضح أن القول الراجح من الأقوال المختلفة التي ستأتي برقم (٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠) هو القول بأن القرن مائة سنة. انظر: كلام الحافظ ابن حجر في هذا الصدد في فتح الباري (٧/ ٣ ـ ٥)، والفيروز آبادي في القاموس (٤/ ٢٥٩).

[٣٢٦] صحيح الإسناد إلى زرارة بن أوفى.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله، إلا أن صاحب القاموس ذكره في ضمن الأقوال المختلفة (٤/ ٢٥٩).

[٣٢٧] ضعيف الإسناد إلى قتادة؛ لضعف سعيد بن بشير.

لم أجد من أخرجه عن قتادة غير المصنف رحمه الله، إلا أن ابن جرير أخرج له شاهدًا من طريق: الحسن بن شبيب، عن خلف بن خليفة، عن جعفر بن علي بن أبي رافع ـ مولى رسول الله ﷺ ـ، قال: خلَّفت بالمدينة عمِّي ممن يفتي على أن القرن سبعون سنة. وكان عمه عبيد الله بن أبي رافع كاتب علي رضي الله عنه. انظر الطبري: (١٩/ ١١)، وذكره في القاموس ـ أيضًا ـ (٤/ ٢٥٩).

[١] لم يصرح ابن أبي حاتم بالوجه الثالث؛ والرابع، والخامس، والسادس؛ فلعلّه سهو، أو أسقطه الناسخ، واحتمال آخر: أنه ضرب صفحًا عنها؛ لضعفها، وأنها كقول واحد في أنها مرجوحة، فاعتبرها قولًا ثانيًا يقابل الراجح.

٣٢٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو بشر ـ إسماعيل بن مسلمة بن قعنب ـ، ثنا أبو عبيدة الناجي، عن الحسن، قال: «القرن»: ستون سنة.

٣٢٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص، عن الحجاج، عن الحكم، عن إبراهيم، قال: «القرن»: أربعون سنة.

٣٣٠ ـ حدثنا أبي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا محمد بن عقبة الرفاعي، ثنا مالك بن دينار، قال: سألت الحسن عن: «القرن»، فقال: عشرون سنة.

---

[٣٢٨] ضعيف الإسناد إلى الحسن البصري؛ لضعف أبي عبيدة الناجي.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله، ولكن صاحب القاموس ذكره في ضمن الأقوال في تفسير: (القرن) (٤/ ٢٥٩).

لم يذكر ابن أبي حاتم في أول هذا الأثر بأنه: (الوجه الرابع)، فالأَوْلى أن يذكره؛ لإعطاء كل قول حقَّه من ذكره.

[٣٢٩] ضعيف الإسناد إلى إبراهيم النخعي؛ لأن الحجاج: كثير الخطأ والتدليس، ولا متابع له، وقد عنعن في روايته عن الحكم.

أخرجه ابن جرير من طريق: عمرو بن عبد الحميد، عن حفص بن غياث، به بلفظه. الطبري (١٩/ ١١).

فائدة: ذكر صاحب منتخب كنز العمال (٢/ ٤١٣) هامش مسند أحمد: عن ابن سيرين، قال: (القرن: أربعون سنة)، وعزاه إلى ابن جرير، وقد رجعت إلى الطبري في سورة الفرقان، آية: (٣٨)، عند قوله تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾﴾؛ لأن صاحب المنتخب ذكره في تفسير هذه السور، فوجدت أن (الأربعين) قاله إبراهيم النخعي، ولم أجد قول ابن سيرين، ولعله وجده في غير هذه السورة، وهذه مشكلة قائمة تحول دون جمع شتات أقوالهم عند آية معينة؛ لأن ما يذكره مفسر من الأحاديث والآثار في آية يذكره آخر في آية أخرى؛ لأن الكلمة الواحدة تتكرر في سور القرآن الكريم عدة مرات غالبًا، وإن اختلف المقام، والأسلوب، وغير ذلك.

[٣٣٠] حسن الإسناد إلى الحسن البصري، وقد تقدم أن هذا القول مرجوح في الأثر رقم (٣٢٦).

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

* **قوله:** ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ﴾:

٣٣١ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا﴾، قال: «**الثاوي**»: المقيم.

* **قوله:** ﴿تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِنَا﴾:

٣٣٢ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ءَايَـٰتِنَا﴾؛ يعني: القرآن.

[٤٨٠] * **قوله تعالى:** ﴿وَلَـٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾﴾:

٣٣٣ ـ حدثنا محمد بن عوف الحمصي، ثنا أبو المغيرة، ثنا معان بن رفاعة، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: قلت:

---

[٣٣١] صحيح الإسناد إلى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، تقدم برقم (٣٢).

أخرجه ابن جرير من طريق: يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد بلفظه، مطولًا. الطبري (٢٠/ ٥١).

وذكره السيوطي عن ابن زيد مختصرًا (٦/ ٤١٧).

[٣٣٢] ضعيف بهذا الإسناد؛ لأجل اختلاط ابن لهيعة، والانقطاع بين عطاء وسعيد بن جبير؛ لأن رواية عطاء بن دينار عن سعيد من صحيفة، ولم يسمعها من سعيد، تقدم برقم (٧٣).

ذكره ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة، آية: (٢٥٢)، عند قوله: ﴿تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾﴾ بسنده هذا إلى سعيد بن جبير: (قال: ﴿ءَايَـٰتُ ٱللَّهِ ﴿٢٥٢﴾﴾؛ يعني: القرآن)، الأثر رقم (٢٦٧٣)، المجلد الثاني.

ولم أجد من أخرجه غير المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

[٣٣٣] ضعيف بهذا الإسناد؛ لأن معان بن رفاعة: ليِّن، وعلي بن يزيد: ضعيف.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد ذكر ابن أبي حاتم هذا الحديث مرفوعًا، بسنده هذا، وبلفظه، في تفسيره لسورة البقرة، آية: (٢٥٣)، عند قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ...﴾ الآية، الأثر رقم (٢٦٧٩)، المجلد الثاني.

يا رسول الله، كم الأنبياء؟ قال: «مائة ألف وأربعة وعشرون ألفًا، الرسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جمًّا غفيرًا».

* **قوله:** ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾:

٣٣٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو يحيى الرازي، عن صالح بن سعيد، عن مقاتل بن حيان: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾، قال: ما كنت يا محمد بجانب الطور.

* **قوله:** ﴿إِذْ نَادَيْنَا﴾:

٣٣٥ ـ حدثنا جعفر بن النضر ـ أبو الفضل الواسطي ـ، ثنا أبو قطن،

---

[٣٣٤] في إسناده ضعف من قبل صالح بن سعيد، قال فيه أبو حاتم: شيخ. ويلاحظ أن تكملة هذا الأثر ستأتي برقم (٣٣٦)، وأرجو أن لا يظن أنه تكرار؛ لأن الأثر رقم (٣٣٤) جاء لتفسير الضمير في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ﴾، فقال: (ما كنت يا محمد بجانب الطور)؛ لأن تاء الفاعل هنا ضمير عائد على سيدنا محمد ﷺ، لا على سيدنا موسى عليه السلام.

ذكره السيوطي عن مقاتل، بلفظ: ﴿وَمَا كُنتَ﴾ (أنت يا محمد! بجانب الطور)، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وأبي نصر السجزي في الإبانة. الدر المنثور (٦/ ٤١٩).

[٣٣٥] صحيح الإسناد، صححه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي. المستدرك (٢/ ٤٠٨).

قلت: حديث أبي هريرة ورد مرفوعًا في بعض الروايات، وموقوفًا في بعضها الآخر، وبطرق متعددة عن حمزة الزيات، وكذلك بطرق عن الأعمش، عن علي بن مدرك، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة... إلخ.

أخرجه ابن جرير بعدة طرق صحيحة، وبعدة طرق أخرى ضعيفة: عن الأعمش، به، وعن ابن وكيع، قال: ثنا حرملة بن قيس النخعي، قال: سمعت هذا الحديث من أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة، فذكره. الطبري (٢٠/ ٥١).

وأخرج النسائي في سننه الكبرى من طريق: علي بن حجر، عن عيسى بن يونس، عن حمزة الزيات، به. ذكره ابن كثير (٣/ ٣٩١)، وكذا ذكره النسائي في تفسيره (ص١٥٩) بلفظه.

وأخرجه الثوري في تفسيره (ص٢٣٣).

عن حمزة الزيات، عن الأعمش، عن علي بن مدرك، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، في قوله: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾، قال: نودي[١]: يا أمة

= وعن عبد الرزاق في تفسيره عن معمر، عن الثوري، عن الأعمش، به بلفظه (ل/ ٢١٦).

وأخرجه الحاكم في المستدرك، وصححه، كما تقدم (٢/ ٤٠٨). وأخرجه البيهقي في الدلائل بلفظه (١/ ٣٣٨)، والبغوي عن أبي زرعة موقوفًا عليه، المعالم (٥/ ١٧٥)، وذكره القرطبي (٦/ ٥٠٠٧) عن أبي هريرة مطولًا.

وذكره أبو الليث السمرقندي (٢/ ١٩٠ب) مطولًا، والماوردي عن أبي هريرة بلفظه (٣/ ٢٣١)، وابن الجوزي (٦/ ٢٢٦) عن أبي هريرة بلفظه. وذكره السيوطي عنه بلفظه (٦/ ٤١٨)، وزاد نسبته إلى الفريابي، والنسائي، وابن مردويه، والحاكم وصححه، وأبي نعيم، والبيهقي في الدلائل معًا، والشوكاني بلفظه عن أبي هريرة (٤/ ١٧٩).

ولحديث أبي هريرة هذا شواهد، منها عن ابن عباس. ذكره البغوي (٥/ ١٧٥)، والقرطبي (٦/ ٥٠٠٨)، والسيوطي، والشوكاني عنه، انظر: الصفحات السابقة لهما. ومنها: عن سهل بن سعد الساعدي موقوفًا، وعن حذيفة كذلك مرفوعًا، وابن وهب موقوفًا عليه، وعمرو بن عبسة موقوفًا ومرفوعًا، كلهم نحو حديث أبي هريرة. انظر: الدر المنثور، وفتح القدير الصفحات السابقة.

فهذه الطرق تتعاضد، وترتقي إلى درجة الصحة، وقد صحح الحاكم بعضها على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

والذي دل عليه حديث أبي هريرة بشواهده هو الوجه الأول من الأوجه التي ذكرها ابن أبي حاتم في تفسير قوله: ﴿إِذْ نَادَيْنَا﴾، وأما الوجه الثاني، فهو: ما دل عليه أثر مقاتل بن حيان، والوجه الثالث: ما دل عليه أثر قتادة، هكذا ذكره ابن أبي حاتم.

قلت: إن الوجه الأول والثاني يرجعان إلى معنًى واحدٍ، وهو: أن النداء موجه إلى أمة محمد ﷺ، لا إلى نبي الله موسى ﷺ، ولكن الفرق بينهما هو من جهة الغرض من النداء؛ لأن الغرض من النداء في حديث مقاتل أخذ الميثاق من الأمة أن يؤمنوا بمحمد إذا بعث، والغرض من النداء في حديث أبي هريرة وأمثاله إعلام الأمة بما منَّ الله عليهم من العطاء والإجابة، فالقول الأول هو الصحيح الراجح، وأما القول الثاني، فإسناده فيه ضعف من أجل صالح بن سعيد، وأما قول قتادة فصحيح الإسناد، لكنه موقوف على قتادة، والأثر الأول فأقل درجاته أنه موقوف على الصحابة، مع احتمال صحة المرفوع منها ـ أيضًا ـ، فالموقوف على الصحابي أولى من الموقوف على التابعي، فقد قدمه ابن أبي حاتم، ومن عادته: أن يقدم القول الراجح.

[١] وعند السيوطي في الدر المنثور: (نودوا) (٦/ ٤١٨).

محمدا! استجبت لكم قبل أن تدعوني[١]، وأعطيتكم قبل أن تسألوني.

الوجه الثاني:

٣٣٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو يحيى الرازي، عن صالح بن سعيد، عن مقاتل بن حيان: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ أمتك، وهم في أصلاب آبائهم أن يؤمنوا بك، إذا بعثت.

الوجه الثالث:

٣٣٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾؛ أي: إذ نادينا موسى ﷺ، وفي قوله: ﴿وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾؛ أي: ما[٢] قصصنا عليك؛ ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾﴾.

---

[١] قوله: (تدعوني) الدعاء أعم من السؤال، والإجابة أعم من الإعطاء؛ فهو ذكر الخاص بعد العام.

[٣٣٦] ضعيف الإسناد؛ لأن صالح بن سعيد: شيخ، ولا متابع له، تقدم برقم (٣٣٤).

ذكره الماوردي عن مقاتل بن حيان بلفظه (٣/ ٢٣١). والسيوطي عن مقاتل بلفظه، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وأبي نصر السجزي في الإبانة. الدر المنثور (٦/ ٤١٩). وذكره ابن كثير عن مقاتل بلفظه (٣/ ٣٩١).

[٣٣٧] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).

أخرج ابن جرير الطرف الأخير من الأثر بإسناد حسن إلى قتادة (٢٠/ ٥٢).

وذكره ابن كثير (٣/ ٤٩١) عن قتادة بلفظه، ومال إلى ترجيح قول قتادة هذا.

وقد تقدم ترجيح القول الأول، وذكره السيوطي عن قتادة بلفظه (٦/ ٤١٩).

[٢] قوله: (ما قصصنا عليك): هكذا في المخطوطة، وكذلك عند الطبري (٢٠/ ٥٢)، وأما عند السيوطي (٦/ ٤١٩): (مما قصصنا عليك)، والصواب الأول؛ لأن (ما) موصولة بمعنى: الذي قصصنا عليك؛ أي: قصصنا عليك رحمة من ربك؛ أي: من أجل الرحمة بك وبأمتك.

* قوله: ﴿وَلَوْلَآ[١] أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُواْ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾:

٣٣٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿رَبَّنَآ﴾؛ يعني: يا ربنا!

٣٣٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن صالح بن مسلم، ثنا فضيل بن

---

[١] قال البغوي: جواب: ﴿وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةُۢ...﴾ الآية، لعاجلناهم بالعقوبة بكفرهم، وقيل: لما بعثناك إليهم رسولًا، ولكن بعثناك إليهم؛ لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. انظر: المعالم (٥/ ١٧٥). وكذا قال الطبري: (٢٠/ ٥٢)، والقرطبي (٦/ ٥٠٠٨)، وابن كثير (٣/ ٣٩٢)، وزاد ابن القيم قوله: إن ما قدمت أيديهم قبل البعثة سبب لإصابتهم بالمصيبة، ولو أصابهم بما يستحقون من ذلك لاحتجوا عليه أنه لم يرسل إليهم رسولًا، وهذا صريح في أن أعمالهم قبل البعثة كانت قبيحة، وأن انتفاء العذاب ليس دليلًا على عدم القبح، فيرد به على الكلابية ـ طائفة تنسب إلى عبد الله بن كلاب ـ، ولكن لا يعذب إلا بعد إقامة الحجة وإرسال الرسل، ولا يكفي القبح العقلي، فيرد به على المعتزلة ـ طائفة مشهورة ـ. التفسير القيم (ص٤٠٢). قال ابن جرير (٢٠/ ٥٢): (المصيبة) هنا: العذاب والنقمة.

[٣٣٨] ضعيف بهذا الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما؛ لضعف بشر بن عمارة، تقدم برقم (٣٠٦).

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[٣٣٩] ضعيف بهذا الإسناد؛ لأن فضيل بن مرزوق: صدوق يهم، وعطية العوفي: صدوق يخطئ كثيرًا ويدلس، وقد عنعن هنا، ولكن المتن له شواهد كثيرة، وليس فيها قوله: (ثم قرأ هذه الآية)، وفي بعض الطرق زيادة: أصناف من الناس، حكمهم كحكم الهالك في الفترة. وقد اقتصر ابن أبي حاتم هنا على محل الشاهد، وهو الهالك في الفترة؛ تمسكًا بمنهج الاختصار الذي رسمه لنفسه.

ذكره ابن كثير (٣/ ٣١) عن محمد بن يحيى الذهلي، عن سعيد بن سليمان، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا، بلفظ: «الهالك في الفترة، والمعتوه، والمولود». وقال البزار بعد ذكر هذا الحديث: لا يعرف عن أبي سعيد إلا من طريقه (يعني: فضيل بن مرزوق)، عن عطية، عنه.اهـ. من تفسير ابن كثير (٣/ ٣١).

وأخرج أحمد في المسند (٤/ ٢٤) عن الأسود بن سريع، وأبي هريرة، وقال: =

....

= (الأحمق) بدل: (المعتوه)، وزاد: (الأصم والهرم)، ولم يذكر (المولود).

ورواه البيهقي في كتاب الاعتقاد عن أبي هريرة، وصحح إسناده. ذكره ابن كثير (٣/ ٢٩)؛ كما ذكره عن أبي يعلى، عن أبي خيثمة، عن جرير، عن ليث، عن عبد الوارث، عن أنس ﷺ، فذكر المولود والمعتوه، ومن مات في الفترة، والشيخ الفاني، ثم قال ابن كثير: وهكذا رواه البزار عن يوسف بن موسى، عن جرير بن عبد الحميد بإسناده مثله.

وذكره السيوطي عن أبي سعيد، ونسبه إلى ابن مردويه بلفظه (٦/ ٤١٩)، والشوكاني عن أبي سعيد ـ أيضًا ـ، وعزاه كالسيوطي (٤/ ١٧١٩).

قلت: حديث أبي سعيد، هذا واحد من الأحاديث الكثيرة التي صرحت بأن هؤلاء الأصناف من الناس: (الهالك في الفترة، والمعتوه والمولود)، وفي بعض الروايات زيادة: (الأصم، والشيخ الهرم) هؤلاء يحتجون، فيذكر كل عذره يوم القيامة، فيمتحنون في العرصات، فمن أطاع دخل الجنة، ومن عصى دخل النار.

وقد ذكر ابن كثير حوالي عشرة أحاديث في هذا الموضوع بعضها يدل على أنهم يمتحنون بما فيهم الأطفال، يكلفون باقتحام النار، فمن دخلها كانت عليه بردًا وسلامًا، ومن أبى سحب إليها، وبعضها الآخر يدل على أن الأطفال ـ يعني: أطفال الكفار الذين ماتوا في الصغر ـ مع آبائهم في النار، وبعضها يدل على أنهم يدخلون الجنة، وبعضها يدل على التوقف عن الحكم عليهم بالنار أو بالجنة، فحدث اختلاف بين العلماء:

١ ـ فذهب بعض العلماء إلى المعنى الأول الذي هو الامتحان، ورجَّحوه على غيره. منهم ابن كثير في تفسيره (٣/ ٣٠)، وحكاه عن أبي الحسن الأشعري، وقال: إن البيهقي نصره في كتاب الاعتقاد، وكذا غيره من محققي العلماء والحفاظ والنقاد. وردَّ ابن كثير على ابن عبد البر اعتراضه بأن هذه الأحاديث لا تقوم بها حجة، وأن دار الآخرة دار جزاء، وليست دار عمل، فكيف يكلفون دخول النار، وليس في وسعهم، فردَّ ابن كثير بأن الأحاديث فيها ما هو صحيح، وفيها ما هو حسن، وما هو ضعيف يتقوى بالصحيح والحسن. وأما أنها دار جزاء فلا شك، ولكن هذا في عرصات القيامة قبل دخول الجنة أو النار، فقد قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ۝٤٢﴾ [القلم: ٤٢]. وثبت في الصحاح وغيرها قصة الرجل الذي يكون آخر أهل النار خروجًا منها، وأن الله يأمر العباد بالمرور على الصراط (جسر على متن جهنم، أحدّ من السيف، وأرق من الشعر)، وأن الله أمر بمخالفة الدجال المسيح، ومعه ما معه من الفتن والعذاب، وأمر الله بني إسرائيل بقتل بعضهم البعض، وهذا كله يرد على اعتراض ابن عبد البر. انظر: تفسير ابن كثير (٣/ ٣١). ومنهم الحافظ ابن حجر، فقد وافق ابن كثير وغيره بالنسبة للمجنون، ومن مات في الفترة، =

....

= وخالفه بالنسبة لأطفال المشركين. انظر: فتح الباري (٣/٢٤٦).

٢ ـ وذهب بعضهم إلى المعنى الثاني؛ أي: أن أولاد الكفار يدخلون النار. نقله ابن حزم عن الأزارقة من الخوارج، ودليلهم قوله تعالى: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾﴾ حكاية عن نوح عليه السلام، ورُدَّ بأن ذلك خاص بقومه لمَّا أوحى الله إليه: أنه لا يؤمن من قومه إلا من قد آمن من قبل، وأما حديث: «هم من آبائهم»، وفي رواية: «مع آبائهم» هذا في حكم الحربي. وأما حديث عائشة وغيرها في هذا المعنى لم يسلم، إما من ناحية السند، أو من جهة المدلول، لم يسلم من الكلام فيه.

٣ ـ وذهب بعضهم إلى المعنى الثالث، وهو: أنهم في الجنة؛ منهم: الإمام النووي، ودليلهم: أحاديث منها: حديث: أن النبي ﷺ رأى إبراهيم عليه السلام وحوله أولاد المسلمين وأولاد المشركين، قال النووي في شرحه على صحيح مسلم (١٦/٢٠٧): وهو الصحيح الذي ذهب إليه المحققون؛ لقوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾ [الإسراء: ١٥]. واستدل ـ أيضًا ـ بحديث: «رفع القلم عن ثلاثة»، وحديث: «كل مولود يولد على الفطرة»، وغيرها من الأحاديث.

٤ ـ وذهب بعضهم إلى المعنى الرابع، وهو: التوقف؛ لقوله ﷺ لمَّا سئل عن أولاد المشركين، قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»، وهذا التوقف هو مذهب ابن عباس، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، ومحمد ابن الحنفية، وغيرهم، وكرهوا الكلام في الولدان، وجعلوه من علامة نقص الدين، وأشار ابن حجر إلى أن البخاري ذهب إليه أولًا، ثم رجع عنه. فتح الباري (٣/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧)، تفسير ابن كثير (٣/ ٣٢).

قلت: إن الكلام في هذه الأحاديث كثير، وإن الخلافات متشعبة قديمًا وحديثًا، فلا يسعها التعليق هنا، وبالنسبة لغير الأطفال من المذكورين لم يذكر إلا اعتراض ابن عبد البر؛ كما تقدم آنفًا، وردَّ عليه ابن كثير، وأرى أن الصواب في غير الأطفال هو ما ذهب إليه ابن كثير، وابن حجر، ومن قبلهما من أن هؤلاء يمتحنون في العرصات، فمن أطاع دخل الجنة، ومن عصى دخل النار.

وأما قوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾، فالمراد: أنهم لا يدخلون النار إلا بعد الإعذار، وإقامة الحجة، فلا يمنع إجراء الامتحان في العرصات حين يعتذرون في ذلك اليوم.

وأما بالنسبة لأطفال المشركين، فالأحوط عدم الحكم عليهم بالنار، ولا بالجنة؛ لأنه لا علاقة له بأمور الدنيا، فهو أمر من أمور الآخرة المحضة، فالواجب إسناد علمه إلى الله؛ كما ورد عن ابن عباس وغيره من السلف، وإن كان الظاهر رجحان النصوص الدالة على =

مرزوق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: [٤٨١] قال رسول الله ﷺ: «الهالك في الفترة يقول: ربِّ! لم يأتني كتاب، ولا رسول، ثم قرأ هذه الآية: ﴿رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾».

٣٤٠ ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط، عن السدي: أمّا: «آيات الله»: فمحمد ﷺ.

* **قوله:** ﴿وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾؛ يعني: المصدقين.
تقدم إسناده[١].

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ﴾:

٣٤١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي

= أنهم من أهل الجنة إذا أضيفت إلى النصوص العامة في رفع القلم عن الصغير؛ كما ذهب إليه النووي، وكما ذكره واستنبطه الحافظ ابن حجر من ترجمة البخاري. فتح الباري (٣/ ٢٤٦ ـ ٢٥١)، شرح النووي على مسلم (١٦/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧)، وابن كثير (٣/ ٣٢).

[٣٤٠] حسن الإسناد إلى السدي، والمفضل وإن كان في حفظه شيء على ما قاله ابن حجر، لكن الإمام مسلمًا احتج به في الصحيح.
لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[١] قوله: (تقدم إسناده)؛ أي: في تفسير هذه السورة، آية: (١٠)، فقد أخرج هناك من طريق: أبي زرعة، عن يحيى بن عبد الله، عن ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير: ﴿لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾﴾: (من المصدقين)، وهو إسناد ضعيف؛ للانقطاع بين عطاء وسعيد، وقد تقدم برقم (٧٣).

[٣٤١] حسن بهذا الإسناد إلى مجاهد، تقدم برقم (٩).
أخرجه ابن جرير بإسناد حسن إلى مجاهد بلفظه. الطبري (٢٠/ ٥٢).
وذكره السيوطي عن مجاهد بلفظه، وزاد نسبته إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر (٦/ ٤١٩).
وفي تفسير مجاهد (ص٤٨٧) بلفظ: (قالت يهود تأمر قريشًا... إلخ).

نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ﴾: يهود، تأمر قريشًا أن تسأل محمدًا ﴿بِمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾.

* **وفي قوله:** ﴿أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾:

٣٤٢ ـ به[١]، عن مجاهد، يقول الله لمحمد ﷺ: قل لقريش يقولون: ﴿أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾.

٣٤٣ ـ حدثنا عبيد بن محمد بن يحيى بن حمزة ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾: من قَبْلِ أن يُبْعَثَ محمد ﷺ والإسلام.

* **قوله:** ﴿قَالُوا۟ «سَاحِرَانِ»[٢] تَظَٰهَرَا﴾:

....

= والصواب: قال: (يهود تأمر قريشًا)؛ لأن (قال) فعل، والذي قال هو مجاهد لا اليهود، فلا حاجة إلى التأنيث، ولهذا عند الطبري (٢٠/ ٥٢) بلفظ: (قال: يهود تأمر قريشًا).

فائدة: قال البغوي: ﴿مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ﴾؛ كالعصا، واليد، وقيل: كتابًا جملةً واحدةً. انظر: المعالم (٥/ ١٧٦)، وكذا قال ابن كثير ـ أيضًا ـ (٣/ ٣٩٢).

[٣٤٢] حسن الإسناد؛ كما تقدم قبله برقم (٣٤١).

[١] قوله: (به)؛ أي: بالسند الذي قبله إلى مجاهد.

أخرجه ابن جرير بإسناد حسن إلى مجاهد، بلفظه: (قل لقريش يقولوا لهم: ﴿أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟...﴾ الآية). وأخرج ـ أيضًا ـ بإسناد ضعيف عن ابن جريج، مثله. الطبري (٢٠/ ٥٢).

وذكره السيوطي عن مجاهد بلفظه، ونسبه كما سبق في رقم (٣٤١). انظر: الدر المنثور (٦/ ٣١٩)، وابن كثير عن مجاهد بلفظه، ولم ينسبه إلى أحد (٣/ ٣٩٢).

[٣٤٣] في إسناده عبيد بن محمد بن يحيى: لم أقف على ترجمته، وفيه سعيد بن بشير الأزدي: ضعيف.

ذكره السيوطي عن قتادة بلفظه، وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط (٢/ ٤٢٠).

[٢] مشى ابن أبي حاتم ـ هنا في هذه الآية ـ على قراءة الجمهور غير الكوفيين؛ فتنبه. و«ساحران»، و«سحران» كلتا القراءتين متواترة، **الأولى:** لغير الكوفيين من الجمهور، =

٣٤٤ ـ حدثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن أبي حمزة، عن مسلم بن يسار، قال: سألت ابن عباس عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿«سَاحِرَانِ»[١] تَظَٰهَرَا﴾، قال: موسى، ومحمد صلى الله عليهما وسلَّم.

٣٤٥ ـ وروي عن الحسن البصري: نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٣٤٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن إسماعيل بن أبي

= **والثانية**: للكوفيين. انظر: كتاب الإقناع في القراءات السبع (٢/ ٧٢٤)، قال أبو الليث السمرقندي: من قرأ بالألف احتج بقوله: ﴿تَظَٰهَرَا﴾؛ لأن التظاهر يكون من الناس، ومن قرأ بغير الألف نظر إلى قوله: ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ﴾. انظر: تفسير أبي الليث (٢/ ل١٩٠ب).

[٣٤٤] ضعيف بهذا الإسناد؛ لأن أبا حمزة: مقبول، لم يوثقه إلا ابن حبان، وهو: متساهل.

أخرجه ابن جرير من طريق: محمد بن المثنى، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٥٣).

وذكره الماوردي عن ابن عباس، وقال: هذا قول مشركي العرب (٣/ ٢٣١). والطبرسي عن ابن عباس (٥/ ٢٠/ ٣٠٢)، والطوسي عنه (٨/ ١٤٠)، والقرطبي عنه ـ أيضًا ـ (٦/ ٥٠١٠)، وابن الجوزي (٦/ ٢٢٧)، وابن كثير (٣/ ٣٩٢)، والسيوطي عن ابن عباس، بلفظ: (ساحران) بالألف؛ يعني: (موسى، ومحمد عليهما الصلاة والسلام)، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، والبخاري في تاريخه، وابن المنذر، وابن مردويه. الدر المنثور (٦/ ٤٢٠).

وأخرجه عبد الرزاق، عن معمر، عن الحبلي، مثله (ل/ ٢١٦). وفي تفسير مجاهد مسندًا إليه، مثله (ص٤٨٧).

[١] انظر: حاشية رقم (٢) في الصفحة السابقة.

[٣٤٥] وصله ابن جرير بإسناد ضعيف، فيه الحسين بن داود: ضعيف، إلى الحسن البصري. الطبري (٢٠/ ٥٣).

وذكره القرطبي عنه (٦/ ٥٠١٠)، وكذا ذكره ابن الجوزي (٦/ ٢٢٧)، وابن كثير (٣/ ٣٩٢).

[٣٤٦] صحيح الإسناد إلى سعيد بن جبير.

أخرجه ابن جرير من طريق: يعقوب بن إبراهيم، عن هيثم، عن ابن أبي خالد، =

خالد، عن سعيد بن جبير، قالوا: ﴿«سَاحِرَانِ» تَظَٰهَرَا﴾: موسى، وهارون عليهما السلام.

٣٤٧ ـ وروي عن أبي رزين: نحو ذلك.

٣٤٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿قَالُوا۟ «سَاحِرَانِ» تَظَٰهَرَا﴾: قول يهود، لموسى، وهارون.

والوجه الثالث:

٣٤٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد،

= عن سعيد بن جبير أو أبي رزين؛ أن أحدهما قرأ: ﴿«ساحران» تَظَٰهَرَا﴾، والآخر: ﴿سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا﴾، قال: الذي قرأ: ﴿سِحْرَانِ﴾: (التوراة والإنجيل). وقال: الذي قرأ: ﴿«ساحران»﴾: (موسى، وهارون) عليهما السلام. الطبري (٢٠/ ٥٣).

وذكره أبو الليث السمرقندي عن سعيد بلفظه (٢/ ل١٩٠ب).

وذكره الماوردي عن سعيد بن جبير بلفظه، ثم قال الماوردي: هذا قول اليهود لهما في ابتداء الرسالة. والقرطبي عنه بلفظه ـ أيضًا ـ (٦/ ٥١٠)، والسيوطي عن سعيد بلفظه (٦/ ٤٢٠)، وابن كثير عنه ـ أيضًا ـ (٣/ ٣٩٢) كلهم من غير تردد عن سعيد بن جبير، إلا الطبري، فقد روى بلفظ التردد؛ كما تقدم آنفًا.

[٣٤٧] وصله الطبري بإسناده المتقدم عن سعيد بن جبير على وجه التردد بين أبي رزين، وسعيد بن جبير. وذكر ابن كثير عن سعيد بن جبير، وأبي رزين على وجه الجزم: ﴿سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا﴾: (موسى وهارون عليهما السلام). انظر: الطبري (٢٠/ ٥٣)، وابن كثير (٣/ ٣٩٢).

[٣٤٨] حسن بهذا الإسناد إلى مجاهد، تقدم برقم (٩).

أخرجه ابن جرير بإسناد حسن إلى مجاهد بلفظه. الطبري (٢٠/ ٥٣).

وذكره الماوردي عن مجاهد بلفظه، ثم قال: هذا قول يهود لهما في ابتداء الرسالة (٣/ ٢٣١). والطوسي عن مجاهد بلفظه (٨/ ١٤٠)، والقرطبي عنه بلفظه كذلك، ثم قال: هذا قول اليهود في ابتداء الرسالة (٦/ ٥٠١٠). وذكره ابن الجوزي، وقال مثله (٦/ ٢٢٧). وذكره ابن كثير عن مجاهد بلفظه، وقال ـ بعد ذكر هذا الأثر عن مجاهد، وسعيد بن جبير، وأبي رزين ـ: هذا القول جيد قوي، والله أعلم. تفسير ابن كثير (٣/ ٣٩٢). وذكره السيوطي عن مجاهد بلفظه، وزاد نسبته إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن حميد، وابن المنذر. الدر المنثور (٦/ ٤٢٠).

[٣٤٩] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).

أخرجه ابن جرير بإسناد حسن إلى قتادة بلفظه. الطبري (٢٠/ ٥٣).

ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿سِحْرَانِ تَظَـٰهَرَا﴾ [٤٨٢]، قال ذلك أعداء الله: اليهود، للإنجيل، والفرقان. ومن قال: (ساحران)، فيقول: محمد، وعيسى صلى الله عليهما وسلم، ومن قرأ: (ساحران).

٣٥٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿سِحْرَانِ تَظَـٰهَرَا﴾، يقول: التوراة، والفرقان.

٣٥١ ـ وروي عن عاصم الجحدري.

٣٥٢ ـ والسدي.

٣٥٣ ـ وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم: نحوه.

= وذكره الماوردي عن قتادة بلفظه في الأول، وهو قوله: (الإنجيل، والفرقان)، والثاني، وهو قوله: (عيسى، ومحمد ﷺ) (٣/ ٢٣١). وذكره القرطبي عنه بلفظه، وقال: هذا قول اليهود اليوم (٦/ ٥٠١٠). وكذا ذكره ابن الجوزي (٦/ ٢٢٨). وذكره ابن كثير عن الحسن، وقتادة، وقال: هذا فيه بعد؛ لأن عيسى عليه السلام لم يجر له ذكر هٰهنا (٣/ ٣٩٢)، والسيوطي عن قتادة بلفظه، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد (٦/ ٤٢١).

[٣٥٠] صحيح الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما، تقدم برقم (١).

أخرجه ابن جرير من طريق: علي، عن أبي صالح، به بلفظه، وبإسناد آخر ضعيف إلى ابن عباس رضي الله عنهما، مثله. الطبري (٢٠/ ٥٣).

وذكره القرطبي عنه بلفظه (٦/ ٥٠١٠)، وابن الجوزي عنه بلفظه (٦/ ٢٢٨)، وكذا ابن كثير عنه بلفظه (٣/ ٣٩٢).

[٣٥١] سيذكر ابن أبي حاتم أثر عاصم هذا مسندًا برقم (٣٥٩). وذكره ابن كثير عن عاصم بلفظه (٣/ ٣٩٢). والسيوطي عنه بلفظه: أنه كان يقرأ: ﴿سِحْرَانِ تَظَـٰهَرَا﴾، ويقول: (كتابان: التوراة، والفرقان، ألا تراه يقول: ﴿فَأْتُوا۟ بِكِتَـٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ ...﴾ الآية)، ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط (٦/ ٤٢٠).

[٣٥٢] لم أجد من وصله.

وذكره الماوردي عن السدي بلفظه (٣/ ٢٣١). وذكره ابن الجوزي عن السدي بلفظ ابن أبي حاتم (٦/ ٢٢٨)، وابن كثير عن السدي، وقال: قال السدي: (يعني: صدق كل واحد منهما الآخر) (٣/ ٣٩٢).

[٣٥٣] وصله ابن جرير من طريق: يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد، بلفظ: =

الوجه الثاني:

٣٥٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو سلمة، قال: قال إسماعيل ـ يعني: ابن أبي خالد ـ، سمعت أبا رزين يقرأها: ﴿سِحْرَانِ﴾، يقول: كتابان: التوراة، والإنجيل.

= ﴿قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا﴾، قال: (كتاب موسى، وكتاب رسول الله ﷺ). الطبري (٢٠/ ٥٣).

وذكره ابن كثير عنه بلفظه، ولم يبين من أخرجه (٣/ ٣٩٢).

[٣٥٤] ذكره القرطبي (٦/ ٥٠١٠)، والسيوطي عنه بلفظه، وزاد نسبته إلى الفريابي، وعبد بن حميد (٦/ ٤٢١).

وأخرج ابن جرير شاهدًا لهذا الأثر عن عكرمة بإسناد ضعيف بلفظه. الطبري (٢٠/ ٥٣).

وذكره ابن الجوزي عن أبي مجلز، وإسماعيل بن أبي خالد (٦/ ٢٢٨)، وكذا الماوردي عن أبي مجلز، وإسماعيل بلفظه (٣/ ٢٣١)، والطبرسي ذكره عن عكرمة، وغيره (٥/ ٢٠/ ٣١)، والطوسي كذلك (٨/ ١٤٠)، والقرطبي ـ أيضًا ـ (٦/ ٥٠١٠)، وفي تفسير عبد الرزاق عن عكرمة (ل/ ٢١٦).

يلاحظ هنا: أن ابن أبي حاتم ذكر قراءة: (ساحران) بالألف، وقراءة: (سحران) بغير ألف، وذكر على كل من القراءتين عدة أوجه تفسيرية عن أهل التأويل، ولم يرجح شيئًا من ذلك تصريحًا، ولكن الغالب من عادته ذكر القول الراجح أولًا، ثم ذكر بقية الأقوال، وقد رجَّح ابن جرير، والقرطبي، والشوكاني، وغيرهما قراءة الكوفيين: (سحران) على قراءة الجمهور: (ساحران)، مع أنهما قراءتان متواترتان، وقالوا: إن الدليل الذي يرجحها قوله تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ﴾.

قلت: إن هذا الوجه لا يخلو من الاعتراض أيضًا، **أولًا**: من جهة قوله: ﴿تَظَٰهَرَا﴾؛ لأن التظاهر يكون من الناس. **ثانيًا**: أن ترجيح قراءة متواترة على مثلها لا يسلم لهم؛ لأن كلتا القراءتين ثابتتان ثبوتًا لا يتطرق إليه الشك، وإنما يبحث لهما عن وجه صحيح لتفسيرهما. انظر: كلام الطبري (٢٠/ ٥٤)، والقرطبي (٦/ ٥٠١٠)، والشوكاني (٤/ ١٧٩). وأما ابن كثير لم يكن ترجيحه فيما بين القراءتين، وإنما كان في الأوجه التفسيرية المختلفة على كل من القراءتين، فعلى قراءة: (ساحران) رجح بأنهم يعنون بذلك: (موسى، وهارون ﵉). وعلى قراءة: (سحران) رجح بأنهم يعنون بذلك: (التوراة، والقرآن)، وهذا فيما أرى منهج سليم لا غبار عليه، بقطع النظر عن صحة ذلك الترجيح، أو عدم صحته، إلا أن الغالب في الأوجه الخلافية في التفسير أنها ليست من قبيل خلاف التضاد، وإنما هي من قبيل خلاف التنوع، لذا؛ فإنه يمكن الجمع بينها ولا تنافي، وخلاصة هذه الأوجه سألخصها =

٣٥٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن عطية ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قوله: ﴿وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾، قال: هم أهل الكتاب[١].

* قوله: ﴿إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾:

٣٥٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا (أبو عبد الرحمٰن)[٢] ـ يعني:

= ـ إن شاء الله ـ عند قوله: ﴿إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾، أثر رقم (٣٥٨) عن مجاهد.

[٣٥٥] ضعيف بهذا الإسناد إلى ابن عباس، قال ابن رجب الحنبلي في شرح علل الترمذي: إن عطية بن سعد وأولاده لينون من الضعفاء، انظر: شرح علل الترمذي (ص٥٢٥). وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على الطبري (١/ ٢٦٣): من أكثر الأسانيد دورانًا في تفسير الطبري، مسلسل بالضعفاء من أسرة واحدة ـ إن صح هذا التعبير ـ، وهو معروف عند العلماء بتفسير العوفي.

قلت: وأحسنهم حالًا هو محمد بن سعد بن محمد. قال الخطيب: كان لينًا في الحديث، وقال الدارقطني: لا بأس به، وكذلك عطية، قال ابن حجر في التهذيب (٧/ ٢٢٤): قال البزار: روى عنه جلة الناس، ووثَّقه ابن سعد. وفي الخلاصة (ص٢٦٧): حسَّن له الترمذي أحاديث. وعلى كل فهذا الإسناد يبقى ضعيفًا ما لم يكن له شواهد ومتابعات، فههنا له شواهد؛ فيرتقي إلى الحسن لغيره. انظر: رقم (٣٥٥) عن مجاهد، و(٣٥٦) عن الضحاك، و(٣٥٧) عن ابن زيد.

أخرجه ابن جرير من طريق: محمد بن سعد، به بلفظه، وزيادة مذكورة في الحاشية أدناه. الطبري (٢٠/ ٥٤).

وذكره السيوطي عن ابن عباس بلفظه، وزاد نسبته إلى ابن مردويه، والطبري. الدر المنثور (١/ ٤٢١).

[١] عند ابن جرير زيادة قوله: يقول: (بالكتابين التوراة والإنجيل). وكذا عند السيوطي بهذه الزيادة، والظاهر أنها سقطت من المخطوطة، ويحتمل أن المؤلف اختصرها. انظر: الطبري (٢٠/ ٥٤)، الدر المنثور (١/ ٤٢١).

[٣٥٦] ضعيف بهذا السند؛ لأن جويبرًا: ضعيف، ولكن له شواهد عند ابن أبي حاتم برقم (٣٥٥)، عن ابن عباس، وبرقم (٣٥٧) عن ابن زيد، وبرقم (٣٥٨) عن مجاهد؛ فيرتقي إلى الحسن لغيره.

ذكره السيوطي عن الضحاك بلفظه، ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط (٦/ ٤٢١).

[٢] في المخطوطة: (عبد الرحمٰن)، والصواب ما أثبته، فقد تقدم على الصواب برقم (١٦٥).

الحارثي -، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾ يقول: بالتوراة، والقرآن كافرون.

٣٥٧ - أخبرنا أبو يزيد القراطيسي - فيما كتب إليَّ -، أبنا أصبغ بن الفرج، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد، في قول الله: ﴿وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾ الذي جاء به موسى، والذي جاء به محمد صلى الله عليهما وسلم.

٣٥٨ - حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾ نكفر - أيضًا - بما أوتي (محمد ﷺ)[١].

* **قوله:** ﴿قُلْ فَأْتُواْ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ...﴾ **الآية.**

٣٥٩ - حدثنا أبي، ثنا المعلى بن أسد العمي، ثنا المعلى بن عيسى، عن عاصم الجحدري؛ أنه كان يقرأ: ﴿سِحْرَانِ﴾، يقول: كتابان: التوراة، والفرقان، ألا تراه يقول: ﴿بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ﴾.

٣٦٠ - حدثنا محمد بن يحيى [٤٨٣]، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾، قال الله: ﴿قُلْ فَأْتُواْ

---

[٣٥٧] صحيح الإسناد إلى عبد الرحمٰن بن زيد، تقدم برقم (٣٢)، ولأثره شواهد سابقة ولاحقة.

أخرجه ابن جرير من طريق: يونس، عن ابن وهب، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٥٤). وذكره السيوطي عن ابن زيد بلفظه، ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط (٦/ ٤٢١).

[٣٥٨] حسن الإسناد إلى مجاهد، تقدم برقم (٩).

أخرجه ابن جرير بإسنادين: أحدهما: صحيح، والآخر: ضعيف. الطبري (٢٠/ ٥٤).

[١] ما بين القوسين سقط من المخطوطة، وهو ثابت عند ابن جرير. الطبري (٢٠/ ٥٤).

[٣٥٩] في إسناده ضعف يسير من قبل المعلى بن عيسى الرازي. تقدم الأثر معلقًا برقم (٣٥١)، وكذلك تخريجه.

[٣٦٠] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾﴾.

٣٦١ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد، قال الله، وأجابهم: ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ﴾؛ (يعني): هٰذين الكتابين الذي بعث به موسى، والذي بعث به محمد صلى الله عليهما، قال: لو كان يريد النبي[1] ﷺ لم يقل: ﴿فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾﴾:

٣٦٢ ـ أخبرنا عصام بن رواد، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾﴾ بما تقولون أنه كما تقولون.

٣٦٣ ـ وروي عن الربيع بن أنس: نحو ذلك.

* **قوله:** ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ﴾:

٣٦٤ ـ حدثنا الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي،

---

[٣٦١] صحيح الإسناد إلى عبد الرحمٰن بن زيد، تقدم برقم (٣٢).
أخرجه ابن جرير (٢٠/ ٥٤) من طريق: يونس، عن ابن وهب، به بلفظه مختصرًا.
وذكره السيوطي عن ابن زيد بلفظه (٦/ ٤٢١).

[1] قوله: (لو كان يريد النبي ﷺ)، هكذا في المخطوطة، ولكن لو قال: (النبيين ـ يعني: موسى، ومحمدًا عليهما السلام ـ) كان أولى.

[٣٦٢] صحيح الإسناد إلى أبي العالية؛ لأن ما يروى بهذا الإسناد: نسخة، فلا يضر كون أبي جعفر سيئ الحفظ، وكون الربيع له أوهام؛ لأن وجود النسخة يجبر ذلك.
وقد صحح مثله الحاكم في المستدرك، ووافقه الذهبي، وصححه السيوطي ـ أيضًا ـ.
انظر: المستدرك (٢/ ٢٧٦)، والإتقان (٢/ ١٨٩).
لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[٣٦٣] تقدم برقم (٣٦٢).
لم أجد من وصله، ولا من ذكره غير ابن أبي حاتم رحمه الله.

[٣٦٤] في إسناده الحسين بن الحسن، قال فيه ابن أبي حاتم: ما رأيت من أبي معين إلا خيرًا، ثم إن الظاهر هو الانقطاع بين ابن جريج ومجاهد؛ لذا فإن الأثر فيه ضعف. =

ثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: «**الاستجابة**»: الطاعة.

* **قوله**: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾:

٣٦٥ ـ قرأت على محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، أبنا محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ﴾، يقول: أخطأ.

* **قوله**: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾﴾:

٣٦٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾﴾، يقول: الكافرون.

* **قوله**: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا﴾:

٣٦٧ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن

= لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[٣٦٥] حسن الإسناد إلى مقاتل، إلا أن ابن عدي قال في بكير بن معروف: أرجو أنه لا بأس به، وليس حديثه بالمنكر جدًّا، وقال ابن حجر: صدوق فيه لين، ولكن يظهر من كلام من قبلهم من الأئمة: أحمد، والنسائي، وأبي حاتم: أنه حسن الحديث؛ لأنهم قالوا: لا بأس به.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[٣٦٦] ضعيف الإسناد؛ لضعف بشر بن عمارة، تقدم برقم (٣٠٦).

تقدم بسنده ومتنه، مع تخريجه في الأثر رقم (٣٠٦).

[٣٦٧] في إسناده الحسين بن علي: مسكوت عنه، وعامر بن الفرات: لم يوثقه إلا ابن حبان، تقدم برقم (٣١٧).

ذكره الماوردي عن السدي بلفظه (٣/ ٢٣١). وذكره السيوطي عن السدي، وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط (٦/ ٤٢٢). وذكره ابن كثير عن السدي ـ أيضًا ـ، ولم ينسبه إلى أحد (٣/ ٣٩٣).

وأخرج ابن جرير (٢٠/ ٥٥) شاهدًا له من طريق: القاسم، عن محمد بن عيسى ـ أبي جعفر ـ، عن سفيان بن عيينة: ﴿وَصَّلْنَا﴾: (بينا). =

الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾، قال: بيَّنَّا لهم القول.

٣٦٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير وأبو بكر وعثمان ابْنَا أبي شيبة، قالوا: ثنا وكيع، عن أبيه، عن ليث، عن مجاهد: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ [٤٨٤]، قال: فصَّلنا لهم القول.

*** قوله تعالى: ﴿لَهُمُ﴾:**

٣٦٩ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حماد،

= وأخرجه البغوي عن ابن عباس بلفظه (٥/ ١٧٦)، والشوكاني عنه ـ أيضًا ـ بلفظه: (٤/ ١٧٨)، وفي تفسير ابن عيينة (ص٣٠٣): ﴿وَصَّلْنَا﴾: (بينا).

[٣٦٨] في إسناده ليث بن أبي سليم: صدوق اختلط أخيرًا، ولم يتميز حديثه فترك. قاله في التقريب (ص٢٨٧).

قلت: قوله: (فترك)؛ أي: توقف فيه؛ ليتفق مع ما ذكره في النخبة. انظر: نخبة الفكر مع شرحه نزهة النظر (ص٥١ ـ ٥٢).

أخرجه ابن جرير بإسناد ضعيف عن ليث، عن مجاهد بلفظه. الطبري (٢٠/ ٥٥).

وذكره الماوردي عن مجاهد (٣/ ٢٣١)، والقرطبي عن مجاهد بلفظه (٦/ ٥٠١١)، وابن كثير عنه بلفظه ـ أيضًا ـ بدون نسبة (٣/ ٣٩٣).

[٣٦٩] صحيح الإسناد إلى رفاعة القرظي.

أخرجه ابن جرير عن بشر بن آدم، عن عثمان بن مسلم، عن حماد بن سلمة، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٥٦).

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٢٧٤) نحوه، وزاد (فأنزل الله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ [القصص: ٥٤]).

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٥/ ٤٧) بإسنادين عن رفاعة. ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٨٨)، وقال: أحد الإسنادين متصل، ورجاله ثقات، والآخر منقطع الإسناد.

وذكره ابن كثير عن رفاعة القرظي بلفظه، ولم ينسبه إلى أحد (٣/ ٣٩٣). وذكره السيوطي عن علي بن رفاعة في لباب النقول (ص١٦٨)، ونسبه إلى ابن جرير، والطبراني. وكذلك ذكره عن رفاعة القرظي في الدر المنثور (٦/ ٤٢٢)، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وأبي القاسم البغوي في معجمه، والباوردي، وابن قانع، الثلاثة في (معاجم الصحابة)، والطبراني، وابن مردويه بسند جيد. وذكره القرطبي عن رفاعة =

عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، عن رفاعة القرظي، قال: نزلت: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ في عشرة: أنا أحدهم.

٣٧٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ قريش.

* **قوله: ﴿لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾:**

٣٧١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾، قال: وصَّل الله لهم القول في هذا القرآن ما يخبرهم كيف (صنع)[١] بمن مضى، وكيف هو صانع ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝٥١﴾.

= بلفظه (٦/ ٥٠١٢)، وابن الجوزي كذلك عن رفاعة (٦/ ٢٢٨)، وكذا الشوكاني عنه، ونسبه كالسيوطي (٤/ ١٧٩).

[٣٧٠] حسن بهذا الإسناد إلى مجاهد، تقدم برقم (٩).

أخرجه ابن جرير بإسنادين عن مجاهد: **أحدهما**: صحيح، **والآخر**: ضعيف، بلفظ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ قال: (لقريش). (٢٠/ ٥٥).

وفي تفسير مجاهد (ص٤٨٧) بلفظ: (يعني: لقريش، يقول: تابعنا عليهم الموعظة).

وذكره ابن الجوزي ـ أيضًا ـ عن مجاهد، وقال: قاله الأكثرون (٦/ ٢٢٨)، وابن كثير كذلك، عن مجاهد، وقال: هذا هو الظاهر، ثم ذكر حديث رفاعة؛ فكأنه تعارض عنده، فتوقف (٣/ ٣٩٣). وذكره السيوطي عن مجاهد بلفظه، وزاد نسبته إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر (٦/ ٤٢٢).

[٣٧١] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).

أخرجه ابن جرير بإسناد حسن إلى قتادة بلفظ: (كيف صنع بمن مضى؟). الطبري (٢٠/ ٥٦).

وأخرجه البغوي ـ أيضًا ـ عنه، بلفظ ابن جرير هذا (٥/ ١٧٦).

وذكره السيوطي عنه كذلك بلفظه، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد (٦/ ٤٢٢).

[١] (كيف يصنع): هكذا في المخطوطة، والتصحيح من الطبري (٢٠/ ٥٦)، والدر المنثور (٦/ ٤٢٢).

* **قوله:** ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝٥١﴾ .

تقدم تفسيره[١].

٣٧٢ ـ أخبرنا محمد بن سعد ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝٥١﴾؛ يعني: محمدًا ﷺ.

* **قوله:** ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ۝٥٢﴾:

٣٧٣ ـ حدثنا الحسين بن السكن البصري، ....

---

[١] تقدم تفسيره في تفسير سورة البقرة، عند قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٥٢﴾، آية: (٥٢)، فقد أخرج ابن أبي حاتم هناك بإسناده عن عون بن عبد الله، أن: («العل» من الله واجب)، الأثر رقم (٥٢٠)، وبسنده عن السدي، عن أبي مالك: ﴿لَعَلَّكُمْ﴾؛ يعني: (كي)، الأثر رقم (٥٢١)، المجلد الأول.

[٣٧٢] ضعيف الإسناد إلى ابن عباس ﵄، تقدم برقم (٣٥٥).

ذكره الماوردي عن ابن عباس بلفظ: (يتذكرون محمدًا؛ فيؤمنون به) (٣/ ٢٣١).

وأخرجه ابن جرير عن محمد بن سعد، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٤٦).

[٣٧٣] حسن لغيره، وإن كان قيس تغير، ولا يعلم سماع أبي زيد إن كان قبل التغير أو بعده، وكذا أبو زيد له أوهام، ولكن له شاهد بمعناه من أثر ابن عباس رقم (٣٧٤)، وأثر السدي رقم (٣٧٥)، وأثر قتادة رقم (٣٧٦)؛ فيرتقي إلى الحسن لغيره.

ذكره ابن هشام في السيرة (٢/ ٢٩)، قال ابن إسحاق: وقد سألت ابن شهاب الزهري عن هؤلاء الآيات فيمن أنزلت؟ فقال لي: (ما أسمعه من علمائنا أنهن أنزلن في النجاشي وأصحابه)، ولم يذكر السبعين.

وفي رواية أخرى عنده: (قدم على رسول الله ﷺ وهو بمكة عشرون رجلًا، أو قريب من ذلك حين بلغهم خبره من الحبشة، فوجدوه في المسجد، وجلسوا إليه... إلخ).

وفي رواية ثالثة عنده: (أنهم نفر من أهل نجران... إلخ). سيرة ابن هشام (٢/ ٢٨ ـ ٢٩).

وذكر ابن كثير (٣/ ٣٩٣ ـ ٣٩٤) هذه الروايات الثلاث، ونسبها إلى ابن إسحاق، وكذلك ذكر هذا الأثر الذي ذكره ابن أبي حاتم قريبًا من لفظه بدون نسبة إلى أحد. وذكر الماوردي أربعين من أهل الإنجيل، اثنان وثلاثون من الحبشة، وثمانية من الشام (٣/ ٢٣٢).

=

ثنا أبو (زيد)[١] النحوي، أبنا قيس، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [المائدة: ٨٢]، قال: هم رسل النجاشي، الذي أرسل بإسلامه وإسلام قومه، كانوا سبعين رجلًا اختارهم من قومه الخير من الخير في الفقه والسنن[٢]، فلمَّا أتوا رسول الله ﷺ، فدخلوا عليه، فقرأ عليهم: ﴿يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾﴾ [يسٓ: ١ ـ ٢] حتى أتى على آخرها، (بكوا)[٣] حين سمعوا القرآن، وعرفوا أنه الحق فنزل عليهم: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾ إلى قوله: ﴿تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ﴾ [المائدة: ٨٢، ٨٣]، ونزل فيهم ـ أيضًا ـ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾﴾ إلى قوله: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا۟﴾ إلى آخر الآيات.

٣٧٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن عطية ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي،

= وأخرج البغوي شاهدًا له عن ابن عباس: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ...﴾ الآية، (نزلت في ثمانين من أهل الكتاب: أربعون من نجران، واثنان وثلاثون من الحبشة، وثمانية من الشام... إلخ). المعالم (٥/ ١٧٧). وذكر القرطبي مثله (٦/ ٥٠١٢)، وأبو الليث السمرقندي مثله (٢/ ل١٩٠).

[١] ورد في المخطوطة: (أبو يزيد)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته. وانظر تعليق الشيخ المعلمي رَحِمَهُ اللهُ على كتاب الجرح والتعديل (٣/ ٥٤).

[٢] المراد بالسنن هنا: طريقة الأنبياء وسيرتهم؛ لأن السنة في اللغة: الطريقة والسيرة، انظر: النهاية لابن الأثير (٢/ ٤٠٩).

[٣] قوله: (فبكوا): هكذا في المخطوطة، والصواب ما أثبته؛ لأن جواب (لما) إذا كان فعلًا ماضيًا فلا تقترن به الفاء؛ كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [الأنعام: ٧٦]، والشاهد: ﴿قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾﴾، حيث لم يقل: (فقال لا أحب الآفلين).

[٣٧٤] ضعيف بهذا الإسناد إلى ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ لأنه مسلسل بالضعفاء واللينين، تقدم برقم (٣٥٥).

أخرجه ابن جرير من طريق: محمد بن سعد، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٥٦).

وذكره ابن الجوزي عن العوفي، عن ابن عباس بلفظ: (إنهم مؤمنو أهل الكتاب). =

حدثني عمّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [٤٨٥]، قال: يعني: من آمن بمحمد ﷺ من أهل الكتاب.

٣٧٥ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي، ـ يعني قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾﴾، قال: نزلت في عبد الله بن سلام[١] لمَّا أسلم أحبَّ أن يخبرَ النبي ﷺ بعظمته في اليهود ومنزلته فيهم، وقد ستر بينه وبينهم سترًا، فكلمهم ودعاهم فأبوا، فقال: «أخبروني عن عبد الله بن سلام، كيف هو فيكم؟». قالوا: ذلك سيدنا، وأعلمنا، قال: «أرأيتم[٢] إن آمن بي، وصدقني، أتؤمنون بي وتصدقوني؟»، قالوا: لا يفعل ذلك، هو أفقه فينا من أن يدع دينه ويتبعك، قال: «أرأيتم إن فعل؟»، قالوا: لا يفعل. قال: «أرأيتم إن فعل»، قالوا: إذًا نفعل، قال: «اخرج يا عبد الله بن سلام»، فخرج، فقال: ابسط يدك، أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، فبايعه، فوقعوا به، وشتموه، وقالوا: والله ما فينا أحد أقل علمًا منه، ولا أجهل بكتاب الله منه، قال: «ألم تثنوا عليه آنفًا؟».

= زاد المسير (٦/ ٢٢٩). وذكره السيوطي عن ابن عباس بلفظه، ونسبه إلى ابن مردويه فقط، وهو عند ابن أبي حاتم، وابن جرير. الدر المنثور (٦/ ٤٢٣). وكذا الشوكاني عن ابن عباس، وعزاه كالسيوطي. فتح القدير (٤/ ١٧٩).

[٣٧٥] في إسناده الحسين بن علي: مسكوت عنه، وعامر بن الفرات: لم يوثقه إلا ابن حبان، تقدم برقم (٣١٧).

ذكره أبو الليث السمرقندي عن السدي بلفظه (١/ ٣٨/أ). وذكره السيوطي عن السدي بلفظه، وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط (٦/ ٤٢٦). وذكره ابن هشام في السيرة عن ابن إسحاق بمعناه (٢/ ١١٨).

[١] عبد الله بن سلام بن الحارث كان حبر اليهود وأعلمهم، وكان اسمه: (الحصين)، فلما أسلم سمَّاه الرسول ﷺ: (عبد الله)، وهو من بني قينقاع. انظر سيرة ابن هشام (٢/ ١١٦).

[٢] كلمة تقولها العرب عند الاستخبار، وتاؤها مفتوحة مع الكاف، نحو أرأيتكم، ومضمومة مع الميم؛ كما هنا، ومعناه: (أخبروني). انظر: النهاية في غريب الحديث (٢/ ١٧٨).

قالوا: إنا استحينا أن تقول: اغتبتم صاحبكم من خلفه، فجعلوا يشتمونه، فقام إليه أمين بن يامين، فقال: أشهد أن عبد الله بن سلام صادق؛ فابسط يدك، فبايعه، فأنزل الله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ﴾ **إلى قوله:** ﴿مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾﴾:

٣٧٦ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾﴾؛ يعني: إبراهيم، وإسماعيل، وموسى، وتلك الأمم[١]، يقول: كانوا على دين محمد ﷺ.

* **قوله:** ﴿مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾﴾: مُوَحِّدِين.

تقدم إسناده[٢].

٣٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن

---

[٣٧٦] في إسناده الحسين بن علي: مسكوت عنه، وعامر بن الفرات: لم يوثقه إلا ابن حبان، تقدم برقم (٣١٧).

ذكره السيوطي عن السدي بلفظه، وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط. الدر المنثور (٦/ ٤٢٧).

[١] أي: إن هؤلاء الذين آمنوا من أهل الكتاب يقولون: إنا كنا من قبله ـ؛ أي: القرآن، أو من قبل محمد ﷺ ـ مسلمين بإبراهيم، وإسماعيل، وموسى، وبذلك كانوا على دين محمد ﷺ حتى جاء؛ لأن دينهم ودين محمد واحد.

[٢] قوله: (تقدم إسناده) مرارًا، منها عند قوله: ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾ في تفسير سورة البقرة، آية: (١٣٣)، الأثر رقم (١٢٩٥)، المجلد الأول، وكذلك عند قوله: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾﴾ في تفسير سورة يونس، آية: (٧٢)، الأثر رقم (٢٢٤٥)، المجلد الثامن، فقد أخرج في الموضعين بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما، والذي سيذكره المؤلف برقم (٣٧٧)، ولا يعترض عليه؛ لأنه تقدم إسناده، ومع ذلك يذكره لك كراهة ذكر المتن مجردًا عن الإسناد في تفسير مأثور، فكأنه تراجع عن الإحالة، فذكر السند.

[٣٧٧] صحيح الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما، تقدم برقم (١).

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مُسْلِمِينَ ۝٥٣﴾: مُوَحِّدين.

* **قوله:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ﴾:

٣٧٨ ـ أخبرنا العباس بن الوليد [٤٨٦] بن مزيد البيروتي ـ قراءة ـ، أخبرني شعيب، أخبرني سعيد بن بشير، عن قتادة، في قول الله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ﴾: عبد الله بن سلام، وتميم الداري، والجارود العبدي[١]، وسلمان الفارسي[٢]، إن هذه الآية أنزلت فيهم، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: قد أوتوا أجرهم مرتين بإيمانهم بالكتاب الأول، وإيمانهم بالكتاب الآخر، فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾، فقال أهل الكتاب: قد أعطوا كما أعطينا، فأنزل الله: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الحديد: ٢٨، ٢٩] حتى ختم الآية.

---

[٣٧٨] حسن الإسناد لغيره؛ لأن سعيد بشير تابعه ثقة، وهو سعيد بن أبي عروبة، عند الطبري ؛ كما سيأتي في التخريج، لذا فإن هذا الأثر يرتقي إلى درجة الحسن لغيره.

أخرجه ابن جرير من طريق: بشر، عن يزيد، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، نحوه بلفظ: (نزلت في أناس... إلخ). الطبري (٢٠/ ٥٦).

وذكره الماوردي بغير نسبة إلى أحد بلفظه (٣/ ٢٣٢). وذكره السيوطي عن قتادة بلفظ: (كنا نحدث أنها أنزلت في أناس... إلخ). وهو لفظ ابن أبي حاتم الذي سيأتي برقم (٣٨١)، وهو تكرار لهذا الأثر بإسناد آخر أصح من هذا.

وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر (٦/ ٤٢٢). وذكره الطبرسي عن قتادة (٥/ ٢٠/ ٣٠٣)، والطوسي (٧/ ١٤٢)، والقرطبي (٦/ ٥٠١٢).

وأخرج ابن جرير شاهدًا له عن عبد الرحمٰن بن زيد بإسناد صحيح إليه بلفظ: (مسلمين على دين عيسى، فلمَّا جاء النبي ﷺ، أسلموا، فكان أجرهم مرتين، بما صبروا أول مرة، ودخلوا في الإسلام مع النبي ﷺ). الطبري (٢٠/ ٥٧).

[١] قوله: (الجارود): اسمه: (بشر)، واختلف في اسم أبيه، قيل: (المعلى، أو العلاء)، وقيل: (عمرو): صحابي جليل.

[٢] قوله: (سلمان الفارسي)، ويقال له: (سلمان الخير): صحابي شهير أصله من أصبهان.

٣٧٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الأعلى بن حماد، ثنا يعقوب بن عبد الله الأشعري، ثنا ليث[١]، عن سعيد بن جبير، قال: لمَّا نزلت هذه الآية: ﴿أُولَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ﴾: فخرت اليهود على المسلمين، (فقالت)[٢]: من آمن منَّا بكتابكم وكتابنا فله أجران، ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجوركم، فأنزل الله تبارك وتعالى على رسوله ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾، فزادهم النور والمغفرة: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ...﴾ إلى آخر الآية.

٣٨٠ ـ قُرِئَ على يونس بن عبد الأعلى، أبنا ابن وهب، أخبرني الليث بن سعد، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب: إن الآية التي في ﴿طسٓمٓ ①﴾[٣]، ﴿أُولَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ﴾، قال: كانت فيمن أسلم من أهل الكتاب.

---

[٣٧٩] ضعيف بهذا الإسناد إلى سعيد بن جبير؛ لأن ليثًا، وهو: ابن أبي سليم تغيَّر، ولم يتميَّز حديثه.

ذكره السيوطي عن مقاتل بلفظه، ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط. لباب النقول (٢/ ٣٨ ـ ٣٩).

[١] هو: ليث بن أبي سليم.

[٢] في المخطوطة: (فقال) هكذا بدون تاء التأنيث، والصواب ما أثبته؛ لأن فاعل القول هم طائفة اليهود، والطائفة مؤنثة.

[٣٨٠] صحيح الإسناد إلى ابن شهاب الزهري.

ذكره ابن هشام في السيرة (٢/ ٢٩)، قال: قال ابن إسحاق: قد سألت ابن شهاب الزهري عن هؤلاء الآيات فيمن أنزلت، قال: (ما أسمعه من علمائنا أنهن أنزلن في النجاشي وأصحابه). وهذا الأثر عن الزهري يرويه ابن إسحاق، ولكن بلفظ أخص من لفظ ابن أبي حاتم، الذي يشمل كل من أسلم من أهل الكتاب: يهودًا، أو نصارى.

وذكره ابن كثير عن الزهري، وعزاه إلى محمد بن إسحاق في السيرة؛ كما قد مر تخريجه من السيرة. انظر: تفسير ابن كثير (٣/ ٣٩٤)، قال: والآيات من سورة المائدة: ﴿بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾ إلى قوله: ﴿مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ⑪③﴾، آية: (٨٢)؛ يعني: كذلك نزلت في النجاشي وأصحابه.

[٣] يعني: سورة القصص، وتسمى: ﴿طسٓمٓ ①﴾.

٣٨١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾﴾[١]، قال: كنّا نحدِّث[٢] أنها نزلت في أناس من أهل الكتاب، كانوا على شريعة من الحق، فيأخذون بها، وينتهون إليها[٣]، حتى بعث الله محمدًا ﷺ، فآمنوا به، وصدقوه، فأعطاهم الله أجرهم مرتين، بصبرهم على الكتاب الأول، واتباعهم محمدًا ﷺ، وصبرهم على ذلك [٤٨٧]، ذُكِرَ لنا: أن منهم سلمان، وعبد الله بن سلام.

٣٨٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن

---

[٣٨١] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).

أخرجه ابن جرير من طريق: بشر، عن يزيد، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٥٦).

وذكره الطبرسي عن قتادة بلفظ: (نزلت في سلمان، وعبد الله بن سلام) (٥/ ٢٠/ ٣٠٣)، وكذلك الطوسي عنه باللفظ السابق (٨/ ١٤٢). وذكره السيوطي عنه، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، هذا في الدر المنثور (٦/ ٤٢٢)، وفي لباب النقول كذلك أخرجه عنه، ونسبه إلى ابن جرير فقط (١/ ١٣٧).

وأخرج الطبراني شاهدًا له عن سلامة العجلي، مطولًا: (أن سلمان أخبر الرسول ﷺ ما سمعه من النصارى من خبر الرسول في كتبهم وإيمانهم، بذلك قرأ الرسول ﷺ هذه الآيات: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ...﴾ الآية). المعجم الكبير (٦/ ٣٠١).

[١] هذه الآية تقدم تفسيرها في موضعها (٥٢)، وأتى بها هنا في أثناء الأثر عن قتادة؛ كما ورد عنه.

[٢] قوله: (نحدث)؛ بالبناء للمفعول، فيه إشارة إلى أن الذين سمعوا عدد من الناس.

[٣] قوله: (ينتهون إليها)؛ يعني: يعملون بها، ولا يتجاوزونها إلى غيرها؛ كقول سعيد بن جبير: (قد أحسن من انتهى إلى ما سمع). انظر: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (ص٦٨)، وهو ثابت في صحيح مسلم. انظر: صحيحه مع شرح النووي (٣/ ٩٣).

[٣٨٢] صحيح الإسناد إلى الربيع بن أنس؛ لأن ما يروى بهذا الإسناد: نسخة، تقدم برقم (٣٦٢).

ذكره القرطبي عن أبي العالية بلفظ: (هؤلاء قوم آمنوا بمحمد ﷺ قبل أن يبعث، وقد أدركه بعضهم) (٦/ ٥٠١٢). وذكره السيوطي عن الربيع بن أنس، الطرف الأول من =

أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، في قوله: ﴿أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ قال: كان هٰؤلاء قومًا كانوا في زمان الفترة، متمسكين بالإسلام، مقيمين عليه، صابرين على ما أوذوا حتى أدرك رجال منهم النبي ﷺ، فلحقوا به، وقال النبي ﷺ: «إن الإسلام بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا كما بدأ، فطوبى للغرباء»[١]، فمن كان على الحق (متمسكًا) به في زمانك هذا الذي أنت (فيه)، فهو غريب من الغرباء، في سنة القوم الذين كانوا على الإسلام في زمان الفترة، فصبروا على ما أوذوا.

= الأثر إلى قوله: (حتى أدرك رجال منهم النبي ﷺ). الدر المنثور (٦/ ٤٢٧).

فائدة: ذكر هنا جمهور المفسرين حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه الذي أخرجه الشيخان وغيرهما مرفوعًا: (ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين... إلخ). فذكر منهم من آمن من أهل الكتاب بنبيه، وأدرك النبي ﷺ، وآمن به. صحيح البخاري (٣/ ٢٤٠)، وشرح النووي على مسلم (٢/ ١٨٧)، وما ذكروه إلا لعلاقته الشديدة بهذه الآية في بيان فضلهم.

[١] هذا الحديث ذكره الربيع بن أنس؛ للاستدلال به على أن: من سنة الله بقاء قلة مؤمنة على دين الأنبياء، متمسكة به، رغم انتشار الجاهلية والكفر بالله، فلهذا قال: (فهو غريب من الغرباء في سنة القوم... إلخ). والحديث أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، وابن عمر رضي الله عنهما، في صحيحه. صحيح مسلم بشرح النووي (٢/ ١٧٥).

وأخرجه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه، وغيره. سنن الترمذي (٥/ ١٨).

وأخرجه غيره من أصحاب السنن، ومعنى كونه يعود غريبًا، قال بعضهم: بدأ غريبًا في المدينة، وسيعود إليها.

وظاهر الحديث العموم؛ يعني: بدأ في آحاد من الناس وقلة، ثم يلحقه النقص حتى لا يبقى إلا في آحاد وقلة. والغرباء: هم الذين هجروا أوطانهم إلى الله تعالى. انظر: شرح النووي على مسلم (٢/ ١٧٦ ـ ١٧٧)، ونقل النووي عن القاضي عياض كلامًا هنا لتفسير حديث: «إن الإيمان يأزر إلى المدينة»؛ أي: يرحل إليها المؤمن؛ لزيارة قبره ﷺ، والتبرك بمشاهده وآثاره وآثار أصحابه الكرام، فلا يأتيها إلا مؤمن. انتهى.

قلت: هذا قصور كبير في شرح معنى هذا الحديث؛ لأن زيارة المدينة أساسًا يقصد منه: زيارة المسجد، والصلاة في الروضة الشريفة، وأما زيارة قبره الشريف وقبور أصحابه الكرام تأتي أمورًا ثانوية، ومع ذلك لا يقصد منها التبرك والتمسح والطواف، وإنما السلام والدعاء لهم وتذكر الموت، وإنما يرحل إليها للعلم والعمل بسنته ﷺ وبسنة خلفائه الراشدين، وليزيدها طهارةً واتّباعًا، لا خبثًا وابتداعًا، وقد لعن من كان هذا حاله.

* **قوله تعالى:** ﴿بِمَا صَبَرُواْ﴾:

٣٨٣ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، الأزرق، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿بِمَا صَبَرُواْ﴾، قال: صبروا على طاعة الله، وصبروا عن معصيته، ومحارمه.

* **قوله:** ﴿وَيَدْرَءُونَ﴾:

٣٨٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾، قال: يدفعون بالحسنة السيئة.

* **قوله:** ﴿بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾:

٣٨٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾؛ يعني: يردون معروفًا على من يسيء إليهم.

٣٨٦ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾، قال: يدفعون الشرَّ بالخير، لا يكافئون الشرَّ بالشرِّ، ولكن يدفعونه بالخير، وقال في موضع آخر: ﴿وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ [الرعد: ٢٢]: لا يكافئون بالسيئة السيئة، ولكن يدرأون بالحسنة السيئة.

---

[٣٨٣] ضعيف الإسناد؛ لضعف سعيد بن بشير، ومعناه صحيح.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[٣٨٤] حسن لغيره إلى الضحاك؛ لأن أبا خالد: صدوق يخطئ، وجويبرًا: ضعيف، ولكن له شاهد من أثر سعيد بن جبير الآتي برقم (٣٨٥)؛ فيرتقي إلى الحسن لغيره.

[٣٨٥] في إسناده ابن لهيعة: ضعيف، و ـ أيضًا ـ بين عطاء وسعيد انقطاع، وله شاهد من أثر الضحاك المتقدم برقم (٣٨٤).

ذكره الماوردي (٣/ ٢٣٢) عن سعيد بن جبير بلفظ: (يردون بالمعروف المنكر).

[٣٨٦] إسناده صحيح إلى عبد الرحمٰن بن زيد، تقدم برقم (٣٢).

ذكره الماوردي (٣/ ٢٣٢) عن ابن زيد بلفظه.

* **قوله:** ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾﴾:

٣٨٧ ـ حدثنا محمد بن [٤٨٨] يحيى، أبنا أبو غسان ـ محمد بن عمرو ـ، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد ـ مولى زيد بن ثابت ـ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: يقول الله ﷻ: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾﴾: يؤتون الزكاة احتسابًا لها.

تقدم تفسيره في سورة البقرة[١]، والزيادة عليه.

الوجه الثاني[٢]:

٣٨٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير،

---

[٣٨٧] ضعيف الإسناد؛ لأن في إسناده محمد بن أبي محمد: سكت عنه المصنف في الجرح (٨/ ٨٨)، والبخاري في التاريخ (١/ ٢٢٥)، ولم أجد له متابعًا.

أورده المصنف؛ كما سيأتي في الحاشية التالية. وذكره الماوردي عن ابن عباس ﵄ (٣/ ٢٣٢).

[١] أي: عند قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾﴾، سورة البقرة، آية: (٣) بإسناده هذا عن ابن عباس ﵄، الأثر رقم (٧٧)، المجلد الأول.

[٢] في المخطوطة: (الوجه الرابع)؛ والصواب ما أثبته؛ لأنه لم يتقدم إلا وجه واحد.

[٣٨٨] في إسناده ضعف من أجل جعفر بن أبي المغيرة.

أخرجه البغوي عن سعيد بن جبير وقال: (هم أربعون رجلًا، قدموا مع جعفر من الحبشة على النبي ﷺ، فلمَّا رأوا ما بالمسلمين من الخصاصة، قالوا: يا نبي الله، إن لنا أموالًا... إلخ). المعالم (٥/ ١٧٧).

وذكره السيوطي عن سعيد بن جبير بلفظه، وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط (٦/ ٤٢٧)، وتقدم بإسناد آخر ضعيف إلى سعيد بن جبير برقم (٣٧٣): (أن سبعين اختارهم النجاشي من قومه قدموا على الرسول ﷺ، فقرأ عليهم: ﴿يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾﴾، فبكوا؛ فنزلت فيهم آية المائدة: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ...﴾ الآية: (٨٢).

وذكر ابن إسحاق في السيرة (٢/ ٢٩): (أنه قدم على رسول الله ﷺ بمكة عشرون رجلًا، أو قريبًا من ذلك حين بلغهم خبره من الحبشة، فوجدوه في المسجد، وجلسوا إليه... إلخ).

قلت: لعل ما ذكره ابن إسحاق كان قبل الهجرة، وما ذكره سعيد بن جبير هو بالمدينة بعد الهجرة، فهؤلاء غير هؤلاء، فلا تنافي بينهما، وما ذكر في أثر سعيد بن جبير من أنهم: حضروا أُحدًا وخيبر دليل على أن ذلك بعد الهجرة.

عن منصور، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، قال: لمَّا أتى جعفر وأصحابه النجاشي، أنزلهم وأحسن إليهم، فلمَّا أرادوا أن يرجعوا، قال من آمن من أهل مملكته: ائذن لنا، فلنحذف[1] هؤلاء في البحر، ونأتي هذا النبي، فنحدث به عهدًا، قال: فانطلقوا، فقدموا على رسول الله ﷺ فشهدوا، معه أحدًا، وحنينًا، وخيبر، قال: ولم يصب أحد منهم، فقالوا للنبي ﷺ: ائذن لنا فلنأتِ أرضنا؛ فإن لنا أموالًا، فنجيء بها، فننفقها على المهاجرين؛ فإنا نرى بهم جهدًا[2]، قال: فأذن لهم، فانطلقوا، فجاؤوا بأموالهم، فأنفقوها على المهاجرين، فأنزل الله فيهم الآية: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾﴾.

* **قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ﴾:**

٣٨٩ ـ حدثنا أبي، ثنا عبيد الله بن موسى، أبنا إسرائيل، عن منصور،

---

[1] قوله: (فلنحذف)؛ أي: نرميهم، ونطلقهم، ليرجعوا إلى بلادهم؛ لأن الحذف هو الرمي، أو الإسقاط. القاموس (٣/ ١٣٠).

[2] (الجهد): ـ بفتح الجيم ـ: المشقة، والنكد. انظر: القاموس المحيط (١/ ٢٩٦).

[٣٨٩] صحيح الإسناد إلى مجاهد.

ذكره الماوردي عن مجاهد بلفظه (٣/ ٢٣٣)، والسيوطي عن مجاهد بلفظه، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد. الدر المنثور (٦/ ٤٢٧).

ويلاحظ هنا أنه: أخرج ابن جرير بإسنادين فيهما ضعف، ولكن يجبر أحدهما الآخر، عن مجاهد، قال: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ...﴾ إلى آخر الآية: (نزلت في قوم كانوا مشركين، فأسلموا، فكان قومهم يؤذونهم). الطبري (٢٠/ ٥٨).

وذكره السيوطي ـ أيضًا ـ عن مجاهد، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر (٦/ ٤٢٧).

وسيأتي عند ابن أبي حاتم برقم (٣٩٤) بإسناد حسن إلى مجاهد: (كان ناس من أهل الكتاب أسلموا، فكان المشركون يؤذونهم).

قلت: فلا مانع من تعدد الأسباب ونزول آية عقب تلك الأسباب؛ لأن ذلك يدل على أنها نزلت لجميع تلك الأسباب.

عن مجاهد، قوله: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ إلى قوله: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ۝﴾، قال: أناس من اليهود أسلموا، وكان أناس من اليهود إذا مرُّوا عليهم سبُّوهم، فأنزل الله ـ تبارك وتعالى ـ فيهم هذه الآيات.

٣٩٠ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ...﴾ إلى آخر الآية. قال: هؤلاء أهل الكتاب إذا سمعوا اللغو الذي كتبت[١] القوم بأيديهم مع كتاب الله، فقالوا: [٤٨٩] هو من عند الله، إذا سمعوا[٢] الذين أسلموا، ومروا به، وهم يتلونه أعرضوا عنه، وكانوا يصنعون ذلك قبل أن يؤمنوا بالنبي ﷺ؛ لأنهم كانوا مسلمين على دين عيسى، ألا ترى أنهم يقولون: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ۝﴾، وكانوا متمسكين[٣] به، فلمَّا جاء النبي ﷺ أسلموا، وكان لهم أجرهم مرتين بما صبروا أول مرة، ودخلوا مع النبيِّ ﷺ في الإسلام.

* **قوله: ﴿اللَّغْوَ﴾:**

٣٩١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو عبد الرحمٰن الحارثي، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾، قال: الشرك.

---

[٣٩٠] إسناده صحيح إلى عبد الرحمٰن بن زيد، تقدم برقم (٣٢).

أخرجه ابن جرير من طريق: يونس، عن ابن وهب، به بلفظه. الطبري (٢٠/٥٨)، وذكره الماوردي عن ابن زيد بلفظه (٣/ ٢٣٣)، وابن الجوزي عنه بلفظه (٦/ ٢٣٠).

[١] هكذا عند ابن أبي حاتم، وعند الطبري (٢٠/٥٨) بلفظ: (كتب القوم).

[٢] هكذا عند ابن أبي حاتم، وعند الطبري (٢٠/٥٨) بلفظ: (إذا سمعه الذين)، فهما لغتان من لغات العرب.

[٣] في هامش المخطوطة: (مسكين له).

قلت: ما في المخطوطة أصوب ممَّا صحح في الهامش.

[٣٩١] ضعيف بهذا الإسناد؛ لضعف جويبر بن سعيد، تقدم برقم (١٤٢)، إلا أبا عبد الرحمن الحارثي.

لم أجده عند غير المصنف رحمه الله.

٣٩٢ ـ وروي عن مكحول: مثل ذلك.

* **قوله تعالى:** ﴿أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ﴾:

٣٩٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ﴾ لا يجاورون أهل الجهل، وأهل الباطل في باطلهم، أتاهم من الله ما وقذهم[١] عن ذلك.

* **قوله:** ﴿وَقَالُواْ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ﴾:

٣٩٤ ـ حدثنا أبي، ثنا يحيى بن المغيرة، أبنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ﴾، قال: كان ناس من أهل الكتاب أسلموا، فكان المشركون يؤذونهم، فكانوا يصفحون عنهم، يقولون: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ ۝٥٥﴾.

* **قوله:** ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ ۝٥٥﴾:

٣٩٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

---

[٣٩٢] لم أجد من وصله ولا من ذكره غير المصنف رحمه الله.

[٣٩٣] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).

أخرجه ابن جرير بإسناد حسن إلى قتادة بلفظه. الطبري (٢٠/ ٥٧).

وذكره السيوطي عن قتادة بلفظه، وعزاه إلى عبد بن حميد وحده (٦/ ٤٢٨).

[١] قوله: (وقذهم): الوقذ في الأصل: الضرب الشديد، والمراد: منعهم عن ذلك. القاموس (١/ ٢٧٤).

[٣٩٤] حسن الإسناد.

أخرجه ابن جرير بإسناد ضعيف إلى مجاهد بلفظه. الطبري (٢٠/ ٥٨).

[٣٩٥] حسن بهذا الإسناد إلى مجاهد، تقدم برقم (٩).

أخرجه ابن جرير بإسنادين إلى مجاهد: **أحدهما**: صحيح، **والآخر**: ضعيف، بلفظه. الطبري (٢٠/ ٥٦).

وذكره الماوردي عن مجاهد بلفظ أطول من لفظ ابن أبي حاتم (٣/ ٢٢٣). =

عن مجاهد، قوله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ۝٥٥﴾: في مسلمة أهل الكتاب.

٣٩٦ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قال: نزلت في عبد الله بن سلام، لمَّا أسلم، أحبَّ أن يخبر النبي ﷺ بعظمته في اليهود، فقال: يا رسول الله! ابعث إلى قومي؛ فاسألهم عنِّي، فدعاهم، فقال: «أخبروني عن عبد الله بن سلام». قالوا: ذاك سيدنا [٤٩٠]، وأعلمنا. قال: «أرأيتم إن آمن بي، وصدقني، أتؤمنون بي وتصدقوني؟». قالوا: لا يفعل ذلك، هو أفقه فينا من أن يدع دينه ويتبعك. قال: «اخرج يا عبد الله بن سلام!»، فخرج، فقال: أشهد أن لا إلٰه إلا الله، وأنك رسول الله، فبايعه، فوقعوا فيه، فجعلوا يشتمونه، وهو يقول: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ۝٥٥﴾.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾:

٣٩٧ ـ حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا محمد بن عبيد، ثنا يزيد بن

= وفي تفسير مجاهد (ص٤٨٨) من قوله ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ...﴾ الآية، إلى قوله: ﴿لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ۝٥٥﴾: (في مسلمي أهل الكتاب).

وأخرجه البغوي عن مجاهد نحوه. المعالم (٥/ ١٧٧).

وذكره السيوطي عن مجاهد، وعزاه إلى الفريابي، وعبد بن حميد. الدر المنثور (٦/ ٤٢٢).

[٣٩٦] في إسناده الحسين بن علي: مسكوت عنه، وعامر بن الفرات: لم يوثقه إلا ابن حبان، تقدم برقم (٣١٧). وتقدم هذا الأثر بهذا الإسناد بلفظ قريب منه، عند تفسير قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ...﴾، الآية: (٥٢) عن السدي برقم (٣٧٥)، ففي هذا الأثر زيادة، وهو: بيان أن عبد الله بن سلام طلب أن يرسل الرسول ﷺ إلى اليهود، فأرسل إليهم فكلمهم... إلخ.

تقدم تخريجه، عند الأثر رقم (٣٧٥).

[٣٩٧] حسن الإسناد إلى أبي هريرة ﷺ، قال الترمذي في جامعه (٥/ ٣٤١) ـ بعد إخراجه بهذا الإسناد ـ: حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن كيسان. =

. . . .

= **قلت**: يعني: لم يثبت إسناده إلى أبي هريرة ﷺ إلا من طريق: يزيد بن كيسان هذا.

أخرجه مسلم من طريقين إلى يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، وفي إحدى الطريقين زيادة: (يقولون إنما حمله على ذلك الجزع) بفتح الجيم، والزاي، قال في القاموس: (٣/ ١٣) هو نقيض الصبر، وقال في نهاية ابن الأثير (١/ ٢٦٩): هو الحزن والخوف. قال النووي في شرح صحيح مسلم (٢/ ٢١٦): أجمع الناقلون من محدثين ومؤرخين وأصحاب السير على هذا اللفظ، ولكن جماعة من أهل اللغة ذهبوا إلى أنه: (الخرع)، بفتح الخاء المعجمة، والراء، وصوبه القاضي عياض، ومعناه: الخور والدهش والضعف.

انظر: حديث أبي هريرة هذا في شرح النووي على مسلم (١/ ٢١٦)، وسنن الترمذي (٥/ ٣٤١)، ومسند أحمد (٢/ ٤٣٤)، وتفسير الطبري (٢٠/ ٥٨)، وأسباب النزول للواحدي (ص٢٢٨)، والنكت والعيون للماوردي (٣/ ٢٣٣)، ولباب النقول للسيوطي (ص١٦٨)، والدر المنثور (٦/ ٤٢٩)، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، ومسلم، والترمذي، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل، والشوكاني في فتح القدير (٤/ ١٨٠).

قلت: ولحديث أبي هريرة هذا شواهد مرفوعة وموقوفة، من المرفوع حديث سعيد بن المسيب، عن أبيه قال: (لما حضرت أبا طالب الوفاة جاء رسول الله ﷺ: فوجد عنده أبا جهل، وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، فقال: «أي عم! قل: لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله»، فقال أبو جهل، وعبد الله بن أبي أمية: أترغب عن ملة عبد المطلب. . . إلى آخر الحديث). وفيه: (وأنزل الله في أبي طالب، فقال لرسول الله ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ...﴾ الآية). أخرجه البخاري في صحيحه (٣/ ١٧١)، ومسلم في صحيحه. انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١/ ٢١٣)، والنسائي في سننه (٤/ ٩٠)، وفي تفسيره عن ابن المسيب، عن أبيه، وعن ابن عمر (ص١٥٩)، وابن جرير في تفسيره (٢٠/ ٥٩)، وذكره ابن كثير في تفسيره (٣/ ٣٩٤)، والسيوطي عن سعيد، عن أبيه، وعن ابن عمر، وابن عباس. انظر الدر المنثور (٦/ ٤٢٨).

قال النووي في شرحه على صحيح مسلم (١/ ١٥٣): لم يروِ هذا الحديث عن المسيب إلا ابنه، هكذا قال الحفاظ.

وأما من الآثار الموقوفة فستأتي عند ابن أبي حاتم برقم (٣٩٨) عن مجاهد، وبرقم (٣٩٩) عن قتادة، ولعل ابن أبي حاتم ذكر حديث أبي هريرة دون حديث سعيد بن المسيب، عن أبيه، أنه مرفوع ـ أيضًا ـ، وأقوى من جهة الإسناد؛ لأنه ليس نصًّا في السببية، ولفظ أبي هريرة نصٌّ في السببية. انظر: كلام ابن تيمية رحمه الله في مقدمة أصول =

كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ لعمِّه: «قل: لا إله إلا الله، أشهد لك بها عند الله يوم القيامة»، فقال: لولا أن تعيرني [١] قريش لأقررت عينك بها [٢]، فأنزل الله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ...﴾ الآية.

٣٩٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾: قول محمد ﷺ لأبي طالب: «قل كلمة الإخلاص؛ أجادل [٣] بها عنك يوم القيامة»، قال: ابن أخي! ملة الأشياخ.

= التفسير (ص١٥ ـ ١٧)، وكلام الزركشي الذي نقله الدكتور أبو شهبة: ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه: المدخل لدراسة القرآن الكريم (ص١٤٤).

[١] قوله: (تعيرني)؛ أي: تعيبني، والعار: كل شيء لزوم به عيب. القاموس (٢/ ١٠٢).

[٢] (أقررت عينك)؛ أي: أبلغتك أمنيتك حتى ترضى نفسك، وتقر عينك، فلا تستشرف لشيء. شرح صحيح مسلم للنووي (١/ ٢١٦).

قلت: دلت هذه الأحاديث والآثار على أن أبا طالب مات على الكفر والعياذ بالله، وهو قول جمهور المفسرين، وزعم بعض الشيعة بإسلامه، فهو مردود بهذه الأحاديث الصحيحة. انظر: حاشية الشهاب على البيضاوي (٧/ ٨٠)، ولكن وردت أحاديث صحيحة ـ أيضًا ـ في تخفيف العذاب عنه، وهو مخلد فيها؛ لدفاعه الذي لا نظير له عن النبي ﷺ. انظر صحيح البخاري (٧/ ١٤٩).

[٣٩٨] حسن بهذا الإسناد إلى مجاهد، تقدم برقم (٩).

أخرجه ابن جرير بإسنادين إلى مجاهد: **أحدهما**: صحيح، **والآخر**: ضعيف، بلفظه. الطبري (٢٠/ ٥٩).

وذكره الماوردي عن مجاهد بلفظه (٣/ ٢٣٣)، والسيوطي عن مجاهد بلفظه، وزاد نسبته إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر (٦/ ٤٢٩)، والطوسي عنه (٨/ ١٤٢). وذكره ابن كثير عن مجاهد، ولم ينسبه إلى أحد (٣/ ٣٩٥)، وفي تفسير مجاهد (ص٤٨٨) بلفظه، والبغوي عن مجاهد (٥/ ١٧٨).

[٣] قوله: (أجادل بها): المجادلة: المناظرة، والمخاصمة، فإذا كان لإظهار الحق فهو محمود، وهذا منه. انظر: نهاية ابن الأثير (١/ ٢٤٨).

٣٩٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾، قال: ذكر لنا: أنها أنزلت في أبي طالب[١] عمِّ رسول الله ﷺ، قال: (..)[٢] عند موته أن يقول: لا إله إلا الله؛ كيما تحل له الشفاعة، فأبى عليه.

٤٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو سلمة، ثنا حماد بن سلمة، ثنا عبد الله بن عثمان بن خيثم، عن سعيد بن راشد، قال: كان رسول قيصر جارًا لي[٣]، قال: كتب معي قيصر إلى رسول الله ﷺ كتابًا فأتيته، فدفعت الكتاب إليه، فوضعه في حجره[٤]، ثم قال: «ممَّن الرجل؟»[٥]. قلت: من تنوخ[٦]، فقال:

---

[٣٩٩] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).
أخرجه ابن جرير بإسناد صحيح إلى قتادة بلفظه. الطبري (٢٠/ ٥٩).
وذكره الماوردي عنه بلفظه (٣/ ٢٣٣). وكذلك السيوطي عنه بلفظه. الدر المنثور (٦/ ٤٢٩). وذكره ابن كثير ـ أيضًا ـ (٣/ ٣٩٥).

[١] (أبو طالب) هو: والد علي بن أبي طالب، وعم الرسول، دافع عن الرسول ﷺ دفاعًا عظيمًا؛ لذلك جوزي بتخفيف العذاب.

[٢] ما بين العلامتين غير واضح، وعند ابن جرير ـ أيضًا ـ غير واضح (٢٠/ ٥٩)، وعند السيوطي بلفظ: (التمس منه) (٦/ ٤٢٩).

[٤٠٠] في إسناده سعيد بن راشد، ويقال: ابن أبي راشد: مقبول، ولكن الترمذي حسَّن رواية عبد الله بن عثمان بن خيثم، عن سعيد بن راشد، عن يعلى بن مرة. سنن الترمذي (٥/ ٦٥٩).
ذكره ابن كثير عن سعيد بن أبي راشد بإسناد ابن أبي حاتم، وبلفظه ـ أيضًا ـ، ونسبه إلى ابن أبي حاتم. انظر: تفسير ابن كثير (٣/ ٣٩٥)، ولم أجد غيره أخرج هذا الحديث.

[٣] قوله: (جارًا لي): هكذا في المخطوطة، وأما عند ابن كثير (٣/ ٣٩٥)، فهو بلفظ: (جاء إليَّ)، والظاهر الأول، ولم أقف على اسم رسول قيصر هذا.

[٤] قوله: (الحجر): مجمع ثوب الإنسان إذا جلس. قال في القاموس (٢/ ٤): ما بين يديك من ثوبك، قال ابن الأثير: الثوب والحضن. النهاية (١/ ٣٤٢).

[٥] (من الرجل؟): هكذا في المخطوطة، والتصحيح من ابن كثير (٣/ ٣٩٥) لقوله في الجواب: (من تنوخ).

[٦] قوله: (تنوخ): تنخ بالمكان تنوخًا: أقام به، ومنه: تنوخ: قبيلة؛ لأنهم اجتمعوا، وأقاموا في موضعهم. القاموس (١/ ٢٦٧).

«هل لك في دين أبيك إبراهيم الحنيفية؟». قلت: إني رسول قوم، وعلى دينهم حتى أرجع إليهم، فضحك رسول الله ﷺ، ونظر إلى أصحابه، فقال: «﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾».

[٤٩١] * **قوله تعالى:** ﴿وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾:

٤٠١ ـ ذُكِرَ عن عبد الرحمن بن سلمة، ثنا خلف، ثنا عصام بن طليق، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾؛ يعني: أبا طالب، ﴿وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾؛ يعني: العباس.

* **قوله:** ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾:

٤٠٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾ بمن قدَّر له الهدى والضلالة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا﴾:

٤٠٣ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ النحوي،

---

[٤٠١] ضعيف بهذا الإسناد جدًّا؛ فيه خلف بن يحيى الخراساني: متروك الحديث، وعصام بن طليق: ضعيف، إضافة إلى صيغة التضعيف في قوله: (ذُكِرَ).

ذكره الماوردي عن قتادة بلفظه (٣/ ٢٣٣). وذكره القرطبي عن قتادة، وأبي روق بلفظه (٦/ ٥٠١٥). وابن كثير (٣/ ٣٩٥) عن قتادة بلفظه، بدون نسبة. والسيوطي عن قتادة ـ أيضًا ـ بلفظه، وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط (٦/ ٤٢٩).

[٤٠٢] حسن بهذا الإسناد إلى مجاهد، تقدم برقم (٩).

أخرجه ابن جرير بإسنادين إلى مجاهد: أحدهما: صحيح، والآخر: ضعيف. الطبري (٢٠/ ٦٠).

وذكره الماوردي عن مجاهد بلفظه (٣/ ٢٣٤)، والبغوي عن مجاهد بلفظه. المعالم (٥/ ١٧٨).

[٤٠٣] حسن الإسناد إلى الضحاك.

لم أجد من أخرجه عن الضحاك غير المصنف رحمه الله، ولكن الأثر له شاهد عن قتادة، سيأتي =

عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك، قوله: ﴿إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ﴾: هذا قول المشركين من أهل مكة.

٤٠٤ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن عطية ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ﴾، قال: هم أناس من قريش، قالوا لمحمد ﷺ:

= عند ابن أبي حاتم برقم (٤٠٦)، ومن أثر ابن عباس الذي سيأتي برقم (٤٠٤).

[٤٠٤] ضعيف بهذا الإسناد إلى ابن عباس، تقدم برقم (٣٥٥)، ولكن النسائي، وكذلك ابن جرير أخرجا ما يشهد لرواية العوفي بإسناد ضعيف ـ أيضًا ـ بمعنى حديثه، فبذلك ينجبر ضعف أثر العوفي عن ابن عباس، ويضاف إلى هذا أثر الضحاك رقم (٤٠٣)، وأثر قتادة رقم (٤٠٦)، إلا أنهما بلفظ: (أهل مكة)، وأثر ابن عباس من طريق: عطية العوفي، بلفظ: (قريش)؛ يعني: عام وخاص، ومن طريق: عبد الله بن أبي مليكة عند النسائي، وابن جرير خاص بالحارث بن عامر بن نوفل. وذكره الماوردي بلفظه، بدون نسبة (٣/ ٢٣٤).

وعلى كل؛ فإن هذا الأثر إذا لم يصل إلى درجة الصحيح؛ فإنه على الأقل يرتقي إلى الحسن لغيره بمجموع هذه الطرق، فيما أن قائل ذلك هو الحارث بن عامر: هو من أهل مكة، ثم هو من قريش، فلا تنافي بين جميع الروايات، فالحارث نطق بلسان الجميع، وأهل مكة موافقون على الفكرة.

أخرجه ابن جرير من طريق: محمد بن سعد بن عطية، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٦٠). وأخرج شاهدًا لمعناه بإسناد ضعيف إلى عبد الله بن أبي مليكة، عن ابن عباس، بلفظ: (إن الحارث بن عامر بن نوفل، هو الذي قال: ﴿إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ...﴾ الآية). وتقدم ـ آنفًا ـ توجيه الروايات المختلفة.

وبهذا اللفظ أخرجه النسائي بإسناده إلى عبد الله بن أبي مليكة، قال: قال عمرو بن شعيب، عن ابن عباس ـ ولم يسمعه منه ـ: (إن الحارث ابن عامر بن نوفل هو الذي... إلخ). انظر: تفسير النسائي (ص١٥٩).

وذكره ابن كثير، ونسبه إليه (٣/ ٣٥٩)، وقد أخرج أثر ابن عباس هذا ـ في أن الحارث هو الذي قال ذلك ـ كثير من المفسرين. انظر ـ بالإضافة إلى من سبق ذكره ـ: تفسير أبي الليث السمرقندي (٣٨٢/أ)، البغوي (٥/ ١٧٨)، الطبري (٥/ ٢٠/ ٣٠٩)، الطوسي (٨/ ١٥٦)، الواحدي في أسباب النزول (ص٢٢٨)، القرطبي (٦/ ٥٠١٦)، ابن الجوزي (٦/ ٢٣٢)، السيوطي في لباب النقول (ص١٦٩)، وعزاه إلى النسائي، وفي الدر المنثور (٦/ ٤٣٠).

إن نتبعك يتخطفنا الناس، فقال الله: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا...﴾ الآية.

* **قوله:** ﴿نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ﴾:

٤٠٥ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ﴾، قال: كان يغير بعضهم على بعض.

٤٠٦ ـ أخبرنا عبيد بن محمد بن يحيى بن حمزة ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أبو الجماهر، حدثني سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ﴿إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ﴾، قال: ذُكِرَ لنا: أن ناسًا من أهل مكة قالوا: إنا نعلم أنك رسول الله، وإن الذي تقول حق، ولكنا لا نستطيع ترك أوطاننا، فأنزل الله هذه الآية.

٤٠٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا﴾، يقول: أو لم يكونوا آمنين في حرمهم، لا يُغْزَون، ولا يخافون.

٤٠٨ ـ أخبرنا أبو يزيد [٤٩٢] القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن

---

[٤٠٥] صحيح الإسناد إلى عبد الرحمٰن بن زيد، تقدم برقم (٣٢).

أخرجه ابن جرير من طريق: يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد، بلفظه. الطبري (٢٠/ ٦٠). وأخرج عبد الرزاق في تفسيره (ل/ ٢١٦) عن قتادة نحوه.

وذكره القرطبي بلفظه، بدون نسبة (ص٥٠١٦)، والسيوطي عن قتادة بلفظه (٦/ ٤٣).

[٤٠٦] في إسناده محمد بن عبيد شيخ ابن أبي حاتم: لم أعثر على ترجمته. تقدم برقم (٣٠١). وتقدم شاهده من أثر ابن عباس برقم (٤٠٤)، ومن أثر الضحاك برقم (٤٠٣).

[٤٠٧] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).

أخرجه ابن جرير بإسناد حسن عن قتادة بلفظه. الطبري (٢٠/ ٦٠).

[٤٠٨] صحيح الإسناد إلى عبد الرحمٰن بن زيد، تقدم برقم (٣٢).

أخرجه ابن جرير بإسناد صحيح إلى عبد الرحمٰن بن زيد بلفظه (٢٠/ ٦٠). والطرف الأخير من هذا الأثر، تقدم برقم (٤٠٥)، وتقدم هناك تخريجه.

الفرج، ثنا عبد الرحمٰن، في قول الله: ﴿حَرَمًا ءَامِنًا﴾، قال: آمنَّاكم به، قال: هي مكة، وهم قريش، فقال: ﴿وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٦٧]، قال: كان يغير بعضهم على بعض.

٤٠٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ ، أبنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿حَرَمًا ءَامِنًا﴾، قال: كان أهل الحرم آمنين، يذهبون حيث شاؤوا، فإذا خرج أحدهم قال: إني من أهل الحرم؛ لم يعرض له[١]، وكان غيرهم من الناس إذا خرج أحدهم؛ قتل أو سلب.

* **قوله:** ﴿يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾:

٤١٠ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن شريك، عن عثمان بن أبي زرعة، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾، قال: ثمرات الأرض.

---

[٤٠٩] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).
أخرجه ابن جرير بإسناد ضعيف إلى قتادة بلفظه، إلا يسيرًا. الطبري (٢٠/ ٦٠).
وأخرجه عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة، بلفظه. تفسير عبد الرزاق (ل/ ٢١٦).
وذكره السيوطي عن قتادة بلفظه ـ أيضًا ـ، وزاد نسبته إلى عبد الرزاق. الدر المنثور (٦/ ٤٣١).

[١] قوله: (لم يعرض له): هكذا في المخطوطة، وعند ابن جرير (٢٠/ ٦٠): (لم يتعرض له).

[٤١٠] في إسناده شريك بن عبد الله الكوفي: تغيَّر في آخر عمره لمَّا ولي القضاء في الكوفة سنة (١٥٥هـ). ولا نعلم إن كان روى ابن مهدي عنه قبل الاختلاط أو بعده، ولكن قال أحمد بن حنبل: إذا روى ابن مهدي عن رجل فهو حجة؛ لذا فإن هذا الأثر أقل درجاته أن يكون حسنًا، لكون ابن مهدي عارفًا بالرجال والحديث، فلا يروي عن شريك حديثًا يعلم أنه غير مقبول. راجع ترجمته في تهذيب ابن حجر (٦/ ٢٧٩).
أخرجه ابن جرير من طريق: أبي كريب، عن ابن عطية، عن شريك، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٦٠).
وذكره السيوطي عن ابن عباس بلفظه، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر (٦/ ٤٣١). وذكره الشوكاني عن ابن عباس، وعزاه كالسيوطي (٤/ ١٨٠).

* **قوله:** ﴿رِزْقًا مِّن لَّدُنَّا﴾:

٤١١ - حدثنا أبي، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مِّن لَّدُنَّا﴾؛ يعني: من عندنا.

* **قوله:** ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾﴾:

٤١٢ - حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء - أبو كريب -، ثنا عثمان بن سعيد الطبيب الزيات، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾﴾، يقول: لا يعقلون.

* **قوله:** ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾:

٤١٣ - أخبرنا أبو يزيد القراطيسي - فيما كتب إليّ -، أبنا أصبغ بن الفرج، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾، قال: «**البطر**»: الأشر، عصوا، وخالفوا أمر الله، وبطروا، وقرأ قول الله: ﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [غافر: ٧٥، ٧٦]، وقال: هذا البطر. وقرأ: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾، (قال)[١]: «**البطر**»: (أشر أهل الغفلة[٢])، وأهل الباطل،

---

[٤١١] صحيح الإسناد إلى مجاهد.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله، إلا أن ابن جرير فسّره بذلك، ولم يسنده إلى مجاهد.

[٤١٢] ضعيف الإسناد؛ لضعف بشر بن عمارة، ولم أجد له متابعًا.

ذكره الماوردي عن الضحاك بلفظه (٣/ ٢٣٤)، وتمّ تخريجه في نهاية الآية: (١٣) من هذه السورة.

[٤١٣] صحيح الإسناد إلى ابن زيد، تقدم برقم (٣٢).

أخرجه ابن جرير من طريق: يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد بلفظه. الطبري (٢٠/ ٦١).

[١] لفظة: (قال): ساقطة في المخطوطة، والصواب إثباتها؛ كما عند الطبري (٢٠/ ٦١).

[٢] في المخطوطة: (البطر: الأشر، والغفلة، وأهل الباطل)، والتصحيح من الطبري، (٢٠/ ٦١).

والركوب[١] لمعاصي الله، قال: ذلك هو البطر في المعيشة[٢].

* **قوله**: ﴿فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥٨﴾﴾:

٤١٤ ـ ذُكِرَ عن مالك بن سليمان، ثنا إسرائيل بن يونس [٤٩٣]، عن أبي صادق، عن عبد الرحمٰن، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود، قال: كنت عند عمر بن الخطاب، فدخل علينا كعب الحبر، فقال: يا أمير المؤمنين! ألا[٣] أخبرك بأغرب شيء قرأت في كتب الأنبياء، إن هامة[٤] جاءت إلى سليمان بن داود، فقالت: السلام عليك يا نبي الله، فقال سليمان: وعليك

---

[١] (ركوب الذنب وارتكابه): اقترافه. انظر القاموس (١/ ٧٨).

[٢] قوله: (في المعيشة): هكذا في المخطوطة، وعند ابن جرير: (في النعمة). الطبري (٢٠/ ٦١).

[٤١٤] ضعيف الإسناد، لكونه معلقًا؛ سقط راوٍ على الأقل بين ابن أبي حاتم ومالك بن سليمان، ولكونه روي بصيغة التضعيف؛ ولأن مالك بن سليمان: ضعيف.

قلت: هذا الأثر من الإسرئيليات؛ كما صرح بذلك كعب في قوله: (قرأت في كتب الأنبياء)، فلعل هذه الأجوبة من الهامة تبرير، لما طبعت عليه الهامة من ترك هذه الأمور؛ لأنه يسؤوها أن تقول مثلًا: تركت الزرع؛ لأني آكل بعض الطيور، أو الحشرات، وإلا فليست هذه الأمور محرمة، وهذا على فرض صحته.

ذكره ابن كثير (٣/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦) عن ابن مسعود، عن كعب الأحبار قريبًا من لفظه، مختصرًا.

[٣] قوله: (ألا): أداة تنبيه؛ لتنبيه المخاطب إلى ما يلقى عليه من الكلام.

[٤] قوله: (هامة): هي البوم؛ كما فسرت في رواية ابن كثير (٣/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦). وفي القاموس (٤/ ٨٣)، وفي كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري (١/ ١٤٦): إن البوم والبومة: بضم الباء يطلقان على الذكر والأنثى. وفي معجم مقاييس اللغة (٦/ ٣٢٢): إن البوم ذكر الهام، وهو: جمع بومة، وجمع البوم: أبوام. قال في لسان العرب (١٢/ ٦٢٤): تزعم العرب أن عظام الموتى ـ وقيل: أرواحهم ـ تصير هامة فتطير، يسمى ذلك الطائر صدى، فنفى ذلك الإسلام، ونهى عنه.

قلت: ورد ذلك في حديث أبي هريرة في الصحيح: «لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر». صحيح البخاري مع فتح الباري (١٠/ ٢٤١).

السلام يا هام[١]، أخبريني كيف لا تأكلين الزرع؟ فقالت: يا نبي الله؛ لأن آدم عصى ربَّه في سببه، لذلك لا آكله. فقال لها سليمان: كيف لا تشربين الماء؟ قالت: يا نبي الله؛ لأن الله ﷻ أغرق بالماء قوم نوح، من أجل ذلك تركت شربها[٢]. قال لها سليمان: فكيف تركت العمران، وسكنت الخراب؟ قالت: لأن الخراب ميراث الله، وأنا أسكن في ميراث الله، وقد ذكر الله في كتابه ﷻ: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ[٣] وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾﴾، الدنيا كلها ميراث الله.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا﴾:

٤١٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن الحسن، في قول الله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا[٤] رَسُولًا﴾: في أوائلها.

والوجه الثاني:

٤١٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة،

---

[١] قوله: (يا هام): لفظ مرخم بحذف تاء التأنيث، لكونه منادى؛ كما هو معروف في علم النحو.

[٢] في المخطوطة: (شربها)، فلم أجد مرجعًا مؤنثًا إلا أن يكون راجعًا على المياه، ورجوعه إلى المذكور أولى.

[٣] نقل ابن الجوزي (٦/ ٢٣٣)، والقرطبي (٦/ ٥٠١٨) عن ابن عباس: (لم تسكن من بعدهم، لم يسكنها إلا المسافرون، أو مارّوا الطريق يومًا أو ساعةً).

[٤١٥] ضعيف الإسناد؛ لضعف سعيد بن بشير. والحسن هو: البصري رَحِمَهُ اللهُ.

ذكره الماوردي عن الحسن بلفظه (٣/ ٢٣٥). والقرطبي عن الحسن بلفظه (٦/ ٥٠١٨)، والسيوطي عنه ـ أيضًا ـ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط (٦/ ٤٣١). والشوكاني عنه ـ أيضًا ـ بلفظ: (أولها) (٤/ ١٨١).

[٤] قال ابن قتيبة: أمها؛ أي: أعظمها. انظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (ص٣٣٤).

[٤١٦] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).

قوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا﴾، وأم القرى: مكة.

٤١٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن المتوكل، ثنا عبد الرزاق، ثنا ابن جريج، قال مجاهد وعطاء بن أبي رباح: البيت: أم القرى.

* **قوله:** ﴿رَسُولًا﴾:

٤١٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، عن سعيد،

= أخرجه ابن جرير بإسناد حسن إلى قتادة بلفظه. الطبري (٢٠/ ٦١).

وذكره الماوردي عن قتادة بلفظه (٣/ ٢٣٥)، وابن الجوزي عن قتادة بلفظه (٦/ ٢٣٤). والسيوطي عن قتادة بلفظه، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد (٦/ ٤٣١). وذكره الشوكاني بدون نسبة (٤/ ١٨١). قال ابن كثير: أمها، وهي مكة، وفيه دلالة على أن النبي الأميّ، وهو محمد ﷺ المبعوث من أم القرى رسول إلى جميع القرى من عرب وأعجام.

وذكر ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ مجموعة من الآيات الدالة على عموم رسالة النبي ﷺ، ثم قال: (فجعل بعثته شاملة لجميع القرى؛ لأنه رسول إلى أمها، وأصلها التي ترجع إليها... إلخ). ابن كثير (٣/ ٣٩٦).

قال البغوي: (أم القرى: أكبرها وأعظمها، خصها؛ لأن الرسول يبعث إلى الأشراف، وهم يسكنون المدائن) (٥/ ١٧٨).

قال في حاشية الشهاب على البيضاوي: لأن أهل المدن فيهم فطنة وكيس، فهم أقبل للدعوة. انظر: تتمة الكلام في حاشية الشهاب (٧/ ٨١).

[٤١٧] ضعيف الإسناد إلى مجاهد وعطاء؛ لأن محمد بن المتوكل، وهو: ابن أبي السري: له أوهام كثيرة، ولم يتابع.

لم أجد من أخرجه غير المصف رحمه الله.

قلت: إن الآثار الثلاثة عن الحسن، وقتادة، ومجاهد، وعطاء لم تختلف إلا اختلاف تنوع، كعادة تفاسير السلف، فتفسير الحسن: (أوائلها) شامل لمكة وغيرها من المدن التي أرسل منها الرسل، ومنها: مكة، وتفسير قتادة: (أم القرى: مكة) بالنسبة لبعثة الرسول خاصة، وتفسير مجاهد وعطاء (البيت: هو أم القرى)؛ لأن البيت يراد به مكة.

[٤١٨] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣)، وهذا الأثر تكملة للأثر (٤١٦).

أخرجه ابن جرير بإسناد حسن إلى قتادة بلفظه. الطبري (٢٠/ ٦١).

وذكره ابن الجوزي عنه بلفظه (٦/ ٢٣٤)، والسيوطي عنه بلفظه ـ أيضًا ـ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد (٦/ ٤٣١).

عن قتادة، قوله: ﴿حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا﴾ بعث الله إليهم رسولًا محمدًا ﷺ.

* **قوله:** ﴿يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِنَا﴾:

٤١٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير [٤٩٤]، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ءَايَـٰتِنَا﴾؛ يعني: القرآن.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَـٰلِمُونَ ۝٥٩﴾:

٤٢٠ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن عطية ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي، حدثني عمِّي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَـٰلِمُونَ ۝٥٩﴾، قال: الله لم يهلك قريةً بإيمان، ولٰكنه أهلك القرى بظلمٍ إذا ظلم أهلها، ولو كانت مكة آمنت لم يهلكوا مع من هلك، ولكنهم كذبوا وظلموا؛ فبذلك هلكوا.

* **قوله:** ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا﴾:

٤٢١ ـ حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمٰن بن خالد القطان الرقي، ثنا معاوية

---

[٤١٩] ضعيف الإسناد؛ لأن فيه انقطاعًا بين عطاء بن دينار وسعيد بن جبير، ولا متابع له، وقد تقدم برقم (٧٣).

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

قلت: كان الأولى أن يقول ابن أبي حاتم: سبق تفسيره ـ؛ لأنه تكرر كثيرًا ـ، ويبين السورة التي سبق فيها كما كان يفعله أحيانًا، ولكنه كرر ذلك نظرًا إلى قصر لفظه، فإن كان لفظه طويلًا أو فيه أقوال، فلا يكرره غالبًا.

[٤٢٠] ضعيف الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما، تقدم برقم (٣٥٥).

أخرجه ابن جرير من طريق: محمد بن سعد، به، قريبًا من لفظه. الطبري (٢٠/ ٦١).

وذكره السيوطي عن ابن عباس بلفظه، وزاد نسبته إلى ابن مردويه (٦/ ٤٣١).

[٤٢١] في إسناده ضعف من جهة معاوية بن هشام، ولم أجد له متابعًا.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

ـ يعني: ابن هشام ـ، قال: سمعت سفيان[١] يقول: إنَّما سُمِّيت الدنيا؛ لأنها دنت[٢].

* **قوله**: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾:

٤٢٢ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا يعلى بن عبيد الطنافسي، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن الأشعث، عن أبي عبيدة بن عبد الله، قال: قال عبد الله: من استطاع منكم أن يضع كنزه[٣] حيث لا يأكله السوس[٤]، ولا يناله السرق؛ فليفعل.

٤٢٣ ـ ذكر عن إبراهيم بن يوسف البلخي، ثنا النضر بن شميل، عن قطن أبي الهيثم، عن عقبة بن عبد الغافر، عن كعب، قال: مكتوب في

---

[١] هو: الثوري.

[٢] قوله: (دنت): من الدنو، وهو القرب لقربها إلى الحياة، والحياة الدنيا: نقيض الحياة الآخرة.

[٤٢٢] في إسناده الأشعث، وهو: ابن أبي خالد: أورده المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الجرح والتعديل (٢/ ٢٧٢)، وسكت عنه.

ذكره السيوطي عن عبد الله بن مسعود بلفظه، ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط، وذكر السيوطي أثرًا آخر يؤيد هذا المعنى عن عبد الله بن عبيد بن عمير، ونسبه إلى زوائد عبد الله بن أحمد في الزهد. الدر المنثور (٦/ ٤٣٢).

[٣] (الكنز): في الأصل هو: المال المدفون تحت الأرض، وفي الشرع: ما لم يُؤَدَ زكاته من المال؛ فهو كنز، ويراد به هنا: ما يقدمه الإنسان في سبيل الخير، ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ...﴾ الآية [المزمل: ٢٠]. انظر: النهاية (٤/ ٢٩٣).

[٤] قوله: (السوس): دود يقع في الصوف، قوله: (حيث لا يأكله السوس)؛ أي: لا يلحقه النقص، وذلك بتقديمه لوجه الله تعالى، وطلب مرضاته.

[٤٢٣] حسن الإسناد إلى كعب الأحبار، ولا شك أن هذا من الإسرائيليات المقبولة، وفيه حث على تقديم عمل الطاعات، وأن أجره لا يضيع عند الله؛ لأن الكنز يراد به هنا: ما يدخر أجره من أعمال البر؛ كما سيأتي عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ...﴾ الآية [القصص: ٧٦]. وسيلقاه عند الحاجة إليه.

ذكره السيوطي عن كعب الأحبار، ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط. الدر المنثور (٦/ ٤٣٢).

التوراة: ابن آدم! ضع كنزك عندي، فلا غرق، ولا حرق، أدفعه إليك، أفقر ما تكون إليه يوم القيامة.

٤٢٤ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول: لا (تنسَ)[١] أن تقدم من دنياك لآخرتك، فإنما تجد في آخرتك ما قدَّمت من الدنيا ممَّا رزقك الله.

٤٢٥ ـ وبه، عن ابن زيد، في قوله: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝٦٠﴾ ؟ قال: أفلا تتفكرون؟

* **قوله:** ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ﴾:

٤٢٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن علي، ثنا أبو قتيبة، ثنا شعبة،

---

[٤٢٤] صحيح الإسناد إلى عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، تقدم برقم (٣٢).
لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[١] (لا تنسا): هكذا في المخطوطة، والصواب ما أثبتناه؛ لأن الفعل هنا مجزوم بـ (لا) الناهية، وعلامة الجزم: حذف حرف العلة من آخره، وحرف العلة هنا: (الألف).

[٤٢٥] قوله: (وبه)؛ أي: بالسند الذي سبق، وهو: عن أبي يزيد القراطيسي، عن أصبغ بن الفرج، عن ابن زيد، وهو صحيح الإسناد إلى ابن زيد، وقد تقدم برقم (٣٢).
لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[٤٢٦] صحيح الإسناد إلى السدي.
ذكره الماوردي عن السدي بلفظه، أطول منه (٣/ ٢٣٥)، والسيوطي (٦/ ٤٣١) عن السدي، ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.
وأخرج ابن جرير شاهدًا له من طريق: ابن المثنى، عن بدل بن محبر التغلبي، عن شعبة، عن أبان بن تغلب، عن مجاهد، بلفظ: (نزلت في حمزة، وعلي بن أبي طالب، وأبي جهل)، وذلك من عدّة طرق عن أبان بن تغلب، عن مجاهد، وفي بعض رواياته. (نزلت في النبي ﷺ، وأبي جهل لعنه الله). الطبري (٢٠/ ٦٢).
وأخرج البغوي عن محمد بن كعب القرظي بلفظ الطبري السابق ـ آنفًا ـ (٥/ ١٧٩).
وأخرجه الواحدي عن مجاهد بلفظ الطبري ـ أيضًا ـ. أسباب النزول للواحدي (ص٢٢٩).
وذكره السيوطي كذلك عن مجاهد (٦/ ٤٣١). وكذلك في لباب النقول للسيوطي =

قال: [٤٩٥] سمعت السدي يقول: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ﴾، قال: حمزة بن عبد المطلب.

٤٢٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ﴾، قال: هذا لمؤمن سمع كتاب الله فصدق به، وآمن بما وعد الله فيه.

٤٢٨ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الرحمٰن الجعفي؛ أن مسروقًا قرأ: «**أفمن وعدناه منا نعمة فهو لاقيها**[1]».

= (ص١٦٩)، وابن الجوزي عن مجاهد (٦/ ٢٣٤)، والقرطبي عنه (٦/ ٥٠١٩)، والطبرسي عن محمد بن كعب، والسدي (٥/ ٢٠ ـ ٣١١).

[٤٢٧] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).

فقد أخرجه ابن جرير بإسناد حسن إلى قتادة بلفظه. الطبري (٢٠/ ٦٢).

وذكر الماوردي عن الضحاك؛ أنه النبي ﷺ (٣/ ٢٣٥)، وأخرجه البغوي عن قتادة ـ أيضًا ـ بلفظه. المعالم (٥/ ١٧٩). وذكره السيوطي عن قتادة كذلك قريبًا من لفظه. الدر المنثور (٦/ ٤٣١). وذكر القرطبي عن القشيري ما يؤيد قول قتادة، فقال: قال القشيري: (الصحيح: أنها نزلت في المؤمن والكافر على التعميم)، وكذلك نقل عن الثعلبي مثله، انظر: تفسير القرطبي (٦/ ٥٠١٩). وقال ابن كثير (٣/ ٣٩٦): والظاهر أنها عامة، وهو كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ۝٥٧﴾ [الصافات: ٥٧].

قلت: إن الاعتبار بعموم اللفظ، لا بخصوص السبب؛ كما أشار إليه القرطبي، وابن كثير، وهذا يتفق مع تفسير قتادة لهذه الآية، ومعروف أن اختلاف أقوال السلف في التفسير اختلاف تنوع، فهؤلاء المذكورون يدخلون في هذه الآية دخولًا أوليًّا؛ كما فسره مجاهد، والسدي، ولا تقف الآية عند هذا الحد، بل تعم كلَّ مؤمن، وكلَّ كافر؛ كما فسَّره قتادة. انظر: الأثر الآتي رقم (٤٣٠).

[٤٢٨] حسن الإسناد إلى مسروق.

ذكره السيوطي عن مسروق، ولعل في لفظه خطأ، حيث أتى به بلفظ: (أفمن وعدناه وعدًا حسنًا، فهو لاقيها)، والصواب ما أثبته بعاليه، وزاد السيوطي نسبته إلى ابن أبي شيبة. الدر المنثور (٦/ ٤٣٢).

[1] **قلت**: هذه القراءة أحادية تصح لغةً، ولا تصح قراءةً، فقد جاء بها ابن أبي حاتم لتفسير معنى الآية، وهكذا يستفاد من القراءات الأحادية في تفسير الآيات.

* **قوله تعالى:** ﴿كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾:

٤٢٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن علي، ثنا أبو قتيبة، ثنا شعبة، (قال): سمعت السدي يقول: ﴿كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، قال: أبو جهل بن هشام.

٤٣٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾: فهو هذا الكافر، ليس والله كالمؤمن.

* **قوله:** ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾﴾:

٤٣١ ـ وبه، عن قتادة، قوله: ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾﴾؛ أي: في عذاب الله.

٤٣٢ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي

---

[٤٢٩] حسن الإسناد إلى السدي، تقدم هذا الإسناد برقم (٤٢٦).
ذكره الماوردي عن السدي، والضحاك بلفظه (٣/ ٢٣٥). والسيوطي عن السدي بلفظه، وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط (٦/ ٤٣١). وأخرج البغوي عن السدي: (أنها نزلت في عمار والوليد بن المغيرة). المعالم (٥/ ١٧٩). وذكر القرطبي هذا الذي أخرجه البغوي عن السدي بلفظه، بدون نسبة (٦/ ٥٠١٩). ونقله ابن الجوزي عن السدي بلفظ البغوي هذا، زاد المسير (٦/ ٢٣٤).

[٤٣٠] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).
أخرجه ابن جرير بإسناد حسن إلى قتادة بلفظه. الطبري (٢٠/ ٦٢).
وذكره السيوطي عن قتادة، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد (٦/ ٤٣١).

[٤٣١] إسناده صحيح.
أخرجه ابن جرير بإسناد صحيح إلى قتادة بلفظه. الطبري (٢٠/ ٦٢).
وذكره السيوطي ـ أيضًا ـ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد (٦/ ٤٣١).

[٤٣٢] حسن الإسناد إلى مجاهد، تقدم برقم (٩).
أخرجه ابن جرير بإسنادين: **أحدهما**: صحيح، **والآخر**: ضعيف إلى مجاهد، بلفظه. الطبري (٢٠/ ٦٢). =

نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾﴾: أهل النار أحضروها.

* **قوله:** ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾﴾:

٤٣٣ ـ حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي، ثنا أبو الأشهب، عن الحسن، في قوله: ﴿كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾﴾، قال: بئس المتاع متاع انقطع بصاحبه إلى النار.

٤٣٤ ـ قُرِئَ على أحمد بن محمد بن عثمان الدمشقي، ثنا محمد بن شعيب بن شابور، ثنا أبو رافع المديني ـ إسماعيل بن رافع ـ، عن محمد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة؛ أنه قال: حدثه رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه، قال: «يبدل الله الأرض غير الأرض، والسمٰوات بسطها وسطحها، ومدَّها مدَّ الأديم العكاظي[١]، قال: ثم هتف بصوته، فقال: ألا من كان لي

= وذكره الماوردي بهذا اللفظ، ولكنه قال عن يحيى بن سلام (٣/ ٢٣٥).

وفي تفسير مجاهد (ص٤٤٨) بلفظ: (يعني: يحضر النار). وذكره السيوطي عن مجاهد بلفظه، وزاد نسبته إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر (٦/ ٤٣٢).

[٤٣٣] حسن الإسناد إلى الحسن، وهو: البصري.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

[٤٣٤] ضعيف بهذا الإسناد؛ لضعف أبي رافع المديني، ولم أجد له متابعًا.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

[١] قوله: (الأديم): وجه الأرض، وكذا نوع من الجلود ينسب إلى عكاظ، وهو المراد هنا. و(العكاظي): منسوب إلى عكاظ، سوق بالصحراء بين نخلة والطائف، كانت تقوم هلال ذي القعدة، وتستمر عشرين يومًا؛ كما في القاموس (٢/ ٤١١). وفي الصحاح للجوهري (٣/ ١١٧٤) تستمر شهرًا، والمراد هنا ـ والله أعلم ـ ضرب مثل للتقريب إلى الأفهام. وهذا الأثر معناه صحيح؛ لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾﴾ [إبراهيم: ٤٨]، وقوله: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾، فيقول: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِى قَالُوٓا۟ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾﴾ [فصلت: ٤٧]، وقوله: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الصافات: ٢٢].

شريكًا فليأتِ، ألا من كان لي شريكًا فليأتِ، فلا يأتيه أحد، ثم نادى منادٍ أسمع [٤٩٦] الجمع[١] كلهم، فقال: ألا ليلحق كل قوم بآلهتهم، وما كانوا يعبدون من دون الله!».

٤٣٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾﴾، قال: ذلك حين أفنى خلقه، وبقي وحده ـ تبارك وتعالى ـ، فقال: أين الملوك؟ أين الجبابرة؟ أين الآلهة؟ أنا الربُّ لا ربَّ غيري، أنا الملك، لا ملك غيري، أنا الخالق، لا خالق غيري، في أمور أثناها على نفسه[٢]، وقال في ذلك: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥].

٤٣٦ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن النحوي، عن قتادة، قوله: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾﴾؟ قال: هٰؤلاء بنو آدم، وفي قوله: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ﴾، (قال): هم الجن.

٤٣٧ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ﴾ : هم الشياطين.

---

[١] قوله: (الجمع): على وزن المنع: جماعة من الناس، والقيامة. القاموس (٣/ ١٤).

[٤٣٥] صحيح الإسناد إلى الربيع بن أنس؛ لأن ما يروى بهذا الإسناد: نسخة، فلا يضر فيه ضعف رواته من جهة الحفظ، والربيع هذا عامة رواياته عن أبي العالية الرياحي، تقدم برقم (٣٨٢).

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[٢] ولهذا الأثر شواهد في القرآن الكريم منها: قوله تعالى: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾﴾ [غافر: ١٦].

[٤٣٦] صحيح الإسناد إلى قتادة.

ذكره السيوطي عنه بهذا اللفظ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر (٦/ ٤٣٣).

[٤٣٧] ضعيف بهذا الإسناد، ولكنه يرتقي إلى الحسن لغيره لمجيئه من طرق أخرى عند ابن جرير، وعبد الرزاق.

=

* **قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ﴾:**

٤٣٨ ـ أخبرنا عبيد بن محمد بن يحيى بن حمزة ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قوله: ...﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَٰهُمْ...﴾ الآية، قال: بني آدم.

* **قوله: ﴿وَقِيلَ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ﴾:**

٤٣٩ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد، ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن، عن قتادة، قوله: ﴿فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ﴾ بخير، ولم يردوا عليهم خيرًا.

* **قوله: ﴿وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ...﴾ الآية:**

٤٤٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني

= أخرجه ابن جرير بسند ضعيف إلى قتادة بلفظه. الطبري (٢٠/ ٦٢). وأخرجه عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة بلفظه (ل/ ٢١٦).

وذكره القرطبي عن قتادة بلفظه (٦/ ٥٠١٩). وقال ابن كثير: هم الشياطين، والمردة، والدعاة إلى الكفر (٣/ ٣٩٧). وذكره السيوطي عن قتادة بلفظه، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر (٦/ ٤٣٣). والشوكاني عن قتادة ـ أيضًا ـ، بلفظه (٤/ ١٨٢).

[٤٣٨] في إسناده عبيد بن محمد: شيخ ابن أبي حاتم: لم أقف على ترجمته، وفيه سعيد بن بشير الأزدي: ضعيف، ولم أجد له متابعًا، تقدم الإسناد برقم (٣٠٢).

ذكره السيوطي عن قتادة، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر (٦/ ٤٣٣).

[٤٣٩] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٤٣٦).

ذكره السيوطي عن قتادة بلفظه، ونسبه كما تقدم في تخريج الأثر الذي قبل هذا. الدر المنثور (٦/ ٤٣٣).

[٤٤٠] في إسناده انقطاع بين عطاء وسعيد بن جبير، تقدم برقم (٧٣)، ولم أجد له متابعًا، لذا فهو ضعيف الإسناد.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ.

قال الزجاج: جواب لو في قوله: (لو كانوا يهتدون) محذوف؛ والمعنى: لو أنهم كانوا يهتدون لأنجاهم ذلك، ولم يروا العذاب. حكاه الشوكاني (٤/ ١٨٢).

عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾﴾، يقول: يعرفون.

* **قوله:** ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾﴾:

٤٤١ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد [٤٩٧]، قوله: ﴿وَيَوْمَ﴾، قال: يوم القيامة.

٤٤٢ ـ وروي عن قتادة: مثل ذلك.

* **قوله:** ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ﴾:

٤٤٣ ـ به، عن مجاهد، قوله: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ﴾: الحجج، وفي قوله: ﴿فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿٦٦﴾﴾، قال: بالأنساب.

---

[٤٤١] حسن الإسناد إلى مجاهد، تقدم برقم (٩).

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

وقد ذكر الإمام السيوطي رحمه الله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: (ما من أحد إلا سيخلو الله به؛ كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر، فيقول: يا ابن آدم! ما غرَّك بي؟ يا ابن آدم! ماذا عملت فيما علمت؟ يا ابن آدم! ماذا أجبت المرسلين؟)، وعزاه السيوطي إلى ابن المبارك في الزهد، وعبد بن حميد، والطبراني، وابن مردويه. الدر المنثور (٦/ ٤٣٣).

قلت: بحثت عن أثر ابن مسعود رضي الله عنه في كتاب الزهد لابن المبارك فلم أجده، ولكني وجدته في كتاب الزهد لأحمد برواية عبد الله، عن أبيه بإسناد صحيح، عن عبد الله بن مسعود، مرفوعًا بلفظ السيوطي. انظر كتاب الزهد للإمام أحمد (ص٢٠٤).

وأخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد (ص١٥٠ ـ ١٥١) عن ابن مسعود مرفوعًا بلفظ: «إلا سيكلمه ربه». قال ابن كثير (٣/ ٣٩٧): النداء الأول بقوله: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ...﴾ الآية، سؤال عن التوحيد، والنداء الثاني بقوله: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾﴾ سؤال عن إيمانهم بالرسل؛ كما يسأل الإنسان في قبره: من ربك؟ وما دينك؟... إلخ.

[٤٤٢] لم أجد من وصله، ولا من ذكره غير المصنف رحمه الله.

[٤٤٣] إسناده حسن إلى مجاهد، تقدم برقم (٩)، وقوله: (به)؛ أي: بالإسناد الذي تقدم برقم (٤٤١).

=

* **قوله:** ﴿فَأَمَّا مَن تَابَ﴾:

٤٤٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿مَن تَابَ﴾؛ أي: من ذنبه.

* **قوله:** ﴿وَءَامَنَ﴾:

٤٤٥ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن

= أخرجه ابن جرير بإسنادين: **أحدهما**: صحيح، **والآخر**: ضعيف، بلفظه. الطبري (٢٠/ ٦٣).

وذكره الماوردي عن مجاهد بلفظه (٣/ ٢٣٥). وفي تفسير مجاهد مسندًا إليه، مثله (ص٤٨٩).

وذكره أبو الليث السمرقندي بلفظه، بدون نسبة إلى أحد (٢/ل١٩٢)، والطبرسي عنه بلفظه (٥/ ٢٠ ـ ٣١٣)، والقرطبي عن مجاهد بلفظه (٦/ ٥٠٢)، والبغوي عنه بلفظه (٥/ ١٧٩)، والسيوطي عنه بلفظه، وزاد نسبته إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر (٦/ ٤٣٣)، والشوكاني عنه بلفظه، وعزاه كالسيوطي، وزاد الشوكاني قوله: (سميت حججهم أنباء؛ لأنها لم تكن من الحجة في شيء).

قلت: اتفق جل المفسرين على قول مجاهد في تفسير: (الأنباء: بالحجج)، ولكن نقل الخلاف في تفسير قوله: ﴿وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ١٠١﴾ [المؤمنون: ١٠١]: بالأنساب، فأخرج البغوي عن قتادة: ﴿لَا يَتَسَآءَلُونَ ٦٦﴾: (لا يحتجون) (٥/ ١٧٩). وذكره ابن الجوزي عن الضحاك (٦/ ٢٣٦): ﴿لَا يَتَسَآءَلُونَ ٦٦﴾: (لا يسأل بعضهم بعضًا الحجة)، والقرطبي (٦/ ٥٠٢٠) عن ابن عباس: ﴿لَا يَتَسَآءَلُونَ ٦٦﴾: (لا ينطقون بحجة)، ولا تنافي؛ لأن المراد: لا طريق لهم إلى الحجة بسؤال قريب أو غيره.

[٤٤٤] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).

لم أجد من أخرجه غير المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

قال القرطبي في قوله تعالى: ﴿مَن تَابَ﴾؛ أي: من الشرك، ولم ينسب هذا القول إلى أحد (٦/ ٥٠٢١).

[٤٤٥] صحيح الإسناد إلى ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، تقدم برقم (١).

لم أجد من أخرجه غير المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وذكره ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة، آية: (٦٢)، و(١٢٦)، الأثر رقم (٥٦٠، و١٢٣٢)، المجلد الأول، وفي تفسير سورة التوبة، آية: (١٨)، الأثر رقم (٨٨٠)، المجلد الثامن، وعند المصنف ـ هنا ـ في تفسير سورة القصص، آية: (١٨)، الأثر رقم (٥٦٢). =

أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [سبإ: ٣٧]؛ يعني: وحَّد الله.

٤٤٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿وَءَامَنَ﴾؛ يعني: وصدَّق بتوحيد الله.

٤٤٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَءَامَنَ﴾؛ أي: بربِّه، ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾: فيما بينه وبين الله ﷻ.

* **قوله**: ﴿فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾﴾:

٤٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿عَسَىٰٓ﴾: عسى من الله: واجب.

= **قلت**: فكأن ابن عباس يعتبر لفظ الإيمان والإسلام مترادفين، يفسر كلاهما بالتوحيد، وكلاهما بسند صحيح إليه. وهو الصحيح عند انفراد كل منهما عن الآخر.

[٤٤٦] في إسناده انقطاع بين عطاء وسعيد؛ لأنه لم يسمع منه، تقدم برقم (٧٣)، ولكن له شاهد عند ابن أبي حاتم عن السدي، سيأتي ذكره في التخريج الآتي.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله. وذكره ابن أبي حاتم بهذا الإسناد في مواطن عدة، منها تفسير سورة البقرة، آية: (٢٥٦)، الأثر رقم (٢٧٩٢)، المجلد الثاني، وكذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾﴾، في سورة يونس، آية: (٧٨)، الأثر رقم (٢٢٦٦)، المجلد الثامن، وفي هذه السورة عند قوله: ﴿لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾﴾، آية: (١٠)، وله شاهد ذكره ابن أبي حاتم في تفسير سورة البقرة، عند قوله: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن﴾، الآية: (٢٦٠) بإسناد حسن عن السدي بلفظ: (تصدق)، الأثر رقم (٢٩٠٤)، المجلد الثاني.

قال القرطبي: (وآمن)؛ أي: صدق، (وعمل صالحًا): أدى الفرائض، وأكثر من النوافل، ولم ينسب هذا القول إلى أحد (٦/ ٥٠٢١).

[٤٤٧] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[٤٤٨] صحيح الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما، تقدم برقم (١).

ذكر ابن كثير أن: (عسى) من الله موجبة، ولم ينسبه إلى أحد (٣/ ٣٩٧)؛ كما أن القرطبي ذكره، ولم ينسبه (٦/ ٥٠٢١).

* **قوله:** ﴿أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ۝٦٧﴾:

٤٤٩ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ نزيل بغداد ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن، عن قتادة، قوله: ﴿ٱلْمُفْلِحِينَ ۝٦٧﴾، قال: قوم استحقوا الهدى والفلاح لحقٍّ؛ فأحقه الله لهم.

٤٥٠ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا أبو غسان ـ محمد بن عمرو ـ، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿ٱلْمُفْلِحِينَ ۝٦٧﴾؛ أي: الذين أدركوا ما طلبوا، ونجوا من شرٍّ ما منه هربوا.

* **قوله:** ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾:

٤٥١ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن عطية ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي،

---

[٤٤٩] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٤٣٦).

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[٤٥٠] في إسناده محمد بن أبي محمد: ذكره ابن حبان في الثقات، وحسَّن حديثه السيوطي، وقال الذهبي: لا يعرف، وقال ابن حجر: مجهول.

قلت: إسناده ضعيف؛ لأن ابن حبان والسيوطي متساهلان؛ فلا يعتمد عليهما، وقد خالفهما الذهبي وابن حجر، وتقدم إسناده برقم (٣٨٧).

[٤٥١] ضعيف بهذا الإسناد؛ لأنه مسلسل بالضعفاء غير ابن عباس رضي الله عنهما، تقدم برقم (٣٥٥).

أخرجه ابن جرير بإسناد ابن أبي حاتم إلى ابن عباس رضي الله عنهما، وهو إسناد ضعيف. الطبري (٢٠/ ٦٤).

وذكره ابن الجوزي في زاد المسير عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظه (٦/ ٢٣٧)، والماوردي عنه بلفظه (٣/ ٢٣٥).

قلت: وليس هذا الأثر صريحًا في سبب نزول هذا الآية، بالإضافة إلى ضعفه من جهة الإسناد، وقد ذكر بعض المفسرين سببين آخرين لنزول هذه الآية، وهما:

(أ) قال البغوي (٥/ ١٨٠): نزلت جوابًا للمشركين حيث قالوا: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ۝٣١﴾ [الزخرف: ٣١]. وذكره الواحدي في أسباب النزول (ص٢٢٩)، وينظر: تفسير القرطبي (٦/ ٥٠٣١)، وتفسير الشوكاني (٤/ ١٨٢). =

حدثني عمِّي، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس، قوله: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾، قال: كانوا يجعلون [٤٩٨] خير أموالهم لآلهتهم في الجاهلية.

٤٥٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمود بن عثمان، ثنا بقية، عن أرطاة، قال: ذكرت لأبي عون الحمصي شيئًا من قول أهل (القدر)[١]، فقال:

= (ب) قال الواحدي (ص٢٢٩): إنها نزلت جوابًا لليهود، حيث قالوا: «لو كان الرسول إلى محمد غير جبريل لآمنا»، وذكره القرطبي (٦/ ٥٠٢١)، الشوكاني (٤/ ١٨٢) ـ أيضًا ـ.

ويكفي ضعفًا لهذين القولين أن لا سند لهما، والأولى أن ينظر ارتباط هذا الآية بما قبلها. وقد نبه إلى ذلك القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله ـ بعد ذكر ـ ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾: هذا متصل بذكر الشركاء الذين عبدوهم واختاروهم للشفاعة؛ أي: الاختيار إلى الله تعالى في الشفعاء، لا إلى المشركين. انظر: القرطبي (٦/ ٥٠٢١).

يلاحظ هنا: أنه ذهب ابن جرير (٢٠/ ٦٣ ـ ٦٥) إلى أن (ما) في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾ موصولة، والمعنى أن الله يختار للهداية والإيمان الخيرة من خلقه، نظير ما يفعله المشركون، يختارون لآلهتهم الخيرة من الأموال.

قلت: هذا التفسير من ابن جرير غير جيد؛ لأن المعنى: (ويختار الذي لهم فيه الخيرة)، وهذا يجر إلى مذهب المعتزلة القائل بأنه يجب على الله مراعاة الأصلح، والصحيح كما قال ابن كثير: إنها نافية؛ لأن المقام في بيان انفراد الله بالخلق والاختيار، وإن اختيار الشفعاء يوم القيامة إلى الله لا إلى المشركين، وهذا ما صحَّحه كثير من المفسرين. انظر: القرطبي (٦/ ٥٠٢١)، وابن كثير (٣/ ٣٩٧)، والشوكاني (٤/ ١٨٢ ـ ١٨٣)، وذكر الماوردي وجهين: الأول والثاني، ولم يرجح أحدًا من القولين (٣/ ٢٣٥).

[٤٥٢] في إسناده محمود بن عثمان: لم أقف على ترجمته، وفيه بقية: مدلس، وقد عنعن؛ إذًا فالأثر ضعيف بهذا الإسناد من أجل بقية المذكور.

[١] ما بين العلامتين فيه طمس، وفي هامش المخطوطة: (التكذيب)، وعند السيوطي (٦/ ٤٣٤): (من قول القدر)، وفيه خطأ حيث أسقط كلمة: (أهل)، وهي موجودة في الأصل، وأسقط ـ أيضًا ـ همزة الاستفهام، وبدّل الياء التحتانية إلى فوقانية في قوله: (أما يقرأون كتاب الله)؟!

أما يقرأون كتاب الله تبارك وتعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾﴾؟!.

* **قوله:** ﴿سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾﴾.

قد تقدم تفسيره والقول فيه[١].

* **قوله:** ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾﴾:

٤٥٣ ـ أخبرنا محمد بن سعد بن عطية ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثني أبي،

---

[١] قوله: (تقدم تفسيره)؛ أي: تقدم في تفسير سورة البقرة، عند قوله: ﴿سُبْحَـٰنَهُۥ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾﴾، آية: (١١٦) بسنده إلى قتادة: (إذا قالوا عليه البهتان: سبَّح نفسه)، الأثر رقم (١١٣٢)، المجلد الأول. وفي تفسير سورة الأنعام، عند قوله: ﴿سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾﴾، آية: (١٠٠) بسنده إلى ابن عباس: (تنزيه الله نفسه عن السوء)، ثم ذكر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (كلمة أحبها الله لنفسه، ورضيها، وأحب أن تقال)، الأثر رقم (٧١٤)، المجلد السادس. وعن ميمون بن مهران: (اسم يعظم الله به، يحاشى به من السوء)، الأثر رقم (٧١٥) من سورة الأنعام، المجلد السادس، وعن الضحاك: (سبحان الله: عجب)، الأثر رقم (١١٣٤)، من تفسير سورة البقرة، المجلد الأول، والأثر رقم (٧١٦)، من تفسير سورة الأنعام، المجلد السادس.

[٤٥٣] إسناده مسلسل بالضعفاء غير ابن عباس رضي الله عنهما، تقدم برقم (٣٥٥).

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله. ولكن ابن كثير (٣/ ٣٩٧) فسَّر هذه الآية بقوله: يعلم ما تكن الضمائر، وما تنطوي عليه السرائر؛ كما يعلم ما تبديه الظواهر من سائر الخلق، ثم تلا قوله: ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴿١٠﴾﴾ سورة [الرعد: ١٠]. وأشار ابن كثير إلى أن هذه الآيات تتحدث عن صفات الله التي تفرد الله بها، وهي: أنه لا معبود سواه، كما لا رب يخلق ويختار سواه، ولا يعلم ما تكنه الضمائر، وتبديه الظاهر سواه، كما هو المتفرد بالحمد في الأولى والآخرة. وهذا التفسير من ابن كثير يتفق مع ما تضمنته الآثار (٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤)، وإن كان كل واحد ممن نقلت عنه هذه الآثار، إنما بين جزءًا من تفسير الآية، أو ذكر مثالًا للتقريب إلى الإفهام. ونرى في تعليق ابن كثير هذا على هذه الآيات صحة لمضمون هذه الآثار، رغم ضعف إسناد بعضها إلى قائليها.

حدثني عمي، حدثني أبي، عن أبيه، عن عبد الله بن عباس، قوله: ﴿يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝٦٩﴾، يقول: يعلمُ ما عملوا بالليل والنهار.

٤٥٤ ـ حدثنا عبد الله بن هلال الرومي الدمشقي، (عن)[١] أحمد بن أبي الحواري، أبنا سليمان (الداراني)[٢]، يقول: يعلم ما في القلوب، ولا يكون في القلوب إلا ما ألقي فيها[٣].

* **قوله:** ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾.

تقدم تفسيره[٤].

* **قوله:** ﴿لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ﴾:

٤٥٥ ـ حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا وهيب، ثنا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن السلولي، عن كعب، قال: «**الحمد لله**»: ثناء الله.

---

[٤٥٤] حسن الإسناد إلى سليمان الداراني.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[١] في المخطوطة: عطف أحمد بن أبي الحواري ـ شيخ عبد الله بن هلال ـ على تلميذه: عبد الله بن هلال، وهو خطأ، والصواب: رواية عبد الله، عن أحمد، وأحمد، عن سليمان الداراني، سقطت من بينهما: (عن).

[٢] في المخطوطة: (الداري)، والصحيح: (الداراني)، وهو سليمان بن حبيب المحاربي، أبو أيوب، ويقال: غير ذلك: الدمشقي الداراني القاضي.

[٣] في المخطوطة: (لا يعلم ما في القلوب... إلخ)، وهو خطأ، والصواب؛ كما أثبته بعاليه.

[٤] أي: تقدم أن أخرج بسنده إلى ابن إسحاق، عند قوله: ﴿الٓمٓ ۝١ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝٢﴾ [آل عمران: ١ ـ ٢]؛ أي: (ليس معه غيره شريك في أمره)، وبسنده إلى كعب: (الإخلاص)، الأثر رقم (١٨)، (١٩)، سورة آل عمران، المجلد الثالث. وبسنده إلى ابن عباس: (توحيده)، الأثر رقم (٢٧٠٠)، سورة البقرة، الآية: (٢٥٥)، المجلد الثاني.

[٤٥٥] حسن الإسناد إلى كعب الأحبار.

ذكره ابن كثير عن كعب بلفظه، بدون نسبة، والظاهر: أنه نقله من ابن أبي حاتم. تفسير ابن كثير (١/ ٢٢). =

٤٥٦ ـ حدثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الرحمٰن العرزمي، ثنا بزيع ـ أبو حازم ـ، عن يحيى بن عبد الرحمٰن ـ يعني: أبا بسطام ـ، عن الضحاك، قال: «**الحمد**»: رداء الرحمٰن.

* **قوله:** ﴿وَلَهُ ٱلْحُكْمُ﴾:

٤٥٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد بن معقل؛ أنه سمع عمه وهب بن منبه يقول: قال عزير[١]: يتجلى الله تبارك وتعالى العلي على كرسي الكبرياء والنور، ويحكم بين العباد حكمًا ليس فيه ظلم، وليس بعده تظالم، فينصف العبد من السيد، والذليل من الشريف، ويقول لخلقه[٢] حين يجمعهم: انظروا بمن

= وأخرجه ابن أبي حاتم بهذا السند عن كعب في أول تفسير سورة الفاتحة، آية: (٢)، الأثر رقم (١٠)، المجلد الأول.

[٤٥٦] ضعيف الإسناد جدًّا؛ لأن العرزمي: متروك، وأما أبو حازم، وأبو بسطام: فضعيفان، ولم أجد له طريقًا أخرى، ولكن ابن كثير (١/ ٢٢) قال بعد ذكر هذه الآية: ورد حديث بنحو ذلك. وذكر حديثًا عن أحمد بلفظ: «أما إن ربك يحب الحمد». وذكر أحاديث من هذا النحو.

قلت: وفي ذلك نظر؛ لعدم اتحاد المعنى.

ذكره ابن كثير عن الضحاك بلفظه، بدون نسبة، والظاهر: أنه نقله من ابن أبي حاتم. أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة الفاتحة، آية: (٢) عند قوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ بسنده ولفظه، الأثر رقم (١١)، المجلد الأول.

[٤٥٧] حسن بهذا الإسناد إلى وهب بن منبه، تقدم برقم (٢٧٨).

[١] قوله: (عزير)، يقال: ابن جروة، ويقال ابن سروخا، يرجع نسبه إلى هارون بن عمران عليه السلام، وهو العبد الذي أماته الله مائة عام، ثم بعثه، الذي ﴿قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، قال ذلك تعجبًا، لا إنكارًا.

قال ابن كثير: المشهور أنه نبي من أنبياء بني إسرائيل، كان ما بين داود وسليمان وبين زكريا ويحيى، وقيل: كان بين سليمان وعيسى. انظر البداية والنهاية لابن كثير (١/ ٤٣ ـ ٤٤).

[٢] لعل المراد هنا بالخلق: الكفار منهم؛ لأن المؤمنين لا يقال لهم: انظروا بمن كفرتم... إلخ.

كفرتم، وحق من جحدتم، وقول من كذبتم، وانظروا ما أعددت لكم: هذا ملك ونعيم ونضرة وسرور، وهذا [٤٩٩] الزقوم[١]، (و)[٢] الحميم، والويل[٣] الطويل، والناس قيام لرب العالمين[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٧٠﴾:

٤٥٨ - حدثنا عصام بن رواد العسقلاني، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٧٠﴾، قال: ترجعون إليه بعد الحياة.

* **قوله:** ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الَّيْلَ سَرْمَدًا﴾:

٤٥٩ - حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح،

---

[١] قوله: (الزقوم): اسم طعام لهم، فيه تمر وزبد، والزقم أكله، هذا في اللغة، وأما في الشرع: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ۝٤٣ طَعَامُ الْأَثِيمِ ۝٤٤﴾ [الدخان: ٤٣ - ٤٤]، وقوله: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ۝٦٤﴾ [الصافات: ٦٤]. انظر: الصحاح (٥/ ١٩٤٢)، والقاموس (٤/ ١٢٦).

[٢] الواو ساقطة في المخطوطة، والصواب إثباتها، والحميم، هو: ماء شديد الحرارة، وهو شراب أهل النار، قال تعالى: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ۝١٥﴾ [محمد: ١٥]، وقال: ﴿كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ۝٤٥ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ۝٤٦﴾ [الدخان: ٤٥ - ٤٦].

[٣] قوله: (الويل): لغة: حلول الشر، وكلمة عذاب، وفي الشرع: وادٍ في جهنم، أو بئر، أو باب لها، لو أرسلت إلى الجبال لذابت من شدة حرها. الصحاح (٥/ ١٨٤٦)، القاموس (٤/ ٦٨).

[٤] هذا كقوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٦﴾ [المطففين: ٦].

[٤٥٨] صحيح الإسناد إلى أبي العالية، تقدم برقم (٣٦٢).
لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.
وقد فسَّره ابن جرير بلفظ: «تردون من بعد مماتكم، فيقضى بينكم بالحق». الطبري (٢٠/ ٦٥).

[٤٥٩] صحيح الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما، تقدم برقم (١).
أخرجه ابن جرير من طريق: علي، عن أبي صالح، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٦٥).
وذكره السيوطي عن ابن عباس بلفظه، وزاد نسبته إلى ابن المنذر (٦/ ٤٣٤)، والشوكاني عن ابن عباس، وعزاه كالسيوطي (٤/ ١٩٤).

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿سَرْمَدًا﴾، يقول: دائمًا.

٤٦٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿سَرْمَدًا﴾: دائمًا لا ينقطع.

٤٦١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾؛ أي: دائمًا إلى يوم القيامة.

* **قوله:** ﴿مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ...﴾ **الآية:**

٤٦٢ ـ به، عن قتادة، قوله: ﴿مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ﴾؛ أي: بنهارٍ، ﴿أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾﴾؟

* **قوله:** ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ...﴾ **الآية:**

٤٦٣ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي بن مهران، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿تَسْكُنُونَ﴾: تقرون فيها.

---

[٤٦٠] حسن الإسناد إلى مجاهد، تقدم برقم (٩).

أخرجه ابن جرير بإسنادين: **أحدهما**: صحيح، **والآخر**: ضعيف إلى مجاهد بلفظه. الطبري (٢٠/ ٦٥)، وفي تفسير مجاهد مسندًا إليه، مثله، (ص٤٨٩). وذكره السيوطي عن مجاهد بلفظه، وزاد نسبته إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر (٦/ ٤٣٥).

[٤٦١] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).

ذكره السيوطي عن قتادة بلفظه مختصرًا، ونسبه إلى عبد بن حميد فقط (٦/ ٤٣٥).

[٤٦٢] قوله: (به، عن قتادة)؛ أي: بسند الأثر السابق، وإسناده صحيح إلى قتادة.

ذكره السيوطي عن قتادة بلفظه، ونسبه إلى عبد بن حميد فقط (٦/ ٤٣٥).

فائدة: قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: خص السمع بالذكر هنا بقوله: ﴿أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾﴾ عقب ذكر الليل؛ لأن سلطان السمع أقوى في الليل من سلطان البصر، وخص البصر بقوله: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾﴾ عقب ذكر النهار؛ لأن سلطانه أقوى في النهار من سلطان السمع. التفسير القيم (ص٤٠٢).

[٤٦٣] في إسناده الحسين بن علي بن مهران: مسكوت عنه، وعامر بن الفرات: لم يوثقه غير ابن حبان، تقدم برقم (٣١٧).

لم أجد من أخرجه غير المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

* **قوله:** ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ **إلى قوله:** ﴿وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ﴾:

٤٦٤ ـ به، عن السدي: ﴿وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ﴾؛ يعني: التجارة.

* **قوله:** ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾﴾:

٤٦٥ ـ أخبرنا محمد بن حبال ـ من أهل مرو، وكتب إليَّ ـ، ثنا عمر بن عبد الغفار القهندزي، قال: قال سفيان بن عيينة: على كل مسلم أن يشكر الله؛ لأن الله قال: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾﴾.

وقد تقدم قول الحبلي[١]: «الصلاة شكر» غير مرة.

* **قوله:** ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾:

٤٦٦ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿شَهِيدًا﴾: رسولًا.

٤٦٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد،

---

[٤٦٤] قوله: (به)؛ أي: بالسند السابق برقم (٤٦٣)، وفيه مسكوت عنه.
لم أجد من أخرجه غير المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ.

[٤٦٥] في إسناده محمد بن حبال، وعمر بن عبد الغفار: لم أعثر على ترجمتهما.
لم أجد من أخرجه غير المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ، وذكره ابن أبي حاتم بهذا الإسناد عند تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾﴾، آية: (٥٢)، الأثر رقم (٥٢٢)، من تفسير سورة البقرة، المجلد الأول.

[١] قول الحبلي: (الصلاة شكر): لم أقف عليه.

[٤٦٦] حسن الإسناد إلى مجاهد، تقدم برقم (٩).
أخرجه ابن جرير بإسنادين: أحدهما: صحيح، والآخر: ضعيف إلى مجاهد بلفظه. الطبري (٢٠/ ٦٦). وفي تفسيره مجاهد مسندًا إليه، مثله (ص٤٨٩).
وذكره السيوطي عن مجاهد بلفظه، وزاد نسبته إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد (٦/ ٤٣٥). وذكره الشوكاني عن مجاهد بلفظ: (هم الأنبياء)، وقال: قيل: عدول كل أمة، والأول أولى، ومثله قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ [النساء: ٤١].

[٤٦٧] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم في برقم (٣).
أخرجه ابن جرير بإسناد حسن إلى قتادة بلفظه. الطبري (٢٠/ ٦٦).

عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾، و«شهيدها»: نبيُّها، يشهد عليها: أنه قد بلَّغ رسالاتِ ربِّه.

* **قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾:**

٤٦٨ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١١١]؛ أي: حجتكم.

٤٦٩ ـ وروي عن مجاهد.

٤٧٠ ـ والسدي.

٤٧١ ـ والربيع بن أنس: مثل ذلك.

٤٧٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾؛ أي: بينتكم.

= وذكره الماوردي عن قتادة بلفظه، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد (٦/ ٤٣٥).

[٤٦٨] صحيح الإسناد إلى أبي العالية، تقدم برقم (٣٦٢).

أخرجه المصنف في تفسير سورة البقرة، آية: (١١١)، الأثر رقم (١١٠٣)، المجلد الأول، وأخرجه كذلك في تفسير سورة النمل، آية: (٦٤)، الأثر رقم (٤٥٥)، المجلد الحادي عشر.

وذكره الماوردي عن أبي العالية بلفظه (٣/ ٢٣٦).

[٤٦٩] وصله ابن جرير في تفسير سورة البقرة، آية: (١١١)، برقم (١٨٠٦)، (٢/ ٥٠٩) ـ طبعة أحمد شاكر ـ بإسناد ضعيف، بلفظ أبي العالية السابق. وفي تفسير مجاهد (ص٤٨٩) مسندًا إليه، بلفظ: ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾؛ أي: (حجتكم بما تعبدون).

وذكره السيوطي عن مجاهد بلفظ: (حجتكم بما كنتم تعبدون، وتقولون)، وزاد نسبته إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر (٦/ ٤٣٥).

[٤٧٠] وصله الطبري في تفسير سورة البقرة، آية: (١١١)، بإسناد حسن، من طريق: موسى، عن عمرو، عن أسباط، عن السدي. الطبري (٢/ ٥٠٩) ـ طبعة أحمد شاكر ـ.

[٤٧١] وصله الطبري في تفسير سورة البقرة، آية: (١١١)، من طريق: المثنى، عن إسحاق، عن ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع. الطبري (٢/ ٥٠٩) ـ طبعة أحمد شاكر ـ.

[٤٧٢] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).

٤٧٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتبه إليَّ ـ، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، ثنا عبد الصمد بن معقل؛ أنه سمع وهب بن منبه يقول: قال الله ﷻ: «يا معشر الجن والإنس! اسمعوا منِّي اليوم، وأنصتوا إليَّ، فوعزتي! لا يجوز اليوم ظالم بظلم، ولا متقوّل عليَّ[١]، ولا مبتدع في عظمتي[٢]، فهاتوا برهانكم أيها المتقولون عليَّ، والمبتدعون في عظمتي، والمستخفون بحقِّ جلالي، ما الذي غرَّكم عنِّي؟ وأنا الذي لا شيء مثلي، لو تجليت (. . .)[٣] والأرض، والجبال لزلزلن من هيبتي، ولو لحظت البحار ليبست مياهها، وبدت قعورها من خشيتي، ولو أن جميع الخلائق سمعوا كلمة من كلامي؛ لصعقوا من خوفي، فهاتوا برهانكم أيها الجهلة، بأن لهذا الخلق بديعًا غيري، وبأن لي شريكًا؛ كما زعمتم في ملكي، أو ثانيًا وليًّا معي، وبأيِّ شيءٍ عبدتموها[٤] دوني، ولأي شيء نفيتم (عنِّي)[٥] عبادتي، وملكي، وربوبيتي، فالويل الطويل يومئذ؛ لمن أباد كذبه صدقه[٦] فِيَّ، والويل الطويل

= أخرجه ابن جرير بإسناد حسن إلى قتادة بلفظه. الطبري (٢٠/ ٦٦).
وذكره السيوطي عن قتادة بلفظه، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد (٦/ ٤٣٥).
[٤٧٣] حسن الإسناد إلى وهب بن منبه، تقدم برقم (٢٧٨).
لم أجد من أخرجه غير المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ.
[١] التقول على الله: أن يكذب على الله، ويسند إليه قولًا لم يقله؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾﴾ [الحاقة: ٤٤ ـ ٤٥].
[٢] المبتدع في عظمة الله: الكافر؛ لأن الكفر بدعة كبرى أحدثها أصحابها بعد الإيمان، عند أخذ الميثاق بقوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢].
[٣] ما بين العلامتين مطموس، ولم أستطع قراءته.
[٤] الضمير في: (عبدتموها): راجع إلى الآلهة المفهومة من لفظ الشريك.
[٥] قوله: (ولأي شيء نفيتموها عن عبادتي): هكذا في المخطوطة، وتصحيح العبارة كما أثبته؛ ليستقيم الكلام.
[٦] يعني: (بالكذب): الكفر، و(بالصدق): الإيمان الذي فطرت عليه النفوس، فالويل إذًا لمن حلَّ كفره محلَّ إيمانه وتوحيده.

يومئذ؛ لمن أزهق الضلالة[١] حقِّي، والويل الطويل يومئذ؛ لمن دحضت حجته قدامي».

* **قوله:** ﴿فَعَلِمُوٓاْ أَنَّ ٱلۡحَقَّ لِلَّهِ﴾؛ يعني: العدل[٢].

* **قوله:** ﴿وَضَلَّ عَنۡهُم﴾:

٤٧٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَضَلَّ عَنۡهُم﴾ في القيامة ﴿مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ۝٧٥﴾: ما كانوا يكذبون في الدنيا.

* **قوله:** ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ﴾:

٤٧٥ ـ حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن الهروي، ثنا محاضر، ثنا الأعمش،

---

[١] قوله: (أزهق الضلالة) لعله من زهقت الراحلة؛ أي: تقدمت على الخيل، ومعناه: قدَّم الضلالة على حقِّي. القاموس (٣/ ٢٥١)، أو: أن الباء سقطت من الكلمة، والتقدير: (أزهق بالضلالة).

[٢] نقل الماوردي هذا اللفظ عن ابن جبير، وهو: سعيد بن جبير، حيث ذكر ثلاثة أوجه: **الأول**: (العدل) عن ابن جبير، **والثاني**: (التوحيد) قاله قتادة، **والثالث**: (الحجة لله)، ولم ينسبه إلى أحد (٣/ ٢٣٦).

والظاهر أن هذا التفسير من ابن أبي حاتم على غير عادته المعروفة، أو هو من تفسير ابن جبير؛ كما قال الماوردي، فيحتمل: أن الإسناد سقط منه، وبقي متنه بفعل النساخ، كما تقدم عند تفسيره قوله: ﴿وَأَتۡبَعۡنَٰهُمۡ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗ...﴾ الآية (٤٢). فهناك ورد متن بدون إسناد في تفسير الآية المذكورة عند ابن أبي حاتم، ولكن وجدت له إسنادًا عند الطبري، وابن كثير، والسيوطي، راجع الآية المذكورة في هذه السورة.

[٤٧٤] ضعيف الإسناد إلى ابن عباس؛ لضعف بشر بن عمارة، تقدم برقم (٢٣).

ذكره السيوطي عن ابن عباس بلفظه، وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط (٦/ ٤٣٥). وذكره الشوكاني عنه ـ أيضًا ـ بلفظه، ونسبه كالسيوطي (٤/ ١٨٩). وذكره في تفسير مجاهد (ص٤٨٩) بلفظ: (ما كانوا يعبدون، ويقولون).

[٤٧٥] حسن لغيره، وإن كان فيه محاضر، وهو: ابن المورِّع: صدوق له أوهام، ولكن له شاهد عن ابن عباس؛ صححه الحاكم، ووافقه الذهبي. المستدرك (٢/ ٤٠٩).

ذكره الماوردي عن ابن عباس بلفظه (٣/ ٢٣٦). وذكره ابن الجوزي عن ابن عباس =

عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن [٥٠١] ابن عباس، قال: ﴿إِنَّ قَـٰرُونَ[١] كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ﴾، قال: كان ابن عمه[٢].

٤٧٦ ـ حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي السامري، ثنا

= بلفظه كذلك (٦/ ٢٣٩). وذكره ابن كثير بهذا السند عن ابن عباس بلفظه ـ أيضًا ـ. تفسيره (٣/٣٩٨)، والبداية (١/ ٣١٠). وذكره السيوطي عنه بلفظه، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة في المصنف، وابن المنذر، والحاكم وصححه، وابن مردويه (٦/ ٤٣٦)، والشوكاني عنه، بلفظه ـ أيضًا ـ، وعزاه كالسيوطي (٤/ ١٨٩).

وأخرج ابن جرير بإسناد ضعيف إلى ابن جريج شاهدًا لهذا الأثر بلفظه.

وأخرج ـ أيضًا ـ من طريق: بشر بن هلال الصواف، ثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن مالك بن دينار، بلفظ: (بلغني: أن موسى كان ابن عم قارون)، فهذا شاهد ثانٍ عند الطبري (٢٠/ ٦٧). وذكر ابن كثير هذا الأثر عن مالك، بدون نسبة (٣/ ٣٨٩).

[١] قوله: ﴿قَـٰرُونَ﴾: اسم أعجمي على وزن فاعول، غير منصرف للعلمية والعجمة، وقيل: عربي مشتق من قرنت الشيء، قال الزجاج: لو كان من قرنت الشيء لانصرف. القرطبي (٦/ ٥٠٢٦)، والشوكاني (٤/ ١٨٥)، ونسبه: قارون بن يصهر بن فاهث، أو قاهث، وموسى بن عرمرم بن قاهت، أو قاهث، وعرمرم بالعربية: عمران. ذكره السيوطي عن ابن جريج (٦/ ٤٣٧).

[٢] فيه ثلاثة أقوال: **الأول**: مشهور، وعليه جمهور المفسرين، وهو الذي رواه المصنف هنا عن ابن عباس، وقتادة، وعبد الله بن الحارث، وإبراهيم النخعي، وسماك بن حرب، ورواه ابن جرير، وذكره ابن كثير عن ابن جريج ومالك، وغيرهم. الطبري (٢٠/ ٦٧)، ابن كثير (٣/ ٣٩٩).

والثاني: رواه ابن جرير، وذكره ابن الجوزي، وابن كثير عن ابن إسحاق: (أنه كان عم موسى بن عمران عليه السلام).

والثالث: ذكره ابن الجوزي عن عطاء، عن ابن عباس: (أنه ابن خالته). زاد المسير (٦/ ٢٣٩).

[٤٧٦] صحيح لغيره؛ لأن عبد الوهاب الخفَّاف تابعه سماك، عن سعيد، عن قتادة، وقد تقدم الإسناد برقم (٣١٠).

أخرجه ابن جرير بإسناد صحيح إلى قتادة بلفظه. الطبري (٢٠/ ٦٧ ـ ٦٨).

وذكره الماوردي عن قتادة بلفظه (٣/ ٢٣٦). وذكره القرطبي (٦/ ٥٠٢٦)، والطبري (٥/ ٢٠ ـ ٣٢٢)، والطوسي (٨/ ١٥٦) كلهم عن قتادة مختصرًا. وذكره ابن كثير (٣/ ٣٩٨ ـ ٣٩٩)، والسيوطي بلفظه (٦/ ٤٣٧)، ونسب هذا الأثر البغوي إلى ابن إسحاق بهذا اللفظ، ولم أجد غيره نسبه إليه. انظر المعالم (٥/ ١٨١). =

عبد الوهاب الخفَّاف، عن سعيد، عن قتادة، قال: وكان قارون ابن عمِّ موسى، أخي أبيه، وكان قطع البحر مع بني إسرائيل، وكان يسمى: المنور؛ من حسن صوته بالتوراة، ولكن عدو الله نافق؛ كما نافق السامري[١]، فأهلكه الله لبغيه، وإنما بغى عليهم؛ لكثرة ماله وولده، قال الله: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ﴾ [القصص: ٧٨].

٤٧٧ - وروي عن عبد الله بن الحارث بن نوفل.

٤٧٨ - وإبراهيم النخعي.

٤٧٩ - وسماك بن حرب؛ أنهم قالوا: كان ابن عم موسى.

* **قوله تعالى: ﴿فَبَغَىٰ﴾:**

٤٨٠ - حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا يحيى بن

---

[١] قوله: (السامري) هو: الرجل الذي صنع العجل الذي عبده بنو إسرائيل، كان علجًا من كرمان، أو عظيمًا من بني إسرائيل منسوب إلى موضع لهم. القاموس (٢/ ٥٣). قال ابن كثير: وفي الكتب الإسرائيلية: أنه كان اسمه: هارون ـ أيضًا ـ (٣/ ١٦١).

[٤٧٧] لم أجد من وصله.

ذكره ابن كثير عنه بدون نسبة (٣/ ٣٩٨).

[٤٧٨] وصله ابن جرير بإسناد فيه ابن وكيع، وهو: صدوق، سقط حديثه بسبب ما أدخل الوراقة على حديثه. الطبري (٢٠/ ٦٧).

وذكره القرطبي عنه (٦/ ٥٠٢٦)، وابن كثير (٣/ ٣٩٨)، والسيوطي عنه بلفظه، ونسبه إلى الفريابي (٦/ ٤٣٧).

[٤٧٩] وصله ابن جرير ـ أيضًا ـ من طريق شيخه السابق: سفيان بن وكيع، ولكنه وصله إلى إبراهيم النخعي، عن سماك. فهذا حكمه حكم الأثر الذي قبله. الطبري (٢٠/ ٦٧).

وذكره ابن كثير (٣/ ٣٩٨).

[٤٨٠] في إسناده ضعف؛ لأن يحيى بن عيسى الرملي: يخطئ، ولا متابع له.

ذكره ابن الجوزي عن ابن عباس، بمعناه (٦/ ٢٣٩). وذكره القرطبي عنه كذلك (٦/ ٥٠٢٦)، والماوردي عن ابن عباس، نحوه (٣/ ٢٣٦)، وأبو الليث السمرقندي عنه (٢/ ل١٩٣ب)، وابن كثير عنه، وعن السدي (٣/ ٣٩٩). وذكره السيوطي عن ابن عباس، نحوه مطولًا، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة في المصنف، وابن المنذر، والحاكم وصححه، وابن مردويه. الدر المنثور (٦/ ٤٣٦)، والشوكاني عنه كذلك، وعزاه كالسيوطي (٤/ ١٨٩).

(عيسى)[١] الرملي، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان موسى يقول لبني إسرائيل: إن الله ﷻ يأمركم بكذا وكذا، حتى دخل عليكم في أموالكم[٢]، وإن موسى يزعم أن ربَّه أمره فيمن زنى أن يرجمه، فتعالوا نجعل لبَغِي[٣] من بني إسرائيل شيئًا، فإذا قال موسى: إن ربَّه أمر فيمن زنى أن يرجم، فنقول: إن موسى قد فعل ذلك بها، قال: فاجتمعوا، وجاؤوا بالبغي فحبسوها، و(قال) موسى: إن الله يأمركم بكذا وكذا[٤] فيمن سرق أن تقطع يده، قالوا: وإن كنت أنت؟ قال: وإن كنت أنا. قالوا: ما على الزاني إذا زنى؟ قال: الرجم، قالوا: وإن كنت أنت؟ قال: وإن كنت أنا، قالوا: فإنك قد زنيت، قال: أنا؟ وجزع[٥] من ذلك، قال: فأرسلوا إلى المرأة، فلمَّا أن جاءت عظم عليها موسى بالله، وسألها بالذي فلق البحر لبني إسرائيل، وأنزل التوراة على موسى ألا صدقت، فقالت: أما إذ حلفتني؛ فإني أشهد أنك بريء، وأنك رسول الله، وقالت: أرسلوا إليَّ فأعطوني حكمي[٦] على أن أرميك بنفسي، قال: فخرَّ موسى لله ساجدًا [٥٠٢]

---

[١] في المخطوطة: (يحيى بن سعيد الرملي)، وهو تحريف، والصواب: (يحيى بن عثمان بن عيسى الرملي).

[٢] هذا قول قارون لبني إسرائيل، والتقدير: قال قارون: (حتى دخل عليكم في أموالكم)؛ يعني: لما أمرهم بدفع زكاة أموالهم، وعند السيوطي (٦/ ٤٣٦): (يريد أن يأكل أموالكم).

[٣] (البغي) ـ بفتح الموحدة، وكسر المعجمة ـ: الأمة، أو الحرة الفاجرة، من بغت المرأة، تبغي بغاء ـ على وزن (شراد) ـ: إذا زنت، وضع على هذا الوزن؛ لأن الزنا عيب. النهاية لابن الأثير (١/ ١٤٤)، القاموس (٤/ ٣٠٥).

[٤] وعند السيوطي (٦/ ٤٣٦): (أن تعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئًا، وتصلوا الرحم، وكذا وكذا).

[٥] (الجزع): نقيض الصبر؛ أي: حزن حزنًا شديدًا، ولم يتحمل ذلك الذي قالوا عليه؛ فاضطر إلى دعوة المرأة واستحلافها.

[٦] قوله: (حكمي) ـ بفتح الحاء المهملة، والكاف ـ: القدر الذي جعل لها من المال مأخوذ من حكمة الدابة التي تصنع على قدر فم الدابة، فكذلك هذا القدر من المال على قدر ما أصابها من العار، أو قدر ما عيرت المقذوف، أو مأخوذ من الحكومة، وهو ما =

يبكي، فأوحى الله إليه: ما يبكيك؟ قد أمرت الأرض أن تطيعك، فأمرها بما شئت.

الوجه الثاني:

٤٨١ ـ حدثنا أبي، ثنا سهل بن عثمان العسكري، ثنا ابن المبارك، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ﴾، قال: الكفر بالله.

الوجه الثالث:

٤٨٢ ـ حدثنا أبي، ثنا العلاء بن عمرو الحنفي وعلي بن جعفر الأحمر، قالا: ثنا حفص ـ يعني: ابن غياث ـ، عن ليث، عن شهر بن حوشب: ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ﴾، قال: زاد في طول ثيابه شبرًا.

= يقدره الحاكم لمن أصيب بجراحة مشينة يقدر ما أصابه من الشيم بالقياس إلى ديته إذا كانت الجراحة مما لا دية فيه. انظر النهاية لابن الأثير (١/ ٤٢٠)، وعند السيوطي (٦/ ٤٣٦) بلفظ: (وجعلوا لي جعلًا على أن أقذفك بنفسي).

[٤٨١] ضعيف بهذا الإسناد؛ لضعف جويبر، ولم أجد له متابعًا.

ذكره الماوردي عن الضحاك بلفظه (٣/ ٢٣٦)، وابن الجوزي عن الضحاك بلفظه (٦/ ٢٣٩)، والقرطبي عنه كذلك (٦/ ٥٠٢٦)، والبغوي عن الضحاك بلفظ: (بغى عليهم بالشرك) (٥/ ١٨١).

[٤٨٢] في إسناده ليث بن أبي سليم: صدوق اختلط جدًا، وفيه ـ أيضًا ـ عمرو بن العلاء: قال الذهبي عنه: متروك، ولكن المصنف رحمه الله روى عنه مقرونًا بعلي بن جعفر: ثقة، وعند ابن جرير من طريق: علي بن سعيد الكندي، وهو: صدوق، وأبي السائب، وهو: ثقة ربما خالف، وابن وكيع: وهو: صدوق، ولكن سقط حديثه لما أدخل على حديثه الوراقة حديث غيره، كلهم عن حفص، ولكن ضعف الأثر من أجل ليث بن أبي سليم الراوي عن شهر بن حوشب؛ لأنه تغير، ولم يتميز حديثه.

أخرجه ابن جرير بالإسناد المذكور من طريق: حفص إلى شهر. الطبري (٢٠/ ٦٨). وذكره الماوردي عنه (٣/ ٢٣٦). وذكره ابن الجوزي عن عطاء الخراساني وشهر بلفظه (٦/ ٢٣٩)، والطبرسي كذلك (٥/ ٢٠ ـ ٣٢٢)، والقرطبي عنه بلفظه (٦/ ٥٠٢٦)، والبغوي عن شهر بلفظه (٥/ ١٨١)، وابن كثير عنه كذلك في تفسيره (٣/ ٣٩٩)، وفي البداية والنهاية (١/ ٣١٠). والسيوطي عنه بلفظه، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر (٦/ ٤٣٧).

الوجه الرابع:

٤٨٣ ـ حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي، حدثنا عبد الوهاب ـ يعني ابن عطاء ـ، عن سعيد، عن قتادة ـ يعني: قوله: ﴿فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ ـ، ولكن عدو الله نافق[١]؛ كما نافق السامري، فأهلكه الله ببغيه، وإنما بغى عليهم؛ لكثرة ماله وولده، قال الله: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ﴾[٢].

الوجه الخامس:

٤٨٤ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن

---

[٤٨٣] حسن الإسناد إلى قتادة؛ لأن عبد الوهاب توبع عند الطبري بيزيد بن زريع، تقدم الإسناد برقم (٤٧٦).

أخرجه ابن جرير بإسناد حسن إلى قتادة بلفظه. الطبري (٢٠/ ٦٧ ـ ٦٨)، وكذلك البغوي (٥/ ١٨١).

وذكره القرطبي عنه بلفظ: (استخفافه بهم بكثرة ماله) (٦/ ٥٠٢٦)، والطبرسي عنه بلفظه (٥/ ٢٠/ ٣٢٢)، والطوسي كذلك (٨/ ١٥٦). وذكره السيوطي عنه بلفظه، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد (٦/ ٤٣٧)، والشوكاني بلفظه، ولم ينسبه (٤/ ١٨٥).

[١] أي: أنه كان مؤمنًا بموسى في الظاهر، ولكنه حسد عليه، وقال: (إذا كانت النبوة لموسى، والذبح والقربان لهارون، فما لي؟) ذكره النيسابوري. انظر: هامش الطبري (٢٠/ ٦٨).

[٢] ستأتي هذه الآية برقم (٧٨)، وإنما ذكرت هنا في أثناء أثر قتادة كشاهد على ما ذكر هنا.

[٤٨٤] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٤٣٦).

ذكره السيوطي عن قتادة، بلفظه، ونسبه إلى عبد بن حميد فقط (٦/ ٤٣٧). وقال البغوي: قيل: بغى عليهم بالكبر والعلو (٥/ ١٨١).

فائدة: روى ابن أبي حاتم في تفسير قوله تعالى: ﴿فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ خمسة أوجه، شارك ابن جرير في وجهين منها، وهما:

أ ـ عن قتادة، قال: (بغى عليهم؛ لكثرة ماله وولده)، رقم (٤٨٣).

ب ـ عن شهر بن حوشب، قال: (بغى عليهم بزيادة شبر في طول ثيابه)، رقم (٤٨٢).

وتفرد ابن أبي حاتم بالباقي، وهي:

ج ـ عن ابن عباس، قال: (بغى عليهم بإيذائه نبي الله موسى ﵇، ومحاولة الافتراء عليه)، رقم (٤٨٠).

د ـ عن الضحاك، قال: (بغى عليهم بالكفر بالله)، رقم (٤٨١).

محمد المروزي، ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن، عن قتادة، قوله: ﴿فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾، قال: فَعَلَا عليهم.

* **قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ﴾:**

٤٨٥ ـ حدثنا أبي، ثنا راشد بن سعيد المقدسي وأيوب بن محمد الوزان، قالا: ثنا ضمرة، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، في قوله: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ﴾، قال: أصاب كنزًا من كنوز[1] يوسف.

٤٨٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا المعافى بن سليمان، ثنا موسى بن أعين،

= هـ ـ عن قتادة، قال: (بغى عليهم؛ أي: علا عليهم)، رقم (٤٨٤).

وذكر ابن الجوزي (٦/ ٢٣٩)، والبغوي (٥/ ١٨١)، والقرطبي (٦/ ٥٠٢٧) عن يحيى بن سلام، وابن المسيب وغيرهما، وكذا الشوكاني ذكره بدون نسبة (٤/ ١٨٦)، قالوا كلهم: (كان عاملًا لفرعون على بني إسرائيل، فكان يبغي عليهم، ويظلمهم). وزاد القرطبي (٦/ ٥٠٢٧) قولًا سابعًا ذكره.

قلت: والحق أن هذه الأوجه كلها لا تتعارض، ويمكن اجتماع هذه الصفات كلها عند قارون.

[٤٨٥] ضعيف الإسناد إلى عطاء الخراساني؛ لضعف عثمان بن عطاء.

ذكره الطبرسي عن عطاء بلفظه (٥/ ٢٠ ـ ٣٢٢)، والقرطبي عنه بلفظه ـ أيضًا ـ (٦/ ٥٠٢٧)، والماوردي عن عطاء بلفظه (٣/ ٢٣٧). وذكره السيوطي عن عطاء بلفظه، وعزاه إلى ابن ابن حاتم فقط (٦/ ٤٣٧)، والشوكاني عنه بلفظه، وعزاه كالسيوطي (٤/ ١٨٦).

[1] (الكنز): هو: المال المدفون تحت الأرض، أو المدخر الذي لا ينفق منه، ويطلق شرعًا على: مال لم تُؤَدَّ زكاته، ويطلق على غير المال مما يُدَّخر أجره. النهاية لابن الأثير (٤/ ٢٠٣)، القاموس (٢/ ١٩٦)، وقد تقدم تفسيره تحت الأثر رقم (٤٢٢).

[٤٨٦] حسن الإسناد إلى الوليد بن زوران.

ذكره الماوردي عن الوليد بلفظه (٣/ ٢٣٧)، والقرطبي عن الوليد بن زوران بلفظه (٦/ ٥٠٢٧). وذكره أبو الليث السمرقندي بلفظه، بدون نسبة (٢/ ل١٩٣ب). وذكره السيوطي عن الوليد بن زوران بلفظه (٦/ ٤٣٧).

ويلاحظ هنا: أنه وردت أقوال المفسرين عن الأسباب التي أوصلته إلى هذا الكنز، وعن العلم الذي ادعاه لنفسه بقوله: (على علم عندي):

الأول: أنه كان يعاني علم الكيمياء؛ أي: يحيل مادة إلى مادة أخرى، وهو قول =

عن الوليد بن زوْرَان، في قوله: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ﴾، قال: كان قارون يعمل الكيمياء.

* **قوله: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ﴾:**

٤٨٧ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا وكيع، عن الأعمش، عن خيثمة،

= الوليد بن زوران هذا برقم (٤٨٦)، قال ابن كثير (٣/ ٣٩٩): هذا قول ضعيف؛ لأن علم الكيمياء بمعنى قلب الأعيان إلى غيرها باطل؛ لأنه لا يقدر عليه إلا الله، إلا أن يكون بمعجزة، أو كرامة فهو من الله، وقال أبو الليث السمرقندي (٢/ ل١٩٣ب): لا حقيقة له، وذكر البغوي عن سعيد بن المسيب: (أن موسى يعلم الكيمياء فعلَّم ثلاثة، منهم: قارون، فخدع قارون الرجلين، فأضاف علمهما إلى علمه، فكان يصنع من الرصاص فضة مثلًا).

قلت: هذا باطل، كما قال ابن كثير وغيره من المفسرين.

الثاني: علَّمه بأوجه التصرف في التجارات، والزراعات، وأنواع المكاسب. ذكره البغوي (٥/ ١٨٢).

الثالث: علم التوراة حتى عرف اسم الله الأعظم، فدعا الله به؛ فتمول بسببه. حكاه ابن كثير (٣/ ٣٩٩).

الرابع: علَّمه باستخراج الكنوز والدقائق، فأصاب كنزًا من كنوز يوسف ﷺ. قاله عطاء. تقدم برقم (٤٨٥).

الخامس: قال: (إن الله آتاني هذه الكنوز على علم منه باستحقاقي إياه لفضل علمه مني). قال الشوكاني: اختار الزجاج هذا، وأنكر ما عداه.

قلت: ورجَّحه أبو الليث السمرقندي، وابن كثير، وسيأتي قول ابن زيد برقم (٥٣٧)، وقول قتادة برقم (٥٣٦)، والسدي برقم (٥٣٨)، وقد ذكرت هذه الأقوال لمناسبة الأثر (٤٨٥، و٤٨٦). انظر: الأقوال في المعالم (٥/ ١٨٢)، وتفسير القرطبي (٦/ ٥٠٢٧)، وأبي الليث السمرقندي (٢/ ل١٩٣ب)، وابن كثير (٣/ ٣٩٩)، والسيوطي (٦/ ٤٣٧)، والشوكاني (٤/ ١٨٧).

[٤٨٧] صحيح الإسناد لغيره إلى خيثمة، وعنعنة الأعمش، تابعه منصور، عن خيثمة عند الطبري.

أخرجه ابن جرير بثلاث طرق لا تخلو من ضعف: طريقين فيهما الأعمش، وطريق ثالثة فيها منصور بن المعتمر، فيقوي بعض هذه الطرق بعضًا؛ ليكون الأثر صحيحًا إلى =

قال: كانت مفاتيح[١] كنوز قارون من جلود، كل مفتاح مثل الأصبع، كل مفتاح على خزانة على حدة، فإذا ركب حملت المفاتيح على ستين بغلًا[٢]، أغر[٣]،

= خيثمة، وفي رواية منصور، عن خيثمة، قال: (نجد مكتوبًا في الإنجيل: مفاتح قارون وقر ستين بغلًا...) إلخ. الطبري (٢٠/ ٦٨).

وأخرجه البغوي من طريق: منصور، عن خيثمة بلفظ ابن جرير السابق (٥/ ١٨٩).

وذكره ابن الجوزي عن الأعمش، عن خيثمة بلفظه (٦/ ٢٤٠)، والطبرسي كذلك بلفظه (٥/ ٢٠ ـ ٣٢٢)، وأبو الليث السمرقندي ـ أيضًا ـ بلفظه، عن خيثمة (٢/ ل١٩٣ب)، وابن كثير عن خيثمة بلفظه (٣/ ٣٩٩). وذكره السيوطي عنه ـ أيضًا ـ بلفظه، إلا أنه قال: (سبعين بغلًا)، وزاد نسبته إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وذكر عنه ـ أيضًا ـ، بلفظ: (وجدت في الإنجيل: أن مفاتيح خزائن قارون كان وقر ستين بغلًا... إلخ). الدر المنثور (٦/ ٤٣٧)، والشوكاني عن خيثمة بلفظه، وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر (٤/ ١٨٩).

[١] قوله: (مفاتيح): ورد اللفظ: (مفاتيح) في كثير من الروايات عن وزن مفاعيل، وفي رواية عند الطبري على: (مفاعل)، فيكون المفرد: إما مفتاح، وإما مَفتح ـ بفتح الميم ـ ذهب إلى الأول: مجاهد، رقم (٤٨٩)، وقتادة، عند عبد الرزاق في تفسيره (ل/ ٢١٦)، وخيثمة، رقم (٤٨٧، ٤٨٨)؛ أي: أنها مفاتيح تفتح بها خزائنه، وذهب إلى الثاني: السدي، رقم (٤٩١)؛ أي: خزائنه، وقد عارض أبو رزين أن يكون المراد مفتاح الخزائن بقوله: (إن كان مفتاح واحد لكافي أهل الكوفة؛ إنما يعني: كنوزه)، رقم (٤٩٣).

قلت: هذا إذا كان من جنس النقود، أما إذا كان من جنس العروض، فيمكن أن يكون له عدد كبير من الخزائن، وكل خزانة لها مفتاح. قيل: المراد بأن تلك الخزائن يعسر ضبطها ومعرفتها على أهل القوة في الحساب، وقيل: المراد بالمفاتح: العلم والإحاطة؛ كقوله: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ...﴾، الآية: (٥٩) من سورة الأنعام؛ أي: أن حفظها والاطلاع عليها يثقل على العصبة أو إلى القوة والمتانة في الرأي.

انظر هذه الأقوال في تفسير النيسابوري بهامش تفسير الطبري (٢٠/ ٦٨ ـ ٦٩).

قلت: كل هذه الأوجه لا تخلو من احتمال صحيح، ولكن لا دليل على تعيين بعضها دون الأخرى.

[٢] قوله: (بغلًا): البغل: هو واحد البغال: والبغال: جنس من الدواب التي تركب، وتولد من بين ذكر الحمار وأنثى الخيل، والأنثى منه: بغلة. انظر: لفظة: (البغل) في صحاح الجوهري (٤/ ١٦٣).

[٣] قوله: (أغر): الغرة في الأصل: البياض في الجبهة، والأغر: الأبيض من كل =

محجلًا[١].

٤٨٨ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا أبو داود ـ يعني: الحفري ـ، عن سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ﴾، قال: كانت المفاتيح من جلود يحملها (أربعون)[٢] بغلًا، غرًّا، محجلًا.

٤٨٩ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان [٥٠٣]، عن حميد، عن مجاهد، قوله: ﴿إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ﴾، قال: كانت المفاتيح من جلود الإبل.

٤٩٠ ـ حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا حصين بن نمير، عن حصين بن عبد الرحمٰن، قال: سألت أبا رزين، عن قوله: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ﴾، (قال)[٣]: خزائنه.

= شيء، يقال: فرس أغر، وغراء لفظ غير منصرف؛ لأنه على وزن أفعل، منع من الصرف لعلة الوزن والوصف، وهو هنا منصوب بالفتحة؛ لأنه وصف للبغل. القاموس (٢/ ١٠٤).

[١] قوله: (محجلًا): من التحجيل، وهو بياض في قوائم الفرس في رجلين مع اليدين، أو مع اليد، أو في رجلين فقط، أو رجل فقط، ولا يكون في اليدين خاصة، ولا في يد دون الأخرى إلا مع الرجلين، القاموس (٣/ ٣٦٦).

[٤٨٨] إسناده ضعيف لوجود عنعنة الأعمش، ولم نجد له متابعًا، ولكن له شاهد عند ابن جرير عن أبي صالح؛ كما في التخريج.

أخرج ابن جرير شاهدًا له من طريق: أبي كريب، عن هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي صالح، بلفظ: (كانت خزائنه تحمل على أربعين بغلًا). الطبري (٢٠/ ٦٨).

[٢] في المخطوطة: (أربعين)، والصواب ما أثبته؛ لأنه فاعل: (يحمل).

[٤٨٩] حسن الإسناد إلى مجاهد.

أخرجه ابن جرير بإسناد ضعيف إلى ابن عيينة، به بلفظه، وبإسناد آخر ضعيف ـ أيضًا ـ إلى مجاهد، بلفظ: (مفتاح من جلود؛ كمفاتح العيدان). الطبري (٢٠/ ٦٨).

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (ل/ ٢١٦) عن معمر، عن قتادة نحوه.

وذكره السيوطي عن مجاهد بلفظه، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد (٦/ ٤٣٨).

[٤٩٠] حسن الإسناد إلى أبي رزين.

أخرج ابن جرير شاهدًا له من طريق: أبي كريب، عن هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي صالح بلفظ تقدم في تخريج الأثر (٤٨٨). الطبري (٢٠/ ٦٨).

[٣] كلمة: (قال) ساقطة من المخطوطة، والسياق يقتضيها، ولا يستقيم الكلام بدونها.

٤٩١ ـ وروي عن السدي: مثله.

٤٩٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، وأبو بكر وعثمان ابْنا أبي شيبة، قالوا: ثنا وكيع، عن أبي حجير، عن الضحاك: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ﴾؛ قال: أوعيته.

٤٩٣ ـ حدثنا علي بن الحسن، ثنا مسدد، ثنا خالد بن عبد الله، ثنا حصين، عن أبي رزين، في قوله: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ﴾، قال: إن كان مفتاح واحد لكافي أهل الكوفة؛ إنما يعني: كنوزه.

* **قوله تعالى:** ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾:

٤٩٤ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن

---

[٤٩١] ذكره الماوردي عن السدي بلفظ أبي رزين (٣/ ٢٣٧)، ولم أجد من وصله.

[٤٩٢] في إسناده أبو حجير؛ فإن كان المقصود به: طالب بن حجير، فهو: صدوق، والإسناد حسن، وإلا فلا أعرفه، وبقية رجاله أئمة ثقات.

أخرجه ابن جرير من طريق: ابن وكيع، عن أبيه، عن أبي حجير، عن الضحاك بلفظه. الطبري (٢٠/ ٦٨).

وذكره ابن الجوزي عن الضحاك بلفظ: (خزائنه) (٦/ ٢٣٩)، والماوردي عن الضحاك بلفظه (٣/ ٢٣٧)، وأبو حيان في البحر (٧/ ١٣٢).

[٤٩٣] صحيح الإسناد إلى أبي رزين.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[٤٩٤] صحيح الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنه، تقدم برقم (١).

أخرجه ابن جرير بإسنادين: أحدهما: صحيح، والآخر: ضعيف، عنه، بلفظه. الطبري (٢٠/ ٦٨).

وعلَّقه البخاري عن ابن عباس في الصحيح بلفظه، وفي قوله: ﴿أُوْلِي ٱلْقُوَّةِ﴾ علَّق البخاري عنه بلفظ: (لا يرفعها العصبة من الرجال). صحيح البخاري (٣/ ١٧٢).

وذكره الماوردي عنه بلفظه (٣/ ٢٣٧)، والسيوطي عن ابن عباس بلفظ البخاري الثاني، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وبلفظ ابن أبي حاتم، ونسبه إلى الطستي في مسائله. الدر المنثور (٦/ ٤٣٨). وذكره الشوكاني عن ابن عباس بلفظه، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وكذلك ذكره بلفظ: (لا يرفعها العصبة من الرجال أولي القوة). فتح القدير (٤/ ١٨٩).

أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ﴾، يقول: تثقل.

٤٩٥ - وروي عن أبي صالح.

٤٩٦ - والسدي.

٤٩٧ - وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم: مثل ذلك.

الوجه الثاني:

٤٩٨ - حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا سلمة بن الفضل، ثنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس، قوله: ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ﴾، قال: (لتميل بالعصبة)[1].

---

[٤٩٥] لم أجد من وصله.

وذكره الماوردي عن أبي صالح بلفظ ابن عباس السابق (٣/ ٢٣٧). وذكره القرطبي عن أبي صالح نحوه (٦/ ٥١٢٨).

[٤٩٦] لم أجد من وصله.

ذكره الماوردي عن السدي بلفظ ابن عباس السابق (٣١/ ٢٣٧). وذكره القرطبي عن السدي، نحوه (٦/ ٥١٢٨).

[٤٩٧] لم أجد من وصله، ولا من ذكره.

[٤٩٨] صحيح الإسناد؛ لأن ما يروى بهذا الإسناد: نسخة.

[1] (تمر بالعصبة) هكذا في المخطوطة، والتصحيح من النكت والعيون للماوردي (٣/ ٢٣٧). زاد الماوردي، وقال: مأخوذ من النأي، وهو: البعد، وأنشد الماوردي: قال الشاعر:

ينأون عنا، وما تنأى مودتهم ... والقلب فيهم رهين حيثما كانوا

وزاد الجوهري توضيحًا، وقال: ناء الرجل مثال: ناع، لغةٌ من (نأى): إذا بعد، وأنشد:

من رآك غنيًّا لان جانبه ... وإن رآك فقيرًا ناء واغتربا

انظر: الصحاح (١/ ٧٨ - ٧٩).

قلت: يتلخص ممَّا ذكره أهل التأويل وأهل اللغة قولان في معنى قوله تعالى: ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ﴾: **الأول**: لتنوء به العصبة: تنهض به مثقلًا، **الثاني**: لتنوء بالعصبة: تثقل العصبة.

ورجَّح ابن جرير الثاني لسببين:

* **قوله: ﴿بِٱلْعُصْبَةِ﴾:**

٤٩٩ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي صالح ـ مولى أم هانئ ـ، في قول الله ﷻ: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾، قال: «**العصبة**»[1]: سبعون رجلًا.

الوجه الثاني:

٥٠٠ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن هاشم بن مرزوق، ثنا سلمة بن الفضل، عن الحجاج بن أرطاة، عن الحكم: ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾، قال: «**العصبة**»: أربعون رجلًا.

٥٠١ ـ حدثني أبي، ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، ثنا هشيم،

= ١ ـ لأنه يوافق ظاهر القرآن؛ لأن المقصود هو الإخبار بكثرة كنوزه.
٢ ـ إن آثار أهل التأويل كلها حول هذا المعنى.
قلت: إن ما ذكره ابن جرير هو الراجح كما قال؛ للأدلة المذكورة.

[٤٩٩] صحيح الإسناد إلى أبي صالح.
أخرجه ابن جرير بإسناد ضعيف ـ فيه هشيم، وهو مدلس، وقد عنعن ـ، إلى أبي صالح بلفظ: (أربعون رجلًا). الطبري (٢٠/ ٦٨).
وذكره الماوردي عن أبي صالح بلفظه (٦/ ٢٤٠)، وابن الجوزي عن أبي صالح بلفظه (٦/ ٢٤٠)، والقرطبي عنه ـ أيضًا ـ بلفظه (٦/ ٥٠٢٩)، وتفسير الخازن (٣/ ٤١٢).

[1] قوله: (العصبة)، و(العصابة): جماعة من الرجال، والخيل، والطير: ما بين العشرة إلى الأربعين. انظر: الصحاح (١/ ١٨٢)، القاموس (١/ ١٠٩)، لسان العرب (١/ ٦٠٥)، غريب القرآن لابن قتيبة (ص٢١٢).

[٥٠٠] ضعيف بهذا الإسناد إلى الحكم؛ لأن الحجاج: كثير الخطأ والتدليس، وقد عنعن، ولكن له شواهد برقم (٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٥) علَّقها ابن أبي حاتم، إلا أن ابن جرير وصلها كلها. الطبري (٢٠/ ٦٨).
وذكره الماوردي عن الحكم بلفظه (٣/ ٢٣٧)، وكذا القرطبي عن الحكم بلفظه (٦/ ٥٠٢٩).

[٥٠١] صحيح الإسناد إلى أبي صالح؛ لأن هشيمًا ـ وإن كان مدلسًا ـ لم يعنعن، =

أبنا إسماعيل بن سالم، عن أبي صالح، في قوله: ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ﴾، قال: كانت خزانته تحمل على أربعين بغلًا.

٥٠٢ - وروي عن ابن عباس.

٥٠٣ - وأبي [٥٠٤] صالح.

= بل صرح بالإخبار، فهو ثَبْت إذا صرح بالتحديث. وأما عند ابن جرير؛ فإنه روى بالعنعنة.

أخرجه ابن جرير بإسناد ضعيف؛ لعنعنة هشيم عنده. الطبري (٢٠/ ٦٩).

وذكره ابن قتيبة في غريب القرآن بلفظه عن أبي صالح (ص٣٥٥). وذكره القرطبي بلفظ: (قيل: يحمل على أربعين بغلًا) (٦/ ٥٠٢٩)، ولم ينسبه إلى أحد، وأبو الليث السمرقندي، بدون نسبة - أيضًا - (٣٨٥/أ)، والسيوطي، عن أبي صالح بلفظه، ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط (٦/ ٤٣٨).

قلت: ورد في هذا الأثر (٥٠١): (أن المفاتيح تحمل على أربعين بغلًا)، وورد في آثار أخرى: (ستين بغلًا)، و(سبعين بغلًا)، وورد كذلك: (أن العصبة، هي: أربعون رجلًا، وما دون ذلك إلى ثلاثة، وما فوق ذلك إلى سبعين).

فإن قيل: فما وجه الحل في هذه الخلافات، فالجواب: إن ذكر البغال من الإسرائيليات بدليل قول خيثمة: (وجدت مكتوبًا في الإنجيل... إلخ)، فإن قيل: إنه ممَّا لا مانع من روايته، فالجمع بينها - لعل ذلك - حسب بعد المسافات، فيكون سبعين وستين في النقل إلى الأماكن البعيدة، وأربعين في الأماكن القريبة.

وأما الاختلاف في العصبة، فأكثر الأقوال على أنها: (أربعين)، قال أبو الليث السمرقندي (٢/ ل١٩٤أ): ما بين العشرة إلى الأربعين، فإذا كانوا أربعين فهم أولو قوة.

وأما بالنسبة: إلى ما فوق الأربعين إلى سبعين، فالسبعين حينما كانت المفاتيح من الحديد، فلما صنعها من الجلود خفت، أو أن ذلك بحسب بعد المسافة كما تقدم؛ لأنها كانت تحمل معه إذا سار.

[٥٠٢] وصله ابن جرير من طريق: عطية العوفي، وهو: ضعيف، بلفظه. الطبري (٢٠/ ٦٩).

وذكره ابن الجوزي (٦/ ٢٤٠)، والفخر الرازي في مفاتيح الغيب (٢٥/ ١٥).

[٥٠٣] وصله ابن جرير بإسناد ضعيف، فيه الحسين بن داود، وفيه عنعنة هشيم. الطبري (٢٠/ ٦٨).

وذكره الطبرسي (٥/ ٢٠/ ٣٢٣)، والقرطبي (٦/ ٥٠٢٩)، والشوكاني عن ابن عباس، وعزاه إلى ابن جرير (٤/ ١٨٩). =

٥٠٤ ـ وقتادة.

٥٠٥ ـ والضحاك: مثل ذلك[١].

الوجه الثالث:

٥٠٦ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾، و«العصبة»: ما بين العشرة إلى الأربعين.

الوجه الرابع:

٥٠٧ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

---

[٥٠٤] لم أجد من وصله.

وذكره الماوردي عن قتادة بلفظه (٣/ ٢٣٧)، والقرطبي عن قتادة (٦/ ٥٠٢٩).

[٥٠٥] وصله ابن جرير من طريق: الحسين، عن أبي معاذ، عن عبيد، عن الضحاك، بلفظ: (يزعمون: أن العصبة أربعون رجلًا، ينقلون مفاتحه من كثرة عددها). الطبري (٢٠/ ٦٨).

وذكره الماوردي عن الضحاك بلفظه (٣/ ٢٣٧)، والقرطبي عنه ـ أيضًا ـ (٦/ ٥٠٢٩)

[١] قوله: (مثل ذلك) يوهم بأن هؤلاء قالوا: (أربعون بغلًا)، وليس كذلك، وإنما قالوا: (أربعون رجلًا).

[٥٠٦] في إسناده الحسين بن علي: مسكوت عنه، وعامر بن الفرات: لم يوثقه إلا ابن حبان، تقدم برقم (٣١٧)، وله شاهد عن قتادة بلفظه، عند ابن جرير بإسناد حسن. الطبري (٢٠/ ٦٨).

ذكره الماوردي عن السدي بلفظه (٣/ ٢٣٧)، والطبرسي عنه ـ أيضًا ـ بلفظه (٥/ ٢٠/ ٣٢٢)، والقرطبي عنه، بلفظه (٦/ ٥٠٢٩)، وابن قتيبة في غريب القرآن (ص٣٣٥).

[٥٠٧] حسن بهذا الإسناد إلى مجاهد، تقدم برقم (٩).

أخرجه ابن جرير بإسناد حسن إلى مجاهد بلفظه. الطبري (٢٠/ ٦٩).

وذكره الماوردي عن مجاهد بلفظه (٣/ ٢٣٧). وذكره ابن الجوزي عنه (٦/ ٢٤٠)، والقرطبي عنه كذلك (٦/ ٥٠٢٩)، والطبرسي عنه (٥/ ٢٠ ـ ٣٢٢)، والبغوي عنه (٥/ ١٨١). وانظر: الخازن (٣/ ٤١٢)، والسيوطي عنه بلفظه، وزاد نسبته إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر (٦/ ٤٣٨)، والشوكاني، ولم ينسبه (٤/ ١٨٦)، وفي تفسير مجاهد، مسندًا إليه مثله (ص٤٨٩). =

عن مجاهد، قوله: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ﴾: ما بين العشرة إلى الخمسة عشر.

الوجه الخامس:

٥٠٨ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد، في قوله: ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ﴾، قال: «**العصبة**»: ما بين ثلاثة إلى تسعة، وهم النفر.

الوجه السادس:

٥٠٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا سعيد بن أبي الربيع السمان، ثنا أبو عوانة، عن أبي (بشر)[١]، عن سعيد بن جبير، قال: قلت: كم «**العصبة**»؟ قال: ست أو سبع.

* **قوله:** ﴿أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ﴾:

٥١٠ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

---

[٥٠٨] صحيح الإسناد إلى عبد الرحمٰن بن زيد، تقدم برقم (٣٢).

ذكره الماوردي عن ابن زيد بلفظه (٣/ ٢٣٧)، والقرطبي عنه بلفظه (٦/ ٥٠٢٩).

وذكره ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف، آية: (٨)، عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ﴾، قال ابن زيد: (العصبة: الجماعة)، الأثر رقم (٤٩)، المجلد التاسع، ولم يحدد الجماعة.

[٥٠٩] حسن الإسناد إلى سعيد بن جبير.

ذكره المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير سورة يوسف، آية: (٨)، الأثر رقم (٤٨)، المجلد التاسع.

وذكره الماوردي عن سعيد بن جبير بلفظه (٣/ ٢٣٧)، والقرطبي عن سعيد (٦/ ٥٠٢٩)

[١] (أبو بشير): هكذا في المخطوطة، وهو خطأ، والصواب: أنه: (أبو بشر؛ جعفر بن أبي وحشية)..

[٥١٠] حسن بهذا الإسناد إلى مجاهد، تقدم برقم (٩). وانظر: أثر رقم (٥٠٧).

أخرجه ابن جرير بإسناد حسن إلى مجاهد بلفظه. الطبري (٢٠/ ٦٩).

عن مجاهد، قوله: ﴿أُوْلِي ٱلْقُوَّةِ﴾، قال: خمسة عشر.

* **قوله تعالى:** ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ﴾:

٥١١ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي بن مهران، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ﴾، قال: هؤلاء المؤمنون منهم[١].

* **قوله:** ﴿لَا تَفْرَحْ﴾:

٥١٢ ـ به، عن السدي: ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ﴾، قال: هٰؤلاء

= وذكره السيوطي عن مجاهد بلفظه، وزاد نسبته إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر (٦/ ٤٣٨).

قلت: تقدم الكلام على العصبة والجمع بين أقوال أهل التأويل المختلفة، في آخر أثر (٥٠١).

ويلاحظ هنا: أن ابن أبي حاتم اقتصر على ذكر ستة أوجه فقط مرتبطة ترتيبًا تنازليًا. وذكر الماوردي سبعة، فنقل عن الكلبي، ومقاتل القول بأنها عشرة، لقوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: ٨].

وأما القرطبي فذكر أحد عشر قولًا، ولم أجد أحدًا علّق على هذه الآراء جمعًا، أو ترجيحًا لبعضها، أو نفيًا لصحتها، لا القرطبي، ولا غيره.

قلت: إن ما تؤيده اللغة من هذه الأقوال: هو من العشرة إلى الأربعين وهو الراجح، أما تحديد الأربعين من ذلك، فهو قول أكثرهم، وما بعد الأربعين، فيمكن جمعه على الوجه الذي تقدم في الأثر (٥٠١).

[٥١١] في إسناده الحسين بن علي: مسكوت عنه، وفيه عامر بن الفرات: لم يوثقه غير ابن حبان، تقدم برقم (٣١٧).

ذكره الماوردي عن السكري بلفظه (٣/ ٢٣٨)، ونقل الماوردي عن يحيى بن سلام: أنه قول موسى. وذكره القرطبي عن السدي بلفظه (٦/ ٥٠٢٩)، وابن الجوزي عنه ـ أيضًا ـ بلفظه (٦/ ٢٤١)، والسيوطي عن السدي بلفظه، وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط (٦/ ٤٣٨).

[١] قوله: (منهم)؛ أي: من القوم، وهم بنو إسرائيل.

[٥١٢] قوله: (به، عن السدي)؛ أي: بالسند السابق، وهو إسناد قد تقدم بيان ما فيه.

ذكره الماوردي عن السدي، بلفظ: (لا تبطر؛ إن الله لا يحب البطرين) (٣/ ٢٣٨). =

المؤمنون منهم، قالوا: يا قارون! لا تفرح بما أوتيت فتبطر[١].

٥١٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ﴾؛ أي: لا تمدح[٢].

* **قوله:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾﴾:

٥١٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾﴾: المتمدحين، الأشرين، [٥٠٥] البطرين، الذين لا يشكرون الله فيما أعطاهم.

٥١٥ ـ حدثنا أبي، ثنا النفيلي، ثنا العوَّام، عن مجاهد،

= وذكره السيوطي عن السدي بلفظ: (ما أوليت)، والباقي بلفظه، ونسبه إليه (٦/ ٤٣٨).

[١] (البطر): قلة احتمال النعمة، والدهش، والحيرة، أو الطغيان بالنعمة. القاموس (١/ ٣٨٩).

[٥١٣] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).

أخرجه ابن جرير بإسناد حسن إلى قتادة. الطبري (٢٠/ ٧٠).

[٢] في المخطوطة: (تمدّح) بدال مشددة، والذي عند ابن جرير بإسناده بلفظ: (لا تمرح)، وزاد: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾﴾؛ أي: إن الله لا يحب المرحين. الطبري (٢٠/ ٧٠).

ومعنى قوله: (لا تمدح)؛ أي: لا تكلف أن تمدح، وتفتخر، وتشبع بما ليس عندك. القاموس (١/ ٢٥٧).

[٥١٤] حسن بهذا الإسناد إلى مجاهد، تقدم برقم (٩).

أخرجه ابن جرير بثلاثة أسانيد بعضها حسنة، والأخرى ضعيفة؛ ترتقي إلى درجة الحسن، وفي بعضها لفظ: (المتبذخين) بدل: (المتمدحين). الطبري (٢٠/ ٧٠).

وفي تفسير مجاهد مسندًا إليه، بلفظ: (المتبذخين) (ص٤٩٠).

وذكره السيوطي عن مجاهد، لكن بلفظ: (المرحين الأشرين... إلخ). والباقي بلفظه. الدر المنثور (٦/ ٤٣٨). وذكره الشوكاني بلفظه، بدون نسبة إلى مجاهد (٤/ ١٨٦).

[٥١٥] صحيح الإسناد إلى مجاهد.

أخرجه ابن جرير بإسنادين: **أحدهما:** ضعيف، **والآخر:** صحيح، عن العوام، عن مجاهد، بلفظه. الطبري (٢٠/ ٧٠). =

في قوله: ﴿لَا تَفْرَحْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ۝٧٦﴾، قال: «الفرح» هٰهنا: البغي.

والوجه الثالث:

٥١٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ۝٧٦﴾، يقول: المرحين[١].

٥١٧ ـ وروي عن قتادة: مثل ذلك.

٥١٨ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن

= وذكره الماوردي عن مجاهد بلفظ: (لا تبغ؛ إن الله لا يحب الباغين) (٣/٢٣٨). وذكره السيوطي عن مجاهد بلفظه، ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط (٦/٤٣٩)، والشوكاني عن مجاهد بلفظه (٤/١٨٦)، والطوسي في التبيان (٨/١٥٦).

ويلاحظ هنا: أن كلمة: (لا تفرح) فُسِّرَتْ بعدة ألفاظ عند أهل التأويل، وهي: (لا تبغ، لا تمرح، لا تمدح، لا تبذخ)، فكلها مقصودة هنا؛ لأنهم نصحوه، وزجروه عمًّا لا يليق به من التكبر، وتكلف المدح، والتشبع بما ليس عنده، والأشر، والبطر، والاختيال، والافتخار، والتبختر، والبغي، والعدوان، والكفر، والعصيان، وأمروه بما يجب عليه من ابتغاء وجه الله فيما آتاه الله، والأخذ بالحلال، وأمروه بالمعروف، ونهوه عن المنكر، فلهذا نجَّاهم الله وأهلكه، فهذه الأقوال عن ابن عباس، ومجاهد، والسدي، وقتادة كلها متقاربة المعاني.

ونقل القرطبي (٦/ ٥٠٣٠) عن ابن بحر قوله: (لا تفرح)؛ أي: لا تبخل. **قلت**: هذا ضعيف؛ لأنه لا تؤيده اللغة.

[٥١٦] صحيح الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما، تقدم برقم (١).

أخرجه ابن جرير من طريق: علي، عن أبي صالح، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٧٠).

وعلَّقه البخاري في الصحيح عن ابن عباس، قال: ﴿ٱلْفَرِحِينَ ۝٧٦﴾: (المرحين). صحيح البخاري (٣/ ١٧٢).

وذكره السيوطي عن ابن عباس بلفظه، وزاد نسبته إلى ابن المنذر (٦/٤٣٩)، والشوكاني عنه بلفظه، ونسبه كالسيوطي (٤/ ١٨٩).

[١] (المرح): شدة الفرح، والنشاط. الصحاح للجوهري (١/ ٤٠٤).

[٥١٧] وصله ابن جرير بإسناد حسن إلى قتادة بلفظه. الطبري (٢٠/ ٧١).

[٥١٨] في إسناده الحسين بن علي: مسكوت عنه، وعامر بن الفرات: لم يوثقه إلا ابن حبان، تقدم برقم (٣١٧). =

الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ۝٧٦﴾، قال: إن الله لا يحب الفرح بطرًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ﴾:

٥١٩ ـ وبه، عن السدي: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ﴾، قال: تصدَّق، وقرب إلى الله ـ تبارك وتعالى ـ، وصل الرحم.

* **قوله:** ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾:

٥٢٠ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن رجل[١]، عن ابن عباس: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾، قال: أن تعمل فيها لآخرتك.

٥٢١ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن

= ذكره السيوطي عن السدي، وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط (٦/ ٤٣٩)، وتقدم عند قوله تعالى: ﴿لَا تَفْرَحْ﴾، أثر السدي برقم (٥١٢).

[٥١٩] قوله: (به، عن السدي)، ذكره الماوردي عن السدي بلفظ: (الصدقة، وصلة الرحم) (٣/ ٢٣٨). وأخرج البغوي عن السدي نحوه (٥/ ١٨١). وذكره السيوطي عن السدي بلفظه، وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط (٦/ ٤٣٩).

[٥٢٠] في إسناده رجل مبهم، إلا أن يكون هو القاسم بن محمد؛ فهو: ثقة، وفيه عنعنة الأعمش، ولكن الأثر له شاهد عن ابن عباس سيأتي برقم (٥٢١).

أخرجه ابن جرير بإسناد ضعيف إلى الأعمش، عن ابن عباس بدون الواسطة. الطبري (٢٠/ ٧١).

وذكره السيوطي عنه، وزاد نسبته إلى الفريابي (٦/ ٤٣٩). والشوكاني عن ابن عباس بلفظه (٤/ ١٩٠)

[١] قوله: (الأعمش، عن رجل)، لعلّه هو: القاسم بن أبي بكر الصِّدِّيق، ذكره في تهذيب التهذيب (١٢/ ٣٧٠)، والخلاصة (ص٤٨٥).

[٥٢١] صحيح الإسناد إلى ابن عباس ﷺ، تقدم برقم (١).

أخرجه ابن جرير من طريق: علي، عن أبي صالح، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٧١).

وذكره الماوردي عن ابن عباس نحوه (٣/ ٢٣٨)، وأبو حيان في البحر (٧/ ١٣٢). =

أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾، يقول: لا تترك أن تعمل لله في الدنيا.

٥٢٢ ـ حدثنا أبو عبيد الله ـ حماد بن الحسن بن عنبسة ـ، ثنا أبو داود، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾، قال: أن تعمل فيها بطاعتي.

٥٢٣ ـ حدثنا أبي، ثنا علي بن هاشم، ثنا عمار بن محمد، عن منصور، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾، قال: عمرك تعمل فيه لآخرتك.

الوجه الثاني:

٥٢٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص بن غياث، عن أشعث،

= وذكره السيوطي عن ابن عباس، ونسبه إلى ابن أبي حاتم (٦/ ٤٣٩).

[٥٢٢] حسن الإسناد إلى مجاهد.

أخرجه ابن جرير بإسناد حسن إلى مجاهد مثله. الطبري (٢٠/ ٧١).

وأخرجه أحمد في (الزهد) من طريق: روح، عن شبل، عن ابن أبي نجيح، به مثله. الزهد (ص٤٥٢).

وفي تفسير مجاهد مسندًا إليه، مثله (ص٤٩٠).

وذكره السيوطي عنه نحوه، وزاد نسبته إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر (٦/ ٤٣٩).

[٥٢٣] في إسناده ضعف إلى مجاهد؛ لأن عمار بن محمد: صدوق يخطئ.

أخرجه ابن جرير بلفظه، بإسنادين ضعيفين إلى مجاهد؛ لأن فيهما ابن وكيع: ضعيف. الطبري (٢٠/ ٧١).

وذكره الماوردي عن مجاهد بمعناه (٣/ ٢٣٨). وأخرج البغوي عنه، نحوه (٥/ ١٨١).

وذكره السيوطي عن منصور بلفظه، أطول من هذا، وعزاه إلى عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد، الدر المنثور (٦/ ٤٣٩).

[٥٢٤] في إسناده حفص بن غياث: ثقة، تغيَّر حفظه بعد أن تولى القضاء بالكوفة، وأبو سعيد كوفي، فلا ندري روايته قبل الاختلاط أم بعده.

أخرجه ابن جرير من طريق: ابن وكيع، عن حفص، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٧١).

وأخرجه البغوي عن الحسن، نحوه (٥/ ١٨٢).

عن الحسن: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾، قال: أعطِ الفضل، وأمسك ما يبلغك.

٥٢٥ ـ حدثنا أبي، ثنا القاسم بن سلام بن مسكين، ثنا أبي، قال: سألت الحسن، عن [٥٠٦] هذه الآية: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾، قال: أمره أن يأخذ من ماله قدر عيشه.

٥٢٦ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾، قال: استغنِ بما أحلَّ الله لك.

٥٢٧ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾، قال: لا تنسَ أن تقدِّمَ من دنياك لآخرتك؛ فإنَّما تجد في آخرتك ما قدَّمت من الدنيا ممَّا رزقك الله.

= وذكره ابن العربي في أحكام القرآن بلفظه عن الحسن البصري (٣/ ٤٧١)، وأبو حيان في البحر (٧/ ١٣٢). وذكره السيوطي عن الحسن بلفظه، وزاد نسبته إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن المنذر.

[٥٢٥] حسن الإسناد إلى الحسن البصري.

لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ عن الحسن غير المصنف رحمه الله، وسيأتي هذا الأثر بلفظ أطول برقم (٥٢٩).

[٥٢٦] حسن الإسناد لغيره إلى قتادة؛ لأن الوليد صرح بالتحديث. ولكن سعيد بن بشير: ضعيف، إلا أنه توبع عند ابن جرير.

أخرجه ابن جرير من طريق: ابن وكيع، قال: ثنا محمد بن حميد المعمري، عن معمر، عن قتادة: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾، قال: (طلب الحلال).

وذكره الماوردي عن قتادة بلفظه (٣/ ٢٣٨)، وأبو حيان في البحر (٧/ ١٣٢). وذكره ابن العربي عن قتادة بلفظه، أحكام القرآن (٣/ ١٤٧١). وذكره القرطبي عن قتادة، نحوه (٦/ ٥٠٣٠).

[٥٢٧] صحيح الإسناد إلى ابن زيد، تقدم برقم (٣٢).

أخرجه ابن جرير بإسناد صحيح إلى ابن زيد بلفظه. الطبري (٢٠/ ٧١).

وأخرج البغوي عن مجاهد، وابن زيد، بلفظ: (لا تترك العمل في الدنيا للآخرة حتى تنجو من العذاب... إلخ). المعالم (٥/ ١٨١).

٥٢٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الطاهر، ثنا أشهب، قال: سئل مالك: ما هو؟ قال: أن يعيش، ويأكل، ويشرب غير مضيق عليه في رأي[١].

---

[٥٢٨] صحيح الإسناد إلى مالك بن أنس ﷺ.

ذكره القرطبي عن مالك بلفظ: (هو الأكل والشرب بلا سرف)، ثم قال القرطبي: قال ابن العربي: أرى مالكًا أراد الرد على الغالين في العبادة والتقشف؛ فإن النبي ﷺ كان يحب الحلواء...، ويشرب الماء البارد. انظر: الأحكام للقرطبي (٦/ ٥٠٣٠). والكلام الذي نقله القرطبي عن ابن العربي هو في أحكامه (٣/ ١٤٧١) بلفظه.

وقال ابن العربي في أحكام القرآن (٣/ ١٤٧١): وأبدع ما فيه عندي قول قتادة: (ولا تنسَ الحلال؛ فهو نصيبك من الدنيا).

قلت: هكذا ذهب ابن عباس، ومجاهد، وابن زيد إلى أن قوله: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾؛ يعني: عمل الآخرة في الدنيا، وأن نصيبه الحقيقي من عمره هو ما عمل فيه للآخرة، ومعنى: ﴿وَلَا تَنسَ﴾؛ يعني: لا تترك، وهذا ما تدل عليه الآثار رقم (٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٧).

وأما الحسن البصري، وقتادة، ومالك، فقالوا: أمر أن يأخذ ما يكفيه من الحلال، ويأكل، ويشرب من غير إسراف؛ كما في الآثار رقم (٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٨)، ونقل القرطبي (٦/ ٥٠٣٠) عن ابن عطية؛ أنه قال عن القول الأول: فالكلام على هذا التأويل شدة في الموعظة، وعن القول الثاني، قال: فالكلام على هذا التأويل فيه بعض الرفق به، وإصلاح الأمر الذي يشتهيه، وهذا مما يجب استعماله مع الموعظة خشية النبوة من الشدة.

قلت: هذا التأويل الثاني محله: إذا كان الموعوظ لا يعرف أن الإسلام يبيح له الاستعمال والتمتع بالحلال من غير إسراف، فإن كان عارفًا ذلك، ثم ارتد عن الإسلام مثل قارون ـ لعنه الله ـ، فالحاجة إلى تذكيره بالآخرة وعملها الذي هو نصيبه الحقيقي من الدنيا أشد. فلهذا ـ والله أعلم ـ ذهب ابن عباس ﷺ إلى القول الأول، وقال الزجاج عنه: هو قول جمهور المفسرين، حكاه الشوكاني عنه، ثم قال: وهذا ألصق بمعنى النظم القرآني. فتح القدير (٤/ ١٨٦).

قلت: لا أرى هذا القول في تفسير هذه الآية يتناسب مع موقف قارون من الكفر والطغيان والانهماك في ملذات الدنيا وزينتها، فكيف يطلب منه ما هو مقبل عليه؟

[١] هكذا في المخطوطة، لعله محرف من (رزق) حرف الزاي إلى ألف، والقاف إلى ياء.

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾:

٥٢٩ ـ حدثنا أبي، ثنا القاسم بن سلام بن مسكين، حدثني أبي، قال: سألت الحسن، عن هذه الآية: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾، قال: أمره أن يأخذ من ماله قدر عيشته، وأن يقدِّم ما سوى ذلك لآخرته.

٥٣٠ ـ حدثنا أبي، ثنا حماد بن حميد العسقلاني، ثنا أبو عصام ـ رواد ـ، عن إسرائيل ـ أبي عبد الله ـ، عن الحسن، في قوله: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾، قال: احْبِسْ قوت سنةٍ، وتصدَّقْ بما بقي.

٥٣١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، (عن) الحسن: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾، قال: أي: ما أحلَّ الله لك منها؛ فإن لك فيها غنًى وكفايةً.

٥٣٢ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن

---

[٥٢٩] حسن الإسناد إلى الحسن البصري، تقدم برقم (٥٢٥)، كرره هنا لتفسير قوله: ﴿وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾ بقوله: (وأن يقدم ما سوى ذلك لآخرته).

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[٥٣٠] في إسناده أبو عصام: رواد بن الجراح: تغيَّر في آخر عمره؛ فترك، وإسرائيل ـ أبو عبد الله ـ: ذكره المصنف في الجرح (٢/ ٢٣١)، وسكت عنه.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله. لكن البغوي أخرج ما يؤيده عن منصور بن زاذان، في قوله: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾: (قوتك وقوت أهلك) (٥/ ١٨٢).

وذكره السيوطي عن الحسن بلفظه، وزاد نسبته إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن المنذر (٦/ ٤٣٩).

[٥٣١] صحيح الإسناد إلى الحسن البصري، تقدم برقم (٣) إلا الحسن.

أخرجه ابن جرير بإسناد حسن إلى الحسن البصري بلفظه. الطبري (٢٠/ ٧١).

وذكره السيوطي عن الحسن بلفظه، وعزاه إلى ابن المنذر فقط، وهو موجود عند ابن أبي حاتم. وكذا ذكره الشوكاني عنه، نحوه (٤/ ١٨٦).

[٥٣٢] صحيح الإسناد إلى عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، تقدم برقم (٣٢).

الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾، يقول: أحْسِنْ فيما زادك الله.

* قوله: ﴿وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِي ٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝٧٧﴾:

٥٣٣ ـ أخبرنا يونس بن [٥٠٧] عبد الأعلى ـ قراءةً ـ، أنا ابن وهب، حدثني مالك، عن يحيى بن سعيد؛ أنه سمع سعيد بن المسيب يقول: قِطع[١] الذهب والورق من الفساد في الأرض.

* قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ﴾:

٥٣٤ ـ أخبرنا أبو محمد ابن بنت الشافعي ـ فيما كتب إليَّ ـ، عن أبيه[٢]، أو عمِّه، عن سفيان بن عيينة، قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ﴾: لا يقرِّب.

= أخرجه ابن جرير من طريق: يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد، بلفظه. الطبري (٢٠/ ٦٨).

وذكره الماوردي بلفظ: (أعطِ فضل مالك كلما زاد على قدر الحاجة)، ثم قال: هذا معنى قول ابن زيد (٣/ ٢٣٨).

[٥٣٣] صحيح الإسناد إلى سعيد بن المسيب.

ذكره الماوردي بلفظ: (لا تقطع)، قال محققه: مطموس بالأصل (٣/ ٢٣٨). قال البغوي: من عصى الله؛ فقد طلب الفساد في الأرض (٥/ ١٨٢).

[١] (القطع) ـ بكسر القاف ـ: لم يظهر لي المراد من هذه العبارة، إلا أن القطع بالكسر يطلق على نصل السهم الصغير العريض، وعلى طنفسة يجعلها الراكب تحته، تغطي كتفي البعير؛ أي: أن اتخاذ ذلك منهما فيهما من الفساد؛ لأنه إسراف، وفي الثاني أوضح. الصحاح (٣/ ١٢٦٧)، والقاموس (٣/ ٧٣)، وأما: (الورق)، ـ بكسر الراء، وفتحها ـ: الدراهم المضروبة. القاموس (٣/ ٢٩٨).

[٥٣٤] في إسناده عم أبي محمد ابن بنت الشافعي: لم أعرف من هو.

لم أجده عند غير المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ.

وهذا الأثر فيه تأويل الصفات، وذلك مخالف لطريقة السلف، ولعلّه لم يصح عن سفيان.

[٢] أبوه: محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي، زوج بنت الشافعي.

* **قوله:** ﴿ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾﴾:

٥٣٥ ـ حدثنا محمد بن العباس ـ مولى بني هاشم ـ، ثنا محمد بن عمرو ـ زنيج ـ، ثنا سلمة، عن محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾﴾ [البقرة: ٢٠٥][١]؛ أي: لا يحبُّ عملَه، ولا يرضاه.

* **قوله:** ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾:

٥٣٦ ـ حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي، ثنا عبد الوهاب ـ يعني: ابن عطاء الخفَّاف ـ، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾، يقول: على خيرٍ عندي، وعلمٍ عندي.

٥٣٧ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج،

---

[٥٣٥] ضعيف بهذا الإسناد، تقدم برقم (٣٨٧).

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله، لكن ذكره الماوردي عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظه (٣/ ٢٣٩).

[١] هذه الآية من سورة البقرة رقم: (٢٠٥)، أتى بهذه الآية؛ لأن تفسير ابن عباس ورد في هذه الآية من سورة البقرة، الأثر رقم (١٤٩٥)، المجلد الثاني، فنقلها هنا ابن أبي حاتم، وللآيتين علاقة كما ترى.

[٥٣٦] حسن الإسناد؛ لأن عبد الوهاب تابعه أبو سفيان المعمري عند ابن جرير.

أخرجه ابن جرير عن قتادة، بإسناد فيه الحسين بن داود، وهو: ضعيف، واقتصر على قوله: (على خير عندي). الطبري (٢٠/ ٧٢).

وذكره الماوردي عن قتادة بلفظ: (على خير، وعلم عندي) (٣/ ٢٣٩). وذكره الطبرسي عن قتادة بلفظه (٥/ ٢٠/ ٣٢٣)، وابن الجوزي بلفظ: (على علم عندي بوجوه المكاسب)، نقلًا عن الماوردي، وبلفظ: (على خير عَلِمَه الله عندي)، نقلًا عن مقاتل، زاد المسير (٦/ ٢٤٢). وذكره ابن كثير بلفظه عنه (٣/ ٤٠٠)، والسيوطي، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر (٦/ ٤٤٠).

[٥٣٧] صحيح الإسناد إلى ابن زيد، تقدم برقم (٣٢).

أخرجه ابن جرير من طريق: يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد بلفظه. الطبري (٢٠/ ٧٢).

وذكره الماوردي عن ابن زيد نحوه (٣/ ٢٣٥)، وابن الجوزي عن ابن زيد بلفظه =

ثنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ﴾، قال: لولا رضا الله عني، ومعرفته بفضلي ما أعطاني هذا، وقرأ: ﴿أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرُ جَمۡعٗاۚ وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٧٨﴾.

٥٣٨ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، قال: ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ﴾: عَلِمَ الله أني أهل لذلك.

* **قوله:** ﴿أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ﴾ إلى قوله: ﴿عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٧٨﴾:

٥٣٩ ـ حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي، ثنا عبد الوهاب

= مختصرًا (٦/ ٢٤٢)، والطبرسي عنه نحوه (٥/ ٢٠/ ٣٢٤)، وأبو حيان (٧/ ١٣٢)، والقرطبي ـ أيضًا ـ بلفظه (٦/ ٥٠٣١). وذكره ابن كثير عنه بلفظه (٣/ ٤٠٠)، والشوكاني بلفظه بدون نسبة (٤/ ١٨٧).

ملاحظة: قال ابن جرير: معنى قوله تعالى: ﴿عِندِيٓۚ﴾ على تفسير ابن زيد؛ أي: في نظري، وفي رأيي. الطبري (٢٠/ ٧٢).

[٥٣٨] في إسناده الحسين بن علي: مسكوت عنه، وفيه عامر بن الفرات: لم يوثقه إلا ابن حبان، تقدم برقم (٣١٧).

ذكره ابن كثير عن السدي بلفظه (٣/ ٤٠٠)، والسيوطي عنه، وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط. الدر المنثور (٦/ ٤٤٠). ويؤيد هذا الأثر عن السدي: أثر عبد الرحمٰن بن زيد، الذي تقدم برقم (٥٣٧)، وأثر قتادة الذي تقدم برقم (٥٣٦).

ويلاحظ هنا: أنه تقدم ذكر الأقوال في بيان المراد بهذا العلم الذي عناه قارون بقوله: ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ﴾، تقدم في التعليق على الأثر رقم (٤٨٦)، عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ﴾ آية: (٧٦).

[٥٣٩] حسن الإسناد لغيره إلى قتادة؛ لأن عبد الوهاب تابعه أبو سفيان المعمري، عند ابن جرير.

أخرجه ابن جرير بمعناه، بإسناد ضعيف إلى قتادة؛ لأن فيه الحسين بن داود: ضعيف. الطبري (٢٠/ ٧٢).

وذكره الماوردي عن قتادة بلفظ: (يعذبون، ولا يحاسبون) (٣/ ٢٣٩)، والسيوطي =

الخفَّاف، عن سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٧٨﴾، يقول: المشركون لا يسْألون عن ذنوبهم، يعذبون، ولا يحاسبون.

٥٤٠ ـ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمٰن الدشتكي، ثنا عبد الله بن أبي جعفر الرازي، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قوله: ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٧٨﴾ [٥٠٨]، قال: لا يُسْألون عن إحصائها، يقول: هاتوا، فبيّنوها لنا، ولكن أعطوها في كتب، فلم يشكوا الظلم يومئذ، ولكن شكوا الإحصاء[١].

٥٤١ ـ حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد، ثنا محمد بن أبي بكر بن علي بن مقدم، ثنا الضحاك بن مخلد، ثنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب: ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٧٨﴾ الذين كانوا قبلهم عمَّا أهلكوا، وعن منزلهم فيعتبروا، ولكنهم يكونون على ما كانوا عليه من العبرة.

= عن قتادة، نحوه (٦/ ٤٤٠)، والشوكاني كذلك بمعناه عن قتادة (٤/ ١٨٧).

[٥٤٠] صحيح الإسناد إلى الربيع؛ لأن ما يروى بهذا الإسناد: نسخة، تقدم برقم (٣٨٢).

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

وذكره الماوردي عن الربيع بلفظ: (لا يسألون عن إحصائها، ويعطون صحائفها، فيعرفونها، ويعترفون بها) (٣/ ٢٣٩).

[١] متن هذا الأثر غير واضح، ولكن مجمل القول فيه: أن المجرمين لا يسألون عن كل ذنب واحدًا واحدًا بالتفصيل، ولا يطلب بيانها منه، وإنما يعطون كتبًا فيقرأون تلك الكتب، ويكتفي بذلك؛ كما تدل عليه رواية الماوردي.

[٥٤١] ضعيف بهذا الإسناد إلى محمد بن كعب؛ لضعف موسى بن عبيدة.

أخرجه ابن جرير من طريق: محمد بن عمرو، عن أبي عاصم، به بلفظ: (عن ذنوب الذين مضوا، فِيمَ أهلكوا؟). وضعف هذا القول ابن جرير؛ لأنه غير مسئول عن ذلك لا مؤمن ولا كافر.

وذكره أبو الليث السمرقندي بلفظ: (لا يُسْأل مجرمو هذه الأمة عن ذنوب الأمم الخالية) (٢/ل١٩٤أ)، ونسبه إلى الكلبي. وذكره القرطبي بهذا اللفظ بدون نسبة (٦/ ٥٠٣٢)، والشوكاني بلفظ أبي الليث بدون نسبة ـ أيضًا ـ (٤/ ١٨٧).

٥٤٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٧٨﴾، قال: يدخلون النار بغير حساب.

٥٤٣ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٧٨﴾، قال:

---

[٥٤٢] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٨١).

أخرجه ابن جرير عن قتادة بلفظه، بإسناد ضعيف، من طريق: الحسين بن داود، وهو: ضعيف. الطبري (٢٠/ ٧٢). وأخرجه البغوي عن قتادة بلفظه (٥/ ١٨٢).

وذكره السيوطي والشوكاني بمعناه عن قتادة، وزاد السيوطي نسبته إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر. الدر المنثور (٦/ ٤٤٠). وذكره الشوكاني في فتح القدير (٤/ ٣١٧)، وذكره ابن الجوزي عنه بلفظه (٦/ ٢٤٣)، والطبرسي كذلك (٥/ ٢٠/ ٣٢٤)، والقرطبي (٦/ ٥٠٣٢).

[٥٤٣] حسن بهذا الإسناد إلى مجاهد، تقدم برقم (٩).

أخرجه ابن جرير بإسناد حسن إلى مجاهد بلفظه. الطبري (٢٠/ ٧٢). وأبو الليث السمرقندي بلفظه، ولكنه نسبه إلى الكلبي (٢/ ل١٩٤).

وذكره الماوردي عنه بلفظه مختصرًا (٣/ ٢٣٩)، والبغوي عن مجاهد بلفظه، والطبرسي بلفظ مجاهد هذا، ولكنه نسبه إلى قتادة، ولم يفعل ذلك غيره، ولعلَّ الصواب نسبته إلى مجاهد. مجمع البيان (٥/ ٢٠ ـ ٣٢٤).

وذكره القرطبي عن مجاهد بلفظه (٦/ ٥٠٣٢)، والسيوطي عن مجاهد بلفظه، وعزاه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر (٦/ ٤٤٠)، والشوكاني عنه نحوه (٤/ ١٨٧).

ونقل البغوي عن الحسن قوله: (لا يُسْألون سؤال استعلام، وإنما يُسْألون سؤال تقريع وتوبيخ). المعالم (٥/ ١٨٢).

قلت: قد ذكر ابن أبي حاتم هذه الأوجه، ولم يقل الوجه الأول والثاني، ولعله يرى أنه يمكن الجمع بينها، فكأنها وجه واحد؛ لأن يوم القيامة فيه أحوال ومقامات مختلفة، فما يسألون عنه في حال لا يسألون عنه في حال أخرى، وما يسألون في مقام لا يسألون عنه في مقام آخر، وإذا سئلوا لا يسألون عن التفاصيل في مقام، ويسألون عنه في مقام آخر وهكذا. وذكر الماوردي وجهًا رابعًا، وهو: أنهم لا يسألون سؤال المعاتبة، وقال: قاله ابن بحر (٣/ ٢٣٩)، لذا فلا تنافي بين هذه الآية، وآية: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ۝٢٤﴾ [سورة الصافات: ٢٤]، وغيرها.

كقوله: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾ [الرحمٰن ٤١]، سود الوجه زرقًا[١]، الملائكة لا تسأل عنهم، قد عرفتهم.

* **قوله تعالى:** ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾:

٥٤٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن يمان، وابن إدريس، وأبو خالد، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾، قال: خرج على البراذين[٢] البيض، عليها سروج الأرجوان[٣]، عليهم المعصفرات[٤].

والسياق لأبي خالد[٥].

---

[١] وعند السيوطي (٦/ ٤٤٠): (زرق العيون)، وهو أوضح ممَّا في المخطوطة.

[٥٤٤] صحيح الإسناد إلى مجاهد؛ لأن ابن يمان، وأبا خالد تابعهما ابن إدريس، واسمه: عبد الله بي إدريس بن يزيد الكوفي، وهو: إمام من الأئمة.

أخرجه ابن جرير بإسناد فيه ابن وكيع، وهو: ضعيف، عن أبي خالد، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٧٣).

وأخرجه عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة، عن الثوري، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد مثله (ل/ ٢١٧).

وأخرجه البغوي عن مجاهد بلفظ: (خرج على براذين عليها سروج الأرجوان) (٥/ ١٨٢).

وذكره السيوطي عن مجاهد، وزاد نسبته إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر (٦/ ٤٤٠)، بلفظ: (خرج على براذين بيض، عليها سرج من أرجوان، وعليها ثياب معصفرة)، والأولى عبارة المصنف في قوله: (عليهم المعصفرات)؛ فإن الضمير يعود على الراكبين، لا على البراذين.

[٢] قوله: (البراذين): جمع برذون: نوع من الخيل غير العربية. فتح المغيث (١/ ٣٠٢).

[٣] قوله: (الأرجوان): قال الزجاج: هو في اللغة: صبغ أحمر، حكاه ابن الجوزي (٦/ ٢٤٣)، والقرطبي (٦/ ٥٠٣٣).

[٤] قوله: (المعصفرات): الثياب المصبوغة بالعصفر ـ بضم المهملة الأولى، وسكون المهملة الثانية ـ: نوع من النبات يصبغ به.

[٥] هكذا يحافظ ابن أبي حاتم على الألفاظ، ويبيّن أن اللفظ لفلان؛ كما يفعل ذلك مسلم في صحيحه؛ لأنه كما قيل: المعاني تحت المباني، فبالألفاظ يعرف المنكر، والشاذ، وزيادة الثقة، والمدرج، وغير ذلك.

٥٤٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا سعيد بن محمد الورَّاق، عن طلحة، عن عطاء: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾، قال: في ثورين أحمرين.

٥٤٦ ـ حدثنا أبو سعيد، حدثني عقبة، عن مبارك، عن الحسن: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾، قال: في صفرٍ وحمرٍ[١].

٥٤٧ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي بن مهران، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾، وكانت زينته: أنه خرج في جَوارٍ (بيض، على سروج)[٢] من ذهب، على قطف[٣] أرجوان، وهنّ على بغالٍ بيضٍ، عليهن ثياب

---

[٥٤٥] ضعيف الإسناد جدًّا؛ لضعف سعيد بن محمد الورَّاق، وطلحة بن عمرو: متروك.

ذكره السيوطي عن عطاء، وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط بلفظه، وذكر له شاهدًا عن أبي الزبير ـ أيضًا ـ بلفظه، وزاد عليه، وعزاه إلى عبد بن حميد (٦/ ٤٤٠).

[٥٤٦] حسن الإسناد إلى الحسن البصري، وأما تدليس مبارك، فلا يرد هنا لقول أحمد: ما روي عن الحسن البصري يحتج به.

أخرجه ابن جرير من طريق: ابن وكيع، عن أبيه ويحيى بن يمان، عن مبارك، به بلفظ: (في ثياب حمر وصفر)، وبلفظ ابن جرير هذا عند البغوي عن إبراهيم النخعي (٥/ ١٨٢).

وكذا عند السيوطي عن النخعي، وعزاه إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر (٦/ ٤٤٠). وذكره ابن الجوزي عن الحسن بلفظه. زاد المسير (٦/ ٢٤٣)، والزمخشري عن الحسن (٣/ ١٩٠).

[١] (الصفر): بضم أوله، وسكون ثانيه: من النحاس، وصانعه: الصفَّار. و(الحمر): بضم، جمع: أحمر، وهو: الذهب. القاموس (٢/ ١٣).

[٥٤٧] في إسناده الحسين بن علي: مسكوت عنه، ولا أعرف من وثَّق عامرًا غير ابن حبان، تقدم برقم (٣١٧).

ذكره الماوردي عن السدي بلفظه (٣/ ٢٣٩)، والطبرسي عن السدي بلفظه (٥/ ٢٠/ ٣٢٤)، والقرطبي عنه كذلك (٦/ ٥٠٣٢). وذكره السيوطي عن السدي بلفظه، وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط (٦/ ٤٤١).

[٢] ما بين العلامتين سقط من المخطوطة، والتصحيح من هامش المخطوطة، ومن الدر المنثور (٦/ ٤٤١).

[٣] (القطف): ـ بضمتين ـ جمع قطيفة، وهي: دثار مخمل؛ أي: ذا هدب. القاموس المحيط (٣/ ١٩٢، ٣٨٢).

حمر، وحلي[١] ذهب.

٥٤٨ ـ حدثنا أبي، ثنا نصر بن علي [٥٠٩]، ثنا نوح بن قيس، عن أخيه: ـ خالد بن قيس ـ، عن قتادة: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾، قال: على ألفِ بغلةٍ شهب[٢]، عليها مياثر[٣] الأرجوان.

٥٤٩ ـ حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، عن الحسن بن يحيى، عن ابن جابر، عن عطاء الخراساني، في قول الله: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾، قال: خرج عليهم في أربعة آلاف على البغال الشهب، في الرحايل[٤] البريون[٥].

---

[١] قوله: (حلي): بفتح المهملة، وسكون اللام، جمع: حلية، وهو: ما تتزين به من مصنوع المعدنيات، أو الحجارة. القاموس (٤/ ٣٢١).

[٥٤٨] حسن الإسناد إلى قتادة؛ لأن قول ابن حجر: في خالد بن قيس: صدوق يغرب، اعتمادًا على كلام الأزدي، والأزدي: ضعيف، وقد وثّقه ابن معين، والعجلي، وقال ابن المديني: ليس به بأس..

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله، إلا أن السيوطي أخرج عن قتادة بلفظ شامل: جمع بين هذا الأثر عن قتادة، والأثر الآتي عنه برقم (٥٥٠)، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، ولفظه: (ذكر لنا: أنهم خرجوا على أربعة آلاف دابة، عليهم ثياب حمر، منها ألف بغلة بيضاء، وعلى دوابهم قطائف الأرجوان) (٦/ ٤٤٠).

[٢] قوله: (الشهب): بفتحتين: بياض يصدعه سواد. القاموس (١/ ٩٣)، وقد صرح به في الآثار (٥٤٤، ٥٤٧).

[٣] (المياثر): المراكب؛ أي: السرج من الأرجوان. القاموس (٢/ ٥٨).

[٥٤٩] ضعيف بهذا الإسناد من أجل الحسن بن يحيى، ولكن له شاهد من أثر قتادة الآتي برقم (٥٥٠).

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله، ولكن السيوطي ذكر له شاهدًا مرفوعًا، عن أوس بن أوس الثقفي، عن النبي ﷺ، فخرج على قومه في زينته، قال: في أربعة آلاف بغل؛ يعني: (عليه البزيون). ونسبه السيوطي إلى ابن مردويه (٦/ ٤٤١)، وكذا الشوكاني ذكره مرفوعًا، وعزاه كالسيوطي، ثم قال: (ولا أدري كيف إسناد هذا الحديث الذي رفعه ابن مردويه، فمن ظفر بكتابه؛ فلينظر فيه). فتح القدير (٤/ ١٩٠).

[٤] قوله: (الرحايل): جمع: (رحالة) سرج من جلود، ليس فيها خشب، تتخذ للركض الشديد. الصحاح (٤/ ١٧٠٨).

[٥] قوله: (البريون): هكذا في المخطوطة، وعند السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٤٤١): =

٥٥٠ ـ حدثنا أبي، ثنا صالح بن عبد الله الهاشمي، ثنا الوليد، ثنا ابن حدير. (ح)[١]، ثنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦ﴾، قال: ذُكِرَ لنا: أنهم خرجوا على أربعة آلاف دابة، عليهم وعلى دوابهم: الأرجوان.

٥٥١ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، ثنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، في قول الله: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِي

= (البزيون) بالزاي. و(البِزْيَوْن): كجِرْدَحْل وعُصْفُور: السندس. القاموس (٤/ ٢٠٣).

[٥٥٠] صحيح الإسناد إلى قتادة؛ لأن صالح بن عبد الله تابعه: العباس بن الوليد.

أخرجه ابن جرير بإسناد حسن إلى قتادة بلفظه. الطبري (٢٠/ ٧٣). وأخرجه أبو الليث السمرقندي عن قتادة (٢/ ل١٩٤أ).

وذكره الطبرسي عنه بلفظ (٥/ ٢٠/ ٣٢٤)، والقرطبي عنه كذلك بلفظه (٦/ ٥٠٣٣)، والسيوطي عنه بلفظه، مطولًا، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد (٦/ ٤٤٠).

[١] هذا الإسناد فيه تحويل، ولعل الناسخ أسقط رمز التحويل (ح)، والتقدير أن يقال: (ح ثنا أبو العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد... إلخ)؛ لأن العباس بن الوليد هذا من شيوخ أبي حاتم، فلمَّا رأى أبو حاتم أن صالح بن عبد الله الهاشمي لا يصل إلى درجة الاحتجاج به، روى الأثر بطريقين إلى قتادة، فحوَّل الإسناد إلى الطريق الثانية التي فيها العباس بن الوليد، وهو: ثقة؛ لتقوية الإسناد الأول بالإسناد الثاني.

والتحويل معروف في كتب الحديث، وفائدته: عدم التكرار، وقد استعمله المصنف عدَّة مرات. انظر: رقم (٢٤٣، و٢٥٤)، ففي رقم (٢٤٣) أسقط رمز (ح)، بينما أثبته في (٢٥٤)، وإسقاط رمز (ح) لا يجوز؛ لأن من لا يعرف، ربَّما يصيره إسنادًا واحدًا.

[٥٥١] صحيح الإسناد إلى عبد الرحمٰن، تقدم برقم (٣٢)، وروايته عن غيره فيها ضعف؛ كروايته عن أبيه هنا في آخر الأثر.

أخرجه ابن جرير من طريق: يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد. الطبري (٢٠/ ٧٣). وأخرجه البغوي عن ابن زيد بلفظه (٥/ ١٨٢).

وذكره الزمخشري في الكشاف (٣/ ١٩١)، والماوردي عن ابن زيد كذلك بلفظه (٣/ ٢٣٩)، وأبو حيان في البحر (٧/ ١٣٤)، والقرطبي عن ابن زيد كذلك بلفظه (٣/ ٢٣٩)، والسيوطي عنه، عن أبيه (٦/ ٤٤٠)، وذكره الآلوسي عنه بلفظه، وعزاه إلى ابن أبي حاتم (٢٠/ ١٢٢).

زِينَتِهِۦٓ﴾، قال: خرج في سبعين ألفًا، عليهم المعصفرات[١]، وكان ذلك أول يوم في الأرض رُئيت المعصفرات فيما كان أبي يذكر ذلك لنا.

٥٥٢ - حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦٓ﴾، قال: في شارته[٢].

٥٥٣ - أخبرنا موسى بن هارون الطوسي - فيما كتب إليَّ -، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن، عن قتادة، قوله: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦٓ﴾، قال: في حشمه[٣].

٥٥٤ - حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد، عن ابن جريج: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦٓ﴾، قال: خرج على بغلة شهباء، عليها الأرجوان، ومعه ثلاثمائة جارية على بغالٍ شهبٍ عليهن ثياب الحمر[٤].

---

[١] قوله: (المعصفرات): تقدم تفسيره في الأثر (٥٤٤).

[٥٥٢] ضعيف الإسناد إلى الضحاك؛ لأن جويبرًا، وهو: ابن سعيد الأزدي: ضعيف جدًا.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[٢] قوله: (شارته)؛ أي: حسنه، وجماله، وهيئته، ولباسه. القاموس (٢/ ٦٦).

[٥٥٣] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٤٣٦).

ذكره الماوردي عن قتادة بلفظه (٣/ ٢٣٩)، وأبو حيان في البحر بدون نسبة (٧/ ١٣٤)، والسيوطي عن قتادة بلفظه، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد (٦/ ٤٤١).

[٣] (الحشم): - بفتح المهملة، والمعجمة -: خاصته الذين يغضبون له: من أهل وعبد، أو جيرة، أو العيال والقرابة. القاموس (٤/ ٩٨).

[٥٥٤] حسن الإسناد إلى ابن جريج.

أخرجه ابن جرير بلفظه عن مجاهد، بإسناد ضعيف؛ لأن فيه الحسين بن داود. الطبري (٢٠/ ٧٣).

وذكره أبو الليث السمرقندي بلفظه عن مقاتل (٢/ل١٩٤أ)، والزمخشري بلفظه - أيضًا - (٣/ ١٩١)، والفخر الرازي (٢٥/ ١٧)، والقرطبي عن ابن جريج بلفظه (٦/ ٥٠٣٣)، وابن الجوزي بلفظه عن وهب بن منبه (٦/ ٢٤٣)، والسيوطي عن ابن جريج بلفظه (٦/ ٤٤١)، وزاد نسبته إلى ابن المنذر (٦/ ٤٤١).

[٤] تقدم شرح كلمة: (الحمر) في الأثر (٥٤٦)، ونلاحظ: أن ابن أبي حاتم ذكر =

٥٥٥ ـ ذُكِرَ عن المسيب بن واضح، ثنا الجراح بن مليح البهراني، عن الزبيدي، في قوله: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦٓ﴾، قال: كان عليه ثياب حمر، وخفَّان أبيضان.

٥٥٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن منيع، ثنا خالد بن عبد الرحمٰن البزار، عن محمد بن مسلم الطائفي، عن عبدة بن [٥١٠] أبي لبابة، قال: أول من صبغ[١] بالسواد: قارون.

= هنا في تفسير قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦٓ﴾ أحد عشر أثرًا (٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤)، وبعضها صحيح، وبعضها حسن، وبعضها ضعيف؛ كأثر عطاء بن أبي رباح، وأثر الضحاك، وأثر عبد الرحمٰن بن زيد، عن أبيه، قال فيه: (خرج في سبعين ألفًا)، فهذه الآثار تخالف ما جاءت به الآثار الصحيحة إلى قائليها، وهو: (أربعة آلاف دابة)، وفسّرت الدابة بالبغل؛ وأن فيها مائة من البيض، وأن سروجها من الأرجوان، وأركبها جواري، عليهن من الألوان البراقة والصفر والحمر من الذهب والنحاس. هذا ما تصوره هذه الآثار من الزينة التي خرج بها قارون، فسحر بذلك قلوب الذين يريدون زينة الحياة الدنيا، ولكنها من الإسرائيليات، كما نبَّه على ذلك ابن كثير، ومن قبله؛ كالفخر الرازي (٢٥/ ١٧).

فذكر ابن كثير: أنه خرج في زينته تلك، وهو راكب على البغال الشهب، وعليه وعلى خدمه ثياب الأرجوان المصبغة، فمرَّ في محفله ذلك على مجلس نبي الله موسى عليه السلام، ثم قال: وقد ذكر هٰهنا إسرائيليات غريبة أضربنا عنها صفحًا (٣/ ٤٠١).

وكذا أشار الشوكاني إلى أنها من أخبار أهل الكتاب، ولا يصح منها شيء مرفوعًا، إلا أنه توقف عن الحكم على حديث أخرجه ابن مردويه، وذكره السيوطي عن أوس بن أوس الثقفي، عن النبي ﷺ، قال: «فخرج على قومه في زينته في أربعة آلاف بغل»، وعزاه إلى ابن مردويه (٦/ ٤٤١)، والشوكاني كذلك عزاه إلى ابن مردويه (٤/ ١٩٠).

قلت: ولم أعثر ـ أيضا ـ على إسناد ابن مردويه المذكور.

[٥٥٥] ضعيف الإسناد لكونه معلقًا، حيث سقطت الواسطة بين ابن أبي حاتم والمسيب، ولكونه بصيغة التمريض، ولكون المسيب يخطئ كثيرًا، ويصر على خطئه، ولم أجد له متابعًا.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[٥٥٦] في إسناده خالد بن عبد الرحمٰن البزار: لم أقف على ترجمته.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله، إلا أن السيوطي ذكره عن عبدة بن أبي لبابة بلفظه، وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط (٦/ ٤٤١).

[١] قوله: (صبغ)؛ أي: لون بالسواد، ولم يبين ما إذا كان صبغ لحيته، أو شعر =

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾:

٥٥٧ ـ أخبرنا موسى بن هارون الطوسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان، عن قتادة، قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾: أناس من أهل التوحيد، (قالوا)[١]: ﴿يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ﴾.

* **قوله:** ﴿يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ﴾:

٥٥٨ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾، فلمَّا رآه قومه في زينته، قالوا: ﴿يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ﴾.

* **قوله:** ﴿إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾﴾:

٥٥٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا رجل

= رأسه، أو غير ذلك، والظاهر أنه صبغ شعره من الرأس واللحية؛ ليدعي الشباب والقوة. انظر: مادة صبغ في القاموس المحيط (٣/ ١١٢).

[٥٥٧] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٤٣٦).

ذكره السيوطي عن قتادة بلفظه، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر (٦/ ٤٤١). قال الزمخشري (٣/ ١٩١)، والقرطبي (٦/ ٥٠٣٣): (قوم مؤمنون تمنوا رغبة في اليسار والاستغناء). وكذا نقله أبو حيان، ولم يبين قائله (٧/ ١٣٤). ونقل الزمخشري عن قتادة: (تمنوا؛ ليتقربوا به إلى الله، وينفقوا في سبيل الله)، وقال: وقيل: كانوا كفارًا، ونقل في البحر كلا القولين، فنسب الأول إلى قتادة (٧/ ١٣٤).

[١] هذه الكلمة لعلها ساقطة من المخطوطة، وقد أثبتها السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٤٤١).

[٥٥٨] في إسناده الحسين بن علي: مسكوت عنه، وعامر بن الفرات: لم يوثقه إلا ابن حبان، تقدم (٣١٧).

لم أجد من أخرجه غير المصنف رَحِمَهُ اللهُ.

[٥٥٩] ضعيف الإسناد إلى الضحاك؛ لأن فيه راويًا مبهمًا: لا يعرف من هو، وفيه ـ أيضًا ـ نصر بن مشارس: شيخ. =

ـ سمّاه ـ، عن نصر، عن الضحاك: ﴿لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۝٧٩﴾؛ يعني: درجة عظيمة.

الوجه الثاني:

٥٦٠ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۝٧٩﴾، قال: ذو جدٍّ[١].

* **قوله:** ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ﴾:

٥٦١ ـ به، عن السدي ـ يعني: قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ـ، قال: الذين يريدون الآخرة: ﴿وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ﴾.

* **قوله:** ﴿لِّمَنْ ءَامَنَ﴾:

٥٦٢ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لِّمَنْ ءَامَنَ﴾؛ يعني: وحَّد الله.

= ذكره الماوردي عن الضحاك بلفظه (٣/ ٢٣٩)، وأبو حيان (٧/ ١٣٤).

[٥٦٠] في إسناده الحسين بن علي: مسكوت عنه، وعامر بن الفرات: لم يوثقه إلا ابن حبان، تقدم برقم (٣١٧).

ذكره الماوردي عن السدي بلفظه (٣/ ٢٣٩). وذكره السيوطي (٦/ ٤٤١) عن السدي بلفظه، وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط.

[١] (الجد): بفتح الجيم، هو: الحظ، والسعادة، والغنى. النهاية في غريب الحديث (١/ ٢٤٤)، وفي القاموس (١/ ٢٩١) (الجد): الحظ، والحظوة، والرزق، والعظمة.

[٥٦١] قوله: (به، عن السدي)؛ أي: بالسند الذي قبله برقم (٥٦٠)، وقد تقدم الكلام عليه.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[٥٦٢] صحيح الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما، تقدم برقم (١).

تقدم تخريجه برقم (٤٤٥)

وقد تقدم تفسير: ﴿ءَامَنَ﴾ عن سعيد بن جبير برقم (٤٤٦)، وعن قتادة برقم (٤٤٧).

* **قوله:** ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾: فيما بينه وبين الله.

تقدم تفسيره[١].

* **قوله:** ﴿وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾﴾:

٥٦٣ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾﴾؛ يعني: الجنة.

* **قوله:** ﴿إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾﴾:

تقدم تفسير: «الصبر»: قول عمر، وسعيد بن جبير[٢].

---

[١] قوله: (تقدم تفسيره)؛ أي: عند قوله تعالى في هذه السورة، آية: (٦٧): ﴿فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾﴾، وقد أخرج ابن أبي حاتم هناك أثر. قتادة بإسناد صحيح إليه، فقال: قوله: (﴿وَءَامَنَ﴾ بربه، ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ فيما بينه وبين الله).

[٥٦٣] في إسناده الحسين بن علي: مسكوت عنه، وعامر بن الفرات: لم يوثقه إلا ابن حبان، تقدم برقم (٣١٧).

ذكره ابن الجوزي بهذا اللفظ مطولًا، وعزاه إلى ابن السائب، وذكره الطبرسي بلفظه (٥/ ٢٠/ ٣٢٥)، كما ذكر ابن الجوزي عن مقاتل: (أنها الأعمال الصالحة)، وعن الفراء: (أنها الكلمة التى قالوها)، زاد المسير (٦/ ٢٤٤). وذكر ابن كثير عن السدي: (أنها الجنة)، ثم حكى عن ابن جرير؛ أنه قال: الكلمة التي قالوها، ثم وَجَّه كلام السدي بأنه جعلها من كلام الَّذين أوتوا العلم، وأن ابن جرير جعله من كلام الله، ومقطوع من كلام أولئك. تفسير ابن كثير (٣/ ٤٠٠).

[٢] قوله: (تقدم تفسير الصبر)؛ أي: في تفسيره سورة البقرة، عند قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ...﴾ الآية: (١٥٣)، فقد ذكر قول سعيد بن جبير: (الصبر: اعتراف العبد لله بما أصاب منه، واحتسابه عند الله رجاء ثوابه، وقد يجزع الرجل، وهو متجلد لا يرى منه إلا الصبر)، الأثر رقم (١٤٦)، المجلد الثاني.

وفي تفسير سورة الأعراف، عند قوله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ...﴾ الآية: (١٢٨)، فقد ذكر قول عمر بن الخطاب ﷺ: (الصبر صبران: صبر عند المصيبة حسن، وأفضل منه الصبر عن محارم الله)، الأثر رقم (٨٠١)، المجلد السابع.

=

* **قوله:** ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾:

٥٦٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن المنهال [٥١١]، عن سعيد، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾، قال: قيل للأرض: خذيهم، فأخذتهم إلى أعقابهم، قال: قيل لها: خذيهم، فأخذتهم إلى ركبهم، فقيل لها: خذيهم، فأخذتهم إلى أعناقهم، فقيل لها: خذيهم، فخسف[١] بهم.

٥٦٥ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، قال: أوحى الله إلى موسى: ما يبكيك؟ قد أمرت الأرض أن تطيعك، فأمرها (بما)[٢] شئت، قال: فقعد، فقال: خذيهم، فأخذتهم إلى ما شاء الله، فنادوا:

= **قلت**: وقد أخرج الإمام أحمد في الزهد (ص١٤٦) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: (وجدنا خير عيشنا في الصبر).

[٥٦٤] صحيح الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما، صححه الحاكم، ووافقه الذهبي. انظر المستدرك للحاكم (٢/ ٤٠٨).

أخرجه ابن جرير ـ قريبًا من لفظه ـ بإسناد ضعيف إلى ابن عباس رضي الله عنهما؛ لأن فيه ابن وكيع: ضعيف. الطبري في التفسير (٢٠/ ٧٥)، وفي التاريخ (١/ ٤٤٨).

وأخرجه ابن المبارك في كتاب الزهد (ص٣٧٦) عن عمر بن حيوة، عن الحسين، عن وكيع، به بلفظه مختصرًا.

وذكره الماوردي عن ابن عباس بلفظه (٣/ ٢٣٥). وكذلك ذكره السيوطي عن ابن عباس بلفظه، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة في المصنف، وابن المنذر، والحاكم وصححه، وابن مردويه (٦/ ٤٣٦).

[١] قوله: (فخسف): الخسف: خسف المكان يخسف خسوفًا، ذهب في الأرض، وخسف الله بفلان الأرض: غيَّبه فيها. انظر: القاموس (٣/ ١٣٧).

[٥٦٥] في إسناده ضعف من أجل يحيى بن عيسى الرملي، تقدم برقم (٤٨٠).

أخرجه ابن جرير بإسناد ضعيف إلى ابن عباس رضي الله عنهما، لأن فيه راويًا مبهمًا. الطبري (٢٠/ ٧٤).

[٢] في المخطوطة (بم)، والصواب ما أثبته؛ لأن (ما) موصولة، لا استفهامية.

يا موسى! يا موسى!. قال: خذيهم، فأخذتهم، فخسف بهم، قال: فأصاب بني إسرائيل بعد ذلك شدة وجوع شديد، فأتوا موسى ﷺ، فقالوا: يا موسى! ادعُ لنا ربك، فدعا لهم، فأوحى الله إليه: يا موسى! أتكلمني في قوم قد أظلم ما بيني وبينهم من خطاياهم وقد دعوك فلم تجبهم، أما[١] لو إياي دعوا لأجبتهم.

٥٦٦ ـ حدثنا عبد الله بن أحمد الدشتكي، حدثني أبي، ثنا أبي، ثنا إدريس بن محمد الروذي، ثنا عيسى بن موسى، حدثني خالد بن الهيثم، عن يزيد الرقاشي؛ أن موسى لمَّا دعا على قارون، فابتلعته الأرض إلى عنقه أخذ نعليه، فخفق[٢] بهما وجهه، وقارون يقول: يا موسى! ارحمني، فقال الله: يا موسى! ما أشد قلبك! دعاك عبدي، واسترحمك، فلم ترحمه، وعزتي لو دعاني لأجبته.

٥٦٧ ـ حدثنا عبيد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾،

---

[١] قوله: (أما): حرف تنبيه، بمعنى: (ألا)؛ يعني: ألا لو إياي دعوا لأجبتهم، أو أنها تفصيلية، عاطفة مشددة.

[٥٦٦] في إسناده من لم أقف على ترجمته، وهو: خالد بن الهيثم، وفيه متهم بالوضع، وهو: شيخ ابن أبي حاتم: عبد الله بن أحمد الدشتكي، وفيه ذكر ما لا ينبغي بخلق الأنبياء عليهم السلام، وهو خفقه بنعليه، فلا يصح نسبة ذلك إلى موسى عليه السلام.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

ذكره الماوردي عن يزيد الرقاشي بلفظه (٣/ ٢٤٠).

[٢] قوله: (فخفق): الخفق: الضرب بِدِرَّة، أو بعريض. وصوت النعل. القاموس المحيط (٣/ ٢٣٤).

[٥٦٧] في إسناده الحسين بن علي: مسكوت عنه، وعامر بن الفرات: لم يوثقه إلا ابن حبان، تقدم برقم (٣١٧).

ذكره ابن كثير عن السدي نحوه بدون عزو (٣/ ٤٠١). ويشهد له أثر عبد الله بن عباس الذي تقدم برقم (٤٨٠)، وأثر عبد الله بن الحارث بن نوفل، وسيأتي برقم (٥٧٠).

قال: فبغى على موسى، فانطلق إلى زانية، يقال لها: (شيرتا)[١]، فقال لها: هل لك أن أعطيك ألفي درهم على أن تجيئي إلى الملأ من بني إسرائيل إذا قعد موسى فتقولين: إن موسى يراودني عن نفسي؟ قالت: نعم، فأعطاها الألفين، وختمها بخاتمه، فلمَّا أخذتها قالت: بئست المرأة أنا إن كنت [٥١٢] أزني، وأكذب على نبي الله، وأفتري عليه، فلمَّا أصبحوا غدا قارون، فجلس مجلسه، واجتمعت إليه بنو إسرائيل، وحضرت شيرتا، فقال قارون: يا موسى، ما أنزل الله في الزاني، قال: الرجم، قال: انظر ما تقول. قال: الرجم. قال: تنظر ما تقول؟ قال: الرجم. قال: قومي يا شيرتا، فأخبري بني إسرائيل بما أراد منك موسى، فقالت: إن قارون أعطاني ألفي درهم أن آتي الملأ من بني إسرائيل إذا جلس موسى، فأقول: إن موسى راودني عن نفسي، ومعاذ الله من ذلك، وهذا ماله بخاتمه، فغضب موسى، فقام فصلّى ركعتين، ودعا ربه أن يخسف، ويسلط عليه الأرض، فأمر الله الأرض أن تطيعه، فقال للأرض: خذيه، فغيبت رجليه، وقام هارون[٢]، فأخذ برأسه، فقال: يا موسى! أنشدك الرحم، فجعل قارون يقول: يا موسى! أنشدك الرحم، وموسى يقول للأرض: خذيه، حتى غيبته، فذهبت به، وخسف بداره الأرض، فأوحى الله إلى موسى: استغاث بك، وأنشدك الرحم، وأبيت أن تغيثه، لو إياي دعا، أو استغاث لأغثته[٣].

---

[١] في المخطوطة: (شيرتا)، وعند القرطبي، عن السدي بلفظ: (سيرتا) (٦/ ٥٠٣٣)، وفي النكت والعيون للماوردي: (شجرتا).

[٢] قوله: (هارون): هكذا في الأصل، ولعل الصواب: (قارون)؛ لأن الحوار كله بين موسى عليه السلام وقارون ـ لعنه الله ـ.

[٣] وهكذا ختمت كل هذه الآثار بهذا اللوم الذي يوجه إلى قارون ومن معه، ففي أثر سعيد بن جبير رقم (٥٦٥): قال الله: (أما لو إياي دعوا لأجبتهم)، وفي أثر يزيد الرقاشي رقم (٥٦٦): قال: (وعزتي لو دعاني لأجبته)، وفي أثر السدي (٥٦٧): قال: (لو إياي دعا، أو استغاث لأغثته).

ومع أن قارون وجَّه دعاءَه إلى مخلوق فيما يقدر عليه؛ لأن موسى عليه السلام كان قادرًا =

٥٦٨ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم ـ دحيم ـ، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا ابن جابر، حدثني ابن عطاء، كان خُلقًا[١] من موسى أن يخرج بني إسرائيل في يوم يعظهم فيه، فإذا علم بذلك قارون خرج في أربعة آلاف، عليهم ثياب الأرجوان، على أربعة آلاف بغلة شهباء، حتى يمرَّ بجنبتي موسى، فيلفت الناس وجوههم إليه، فأرسل إليه موسى عليه السلام: ما يحملك على ما تصنع، فأرسل إليه: والله إن النسب لواحد، ولئن كنت فضلت عليّ بالنبوة لقد فضلت عليك بالدنيا، ولئن شئت لنخرجن فتدعو عليّ وأدعو عليك، فخرج موسى وخرج قارون في قومه. فقال له موسى: أتدعو[٢] أم أدعو، فقال قارون: بل أدعو، فدعا فلم يجب، وكان لذلك أهلًا. قال: فقال [٥١٣] موسى: أدعو[٣]؟ قال: نعم، قال: اللهمَّ! مُرِ الأرضَ فلتطعني، فأمرت بطاعته. قال: فقال موسى عليه السلام: خذيهم، فأخذتهم (بأقدامهم)[٤]، فقال:

= على إغاثته وتغيير موقفه من العقاب إلى رحمة، ولم يفعل. ومع ذلك كله ألقى اللوم على قارون، حيث لم يوجه دعاءه إلى الله مباشرة، فلذلك وكله الله إلى غيره؛ فهلك، فمن وكله الله إلى غيره؛ فلا ناصر له. ومن هنا يتضح: أن من دعا غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله أشنع، وحري بأن لا يبالي الله به في أيّ وادٍ من الأودية هلك، فإن قيل: كيف يجيبه الله لو دعاه قارون مع أنه عدو لموسى، قيل: يحتمل أنها استجابة مقرونة بالتوبة، قاله الفخر الرازي في مفاتيح الغيب (٢٥/ ٨١).

قلت: ويحتمل أنه لو دعا الله؛ لجعل الرضا في قلب موسى عليه السلام.

[٥٦٨] صحيح الإسناد إلى ابن عطاء، ولكن ابن عطاء، واسمه عثمان: ضعيف الرواية. تقدم برقم (٤٨٥).

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله، إلا أن ابن كثير ذكره بلفظه بدون نسبة. انظر: تفسيره (٣/ ٤٠١).

[١] قوله: (كان خلقًا من موسى): يعني: عادةً، وحالةً متكررةً منه.

[٢] وفي المخطوطة: (أدعوا) بألف في آخر الفعل، والصواب: بدون ألف؛ لأن الواو ليست واو الجماعة، بل الفعل معتل بالواو مرفوع بعلامة مقدرة للتعذر.

[٣] وفي المخطوطة: (أدعوا)، والصواب حذف الألف ـ أيضًا ـ.

[٤] في المخطوطة: (بأبدانهم)، والصواب: (بأقدامهم)؛ كما هو عند ابن كثير (٣/ ٤٠١).

يا موسى! يا موسى!. قال: خذيهم، فأخذتهم إلى ركبهم، ثم إلى حجزهم[١]، ثم إلى مناكبهم، ثم قال: أقبلي بكنوزهم وأموالهم. قال: فأقبلت بها، حتى نظروا إليها، ثم أشار موسى بيده، قال: اذهبوا بني لاوي[٢]، فاستوت بهم الأرض.

٥٦٩ ـ حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن الهروي، ثنا محاضر، ثنا الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إن قارون كان من قوم موسى، وكان ابن عمه، وكان تتبع العلم حتى جمع علمًا، فلم يزل في أمره ذلك حتى بغى على موسى وحسده، فقال له موسى: إن الله أمرني أن آخذ الزكاة من كل أربعين درهمًا درهمًا، فأبى، فقال: من كل مائة درهم درهمًا، فأبى، فقال: لا يطيق هذا حتى الألف، فقال: في كل ألف دينار أو درهم، فقال: إن موسى يريد أن يأكل أموالكم، فكيف نصنع؟ قالوا: أمرنا

---

[١] قوله: (حجزهم): الحجزة: ـ بضم المهملة، وإسكان الجيم ـ: معقد الإزار، ومن السراويل: موضع التكة؛ أي: الرباط. القاموس (٢/ ٧٨)، (٤/ ٣٠٧).

[٢] قوله: (اذهبوا بني لاوي) فلاوي، جد ثانٍ لموسى عليه السلام ولقارون ـ عليه لعنة الله ـ؛ لأن موسى هو ابن عرمر؛ أي: عمران بن قاهث بن لاوي، وقارون بن يصبر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام. انظر: تفسير الطبري (٢٠/ ٦٧).

[٥٦٩] حسن لغيره؛ لأن محاضرًا، وهو: ابن المورِّع: وإن كان له أوهام، إلا أن للأثر شاهدًا عن ابن عباس، عند ابن جرير؛ كما سيأتي في التخريج، وقد تقدم هذا الإسناد برقم (٤٧٥).

أخرج ابن جرير شاهدًا له قريبًا من لفظه، بإسناد فيه يحيى بن عيسى الرملي: صدوق يخطئ. الطبري (٢٠/ ٧٤).

وأخرجه في تاريخه (١/ ٤٤٤) عن المنهال، عن رجل، عن ابن عباس بلفظه.

وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق: أبي معاوية، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس نحوه. انظر: المصنف لابن أبي شيبة (١١/ ٥٣١).

وذكره ابن كثير عن ابن عباس، ولم ينسبه إلى أحد (٣/ ٣٠١). وذكره السيوطي عن ابن عباس، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة في المصنف، وابن المنذر، والحاكم وصححه، وابن مردويه (٦/ ٤٤١).

لأمرك تبع، فأرسلوا إلى امرأة من بغايا بني إسرائيل، فقالوا لها: نعطيك حكمك[١] على أن تشهدي على موسى أنه فجر[٢] بك، قال: نعم، قال: فجاء قارون إلى موسى، قال: اجمع بني إسرائيل، فأخبرهم بما أمرك ربك، قال: نعم. فجمعهم، فقالوا: ما أمرك ربك؟ قال: أمرني أن تعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئًا، وأن تصلوا الرحم، وكذا وكذا، وأمرني في الزاني إذا زنى وقد أحصن أن يرجم، فقالوا: وإن كنت أنت؟ قال: نعم. وفي السارق إذا سرق أن يقطع، فقالوا: وإن كنت أنت؟ قال: نعم. قالوا: فإنك قد زنيت، قال: إذًا فأرسلوا إلى المرأة، فجاءت، فقالوا: ما تشهدين على موسى؟ فقال لها موسى: أنشدك بالله إلا ما صدقت[٣]، فقالت: أما إذا نشدتني بالله؛ فإنهم دعوني، وجعلوا لي جعلًا على أن أقذفك بنفسي، وأنا أشهد أنك بريء، وأنك رسول الله، قال: فخرَّ موسى ساجدًا [٥١٤] يبكي، فأوحى الله إليه: ما يبكيك؟ قد سلَّطناك على الأرض فمرها فتطيعك، قال: فرفع رأسه، فقال: خذيهم فأخذتهم، وأشار إلى وركيه، فقالوا: يا موسى! فقال: خذيهم، وأشار إلى صدره، فقالوا: يا موسى! فقال: خذيهم، قال: فغرقوا فيها[٤]، فقال الله: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ...﴾ إلى آخر الآية، فأصاب بني إسرائيل بلاءٌ وجوعٌ شديدٌ، فأتوا موسى، فقالوا: ادعُ لنا، فدعا الله، فقال الله: أتدعوني لقوم قد أظلم ما بيني وبينهم من الذنوب، فقال: أما إنهم قد دعوك حين هلكوا، ولو إياي دعوا لأجبتهم.

---

[١] قوله: (حكمك): الحكم: هو القدر الذي جعل لها، تقدم شرحه في الأثر (٤٨٠).

[٢] قوله: (فجر)؛ أي: زنى، والفجر: هو الانبعاث في المعاصي والزنا. القاموس (٤/ ١١١).

[٣] قوله: (إلا ما صدقت): (ما) زائدة، أو مصدرية، والتقدير: إلا صدقك؛ أي: لا أريد إلا صدقك.

[٤] قوله: (فغرقوا فيها)؛ أي: غاصوا فيها، شبَّه الخسف بالغرق بجامع الإخفاء في كل منهما، فاستعار: (غرق) لمعنى: (خسف)؛ أي: أُخْفِيَ، وذُهِبَ به في الأرض.

٥٧٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا عبد الرزاق، أنا جعفر بن سليمان، ثنا علي بن زيد، قال: سمعت عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي، وهو مستند إلى المقصورة[١]، فذكر قارون وما أوتي من الكنوز، فقال: ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾، قال: بلغنا: أنه أوتي[٢] الكنوز والمال حتى جعل باب داره من ذهب، وجعل داره كلها من صفائح[٣] الذهب، وكان الملأ من بني إسرائيل يغدون إليه، ويروحون[٤]، يطعمهم الطعام، ويتحدثون عنده، وكان مؤذيًا لموسى، فلم تدعه القسوة والبلاء[٥]

---

[٥٧٠] إسناده حسن لغيره؛ حيث جبر ضعف علي بن زيد؛ لأن له شواهد من الآثار بأرقام (٥٦٤، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩).

أخرجه ابن جرير من طريق: بشر بن هلال الصواف، عن جعفر بن سليمان الضبعي، به نحوه. تفسير الطبري (٢٠/ ٧٥). وأخرج ابن جرير نحوه عن عبد الله بن الحارث في تاريخه (١/ ٤٤٩).

وأخرجه الحاكم عن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس نحوه. المستدرك (٢/ ٤٠٨).

وفي تفسير مجاهد مسندًا إليه، عن عبد الله بن الحارث نحوه (ص٤٩١).

وذكره السيوطي عن عبد الله بن الحارث بلفظه. الدر المنثور (٦/ ٤٤١).

[١] قوله: (المقصورة): هي الدار الواسطة المحصنة، أو هي أصغر من الدار؛ كالقصارة، ولا يدخلها إلا صاحبها. القاموس (٢/ ١٢٢).

ولفظ ابن جرير: (خرج من الدارة، ودخل المقصورة، فلمَّا خرج منها جلس، وتساند إليها، وجلسنا إليه ـ. قلت: هذا كان بالبصرة لمَّا كان واليًا عليها ـ، فذكر سليمان بن داود: ﴿قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾﴾ [النمل: ٣٨] إلى قوله: ﴿فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾...﴾ الآية.

[٢] قوله: (أوتي): سقطت من هذا اللفظ في المخطوطة: (الواو)، والصواب إثباتها؛ لأنها من الإيتاء.

[٣] قوله: (الصفائح): الألواح. انظر: صحاح الجوهري (١/ ٣٨٣).

[٤] قوله: (يغدون): الغدوة: البكرة، أو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس. و(الرواح): العشي من الزوال إلى الليل. القاموس (١/ ١٣٣)، و(٤/ ٣٧١).

[٥] قوله: (القسوة والبلاء): هكذا في المخطوطة، وعند السيوطي (٦/ ٤٤١): (القسوة والهواء)، وعند ابن جرير: (شقوته والبلاء). الطبري (٢٠/ ٧٣).

حتى أرسل إلى امرأة من بني إسرائيل مذكورة بالجمال، كانت تذكر بريبة[١]، فقال لها: هل لك أن أمولك، وأن أعطيك، وأن أخلطك بنسائي؟ على أن تأتيني والملأ من بني إسرائيل عندي، فتقولين: يا قارون ألا تنهى موسى عنِّي، فقالت: بلى. قال: فلمَّا جاء أصحابه، واجتمعوا عنده دعا بها[٢]، فقامت على رؤوسهم، فقلب الله قلبها، ورزقها التوبة، فقالت: ما أجد اليوم توبةً أفضل من أن أكذّب عدو الله، وأبرئ رسول الله ﷺ، فقالت: إن قارون بعث إليَّ، فقال: هل لك أن أمولك، وأعطيك، وأخلطك بنسائي؟ على أن تأتيني والملأ من بني إسرائيل عندي، وتقولين: يا قارون! ألا تنهى موسى عنِّي؟ فإني لم أجد اليوم توبةً أفضل من أن أكذّب عدو الله، وأبرئ رسول الله، فنكس قارون رأسه، وعرف أنه قد هلك، وفشا الحديث في الناس، حتى بلغ موسى ﷺ، وكان موسى شديد الغضب، فلمَّا بلغه ذلك توضأ، ثم صلّى، وسجد يبكي، وقال: يا رب! عدوك قارون كان لي مؤذيًا، فذكر أشياء، ثم لم يتناهَ حتى أراد فضيحتي، يا ربِّ! سلّطني عليه، فأوحى الله إليه: أن مرِ الأرض بما شئت تطيعك، قال: فجاء موسى إلى قارون، فلمَّا رآه قارون عرف الغضب في وجهه، فقال: يا موسى! ارحمني، فقال موسى: يا أرض! خذيهم، فاضطربت داره، وخسف به وبأصحابه إلى ركبهم، وساخت داره على قدر ذلك. قال: وجعل يقول: يا موسى! ارحمني، ويقول موسى: يا أرض! خذيهم، فاضطربت داره، وخسف به وبأصحابه الأرض إلى سررهم[٣]، وساخت[٤] داره على قدر ذلك، وجعل

---

[١] قوله: (بريبة): من الريبة ـ بكسر الراء ـ: الظنة والتهمة، والمقصود هنا: متهمة بالزنا. القاموس (١/ ٨٠).

[٢] قوله: (دعا بها): الباء في: (دعا بها) زائدة، ولو قلنا: (دعاها) لصح الكلام، أو أنه ضمن الفعل (دعا) معنى: أمر، فيكون التقدير: (أمر بها).

[٣] قوله: (السرر): ـ بضم المهملة، وفتح الراء ـ: جمع سرة الإنسان. النهاية في غريب الحديث (٢/ ٣٥٩).

[٤] قوله: (ساخت)؛ أي: غاصت داره. المصدر السابق (٢/ ٤١٦).

يقول: يا موسى! ارحمني، فقال موسى: يا أرض! خذيهم. قال: فاضطربت داره، وخسف به وبأصحابه إلى حلوقهم، وساخت داره على قدر ذلك، وقال: يا موسى! ارحمني، فقال: يا أرض! خذيهم، فقال: فخسف به وبأصحابه وبداره، فلما خسف به، قيل له: يا موسى! ما أفظك![١] أما وعزتي لو إياي دعا لرحمته.

٥٧١ ـ وقال أبو عمران الجوني: فقيل لموسى: لا أعيد الأرض بعدك طوعًا لأحد أبدًا[٢].

---

[١] قوله: (أفظك): الفظ، هو: الغليظ الجانب، السيئ الخلق، القاسي الخشن الكلام. القاموس المحيط (٢/ ٤١٢).

قلت: ستأتي ألفاظ مشابهة اللفظ في آخر أثر عبد الله بن عوف القارئ، رقم (٥٧٦)، قال فيه: (فأوحى الله إليه: يا موسى! ما أشد قلبك!، أو ما أغلظ قلبك!... إلخ). ولعلّ هذه الألفاظ من الإسرائيليات؛ لأنها مما لا ينبغي أن يوصف بها نبي الله موسى عليه السلام، وإن كان شديد الغضب لله، لكنه ليس فظًّا غليظ القلب؛ لأنها صفات ينزه غير الأنبياء عنها، ولا يرضاها لنفسه، فالأنبياء أولى بذلك؛ لأن اتصافهم بها ينفر الناس عنهم؛ كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

[٥٧١] وصله ابن جرير من طريق: بشر بن هلال، عن جعفر بن سليمان الضبعي، عن أبي عمران الجوني، وهو إسناد حسن إلى أبي عمران الجوني. الطبري (٢٠/ ٧٦).

أخرجه ابن جرير؛ كما تقدم، ووصله إلى أبي عمران الجوني. الطبري (٢٠/ ٧٦).

وذكره البغوي (٥/ ١٨٥)، فقال: وفي بعض الآثار: (لا أجعل الأرض بعدك طوعًا لأحد)، وكذا ذكر الخازن (٣/ ٤١٢). وكذلك القرطبي (٦/ ٥٠٣٤) بلفظ: (لا أعيد طاعة الأرض إلى أحد بعدك أبدًا).

[٢] **قلت**: ما ورد في أثر أبي عمران الجوني هذا من: أن الله سبحانه وتعالى لا يجعل الأرض تطيع أحدًا بعد نبي الله موسى أبدًا ـ هذا لا يتنافى مع ما حصل لرسول الله ﷺ حيث دعا على سراقة بن مالك بن جعشم فساخت فرسه، أو ساخت يدا فرسه؛ لأن موسى عليه السلام أمر الأرض مباشرة، فقال: خذيه، وإن الله أذن له إذنًا مطلقًا، فقال له: مر الأرض بما شئت تطعك، ونحو ذلك، والرسول محمد ﷺ إنما دعا الله؛ فاستجيب له. انظر: قصة سراقه في حديث البراء بن عازب، عند أحمد في المسند (٤/ ٢٨١).

* **قوله تعالى: ﴿ٱلْأَرْضَ﴾:**

٥٧٢ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا أبو أحمد الزبيري، عن سفيان، عن الأغر بن الصباح، عن خليفة بن حصين، عن أبي نصر، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾، قال: أرض السفلى السابعة.

٥٧٣ ـ [٥١٦] حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد النرسي،

---

[٥٧٢] ضعيف بهذا الإسناد؛ لأن أبا نصر: لم يسمع من ابن عباس، وهو: مجهول، ولكن للأثر شواهد برقم (٥٧٣، ٥٧٤).

أخرجه ابن جرير من طريق: ابن وكيع ـ، وهو: ضعيف ـ، عن ابن مهدي وعبد الحميد الحمَّاني، عن سفيان، به. الطبري (٢٠/ ٧٦).

وذكره ابن الجوزي عن ابن عباس بلفظه (٦/ ٢٤٥)، وابن كثير عن ابن عباس بلفظه (٣/ ٤٠١)، والسيوطي عن قتادة، وعزاه إلى الفريابي فقط بلفظه. الدر المنثور (٦/ ٤٤٢).

[٥٧٣] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).

أخرجه ابن جرير بإسناد حسن إلى قتادة بلفظه. الطبري (٢٠/ ٧٦). وأخرجه البغوي عن قتادة بلفظ: (قامة رجل)، والباقي مثله. المعالم (٥/ ١٨٥).

وذكره ابن كثير عن قتادة بلفظه، إلا أنه قال: (فهم يتجلجلون فيها ـ يعني: قارون وأصحابه ـ). انظر: تفسير ابن كثير (٣/ ٤٠١). وذكره السيوطي عن قتادة بلفظه، وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط (٦/ ٤٤٢).

وورد في صحيح البخاري (٤/ ٢٤) عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا: «بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه، مرجل جمته، إذ خسف الله به، فهو يتجلجل إلى يوم القيامة».

وفي رواية أخرى عنده: «بينما رجل يجر إزاره، خسف به، فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة».

وفي بعض الروايات عند أحمد على ما حكاه ابن كثير، وحسَّن إسناده بلفظ: «بينما رجل ممَّن كان قبلكم خرج في بردين أخضرين، يختال فيهما؛ أمر الله الأرض، فأخذته...» إلخ، والباقي بلفظ البخاري المتقدم.

قلت: يحتمل أن يكون هو قارون، أو رجلًا آخر، ولكن الثاني أقرب؛ لأن ما في صحيح البخاري وغيره ليس فيه إشارة إلى أنه خسف بداره، بل الذي في صحيح البخاري وغيره: أنه خسف بالرجل فقط. =

ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله تعالى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾، قال: ذُكِرَ لنا: أنه يخسف به كل يوم قامة، وأنه يتجلجل فيها، ولا يبلغ قعرها إلى يوم القيامة.

٥٧٤ - حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة، عن (أبي ميمونة)[١]، عن سمرة بن جندب؛ أنه قال: يخسف بقارون وقومه[٢] في كل يوم قدر قامة، فلا يبلغ الأرض السفلى إلى يوم القيامة.

= وأما قوله في آخر الأثر: «ولا يبلغ قعرها إلى يوم القيامة» يخالف ما نقله الفخر الرازي (١٨/٢٠) من أنه يتجلجل في الأرض أبدًا، وأن ذلك بعيد؛ لأنه لا بد له من نهاية.

قلت: ليس بعيدًا لو صح ذلك؛ لأن أبدية عذاب الكفار ثابتة شرعًا، إذا كان ذلك الرجل كافرًا، ولاحتمال إعادته كلما قارب النهاية.

[٥٧٤] ضعيف الإسناد؛ لضعف سعيد بن بشير.

ذكره ابن الجوزي عن سمرة بلفظه (٦/ ٢٤٤). وذكره الماوردي عن سمرة بلفظه (٣/ ٢٤٠).

وذكره السيوطي عن قتادة، عن أبي ميمونة، عن سمرة بن جندب بلفظه، وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط (٦/ ٤٤٢).

وأخرج ابن جرير ما يخالف هذا عن ابن جريج، وفي إسناده الحسين بن داود، وهو: ضعيف، بلفظ: (يخسف به كل يوم مائة قامة).

وأخرج عن مالك بن دينار مثل أثر ابن جريج، وفي إسناده ابن وكيع، وهو: ضعيف - أيضًا -، ويكفي لرد هٰذين الأثرين ضعف إسنادهما، ومخالفتهما لما ثبت بإسناد صحيح إلى قتادة، بل إلى سمرة بن جندب، وهو أنه: (يخسف به كل يوم قامة)، والله وأعلم.

[١] في المخطوطة: (أبو ميمون) بدون تاء التأنيث، والصواب: (أبو ميمونة) - بتاء التأنيث -: الفارسي المدني الأبَّار، قيل: اسمه سليم، أو سليمان، أو سلمى، وقيل: أسامة، وهو معروف بالرواية عن سمرة بن جندب، ومعاوية بن أبي سفيان، وأبي هريرة، وروى عنه قتادة، وهلال بن أبي ميمونة، ومنهم من فرَّق بين الفارسي والأبَّار، وكل منهما مدني يروي عن أبي هريرة، قاله ابن حجر في التقريب، قال العجلي والنسائي: ثقة، وكذا في التقريب (ص٤٢٩)، وروى له أصحاب السنن، من الطبقة الثالثة. تهذيب التهذيب (١٢/ ٣٥٣)، الجرح (٩/ ٤٤٧)، الكنى للدولابي (٢/ ١٣٦).

[٢] المراد بالقوم هنا: أصحابه، وأتباعه، وأهل داره، وليس المراد بني إسرائيل كلهم.

٥٧٥ ـ أخبرنا عبيد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي ـ فيما كتب إليَّ ـ، ثنا أبو الجماهر، أخبرني سعيد بن بشير، ثنا قتادة، قال: إن الله أمر الأرض أن تطيعه ساعةً.

٥٧٦ ـ حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني الليث، حدثني عقيل، عن ابن شهاب، أخبرني عبد الله بن عوف القارئ ـ عامل عمر على ديوان فلسطين ـ؛ أنه بلغه: أن الله ـ تبارك وتعالى ـ أمر (الأرض)[١] أن تطيع موسى في قارون، فلمَّا لقيه، قال للأرض: أطبقي[٢]، فأخذته إلى الركبتين، ثم قال: أطبقي، فأخذته إلى الحقوين[٣]، وهو يستغيث يا موسى! ثم قال: أطبقي، فوارته في جوفها، فأوحى الله إليه: يا موسى! ما أشد قلبك! أو ما أغلظ[٤] قلبك! أما وعزتي وجلالي لو بي استغاث؛ لأغثته، قال: ربِّ! غضبًا لك فعلت[٥].

---

[٥٧٥] في إسناده عبيد بن محمد: لم أقف على ترجمته، وسعيد بن بشير: ضعيف، وقد تقدم إسناده برقم (٣٠٢)

ذكره السيوطي عن قتادة بلفظه، وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط. الدر المنثور (٦/ ٤٤٢).

[٥٧٦] صحيح الإسناد إلى عبد الله بن عوف القارئ؛ لأن أبا صالح إذا روى عنه مثل أبي حاتم من أهل الحذق فهو من صحيح حديثه. انظر: هدي الساري لابن حجر (ص٤١٤).

ذكره السيوطي عن عبد الله بن عوف القارئ بلفظه، وعزاه إلى أحمد في الزهد. الدر المنثور (٦/ ٤٤٣).

[١] في المخطوطة: (أمر الأمر)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

[٢] (الطبق) ـ بفتح الطاء والتاء ـ: غطاء كل شيء. وطبق الشيء تطبيقًا: عمَّ. والسحابُ الجوَّ: غشاه. والماءُ وجْهَ الأرض: غطّاه، فالمراد من قوله: (أطبقي)؛ يعني: غطي. انظر: القاموس (٣/ ٢٦٤).

[٣] قوله: (الحقوين): تثنية حقو ـ: بفتح المهملة، وكسرها، مع تسكين القاف فيهما ـ: الكشح والإزار، أو معقده. انظر: المصدر السابق (٤/ ٣٢٠).

[٤] (الغلظة) ـ بالتثليث ـ: ضد الرقة، والغلظ: الأرض الخشنة، وأغلظ له في القول: خشن. المصدر السابق (٢/ ٤١١).

[٥] تقدم التعليق على مثل هذه العبارات في آخر هامش التعليق على أثر رقم (٥٧٠).

* **قوله تعالى:** ﴿فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾:

٥٧٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: ﴿فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾؛ أي: جند ينصرونه من دون الله، ﴿وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾﴾، قال: ما كانت عنده منعة يمتنع بها من الله ـ تبارك وتعالى ـ.

* **قوله:** ﴿وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾:

٥٧٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾، يقول: أَوَ لَا يعلم أن الله يبسط الرزق؟

٥٧٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا [٥١٧] العباس بن الوليد النرسي،

---

[٥٧٧] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).
أخرجه ابن جرير بإسناد حسن إلى قتادة بلفظه. الطبري (٢٠/ ٧٦).
وذكره السيوطي عن قتادة بلفظه، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر (٦/ ٤٤٣).
[٥٧٨] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).
أخرجه ابن جرير بإسناد ضعيف إلى قتادة بلفظه؛ لأن فيه الحسين بن داود: ضعيف. الطبري (٢٠/ ٧٧).
وأخرجه عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة بلفظه (ل/ ٢١٧). وأخرجه البغوي عن مجاهد، نحوه (٥/ ١٨٥).
وذكره الماوردي عن معمر عن قتادة بلفظه (٣/ ٢٤٠). وذكره السيوطي عن قتادة بلفظه، وزاد نسبته إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر (٦/ ٤٤٣).
[٥٧٩] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).
أخرجه ابن جرير بإسناد حسن إلى قتادة بلفظه. الطبري (٢٠/ ٧٧).
وذكره الماوردي عن سعيد، عن قتادة بلفظه (٣/ ٢٤٠)، وزاد الماوردي عن الضحاك؛ أنه قال: (لكن الله، بلغة حِمْير) (٣/ ٢٤٠)، والبغوي عن قتادة بلفظ: (أو لم تر أنه) (٥/ ١٨٥)، وابن الجوزي عن ابن عباس بلفظ: (ألم تروا) (٦/ ٢٤٦).
قلت: ذكروا في تفسيره: ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ عدة أوجه:
الأول: أنها بمعنى: ألم تر أنه، أو لا ترى أنه، ألم يعلم، أو لا يعلم. =

ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ أَوَ لَا ترى أن الله؟

* **قوله تعالى:** ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾:

٥٨٠ ـ حدثني أبي، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا مروان بن معاوية، عن حصين (ابن أبي الجميل)[١]، قال رجل للحسن: يا أبا سعيد! إني أرى الدار، فأتمنَّى أن تكون لي، والجارية فأتمنَّاها، فقال له الحسن: فلا تفعل؛ فإن الله ـ تبارك وتعالى ـ، يقول: ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ﴾.

= **الثاني**: أنها بمعنى: ويلك اعلم، حذفت اللام تخفيفًا، ودل على حذف: اعلم؛ فتح (أَن)، وضعَّفه الطبري لأسباب: لمخالفتها خطوط المصحف، ولفساده في العربية كما بين ذلك.

الثالث: أنها (وي)، و(كأن)، (وي) بمعنى: أعجب، و(كأن) بمعنى: أظن، أو أعلم، أو أحسب، ولم يرضَ ابن كثير بتضعيف القول الثاني، وقال: لأن النظر إنما هو إلى اللفظ العربي لا إلى الخطوط.

الرابع: أنها (وي)، و(كأن)، (وي): بمعنى تنبه، و(كأن) بمنزلة: أظن، وأعلم، وأحسب.

والراجح الأول؛ كما قال الطبري؛ لأنه بالإضافة إلى ما ذكره الطبري هو قول أهل التأويل من السلف، وقولهم في تفسير القرآن مقدم على قول اللغويين، إذ لم ينقلوا عن السلف؛ لأنهم أقرب إلى لغة القرآن، وأعرف بالمراد من غيرهم. أضف إلى ذلك: أن ما قاله بعض اللغويين ليس بعيدًا عن قولهم، كما في الرأي الثاني الذي يقول: (وي) بمعنى: أعجب؛ لأن السلف يقولون: (ألم تر أنه، أو لم تعلم أنه)، وهو ـ أيضًا ـ فيه معنى التعجب، لذا؛ فإن الراجح هو قول قتادة؛ كما في الأثرين (٥٧٨، ٥٧٩)، وقد حكاه ابن الجوزي عن ابن عباس (٦/ ٢٤٦).

[٥٨٠] ضعيف الإسناد إلى الحسن البصري؛ لأن حصين بن أبي الجميل: لين.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ.

[١] في المخطوطة: (حصين بن الجميل)، والصواب ما أثبته برقم (٥٨٢).

* **قوله:** ﴿وَيَقۡدِرُۖ﴾:

٥٨١ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عقبة بن خالد، ثنا حريث بن السائب، قال: سمعت الحسن يقول: إن ﴿يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُۖ﴾، قال: يخير له.

٥٨٢ ـ حدثني أبي، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا مروان بن معاوية، عن حصين بن أبي الجميل، عن الحسن: ﴿يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُۖ﴾، قال: ينظر له؛ فإن كان الغنى خيرًا له أغناه، وإن كان الفقر خيرًا له أفقره.

الوجه الثاني:

٥٨٣ ـ أخبرنا أبو يزيد القراطيسي ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم يقول في قوله: ﴿يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُۖ﴾، قال: «**يقدر**»: يقل، وكذلك كل شيء في القرآن: يقدر كذلك[١].

---

[٥٨١] ضعيف الإسناد إلى الحسن البصري؛ لأن حريثًا: صدوق يخطئ.
لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.
[٥٨٢] ضعيف الإسناد إلى الحسن البصري؛ لأن حصين بن أبي الجميل: لين، وتقدم هذا الإسناد برقم (٥٨٠).
ذكره الماوردي عن الحسن البصري بلفظه (٣/ ٢٤٠).
[٥٨٣] صحيح الإسناد إلى عبد الرحمٰن بن زيد، تقدم برقم (٣٢).
ذكره الماوردي عن ابن زيد بلفظه، وزاد قولًا آخر عن ابن عباس؛ أنه قال: «يقدر»: (يختار له) (٣/ ٢٤٠).

[١] قوله: (وكذلك كل شيء...إلخ)، فيه ضعف تنسيق، لعل الناسخ أسقط منه شيئًا، وزاد فيه شيئًا، والمقصود في هذا الأثر: أن ابن زيد يقول: إن لفظ: (يقدر) هنا في هذه الآية معناه: (يقل)، وكذلك في القرآن كله.

قلت: هذا غير مسلم، إلا إذا أراد بذلك ما كان في مثل هذا السياق، وأما إذا ورد في غير هذا السياق؛ كقوله تعالى: ﴿أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ ۝٥﴾ [البلد: ٥]، وكقوله: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبۡدٗا مَّمۡلُوكٗا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ﴾ [النحل: ٧٥]، فيقدر في الآيتين يراد به: القدرة: ضد العجز.

* **قوله:** ﴿لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ[١] بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾﴾:

٥٨٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، أبنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾﴾، يقول: أَوَ لَا يعلم أنه لا يفلح الكافرون؟

٥٨٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، أبنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾: أَوَ لَا يرى أنه لا يفلح الكافرون؟

٥٨٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن المثنى، ثنا محمد بن خالد بن عثمة، ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾، قال: ألم ترَ أنه؟ [٥١٨]

* **قوله:** ﴿تِلْكَ﴾:

٥٨٧ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم،

---

[١] قوله: ﴿لَخَسَفَ بِنَا﴾، قرأ حفص مبنيًا للفاعل، وقرأ الباقون مبنيًا للمفعول. الإقناع في القراءات السبع (٢/ ٧٢٤).

[٥٨٤] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٨١).

أخرجه ابن جرير بإسناد ضعيف إلى قتادة بلفظه؛ لأن فيه حسين بن داود، وهو: ضعيف. الطبري (٢٠/ ٧٧).

وأخرجه عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة في تفسيره (ل/ ٢١٧).

وذكره السيوطي عن قتادة بلفظه، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر (٦/ ٤٤٣). وقد تقدم تخريجه والكلام عليه، عند تفسير قوله: ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ...﴾ الآية: (٨٢). انظر: رقم (٥٧٨، و٥٧٩).

[٥٨٥] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٣).

أخرجه ابن جرير بإسناد حسن إلى قتادة بلفظ: (أَوَ لا ترى أنه؟). الطبري (٢٠/ ٧٧).

[٥٨٦] ضعيف الإسناد إلى قتادة؛ لأن محمد بن خالد بن عثمة: صدوق يخطئ؛ وسعيد بن بشير: ضعيف، ولا متابع لهما.

أخرجه ابن جرير من طريق: محمد بن بشار، عن محمد بن خالد بن عثمة، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٧٧).

[٥٨٧] ضعيف بهذا الإسناد إلى أبي مالك؛ لضعف هارون بن حاتم، وله شاهد من أثر عكرمة الآتي برقم (٥٨٨)، ولكن أضعف من هذا سندًا أو مثله.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

ثنا عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قوله: ﴿تِلْكَ﴾؛ يعني: الجنة.

* **قوله تعالى:** ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ﴾:

٥٨٨ ـ حدثنا أبي، ثنا الهيثم بن يمان، ثنا إسماعيل بن زكريا، حدثني محمد بن عون الخراساني، عن عكرمة، قوله: ﴿ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ﴾، يقول: الجنة.

* **قوله:** ﴿نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا﴾:

٥٨٩ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا محمد بن الصباح البزار، ثنا إسماعيل بن زكريا، عن محمد بن عون الخراساني، عن عكرمة: ﴿نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ﴾، قال: نجعل الدار الآخرة للذين لا يريدون علوًّا في الأرض عند سلاطينها وملوكها.

* **قوله:** ﴿عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ﴾:

٥٩٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن يمان، عن أشعث، عن جعفر،

---

[٥٨٨] ضعيف الإسناد جدًّا إلى عكرمة؛ لأن محمد بن عون الخراساني: متروك.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[٥٨٩] ضعيف الإسناد جدًّا إلى عكرمة؛ كما تقدم من أجل محمد بن عون.

ذكره السيوطي عن عكرمة بلفظه مختصرًا، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد. الدر المنثور (٦/ ٤٤٤).

[٥٩٠] ضعيف الإسناد جدًّا إلى سعيد بن جبير؛ لأن أشعث بن سعيد: متروك.

أخرجه ابن جرير من طريق: ابن وكيع ـ وهو: ضعيف ـ، عن يحيى بن يمان، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٧٨).

وذكره الماوردي عن سعيد بن جبير بلفظه (٣/ ٢٤١)، وابن الجوزي عن سعيد بن جبير بلفظه (٦/ ٢٤٨)، والسيوطي عنه بلفظه، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر (٦/ ٤٤٤).

عن سعيد ـ يعني: ابن جبير ـ: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾، قال: بغيًا.

الوجه الثاني:

٥٩١ ـ حدثنا أحمد سنان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن منصور، عن مسلم البطين: ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾، قال: «**العلو**»: التكبر بغير حقٍّ.

الوجه الثالث:

٥٩٢ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن يمان، عن سفيان، عن رجل[١]، عن الحسن: ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾، قال: الشرف، والعز عند ذوي سلطانهم.

٥٩٣ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن أسلم الطرسوسي، قال: (سمعت

---

[٥٩١] صحيح الإسناد إلى مسلم البطين.

أخرجه ابن جرير من طريق: ابن بشار، عن عبد الرحمن، به بلفظ: (العلو: التكبر في الحق). وأخرجه من طريق: ابن وكيع ـ وهو: ضعيف ـ، عن أبيه، عن سفيان، به بلفظ ابن أبي حاتم. الطبري (٢٠/ ٧٨).

وذكره الماوردي عن مسلم البطين بلفظه (٣/ ٢٤١)، والسيوطي عن مسلم البطين بلفظه، وزاد نسبته إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر (٦/ ٤٤٤).

[٥٩٢] حسن الإسناد إلى الحسن البصري.

ذكره الماوردي عن الحسن بلفظه مختصرًا (٣/ ٢٤١)، وابن الجوزي عن الحسن، بلفظه (٦/ ٢٤٨)، والبغوي عن الحسن ـ أيضًا ـ بلفظه (٥/ ١٨٥)، وأبو حيان في البحر عن الحسن نحوه (٧/ ١٣٦). وذكره السيوطي عنه كذلك بلفظه، ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط (٦/ ٤٤٤)، والشوكاني عن الحسن بلفظه، وتعقبه فقال: إن كان ذلك للتقوي على الخير فهو من خصال الخير، لا من خصال الشر.

قلت: هذا توجيه جيد من الشوكاني؛ لأنه إن كان يريد بذلك التمكن من فعل الخير، فهو يكون كقول يوسف عليه السلام: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ [يوسف: ٥٥].

[١] الرجل: هو عبيد بن عبد الرحمن المزني: أبو عبيدة البصري الصرفي، المعروف: بعبيد الصيد ـ بكسر المهملة، وسكون التحتانية ـ، الكوفي.

[٥٩٣] حسن بهذا الإسناد إلى معاوية الأسود.

معاوية)[١] الأسود، في قول الله: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾، قال: لم ينازعوا أهلها في عزِّها[٢]؛ التجبر والتكبر، ولم يجزعوا من ذلِّها.

٥٩٤ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن موسى، ثنا القاسم بن مالك،

= ذكره الماوردي عن أبي معاوية، والصواب: (معاوية). وذكره القرطبي عن أبي معاوية ـ أيضًا ـ، والصواب: (معاوية) (٦/ ٥٠٣٤). وذكره السيوطي بلفظه عن أبي معاوية ـ وهو خطأ؛ كما تقدم ـ، والصواب: (عن معاوية الأسود). الدر المنثور (٦/ ٤٤٤).

وهذا الخطأ يشير إلى أنهم نقلوا عن هذه النسخة التي فيها الخطأ عن ابن أبي حاتم.

[١] في المخطوطة، وبعض نسخ (الجرح والتعديل)؛ كما بيّنه العلامة المعلمي في ترجمة عمرو بن أسلم (٦/ ٢٢١) قال: (أبو معاوية)، وليس بصواب، والصواب: (معاوية بن سلّام) ـ بتشديد اللام ـ ابن أبي سلام، ممطور الحبشي، أبو سلام، الدمشقي، محدث أهل الشام.

[٢] الضمير في قوله: (أهلها في عزها)، وقوله: (من ذلها) عائدة على الأرض.

[٥٩٤] في إسناده أشعث بن يزيد الدمشقي: ذكره المصنف في الجرح والتعديل (٢/ ٢٧٧)، وسكت عنه.

أخرجه ابن جرير بنحو لفظ هذا الأثر عن ابن وكيع، ـ وهو: ضعيف ـ، عن أبيه، عن أشعث السمان، ـ وهو: متروك ـ، عن أبي سلمان الأعرج ـ خطأ، والصواب: عن أبي سلام الأعرج ـ. الطبري (٢٠/ ٨٩).

وأخرج البغوي عن عليٍّ ﷺ؛ أنه قال: (إنها نزلت في أهل التواضع من الولاة، وأهل القدرة) (٥/ ١٨٥).

وذكر السيوطي هذه الرواية عن علي بلفظ: (نزلت هذه الآية في أهل العدل والتواضع في الولاة، وأهل القدرة من سائر الناس)، وعزاها إلى ابن مردويه، وابن عساكر (٦/ ٤٤٤). وذكره الطبرسي عن علي بلفظه (٥/ ٢٠/ ٣٢٨)، والفخر الرازي عنه نحوه في مفاتيح الغيب (٢٥/ ١٩ ـ ٢٠)، وأبو حيان في البحر نحوه ـ أيضًا ـ (٧/ ١٣٦). وذكره السيوطي كذلك عن عليٍّ ﷺ بلفظ ابن أبي حاتم، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر. انظر: المصدر السابق للسيوطي. وذكره السيوطي ـ أيضًا ـ في الإكليل في استنباط التنزيل عن عليٍّ ﷺ (ص١٧٣). وذكره الشوكاني عن عليٍّ كذلك، وعزاه كالسيوطي (٤/ ١٩٠). =

حدثني أشعث بن يزيد الشامي، قال: سمعت أبا سلام الأعرج الحبشي قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: إن الرجل ليحب أن يكون شسع[١] نعله أفضل من شسع صاحبه، فيدخل في هذه الآية: [٥١٩] ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾.

٥٩٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، ثنا إبراهيم بن المختار، عن عنبسة بن الأزهر، عن نصير أبي الأسود، عن الضحاك: ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ﴾، يقول: ظلمًا.

٥٩٦ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن يمان، عن سفيان، عن منصور،

= **قلت**: حمل ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ ما ورد في هذا الأثر على ما إذا أراد بذلك الفخر والتطاول على غيره لحديث: «أوحي إليَّ: أن تواضعوا؛ حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغى أحد على أحد... إلخ». صحيح مسلم بشرح النووي (١٧/ ٢٠٠)، وسنن أبي داود (٢/ ٥٧١٢)، وابن ماجه (٢/ ٥٤٥).

وأما إذا أحب ذلك لمجرد التأمل (لعله: التجمل؛ لأنه مناسب للمقام)، فهذا لا بأس به، فقد ثبت أن رجلًا قال: يا رسول الله! إني أحب أن يكون ردائي حسنًا، ونعلي حسنةً، أفمن الكبر ذلك؟ فقال: «لا، إن الله جميل يحب الجمال». تفسير ابن كثير (٣/ ٤٠٢).

قلت: لفظ مسلم: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا، ونعله حسنةً، قال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وغمط الناس». صحيح مسلم بشرح النووي (٢/ ٨٩)، وعند أحمد في مسنده (٤/ ١٣٣) نحوه.

[١] (الشسع) ـ بكسر المعجمة، وسكون المهملة ـ: أحد سيور النعل، وهو الذي يدخل بين أصبعين. النهاية في غريب الحديث (٢/ ٤٧٢).

[٥٩٥] في إسناده نصير، أبو الأسود: ذكره المصنف في الجرح والتعديل (٨/ ٤٩٢)، وسكت عنه.

ذكره ابن الجوزي عن الضحاك بلفظه (٦/ ٢٤٨)، وأبو حيان في البحر نحوه (٧/ ١٣٦).

قلت: هذه سبعة آثار في تفسير قوله: ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ﴾، فكلها تدور حول معنًى واحدٍ، لا تنافي ولا تضاد بينها، بل الاختلاف فيها اختلاف تنوع، فكل واحد ذكر نوعًا ممَّا تدل عليه الآية، فهذا واضح.

[٥٩٦] صحيح الإسناد إلى مسلم البطين.

عن مسلم البطين: ﴿وَلَا فَسَادًا﴾، قال: الاعتداء في الأرض بغير الحق.

٥٩٧ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن منصور، عن مسلم البطين: ﴿وَلَا فَسَادًا﴾، قال: «**الفساد**»: الأخذ بغيرِ حقٍّ.

٥٩٨ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا محمد بن الصباح البزار، ثنا إسماعيل بن زكريا،

= لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ عن مسلم البطين غير المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ.

[٥٩٧] صحيح الإسناد إلى مسلم البطين.

أخرجه ابن جرير من طريق: ابن بشار، عن عبد الرحمٰن بن مهدي، به بلفظه. وأخرجه من طريق: ابن وكيع ـ وهو: ضعيف ـ، عن أبيه، عن سفيان، به، بلفظ: (أخذ المال بغير حق).

وبلفظ ابن جرير هذا، ذكره البغوي عن عكرمة (٥/ ١٨٥)، والقرطبي عن مسلم البطين (٦/ ٥٠٣٤)، وابن كثير عنه ـ أيضًا ـ (٣/ ٤٠٢).

وبلفظ ابن أبي حاتم، وابن جرير بإسناد صحيح عندهما، ذكره السيوطي عن مسلم البطين، وزاد نسبته إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر (٦/ ٤٤٤)، وكذا الشوكاني عنه بلفظهما (٤/ ١٩٠).

[٥٩٨] ضعيف جدًّا بهذا الإسناد من أجل محمد بن عون الخراساني، ولكن له شاهد عن قتادة بإسناد حسن عند ابن جرير، وقد علَّقه ابن أبي حاتم برقم (٦٠٠). الطبري (٢٠/ ٧٩).

أخرج ابن جرير شاهدًا له، بإسناد فيه الحصين بن داود ـ وهو: ضعيف ـ إلى ابن جريج، بلفظ: ﴿وَلَا فَسَادًا ۝٨٣﴾: (عملًا بالمعاصي).

وذكره الطبرسي ـ أيضًا ـ عن ابن جريج بلفظ ابن جرير (٥/ ٢٠/ ٣٢٨)، والقرطبي عن ابن جريج ـ أيضًا ـ بلفظه (٦/ ٥٠٣٤). وذكره الماوردي عن عكرمة بلفظ: (إنه العمل بالمعاصي) (٣/ ٢٤١)، وابن الجوزي ذكره عن عكرمة نحو لفظ ابن أبي حاتم (٦/ ٢٤٨)، والبغوي عن ابن جريج بلفظ ابن جرير (٥/ ١٨٥). وذكره ابن كثير عن ابن جريج بلفظ ابن جرير (٣/ ٤٠٢). وذكره السيوطي عن عكرمة بلفظه، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد (٦/ ٤٤٤). وذكر ابن الجوزي عن عطاء بن السائب: ﴿وَلَا فَسَادًا﴾، قال: (الدعاء إلى غير عبادة الله) (٦/ ٢٤٨). وزاد الماوردي قولين: (قتل الأنبياء والمؤمنين، وسوء السير) (٣/ ٢٤١).

عن محمد بن عون الخراساني، عن عكرمة: ﴿وَلَا فَسَادًا﴾، قال: لا يعملون بمعاصي الله.

* **قوله تعالى: ﴿وَالْعَاقِبَةُ﴾:**

٥٩٩ - به، عن عكرمة: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ۝٨٣﴾، قال: «**العاقبة**»: الجنة.

٦٠٠ - وروي عن قتادة: مثل ذلك.

* **قوله: ﴿لِلْمُتَّقِينَ ۝٨٣﴾:**

٦٠١ - حدثنا محمد بن العباس - مولى بني هاشم -، ثنا زنيج، ثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: ﴿لِلْمُتَّقِينَ ۝٨٣﴾؛ أي: لمن أطاعني، وأطاع رسولي.

تقدم تفسيره[١].

---

[٥٩٩] قوله: (به، عن عكرمة)؛ أي: بالسند الذي قبله برقم (٥٩٨)، وإسناده ضعيف جدًا؛ كما تقدم.

ذكره الماوردي عن ابن شجرة بلفظه (٣/ ٢٤١). وذكر القرطبي شاهدًا له عن الضحاك بلفظه (٦/ ٥٠٣٤). وذكره السيوطي عن عكرمة بلفظه، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد (٦/ ٤٤٤).

[٦٠٠] وصله ابن جرير بإسناد حسن إلى قتادة بلفظه. الطبري (٢٠/ ٧٩). وأخرجه البغوي عن قتادة مثله (٥/ ١٨٥).

وذكر القرطبي عن الضحاك مثله (٦/ ٥٠٣٤).

[٦٠١] حسن الإسناد إلى ابن إسحاق.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[١] قوله: (تقدم تفسيره)؛ أي: تقدم في تفسير سورة البقرة، عند قوله تعالى: ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾، آية: (٢)، فقد أخرج ابن أبي حاتم هناك بسنده عن عطية السعدي، وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس به؛ حذرًا لما به البأس»، الأثر رقم (٦٠)، المجلد الأول.

=

* **قوله:** ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ﴾:

٦٠٢ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن رجل من التيم، عن أبي ذرٍّ، قال: قلت: يا رسول الله، لا إله إلا الله من الحسنات؟ قال: «هي من أحسن الحسنات».

٦٠٣ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن الأجلح وابن فضيل، عن الحسن بن عبيد الله، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال، عن عبد الله، في قوله: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ﴾، قال: لا إله إلا الله.

٦٠٤ ـ وروي عن ابن عباس.

٦٠٥ ـ وأبي هريرة.

= وأخرج بإسناده إلى أبي عفيف، عن معاذ بن جبل، وذكر الأثر... إلى آخره، وفيه: (قلت: من المتقون؟ قال: قوم اتقوا الشرك، وعبادة الأوثان، وأخلصوا لله...) إلخ، الأثر رقم (٦١)، المجلد الأول.

[٦٠٢] في إسناده هذا الرجل من التيم: لم أقف على اسمه، وهذا الإبهام يضعف الحديث، ولكن له شواهد كثيرة منها: أثر عبد الله بن مسعود الآتي برقم (٦٠٣)، وأثر سعيد بن جبير، عند ابن جرير بمعنى أثر ابن مسعود، وقد أخرجه الطبري من طريق: ابن حميد الرازي، وإسناده ضعيف. الطبري (١٢/٢٧٦).

وأخرجه المصنف بسنده ولفظه، في تفسير سورة النمل، آية: (٨٩)، الأثر رقم (٥٧٢)، المجلد الحادي عشر.

[٦٠٣] حسن الإسناد إلى عبد الله بن مسعود ﷺ.

وأخرجه الحاكم في المستدرك بإسناده إلى الأعمش، عن الأسود بن هلال، عن عبد الله بلفظ ابن أبي حاتم هذا، وصححه على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. المستدرك (٢/٤٠٨).

[٦٠٤] وصله ابن جرير بإسنادين إلى ابن عباس ﷺ بلفظه: **أحدهما**: صحيح، وهو: طريق علي بن أبي طلحة، **والآخر**: ضعيف، فيه أبو يحيى الحمّاني: صدوق يخطئ. الطبري (٢٠/١٥).

[٦٠٥] وصله ابن جرير بإسناد حسن إلى أبي هريرة، قال الراوي: يحيى بن أيوب: أحسبه عن النبيِّ ﷺ، فذكره بلفظه. الطبري (٢٠/١٥).

٦٠٦ ـ وعلي بن الحسين.

٦٠٧ ـ وسعيد بن جبير.

٦٠٨ ـ والحسن.

٦٠٩ ـ وعطاء.

٦١٠ ـ ومجاهد.

٦١١ ـ وأبي صالح: ذكوان.

٦١٢ ـ وعكرمة.

٦١٣ ـ ومحمد بن كعب القرظي.

---

[٦٠٦] وصله ابن جرير عن ابن السائب، عن حفص، عن سعد بن سعيد، عن علي بن الحسين بلفظه، مطولًا. الطبري (٢٠/ ١٦).

[٦٠٧] وصله ابن جرير من طريق: ابن حميد، عن يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، سئل عن: لا إلٰه إلا الله من الحسنات؟ فقال: (نعم، أفضل الحسنات). الطبري، بتحقيق أحمد شاكر (١٢/ ٢٧٦).

[٦٠٨] وهو البصري، وصله ابن جرير بإسناد ضعيف ـ؛ لأن فيه الحسين بن داود ـ إلى الحسن البصري، بلفظ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾، قال: (بلا إلٰه إلا الله). الطبري (٢٠/ ١٦).

[٦٠٩] وصله ابن جرير من طريق: ابن حميد، عن جرير بن عبد الملك. ومن طريق: يعقوب، عن هشيم، عن عبد الملك، عن عطاء: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾، قال: (لا إلٰه إلا الله). الطبري (٢٠/ ١٦)، (١٢/ ٢٧٧) في سورة الأنعام، بتحقيق أحمد شاكر.

[٦١٠] وصله ابن جرير بإسنادين: **أحدهما**: صحيح، **والآخر**: ضعيف؛ لأن فيه ابن جريج، وهو لم يسمع من مجاهد. الطبري (٢٠/ ١٦).

[٦١١] وصله ابن جرير من طريق: المثنى بن إبراهيم وأبي نعيم جميعًا، عن سفيان، عن الأعمش. ومن طريق: ابن وكيع ـ وهو: ضعيف ـ، عن أبيه، عن أبي صالح بلفظه. الطبري، بتحقيق أحمد شاكر (١٢/ ٢٧٨).

[٦١٢] وصله ابن جرير من طريق: سعد بن عبد الله بن عبد الحكم، عن حفص بن عمر العدني، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة. الطبري (٢٠/ ١٦).

[٦١٣] وصله ابن جرير من طريق: أبي كريب، عن جابر بن نوح الحمَّاني ـ ضعيف ـ، =

٦١٤ ـ والنخعي.

٦١٥ ـ والضحاك.

٦١٦ ـ والزهري.

٦١٧ ـ وقتادة.

٦١٨ ـ وزيد بن أسلم: نحو ذلك.

الوجه الثاني:

٦١٩ ـ [٥٣٠] ذُكِرَ عن محمد بن عتبة الكندي، ثنا إسماعيل بن أبان،

= عن موسى بن عبيدة عنه، بلفظ أثر ابن مسعود السابق رقم (٦٠٣). الطبري، بتحقيق أحمد شاكر (١٢/ ٢٧٧).

[٦١٤] وصله ابن جرير بأربعة طرق: عن أبي المحجل، عن أبي معشر، عن إبراهيم. وتارة عن أبي المحجل، عن إبراهيم، وكثرة الطرق تجعله يرتقي إلى الحسن، إلا أنها كلها تدور على أبي المحجل، عن إبراهيم، بلفظ أثر ابن مسعود. انظر: الطبري، بتحقيق أحمد شاكر (١٢/ ٢٧٧).

[٦١٥] وصله ابن جرير من طريق: الحسن، عن أبي معاذ، عن عبيد، عن الضحاك بلفظه. الطبري (٢٠/ ١٦).

ومن طريق: ابن وكيع، عن أبيه، عن سلمة، عن الضحاك: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾، قال: (لا إله إلا الله). الطبري، بتحقيق أحمد شاكر (١٢/ ٢٧٨).

[٦١٦] لم أجد من وصله، ولا من ذكره معلقًا.

[٦١٧] وصله ابن جرير بإسناد حسن إليه بلفظ: («الحسنة»: الإخلاص، و«السيئة»: الشرك). الطبري (٢٠/ ١٦).

وذكره الماوردي عن قتادة بلفظ: (إنها التوحيد والإخلاص) (٣/ ٢١٣). وذكره ابن كثير عن قتادة بدون نسبة (٣/ ٣٧٨).

[٦١٨] لم أجد من وصله.

[٦١٩] في إسناده فضيل بن الزبير: لم أقف على ترجمته، وفيه ـ أيضًا ـ أبو داود الأعمى: متروك، ثم إن أبا داود، وأبا عبد الله كلاهما شيعيان، وهذا الأثر في فضائل أهل البيت، ثم إنه ورد بصيغة التضعيف؛ وهذا دليل على أن ابن أبي حاتم نفسه أشار إلى ضعفه، وخرج بذلك عن العهدة.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

ثنا فضيل بن الزبير، عن أبي داود، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على عليٍّ بن أبي طالب ﷺ، فقال: يا أبا عبد الله! ألا أحدثك بالحسنة التي من جاء بها (أدخله[١] الله الجنة)، وفعل به، وفعل به؟ قلت: بلى، يا أمير المؤمنين، قال: «الحسنة»: حُبُّنا.

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾:

٦٢٠ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾، قال: «**خير**»: ثواب.

٦٢١ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا سعيد بن يحيى ـ يعني: الأموي ـ

---

[١] في المخطوطة: (أدخله الجنة)، الظاهر: أن لفظ الجلالة سقط من الكلام، ولا يستقيم الكلام بدون ذلك، لذلك أثبته.

[٦٢٠] ضعيف بهذا الإسناد؛ لضعف بشر بن عمارة، ولكن له شاهد هنا عن ابن عباس، الأثر رقم (٦٢١) الآتي. وعند ابن جرير بإسناد صحيح إلى ابن عباس، وسيأتي في التخريج الآتي.

أخرجه ابن جرير بإسناد صحيح عن ابن عباس بلفظ: (فمنها وصل إليه الخير)؛ يعني ابن عباس بذلك: من الحسنة وصل إلى الذي جاء بها الخير. الطبري (٢٠/ ١٦).

قلت: المراد بالخير هو الثواب؛ كما قال الضحاك، وكما أخرج البغوي (٥/ ١٦٠) عن ابن عباس، بلفظ: (بها يصل إلى الخير)، قال البغوي: بمعنى: أن له من تلك الحسنة خير يوم القيامة، وهو: الثواب، والأمن من العذاب، أما أن يكون له شيء خير من الإيمان فلا؛ لأنه لا شيء خير من لا إله إلا الله. المعالم (٥/ ١٦٠). وذكره القرطبي عن عكرمة بلفظ: (ليس شيء خيرًا من لا إله إلا الله) (٧/ ٥٠٣٦).

[٦٢١] حسن لغيره؛ لأن له شاهدًا من أثر ابن عباس برقم (٦٢٠)، فيجبر ذلك الانقطاع بين ابن جريج وعطاء؛ لأن ابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء، وإنما أخذ الكتاب من أبيه ونظر فيه، وكذلك الانقطاع بين عطاء وابن عباس؛ فإن عطاءً لم يسمع من ابن عباس. انظر تهذيب التهذيب (٧/ ٢١٤).

أخرجه ابن جرير موقوفًا على ابن جريج بلفظه، بإسناد ضعيف؛ لأنه من طريق: حسين بن داود، وهو: ضعيف. الطبري (٢٠/ ١٦).

وذكره الماوردي عن ابن عباس بلفظ: (فله منها خير للثواب العائد عليه) (٣/ ٢١٣).

حدثني أبي، ثنا ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس: ﴿فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَاۖ﴾: له منها خير.

٦٢٢ - وروي عن الحسن.

٦٢٣ - ومجاهد.

٦٢٤ - وقتادة: نحو ذلك.

٦٢٥ - حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَاۖ﴾، يقول: ثوابه من تلك الحسنة.

٦٢٦ - حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾، قال: الشرك.

٦٢٧ - وروي عن ابن مسعود.

---

[٦٢٢] وصله ابن جرير من طريق: محمد بن بشار، عن روح بن عبادة، عن حسين الشهيد، عن الحسن: ﴿فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَاۖ﴾، قال: (له منها). الطبري (٢٠/ ١٦).

[٦٢٣] لم أجد من وصله. وذكره الماوردي عنه بلفظ: (فله منها خير للثواب العائد عليه) (٣/ ٢١٣).

[٦٢٤] وصله ابن جرير بإسناد حسن إلى قتادة: (أي: له منها حظ خير). الطبري (٢٠/ ٧٩).

[٦٢٥] في إسناده انقطاع بين عطاء وسعيد، لذا فهو ضعيف بهذا الإسناد، ولكن له شواهد من الآثار التي قبلها، وهي عن ابن عباس برقم (٦٢٠، ٦٢١)، والحسن برقم (٦٢٢)، ومجاهد برقم (٦٢٣)، وقتادة برقم (٦٢٤).

وأخرج ابن جرير بإسناد صحيح إلى عبد الرحمٰن بن زيد: ﴿فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا﴾، قال: (أعطاه الله بالواحدة عشرًا، فهذا خير منها). الطبري (٢٠/ ١٦).

[٦٢٦] صحيح الإسناد إلى ابن عباس، تقدم برقم (١).

أخرجه ابن جرير إسناده ولفظه عن ابن عباس. الطبري (٢٠/ ١٥).

وذكره الماوردي عن ابن عباس بلفظه (٣/ ٢١٣).

[٦٢٧] وصله الحاكم بسنده عن الأعمش، عن الأسود بن هلال، عن عبد الله بهذا اللفظ، وصححه، وقال: على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. المستدرك (٢/ ٤٠٦).

٦٢٨ ـ وأبي هريرة.

٦٢٩ ـ وأنس بن مالك.

٦٣٠ ـ وأبي وائل.

٦٣١ ـ وعطاء.

٦٣٢ ـ والحسن.

٦٣٣ ـ وسعيد بن جبير.

٦٣٤ ـ وعكرمة.

٦٣٥ ـ والنخعي.

٦٣٦ ـ وأبي صالح.

---

[٦٢٨] وصله ابن جرير بإسناد حسن إلى أبي هريرة ﷺ. قال الراوي ـ يحيى الحمّاني ـ: أحسبه عن النبي ﷺ بلفظه مطولًا. الطبري (٢٠/ ١٦).

وذكره الماوردي عن أبي هريرة بلفظه (٣/ ٢١٣).

[٦٢٩] لم أجد من وصله، ولا من ذكره.

[٦٣٠] فقد وصله ابن جرير إلى أبي وائل، بإسناد ضعيف؛ لأن فيه ابن وكيع، بلفظ: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾، قال: (الشرك). الطبري، بتحقيق أحمد شاكر (١٢/ ٢٧٧).

[٦٣١] وصله ابن جرير من طريق: ابن وكيع ـ تابعه يعقوب، عن هشيم ـ، قال: ثنا ابن نمير وابن فضيل، عن عبد الملك، عن عطاء: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾، قال: (الشرك). الطبري، بتحقيق أحمد شاكر (١٢/ ٢٧٧).

[٦٣٢] وصله ابن جرير إلى الحسن البصري، بإسناد ضعيف، لأن فيه الحسن بن داود، وهو: ضعيف؛ ولفظه: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾، قال: (الشرك). الطبري (٢٠/ ١٦).

[٦٣٣] لم أجد من وصله، ولا من ذكره.

[٦٣٤] وصله ابن جرير من طريق: سعد بن عبد الله بن عبد الحكم، عن حفص بن عمر العدني، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾، قال: (الشرك). الطبري (٢٠/ ١٦).

[٦٣٥] وصله ابن جرير إلى إبراهيم النخعي، بإسناد ضعيف؛ لأن في إسناده ابن حميد الرازي: ضعيف، ولفظه: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾، قال: (الشرك). الطبري (٢٠/ ١٦).

[٦٣٦] لم أجد من وصل أثره، أو ذكره.

٦٣٧ ـ والزهري.

٦٣٨ ـ وزيد بن أسلم.

٦٣٩ ـ ومحمد بن كعب.

٦٤٠ ـ والسدي.

٦٤١ ـ وقتادة.

٦٤٢ ـ والضحاك: مثل ذلك.

والوجه الثاني:

٦٤٣ ـ ذُكِرَ عن محمد بن عتبة الكندي، بإسناده أعلاه[١]، قال: دخلت على عليٍّ بن أبي طالب، فقال: يا أبا عبد الله! ألا أحدثك بالسيئة التي من جاء بها أكبَّه الله على وجهه في النار، ولم يقبل منه معها عمل؟ قلت: بلى، يا أمير المؤمنين؛ قال: السيئة: بُغْضُنا.

---

[٦٣٧] لم أجد من وصله، ولا من ذكره.

[٦٣٨] لم أجد من وصله، ولا من ذكره.

[٦٣٩] وصله ابن جرير من طريق: أبي كريب، عن جابر بن نوح ـ وهو: ضعيف ـ، عن موسى بن عبيدة، ـ وهو: كذلك ضعيف ـ، عن الضحاك: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾، قال: (الشرك). الطبري (٢٠/١٦).

[٦٤٠] لم أجد من وصله، ولا من ذكره.

[٦٤١] وصله ابن جرير بإسناد حسن إلى قتادة: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾، قال: (الشرك). الطبري (٢٠/١٦).

[٦٤٢] وصله ابن جرير من طريق: الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾؛ يعني: (الشرك). الطبري (٢٠/١٦).

[٦٤٣] تقدم الإسناد بتمامه برقم (٦١٩)، وهو إسناد ضعيف جدًا، وفيه فضيل بن الزبير: لم أقف على ترجمته، وفيه أبو داود الأعمى: متروك.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[١] قوله: (أعلاه)؛ يعني: أعلى الصفحة في المخطوطة.

* **قوله:** ﴿فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾﴾:

٦٤٤ ـ حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي بن مهران، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي: ﴿وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [٥٣١]، قال: من جاء بالسيئة، فجزاؤها سيئة مثلها من جميع الذنوب، وذلك عند الحساب إذا حوسبها ألقي[١] بدل كل حسنة عشر سيئات، فإن بقيت حسنة واحدة أضعفت له، وأدخل بها الجنة، وإن كانت سيئاته عند المقاصة[٢]، إذا ألقيت عشرًا بحسنة أكثر من حسناته، فزادت سيئة واحدة كان جزاؤه النار، إلا أن يعفو الله عنه.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾:

٦٤٥ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح،

---

[٦٤٤] في إسناده الحسين بن علي: مسكوت عنه، وعامر بن الفرات: لم يوثقه إلا ابن حبان، تقدم برقم (٣١٧).

ذكره ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ عن السدي بلفظه مختصرًا، ثم قال: تضعيف الحسنة إلى عشر، وإلى سبعمائة ثابت في الصحاح، وإن السيئة مثلها، وإن الهمَّ بالحسنة حسنة، والهمَّ بالسيئة لا يكتب. مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٥/ ٤٤٠).

[١] قوله: (ألقي): هكذا في المخطوطة، والذي نقله ابن تيمية بلفظ: (ألغي) ـ بالغين المعجمة ـ. مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٥/ ٤٤٠).

[٢] قوله: (المقاصة): يقال: تقاص القوم؛ أي: قاصَّ كل واحد منهم صاحبه في حساب وغيره. القاموس (٥/ ٣٢٥).

[٦٤٥] حسن بهذا الإسناد إلى مجاهد، تقدم برقم (٩).

أخرجه ابن جرير بإسنادين: **أحدهما**: صحيح، **والآخر**: ضعيف؛ للانقطاع بين ابن جريج ومجاهد بلفظه. الطبري (٢٠/ ٧٩). وفي تفسير مجاهد مسندًا إليه مثله (ص٤٩١).

وذكره الماوردي عن مجاهد بلفظه، وزاد أربعة أقوال، ولم يذكر قائليها، وهي: (أوجب عليك؛ أي: العمل به)، (حملك تأديته، وكلَّفك إبلاغه)، (بينة على لسانك)، (قدر عليك إنزاله في أوقات) (٣/ ٢٤١). وذكره في البحر عن مجاهد بلفظه (٧/ ١٣٦).

عن مجاهد، قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ﴾: أعطاكه.

٦٤٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا المقدسي، ثنا رجل ـ سمَّاه ـ، ثنا السدي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾، قال ابن عباس: لرادك إلى الجنة، ثم سائلك عن القرآن.

٦٤٧ ـ قال السدي: قال أبو سعيد الخدري: مثلها.

* **قوله: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾:**

٦٤٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا سفيان،

---

[٦٤٦] في إسناده رجل لم أقف على اسمه.

أخرجه ابن جرير من طريق: أبي كريب وابن وكيع، عن ابن يمان، عن سفيان، عن السدي، عن أبي صالح ـ موقوفًا عليه ـ قال: (الجنة). الطبري (٢٠/ ٧٩).

وذكره ابن الجوزي عن عكرمة، عن ابن عباس بلفظ ابن جرير السابق (٦/ ٢٥١)، والطوسي في التبيان عن ابن عباس (٨/ ١٥٦)، ثم قال: الأكثر ـ يعني: أكثر العلماء ـ إلى مكة، والأظهر: إلى الجنة. وذكره ابن كثير عن السدي، عن أبي صالح، عن ابن عباس بلفظ ابن أبي حاتم. تفسير ابن كثير (٣/ ٤٠٢). وذكره السيوطي عن ابن عباس بلفظه ـ أيضًا ـ، وزاد نسبته إلى ابن جرير، وابن المنذر، والطبراني، وابن مردويه (٦/ ٤٤٦).

[٦٤٧] وصله ابن جرير من طريق: ابن وكيع، عن أبيه، عن إبراهيم بن حيان، عن أبي جعفر، عن ابن عباس، عن أبي سعيد الخدري، بلفظ: (معاده: آخرته الجنة). الطبري (٢٠/ ٧٩).

وأخرجه ابن جرير بإسناد فيه ابن وكيع، وهو: ضعيف، إلى ابن عباس، عن أبي سعيد الخدري، المصدر السابق.

وذكره ابن كثير عن أبي سعيد الخدري بلفظه (٣/ ٤٠٢)، والسيوطي عنه نحوه، وعزاه إلى ابن أبي شيبة، والبخاري في تاريخه، وأبي يعلى، وابن المنذر (٦/ ٤٤٦).

[٦٤٨] في إسناده عنعنة الأعمش، إلا أن يكون سعيد من شيوخه الذين تحمل عنعنته على السماع، ولكن يتقوى بعدة شواهد ذكرها ابن أبي حاتم من رقم (٦٤٩) إلى (٦٥٢).

وهذه المعلقات أكثرها موصولة عند ابن جرير بعدة طرق، لا تخلو من ضعف في أسانيدها، ولكن يجبر بعضها البعض الآخر؛ فترتقي إلى الحسن لغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما. الطبري (٢٠/ ٨٠). =

عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾، قال: الموت.

٦٤٩ ـ وروي عن أبي سعيد الخدري.

٦٥٠ ـ وسعيد بن جبير.

= أخرجه ابن جرير من طريق: إسحاق بن وهب الواسطي، عن محمد بن عبد الله الزبيري، به. بلفظه.

وأخرج مثله من طريقين إلى ابن عباس، لم تخل من ضعف في إسنادها؛ لأنه ذكر مرةً عن رجل، عن ابن عباس، ومرةً عمَّن سمع ابن عباس. الطبري (٢٠/ ٨٠).

وذكره ابن الجوزي عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس بلفظه (٦/ ٢٥١)، والطبرسي عنه بلفظه (٥/ ٢٠/ ٣٢٩)، وكذلك الطوسي عنه بلفظه (٨/ ١٥٦)، والقرطبي عنه بلفظه (٦/ ٥٠٣٧)، وأبو حيان في البحر (٧/ ١٣٦). وذكره ابن كثير عن ابن عباس: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾: (إلى الموت)، ثم قال: ولهذا طرق عن ابن عباس. تفسير ابن كثير (٣/ ٤٠٢). وذكره السيوطي عنه بلفظه، وزاد نسبته إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والطبراني، وذكر عنه ـ أيضًا ـ بلفظ: (معاده: الجنة)، وفي لفظ: (معاده: آخرته)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة، والبخاري في تاريخه، وأبي يعلى، وابن المنذر (٦/ ٤٤٦).

[٦٤٩] لم أعثر على من وصله بهذا اللفظ، لكن ذكره ابن الجوزي عنه بلفظه (٦/ ٢٥١)، وأبو حيان في البحر (٧/ ١٣٦). وذكره السيوطي عن أبي سعيد الخدري بلفظ: (الموت)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن مردويه (٦/ ٤٤٦).

وبلفظ آخر أخرجه أبو يعلى بإسناد قال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله ثقات إلى أبي سعيد الخدري، بلفظ: (معاده: آخرته). مجمع الزوائد (٧/ ٨٨).

وذكره ابن حجر في المطالب العالية عن أبي يعلى بهذا اللفظ (٣/ ٣٥٧).

وتقدم تخريجه عن ابن جرير بلفظ: (معاده: آخرته الجنة) برقم الأثر (٦٤٧). وذكره السيوطي عن أبي سعيد: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾، قال: (الآخرة)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن مردويه، وأبي يعلى، وابن جرير (٦/ ٤٤٦).

[٦٥٠] وصله ابن جرير من ثلاث طرق إلى سعيد بن جبير، لا تخلو هذه الطرق من ضعف إسنادها، ولكن يجبر بعضها البعض الآخر، قال: قوله: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾: (إلى الموت). الطبري (٢٠/ ٨٠).

وذكره ابن الجوزي عن سعيد بن جبير: ﴿إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾: (إلى الموت) (٦/ ٢٥١). وذكره القرطبي عن سعيد بن جبير بلفظ ابن الجوزي السابق (٦/ ٥٠٣٧).

٦٥١ ـ وعكرمة.

٦٥٢ ـ ومجاهد: مثل ذلك.

والوجه الثاني:

٦٥٣ ـ حدثنا أبو عبد الله الطهراني، ثنا حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾، قال: إلى يوم القيامة.

٦٥٤ ـ حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾: يحييك يوم القيامة.

٦٥٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس بن الوليد النرسي، ثنا يزيد بن

---

[٦٥١] لم أعثر على من وصله، ولكن ذكره الماوردي عنه بلفظه (٣/ ٢٤١).

[٦٥٢] لم أجد من وصله، ولا من ذكره.

[٦٥٣] ضعيف بهذا الإسناد؛ لضعف حفص بن عمر العدني، تقدم برقم (١٦٠).
وله شواهد ذكرها ابن أبي حاتم برقم (٦٥٤، ٦٥٥) الآتيين، عن مجاهد والحسن، وربما ارتقى بها إلى الحسن لغيره.

أخرجه ابن جرير إلى عكرمة موقوفًا عليه بلفظه، بإسناد فيه الحسين بن داود، وهو: ضعيف. الطبري (٢٠/ ٨٠).

وذكره القرطبي عن عكرمة بلفظه (٦/ ٥٠٣٧)، والبغوي عن عكرمة كذلك (٥/ ١٨٦)، والطبرسي عنه ـ أيضًا ـ بلفظه (٥/ ٢٠/ ٣٢٩)، وابن كثير عنه كذلك (٣/ ٤٠٢)، والسيوطي عنه مثله، وعزاه إلى عبد بن حميد فقط (٦/ ٤٤٦).

[٦٥٤] حسن بهذا الإسناد إلى مجاهد، تقدم برقم (٩).

أخرجه ابن جرير عن مجاهد بإسنادين: أحدهما: صحيح، والآخر: ضعيف؛ لأن فيه الحسين بن داود، وهو: ضعيف، وفيه ـ أيضًا ـ انقطاع بين ابن جريج ومجاهد، قال: (يجيء بك يوم القيامة). الطبري (٢٠/ ٨٠).

وذكره ابن الجوزي عن مجاهد بلفظ: (إلى القيامة بالبعث) (٦/ ٢٥١)، والقرطبي عنه بلفظه (٦/ ٥٠٣٧)، وابن كثير عنه بلفظ ابن أبي حاتم، والسيوطي عنه بلفظ ابن أبي حاتم، وزاد نسبته إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر. ابن كثير (٣/ ٤٠٢)، والسيوطي (٦/ ٤٤٦).

[٦٥٥] صحيح الإسناد إلى الحسن البصري، تقدم برقم (٣) إلا الحسن البصري. =

زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾، قال: كان الحسن يقول: إي ـ والله ـ؛ إن له لمعادًا يبعثه الله يوم القيامة، ثم يدخله الجنة.

الوجه الثالث:

٦٥٦ ـ حدثنا أبي، ثنا النفيلي وعبد الله بن مروان الحرانيان، قالا: ثنا محمد بن سلمة، عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: [٥٣٣] ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾، قال: إلى معدنك من الجنة.

٦٥٧ ـ وروي عن أبي سعيد الخدري.

٦٥٨ ـ وأبي مالك.

= أخرجه ابن جرير بإسناد حسن إلى الحسن البصري بلفظه. الطبري (٢٠/ ٨٠).
وأخرجه عبد الرزاق عن معمر، أنا الحسن والزهري، قالا: (معاده: يوم القيامة) (ل/ ٢١٧).

وذكره ابن الجوزي عن الحسن بلفظ: (القيامة بالبعث) (٦/ ٢٥١)، والماوردي عنه بلفظ: (إلى يوم القيامة) (٣/ ٢٤١)، والطبرسي عنه نحوه (٥/ ٢٠/ ٣٢٩)، والطوسي عنه كذلك (٨/ ١٦٢)، وابن كثير عن الحسن بلفظه (٣/ ٤٠٢). وذكره السيوطي عن الحسن بلفظ ابن أبي حاتم، ونسبه إلى عبد بن حميد فقط (٦/ ٤٤٦)، وذكره ابن قتيبة عن الحسن، والزهري: أن أحدهما قال: (معاده: يوم القيامة)، والآخر قال: (معاده: الجنة). غريب القرآن (ص٣٥٥).

[٦٥٦] في إسناده خصيف بن عبد الرحمٰن: مختلف فيه، ولم يتابع، ولكن إذا حدث عنه ثقة، على ما قرره ابن عدي، فلا بأس به، كما أن له شواهد ذكرها ابن أبي حاتم معلقة. انظر الآثار: (٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩).

أخرجه ابن جرير من طريق: إسحاق بن إبراهيم بن حبيب الشهيد، عن عتاب بن بشر، عن خصيف، به بلفظه. الطبري (٢٠/ ٧٩).

وذكره ابن كثير عن ابن عباس بلفظه (٣/ ٤٠٢).

[٦٥٧] لم أجد من وصله، وذكر الماوردي، بلفظ: (إلى الجنة) (٣/ ٢٤١).

[٦٥٨] لم أجد من وصله، ولا من ذكره.

٦٥٩ ـ ومجاهد، في إحدى الروايات: نحو ذلك.

الوجه الرابع:

٦٦٠ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر العدني، ثنا سفيان، عن يونس بن أبي إسحاق، عن مجاهد، في قوله: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾، قال: إلى مولدك بمكة.

٦٦١ ـ وروي عن ابن عباس.

٦٦٢ ـ ويحيى بن الجزار.

---

[٦٥٩] لم أعثر على من وصله. وقد ذكره القرطبي عن مجاهد (٦/ ٥٠٣٧)، والطبرسي عن مجاهد بلفظه (٥/ ٢٠/ ٣٢٩).

[٦٦٠] حسن الإسناد لغيره إلى مجاهد؛ لأن يونس بن أبي إسحاق، وإن كان يهم قليلًا، إلا أنه توبع بفضل بن مرزوق عند الطبري (٢٠/ ٨٠)؛ كما في التخريج.

أخرجه ابن جرير بأربع طرق إلى يونس، عن مجاهد، وهناك طريق أخرى فيها لين عن فضيل بن مرزوق، عن مجاهد، وفضيل: صدوق، يخطئ؛ فيعتبر متابعًا ليونس في روايته عن مجاهد بلفظه، وبهذا يرتقي الأثر إلى درجة الحسن لغيره؛ لمجيئه من طريقين مختلفين، مع ما يشهد له من الآثار (٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥).

وذكره ابن كثير عن محمد بن إسحاق، عن مجاهد بلفظه (٣/ ٤٠٢).

قلت: نسبته إلى محمد بن إسحاق سهو، والصحيح يونس بن أبي إسحاق، عن مجاهد، كما هو عند ابن أبي حاتم هنا برقم (٦٦٠)، وعند ابن جرير (٢٠/ ٨٠)، والسيوطي (٦/ ٤٤٥)، والشوكاني (٤/ ١٩٠)، وذكره كل من المذكورين عن مجاهد بلفظه، وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وذكره ابن قتيبة عنه بلفظه في غريب القرآن (ص٣٥٥)، وابن الجوزي عنه ـ أيضًا ـ نحوه (٦/ ٢٥١)، والماوردي (٣/ ٢٤١)، وأبو حيان في البحر (٧/ ١٣٦).

[٦٦١] وصله البخاري في صحيحه، قال: حدثنا محمد بن مقاتل، أخبرنا يعلى، حدثنا سفيان العصفري، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾، قال: (إلى مكة). صحيح البخاري (٣/ ١٧٢).

ووصله ابن جرير من طريق: ابن وكيع، عن يعلى، به بلفظ البخاري (٢٠/ ٨٠)، ووصله النسائي من حديث يعلى بن عبيد الطنافسي، به.

وذكره ابن كثير عن النسائي في تفسيره (٣/ ٤٠٢).

[٦٦٢] لم أعثر على من وصله، ولا من ذكره.

٦٦٣ ـ وسعيد بن جبير.

٦٦٤ ـ وعطية.

٦٦٥ ـ والضحاك: نحو ذلك.

٦٦٦ ـ حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، قال: قال سفيان: فسمعناه من

---

[٦٦٣] لم أجد من وصله، ولكن ذكره الماوردي عنه بلفظ: (إلى مكة) (٣/ ٢٤١).

[٦٦٤] عطية، لم أعرف من هو عطية؟ إلا أن يكون عطية بن سعد العوفي؛ فإن كان هو، فقد وصله ابن جرير من طريق: محمد بن سعد بن عطية، عن أبيه، عن عمّه، عن أبيه عن جدّه، وهو عطية المذكور موصولًا إلى ابن عباس، بلفظ: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾، قال: (إلى مكة)، وإسناده ضعيف إلى ابن عباس؛ لضعف رجاله.

[٦٦٥] وصله ابن أبي حاتم في الأثر الذي بعده بلفظ: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾: (إلى مكة). انظر: الأثر رقم: (٦٦٦) الآتي.

[٦٦٦] حسن بهذا الإسناد إلى الضحاك.

ذكر ابن الجوزي طرفه الأخير عن الضحاك (٦/ ٢٥١). وذكره ابن كثير عنه ـ أيضًا ـ بلفظ ابن أبي حاتم، وعزاه إليه (٣/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣)، والسيوطي عن الضحاك بلفظه، وعزاه إلى ابن أبي حاتم (٦/ ٤٤٥). وذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن (ص٣٥٥)، وفي حاشية الشهاب على البيضاوي (٧/ ٦٢)، قال: قال الداني في كتاب العدد: حدثني محمد، حدثنا عبد الله، قال: حدثني أبي، حدثني علي بن الحسين بن واقد، عن أحمد بن موسى، عن يحيى بن سلام، قال: بلغني: أن النبي ﷺ حين هاجر نزل عليه جبريل عليه السلام بالجحفة، وهو متوجه من مكة إلى المدينة، فقال: أتشتاق إلى بلدتك التي ولدت فيها قال: «نعم»، قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ...﴾ الآية. والإسناد ضعيف إلى يحيى بن سلام؛ لأن علي بن الحسين بن واقد: صدوق يهم، إلا أنه يتعاضد مع أثر الضحاك هذا في بيان السبب لهذه الآية موقوفًا على من قاله، ويدل الأثران على ما دلَّ عليه أثر ابن عباس ومجاهد: (بأن المعاد هو مكة).

قال البغوي: قال القتيبي: أنزلت بالجحفة، لا هي مكية، ولا هي مدنية. المعالم (٥/ ١٨٦). بتصرف يسير.

وبلفظ القتيبي هذا، ذكره السيوطي في الدر (٦/ ٤٤٥) عن علي بن الحسين بن واقد، وعزاه إلى ابن مردويه، وزاد قوله: (فكل آية نزلت قبل الهجرة؛ فهي مكية، نزلت بمكة، أو بغيرها من البلدان، وكل آية نزلت بالمدينة بعد الهجرة؛ فإنها مدنية نزلت بالمدينة، أو بغيرها من البلدان). =

مقاتل منذ سبعين سنة، عن الضحاك، قال: لمَّا خرج النَّبيُّ ﷺ من مكة، فبلغ الجحفة[١] اشتاق إلى مكة، فأنزل الله ـ تبارك وتعالى ـ عليه القرآن: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾: إلى مكة.

الوجه الخامس:

٦٦٧ ـ حدثنا أبي، ثنا عمرو بن عثمان، ثنا أبي، ثنا حريز، عن نعيم القارئ، سمعه يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾، قال: رادك إلى بيت المقدس.

٦٦٨ ـ حدثنا أبو عبد الله الطهراني، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر،

= قال ابن كثير (٣/ ٤٠٣) ـ بعد أن ذكر أثر الضحاك هذا بلفظه، وعزاه إلى ابن أبي حاتم ـ، قال: وهذا من كلام الضحاك، يقتضي أن هذه الآية مدنية، وإن كان مجموع السورة مكيًّا. والله أعلم.

قلت: كونه يقتضي أنها مدنية، فيه نظر؛ لأن الجحفة تسمية قديمة (لقرية كانت بوادي رابغ)، وهي أقرب إلى مكة منها إلى المدينة، فالأولى في نظري إما القول: بأنها ليست مكية، ولا مدنية؛ لكونه خرج من مكة، ولم يصل المدينة حين نزول الآية، أو القول بأنها مكية؛ لقرب المكان منها.

[١] قوله: (الجحفة): قرية بين مكة والمدينة، وهي الآن تسمى: رابغ، قرية تليها على مسافة تبعد عن مكة (١٨٧) كيلومترًا تقريبًا.

[٦٦٧] صحيح الإسناد إلى نعيم القارئ، ونعيم القارىء صاحب الأثر: لم أقف على ترجمته رغم ما بذلت من جهد في البحث عنه.

ذكره الماوردي عن نعيم بلفظه (٣/ ٢٤١)، وأبو حيان في البحر (٧/ ١٣٦). وذكره ابن كثير ـ أيضًا ـ بلفظه، عن نعيم القارئ، ونسبه إلى ابن أبي حاتم (٣/ ٤٠٣). وذكره السيوطي عنه كذلك، ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط بلفظه (٦/ ٤٤٧).

قال ابن كثير ـ بعد أن ذكر قول نعيم القارئ هذا ـ، قال: وهذا ـ والله أعلم ـ يرجع إلى قول من فسَّر ذلك بيوم القيامة؛ لأن بيت المقدس هو أرض المحشر والمنشر.

[٦٦٨] صحيح الإسناد إلى قتادة، تقدم برقم (٨١).

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (ل/ ٢١٧) عن معمر، عن قتادة بلفظه. وذكره ابن كثير عن عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة بلفظه (٣/ ٤٠٣). وذكره السيوطي عن قتادة بلفظه، وزاد نسبته إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر (٦/ ٤٤٦). =

عن قتادة، في قوله: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾، قال: هٰذه ممَّا كان ابن عباس يكتمها.

* **قوله تعالى:** ﴿قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ﴾:

٦٦٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن العلاء، ثنا عثمان بن سعيد الزيات[١]، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس،

= وذكره ابن قتيبة في غريب القرآن عن قتادة بلفظ: (يكتمه) (ص٣٥٥).

قلت: إن ممَّا يلاحظ هنا: أن ابن أبي حاتم سرد آراء أهل التأويل في تفسير قوله: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾، فذكرها خمسة، وهي في الحقيقة ستة؛ لأن القول: بأن (معاده: الجنة)، والقول: بأن (معاده: الموت) قولان مختلفان، إلا أن يقال: بأن الأول يضم إلى الوجه الثالث، وقد ترك ابن أبي حاتم هذه الآراء بدون ترجيح، أو جمع بينها، كعادته في عدم تدخله، حتى وإن كان في مقام يجب التدخل، ولكن ابن جرير رجَّح الوجه الأول القائل: بأن (معاده: الموت)، والوجه الثاني القائل: بأن (معاده: مولده بمكة)؛ لأن المعاد من العادة، لا من العود، ثم جاء ابن كثير فجمع هذه الآراء، قال: ووجه الجمع بين هذه الأقوال: أن ابن عباس فسَّر ذلك تارة برجوعه إلى مكة، وهو الفتح الذي هو عند ابن عباس أمارة على اقتراب أجل النبي ﷺ؛ كما فسَّر ابن عباس سورة: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١...﴾ إلى آخر السورة؛ أنه أجل رسول الله ﷺ؛ نعي إليه، وكان ذلك بحضرة عمر بن الخطاب، ووافقه عمر على ذلك، وقال: (لا أعلم منها غير الذي تعلم)، ولهذا فسَّر ابن عباس ـ تارةً أخرى ـ قوله: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾: (بالموت)، وتارة (بيوم القيامة) الذي هو بعد الموت، وتارة (بالجنة) التي هي جزاؤه، ومصيره على أداء رسالة الله وإبلاغها إلى الثقلين الإنس والجن.

قلت: اتضح من كلام ابن كثير هذا أن هذه الأوجه كلها صحيحة، وكلها معنية، ولكنها تتم على مراحلها التي قدَّرها الله، وهي أولًا العودة إلى مكة، وهي الفتح، ثم الموت، ثم العودة إلى بيت المقدس، وهو الحشر، ثم إلى القيامة، ثم دخول الجنة، وهي المصير، والجزاء الكريم، والأجر العظيم.

[٦٦٩] ضعيف الإسناد إلى ابن عباس؛ لضعف بشر بن عمارة، تقدم برقم (٤١٢)

أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس، من طريق: بشر بن عمارة، به نحوه، مطوّلًا. الطبري (١/ ١١٥)، و(١/ ١١٧)، و(١/ ١٤٣)، تحقيق: الشيخ أحمد شاكر.

[١] عثمان بن سعيد الزيات، وقد مر هذا الاسم برقم (٤١٢)، ولم يذكر اسم أبيه صريحًا ـ فيما مضى ـ في تفسير هذه السورة، ولعل إسقاطه من الناسخ.

قال: نزل جبريل عليه السلام على محمد ﷺ، فقال له: يا محمد! قل[١].

* **قوله:** ﴿وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾﴾:

٦٧٠ - حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثنا عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: «**المبين**»: البيّن.

* **قوله:** ﴿وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓا۟ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾:

٦٧١ - حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا أسباط بن محمد، (عن) الهذلي - يعني: أبا بكر -، عن الحسن، في قول الله: ﴿ٱلْكِتَـٰبُ﴾، قال: القرآن.

٦٧٢ - وروي عن ابن عباس: مثل ذلك.

* **قوله:** ﴿فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَـٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [٥٢٣]:

تقدم تفسيره[٢].

---

[١] وتمام الكلام: يا محمد! قل: ﴿رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ﴾.

[٦٧٠] ضعيف بهذا الإسناد للانقطاع بين عطاء وسعيد بن جبير؛ لأن عطاءً لم يسمع من ابن جبير، وإنما رواها وجادة، وقد تقدم برقم (٧٣).

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[٦٧١] إسناده ضعيف جدًا؛ لأن فيه أبا بكر الهذلي: أخباري متروك الحديث.

ذكره المصنف في تفسير سورة آل عمران، الآية رقم: (٤٨)، الأثر رقم (٥٧٩)، المجلد الثالث.

ولم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[٦٧٢] لم أجد من وصله، ولا من ذكره.

[٢] تقدم تفسيره عند قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾﴾ في أوائل سورة القصص، آية: (١٧) حكايةً عن موسى عليه السلام؛ فقد أخرج ابن أبي حاتم هناك في قوله: ﴿ظَهِيرًا﴾، قال: (معينًا)، عن الضحاك برقم (١٤٢)، وعن قتادة برقم (١٤٧).

* **قوله:** ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾:

٦٧٣ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قول الله: ﴿ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾؛ يعني: القرآن.

* **قوله:** ﴿وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾﴾:

بياض[١].

* **قوله:** ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾:

٦٧٤ ـ حدثنا أبي، ثنا آدم العسقلاني، ثنا شعبة، ثنا يزيد الرشك، عن أبي مجلز، قال: كنت عند عبد الله بن عمر، فسأله رجل عن الشرك، فقال: أن تجعل مع الله إلٰهًا آخر.

* **قوله:** ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾:

٦٧٥ ـ حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، أبنا بشر، عن أبي روق،

---

[٦٧٣] ضعيف بهذا الإسناد، تقدم برقم (٧٣).

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[١] هكذا مكتوب في المخطوطة لفظ: (بياض)، وهذا يدل على أن ابن أبي حاتم يترك بياضًا إذا لم يجد للآية تفسيرًا عن السلف، لعله يجد لها تفسيرًا فيما بعد.

قال القرطبي (٦/ ٥٠٣٨) قوله: ﴿وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾؛ أي: إلى التوحيد، وهذا يتضمن المهادنة، والموادعة.

قلت: إذ لم يقم بالجهاد، وإنما اكتفى بدعوتهم إلى التوحيد، والحذر من صرفهم إياه عن آيات الله.

[٦٧٤] صحيح الإسناد إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله، ولكن له شاهد مرفوع في الصحيحين وغيرهما عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله! أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: «أن تجعل لله ندًّا، وهو خلقك». انظر: صحيح البخاري (٤/ ٥١)، وصحيح مسلم مع شرح النووي (٢/ ٧٩ ـ ٨٠)، ومسند أحمد (١/ ٤٣٤).

[٦٧٥] ضعيف بهذا الإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنهما؛ لضعف بشر بن عمارة، وله شاهد =

عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، قال: توحيد.

تقدم تفسيره عن ابن إسحاق[١] أيضًا.

*** قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾:**

٦٧٦ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا عمار بن محمد، عن أبي سعيد،

= عن الثوري بإسناد فيه ضعيف؛ لأجل عنعنة الوليد، سيأتي برقم (٦٧٧).

لم أجد من أخرجه غير المصنف رحمه الله.

[١] قوله: (تقدم تفسيره)، وقد تقدم تفسيره في عدة مواطن من تفسير المصنف رحمه الله، منها: عند تفسير قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۝٢﴾ من سورة آل عمران، آية: (٢)، فقد أخرج ابن أبي حاتم هناك بسنده إلى ابن إسحاق، فذكر الأثر مطولًا، وفي آخره: (أي: ليس معه غيره شريك في أمره)، الأثر رقم (١٩)، المجلد الثالث.

وقبله في تفسيره سورة البقرة ـ مختصرًا ـ عن ابن إسحاق، عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٦٣﴾، آية: (١٦٣)، الأثر رقم (٢١٨)، المجلد الثاني. وأخرجه ـ أيضًا ـ مختصرًا في تفسير سورة النساء، آية: (٨٧)، الأثر رقم (٣٧٨٦)، المجلد الرابع.

[٦٧٦] ضعيف بهذا الإسناد إلى مجاهد، لأن عمارًا: صدوق يخطئ، ولم أجد له متابعًا، وكذلك خصيف مختلف فيه، إلا أن ابن عدي قال: إذا روى عنه ثقة فلا بأس به، وهنا روى عنه ثقة، وهو: أبو سعيد ـ، موسى بن أعين ـ.

ذكر البخاري في الصحيح، في تفسير هذه الآية (٣/ ١٧١): ﴿إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾، قال: (إلا ما أريد به وجه الله).

وذكر الماوردي عن الضحاك: ﴿إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ أي: (إلا هو) (٣/ ٢٤٢). ونقل ابن الجوزي في زاد المسير (٦/ ٢٥١) في قوله تعالى: ﴿إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾: (إلا هو) عن الضحاك، وأبي عبيدة، وعن عطاء، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾: (إلا ما أريد به وجهه). وذكر القرطبي (٦/ ٥٠٣٨) عن مجاهد: ﴿إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾: (إلا هو)، وعن أبي العالية، قال: (إلا ما أريد به وجهه)، والطبرسي (٥/ ٣٣٠) عن مجاهد: (إلا ذاته)، وعن ابن عباس، وعطاء، وأبي العالية: (إلا ما أريد به وجهه؛ فإن ذلك يبقى ثوابه).

وذكر ابن جرير القولين: يعني: **القول الأول**: (إلا هو)، **والقول الثاني**: (إلا ما أريد به وجهه) بدون نسبة إلى من قالهما. الطبري (٢٠/ ٨٢).

وذكر الماوردي ستة أقوال (٣/ ٢٤٢)، وهذان القولان هما أرجح الأقوال التي ذكرها، وذلك حسبما ظهر لي. =

عن خصيف، عن مجاهد، في قول الله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: إلا ما أريد به وجهه.

٦٧٧ ـ حدثنا أبي، ثنا محمود بن خالد، ثنا الوليد، عن عطاء بن مسلم الحلبي، عن سفيان الثوري، في قول الله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: كل شيء هالك إلا ما ابتُغِيَ به وجهه من الأعمال الصالحة.

٦٧٨ ـ حدثنا الحسين بن السكن البصري، ثنا أبو زيد النحوي، ثنا قيس، عن عاصم، عن عيسى المديني، قال: سمعت علي بن الحسين سأل

= وذكره ابن كثير عن مجاهد بلفظ أبي العالية السابق ـ آنفًا ـ (٣/ ٤٠٣)، والسيوطي عنه بلفظ ابن أبي حاتم، وعزاه إليه فقط، وذكر عن ابن عباس ﵄ مثله (٦/ ٤٤٧).

وذكره الشوكاني عن ابن عباس ـ أيضًا ـ بلفظه، وعزاه كالسيوطي (٤/ ١٩٠).

[٦٧٧] ضعيف بهذا الإسناد؛ لأجل عنعنة الوليد بن مسلم؛ لأنه مدلس تدليس التسوية، وعطاء بن مسلم: صدوق يخطئ كثيرًا، ولكن له شاهد عن مجاهد، تقدم برقم (٦٧٦).

أخرجه الثوري في تفسيره (ص١٣٤) بلفظ: (ما أريد به وجهه). وذكره ابن الجوزي عن الثوري بلفظه هذا (٦/ ٢٥١)، وكذا القرطبي عن الثوري بلفظه هذا (٦/ ٥٠٣٨)، وابن كثير عن الثوري بلفظه هذا (٣/ ٤٠٣)، والسيوطي عنه بلفظ: (إلا ما أريد به وجهه من الأعمال الصالحة). وذكر ابن كثير الوجه الثاني من التفسير (٣/ ٤٠٣) في قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: (إلا إياه). كما قال تعالى في سورة الرحمٰن (٢٧): ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾، فعبَّر بالوجه عن الذات، وقد ثبت في الصحيح. انظر: صحيح البخاري (٤/ ٧٣)، أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد: (ألا كل شيء ما خلا الله باطل).

قلت: وهذا القول نقله ابن الجوزي (٦/ ٢٥١) عن الضحاك، وأبي عبيدة، ثم قال ابن كثير: ولا تنافي بين التفسيرين؛ لأن **الأول**: يقتضي أن كل الأعمال باطلة، إلا ما أريد به وجه الله من الأعمال الصالحة، **والثاني**: يقتضي أن كل الذوات فانية وزائلة، إلا ذاته تعالى وتقدس.

[٦٧٨] ضعيف بهذا الإسناد؛ لأجل قيس بن الربيع، وهو: صدوق تغيَّر لما كبر؛ وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه، فحدث به، وعيسى المديني إن كان هو الحناط؛ فهو: متروك.

لم أجده عند غير المصنف ﵀.

كعب الأحبار، عن قوله: ﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨] من الذين استثنى؟ قال: هم ثلاثة عشر: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وحملة العرش (الثمانية)، وملك الموت، ورب العزة، فيأمر ملك الموت، فيقبض فلانًا، وفلانًا، وحملة العرش حتى لا يبقى غيره. فيقول ربُّ العزة: مت يا ملك الموت فيموت، فذلك قوله: [٥٢٤] ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝٢٧﴾ [الرحمٰن: ٢٦ ـ ٢٧]، وذلك قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٨٨﴾.

٦٧٩ ـ حدثنا عباد بن شاذ بن عثمان المروزي، ثنا سلمة بن سليمان، أبنا منصور بن عبد الحميد، عن مقاتل، في تفسير هذه الآية، من قول الله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾؛ يعني: الحيوان خاصة من أهل السمٰوات والملائكة، ومن في الأرض، وجميع الحيوان، ثم تهلك السماء والأرض بعد ذلك، لا تهلك الجنة والنار وما فيها، ولا العرش، ولا الكرسي.

* **قوله**: ﴿لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٨٨﴾:

٦٨٠ ـ حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا أبو جعفر

---

[٦٧٩] ضعيف الإسناد جدًا، وأخشى أن يكون موضوعًا؛ لأن منصور بن عبد الحميد: متهم بالوضع، ومتنه متناقض؛ لأن قوله: (يعني: الحيوان خاصة) يتناقض مع قوله: (ثم تهلك السماء والأرض بعد ذلك).

ذكره السيوطي عنه بلفظه، وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط (٦/ ٤٤٧).

[٦٨٠] صحيح الإسناد إلى أبي العالية؛ لأن ما يروى بهذا الإسناد إنما هو: نسخة، فلا يضر سوء حفظ الناقل؛ لأنه يعتمد على نسخة صحيحة النقل، تقدم برقم (٣٦٢).

لم أجد من أخرجه غير المصنف ﷺ.

قال ابن جرير: قوله: ﴿لَهُ ٱلْحُكْمُ﴾، يقول: له الحكم بين خلقه دون غيره، ليس لأحد غيره معه فيهم حكم، ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٥٦﴾، يقول: وإليه تردون من بعد مماتكم، فيقضي بينكم بالعدل، فيجازي مؤمنيكم جزاءهم، وكفاركم ما وعدهم. الطبري (٢٠/ ٨٢). =

ـ يعني: الرازي ـ، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية: ﴿وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٨٨﴾﴾، قال: يرجعون إليه بعد الحياة[١].

❁ ❁ ❁

= وذكر الماوردي وجهين لقوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلۡحُكۡمُ﴾: أحدهما: (القضاء في خلقه بما يشاء من أمره)، وقال: قاله الضحاك، وابن شجرة. والثاني: (أن ليس لعباده أن يحكموا إلا بأمره). قال: قاله ابن عيسى (٣/ ٢٤٢).

[١] انتهى ـ ولله الحمد ـ تفسير السورة التي يذكر فيها القصص لابن أبي حاتم الرازي رحمه الله.

الخاتمة

ألخص في هذه الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها البحث وهي كالتالي:

الأولى: توصلت من خلال دراستي لنشأة ابن أبي حاتم وطلبه العلم ورحلته في تحصيله أنه شخصية جادة في الهدف الذي تصبو إليه، ذلك هو سبب نجاه في مسيرته العلمية مع توفيق الله.

الثانية: توصلت من خلال دراستي لعصر ابن أبي حاتم إلى أن الحالة الدينية والفكرية في عصره تتسم بشدة الصراع بين أهل السنة والجماعة وبين أهل المذاهب المبتدعة وأن وجود تلك المذاهب الفكرية المختلفة دفع ابن أبي حاتم في التصنيف للرد على بعضها وبيان وجه الحق والصواب في الأمر.

الثالثة: توصلت من خلال دراستي لحياة ابن أبي حاتم ونظري في بعض مؤلفاته ونقول العلماء عنه، أنه بريء مما نسب إليه من التشيع في تفضيل علي بن أبي طالب على عثمان بن عفان رضي الله عنهما، وأنه لا دليل لمن يزعم ذلك على قوله. بل إنه شخصية تحارب البدعة بجميع أنواعها وتدافع عن السنة، بل ينوه في كثير من مؤلفاته بالتمسك بالكتاب والسنة والابتعاد عن طريق أهل الزيغ والأهواء.

الرابعة: توصلت من خلال دراساتي لحياته أنه رجل علم وعمل وتمسك بالسنة، جمع بين العلم والعبادة والزهد متأثرًا في ذلك بأبيه وأبي زرعة وغيرهما.

الخامسة: توصلت من خلال هذه الدراسة إلى أن ابن أبي حاتم، من أهل العلم الذين فاقوا الأقران، ويشار إليه بالبنان، ويختار للحكم والفتوى والدفاع عن السنة، وخاصة في بلده (الري).

السادسة: قدم هذا البحث نموذجًا حيًّا ومثالًا واضحًا لتطور الثقافة الإسلامية في عصر ابن أبي حاتم وتقدم المسلمين في العلوم والمعارف رغم اضطراب الجانب السياسي للدولة الإسلامية الكبرى في هذا العصر.

السابعة: تبين لي من دراسة تفسير ابن أبي حاتم الدقة والتحري في ألفاظ الرواية التي تدل على التيقظ عند التحمل والأداء، مما يزيد الثقة، ويرفع منزلته، ويجعله مرجعًا هامًّا في التفسير بالمأثور.

الثامنة: تبين لي من دراسة تفسيره من خلال تفسير سورة القصص عظم مكانة تفسير ابن أبي حاتم بين كتب التفسير بالمأثور، وذلك من عدة وجوه:

١ ـ بيَّن كامل منهجه لتفسيره، وذلك في المقدمة.

٢ ـ التزم شروطه بالدقة.

٣ ـ حافظ على منهج الاختصار.

٤ ـ تقصَّى تفسير جميع الآيات القرآنية حتى لم يترك لفظًا يعلم أن له تفسيرًا إلا أتى بتفسيره.

٥ ـ استوعب الأقوال الواردة عند أهل التأويل في أغلب تفسيره.

٦ ـ تجنَّب الأحاديث والآثار الموضوعة والباطلة أكثر من أيِّ تفسير آخر.

٧ ـ تجريده التفسير عمَّا عدا التفسير بالنقل.

٨ ـ أصالة مصادره، حيث كان يقدم الأعلى فالأعلى في الأخذ من الصحابة، وكذا في التابعين ومن بعدهم.

٩ ـ عناية العلماء بعده بتفسيره واعتمادهم عليه.

١٠ ـ كونه رجل الصناعة الحديثية بجانب التفسير بالمأثور، وهو إمام ناقد يصير فيهما.

١١ ـ أسانيده العالية مع طيب المأخذ، وحسن الاختيار منه.

١٢ ـ قلة المؤاخذات الواردة عليه في تفسيره.

١٣ ـ تصحيح تفسيره لأخطاء التفاسير والكتب التي نقلت عنه.

١٤ ـ وصله للأحاديث والآثار المعلقة في الكتب الأخرى.

١٥ ـ انتقاؤه للأسانيد والطرق التي يخرِّج بها التفسير، وتفننه في ذلك.

التاسعة: اتضح لي بالمقارنة بين تفسير ابن جرير الطبري وتفسير ابن أبي حاتم: أن مادة تفسيره أغزر من مادة تفسير ابن جرير.

فقد بلغ عدد الأحاديث والآثار التي أوردها في تفسير سورة القصص ٦٨١ حديثًا وأثرًا، بينما عددها عند ابن جرير لم يتجاوز ٥٩١ حديثًا وأثرًا، فهو يزيد على ابن جرير بما يقارب السدس.

العاشرة: اختص ابن أبي حاتم بتفسيرين لم يخرج منهما ابن جرير، وهو تفسير عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، وتفسير مقاتل بن حيان.

الحادية عشر: اتضح لي من خلال هذه المقارنة بين هذين التفسيرين ومن أقوال العلماء في الثناء على كليهما، وعلى تفسير بقي بن مخلد الأندلسي؛ أن أعظم التفاسير في عصر ابن أبي حاتم هي هذه التفاسير الثلاثة تفسير ابن جرير، وتفسير ابن أبي حاتم، وتفسير بقي بن مخلد.

وأكثر العلماء على تفضيل تفسير ابن جرير الطبري على التفاسير كلها، وهو كذلك، إلا أن تفسير ابن أبي حاتم يتمتع ببعض مميزات هامة لا توجد في تفسير ابن جرير؛ كما تقدم ذكرها آنفًا.

وعلى كلٍّ فإن هذه الكتب لا يغني أحدها عن الآخر، وإنما بعضها يكمل بعضًا، وخصوصًا تفسير ابن جرير، وتفسير ابن أبي حاتم، وحبذا لو أن إنسانًا جمع بينهما في مؤلف واحد، وجعله في متناول الناس حتى تتم الفائدة.

وفي الختام أوصي نفسي وإخواني طلبة العلم وزملائي في فرع الكتاب والسنة بتقوى الله أولًا وآخرًا، والعناية بتراثنا الغالي، وخصوصًا كتب التفسير بالمأثور؛ لأنها لب التفاسير، ومن أعظمها هذا التفسير الذي بين أيدينا: تفسير ابن أبي حاتم، حيث جمع أكبر قدر من المنقول في تفسير كتاب الله العزيز،

وينبغي أن يبحث له عن الأجزاء المفقودة منه، فإذا لم توجد جمع شتاته من الكتب التي نقلت عنه، فيضم ذلك إلى الأجزاء الموجودة منه حتى يكون تفسيرًا متكاملًا، وهذا على حدِّ قول القائل:

تيممتكم لما فقدت أولي النهى ومن لم يجد ماءً تيمم بالتراب

هذا؛ وأرجو ممَّن يطَّلع على هذا البحث من أهل العلم من أساتذتي وزملائي وغيرهم، نصائح علمية في إصلاح أيِّ خطأ علمي، أو زلة لسان، وإنما بذلت قصارى جهدي، ولكن لا أدَّعي الكمال، والكمال لله.

وأخيرًا: أسأل الله ﷻ لي ولإخواني أن ينفعنا بما علمنا، ويعلمنا ما جهلنا، ويذكرنا ما نسينا، وأن يجعل لي هذا العلم خالصًا لوجهه الكريم.

❁ ❁ ❁

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد،
وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،
والحمد لله رب العالمين.

❁ ❁ ❁

فهرس المحتويات
تفسير سورة القصص

[١] اقتصر فيه المحقق على ذكر طرف أول كل آية من السورة.

دار ابن الجوزي 8428146
6 287015 570214